التعريف

بطائفة من المصطلحات والألفاظ

التي استخدمها نخبة من المفسرين؛

لتفسيرهم النص القرآني الكريم

تأليف

محمد عبد الرحيم الطرشاوي

" التّعريف بطائفة من المصْطلَحات والألفاظ التي استخدمها نُخبةٌ من المفسِّرين؛ لتفسيرهم النّصّ القرآني الكريم "

إعداد

محمد عبد الرحيم الطّرشاوي

باحث في الدّراسات الإسلامية

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

رقم إيداع	١٦٦١٨/ ٧./٢٠٢٥م/ ج.م.ع
الترقيم الدّولي	978-977-95-3354-4

جميع حقوق النّشر محفوظة إلا لطالب أو باحث

بقصد الاستفادة العلميّة لا الرّبحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألّا إله إلّا الله وليُّ الصّالحين، وأشهد أنّ سيدنا محمّدا إمام الأنبياء والمرسَلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ مصطلَحات العلماء في فنون العلم لها أهميتها البالغة، والتي تتَجلَّى في فهم مقاصدهم مما يوردونه من علوم في مؤلفاتهم ، فتكون بمثابة المفاتيح التي بها يُفتَح المُستَغلَق من عباراتهم، وبتَحْريرها يتبَيّن الوجه المراد من أوجه معاني ألفاظهم. كما أنَّ الإحاطة بعلم من العلوم لا تتَأتَّى إلا بمعرفة مصطلحات هذا العلم. والوصول إلى حقيقة العلوم وإدراك كُنْهِها؛ لا يتسَنّى إلا بالوقوف على اصطلاحاتها، وتحرير ألفاظها.

وفيما يخُصّ علم التفسير ؛ فإنَّ المصطلحات والألفاظ التي تتعلق بالتّفْسير للمُفسِّرين بالأثر والرأي لها أهميتها الخاصّة، حيث اتسعت هذه المصطلحات لتشمل فنونا كثيرة من العلوم والمعارف الضّرورية التي لها مُتَعَلّق بلفظ النّص القُرآني و دلالاته ومعانيه.

وتأتي أهمية الوقوف على اصطلاحات المفسِّرين في تفاسيرهم من خصوصية هذه المصطلحات وتعدِّدها، حيث إنَّها شملت علومًا تتعَلّق باللّفظ من مُفْردات وتراكيب كالقِراءات والغَرِيب وأصول التفسير والإعْراب والتّصْريف وعلومًا تتعَلَّق بالدَّلالة كاللُّغة والاشْتقاق...إلخ. والقارئ لاصطلاحاتهم دون الوقوف على حقيقتها؛ يقع في الضَّلال في فهم مراد الله- تعالى- في القرآن الكريم، ويَحْمل الآيات الكريمات على غير وجهها.

وأمّا بخصوص هذه الدّراسة، فسنجِد أنّها عبارة عَن دراسة تحليليَّة لمصْطَلَحات عُلَمَاء التَّفْسِير ، الّتِي اعْتَمَدُوا عليها في تَفْسِيرِهم لكتَاب الله الكَرِيم. عُنِيَت من خلاله هذه الدِّراسة بِتَقَصِّي المُصْطَلَحَات والألفاظ الّتي لها مُتَعَلَّق بتفسير النَّصّ القُرْآنِي المُقَدَّس، سَواءٌ أكانت ألفَاظه - مفرداتها وتراكيبها، أمْ مَعانيه المُرْتَبطة بدَلالات النّصّ القُرآني الشَّريف.

وقد عُنِيت هذه الدِّراسة بتَتَبُّع المصْطَلَح من خلال بعض تفاسير المُفَسِّرين بالرَّأْي بداية من القَرْن الرَّابع الهجْري، وفي حَيِّز زَمَنِيّ امتَدّ لحوالَيّ عَشْرة قُرون، لِيَصل إلى القَرْن الرَّابع عَشَر من الهِجْرة. وفي أثْنَاء هذه القُرُون المُخْتَلِفة، تَنَقَّلت الدِّراسة بين تِسْعَة وعِشْرين تَفْسِيرًا، لِنُخْبَة مِن أعْيَان المُفَسِّرين بالرِّأْي، الّتِي - وإن اخْتَلَفت مذَاهِبُهُم الفِكْرِيَّة، ورؤاهم العَقَدِيَّة- إلَّا أنَّه قد اتّفَقَ مَنْهَجُهُم التَّفْسِيريّ في التَّعاطِي مع النّصّ القُرْآني الشَّريف، والمُتَلَخِّص في إعْمَال النَّظَر والاجْتِهاد في الكَشْف عن مُرَاد الله ﷻ في كتَابه الكَرِيم، وفْق ما فَتَح الله عليهم به من عُلُوم .

تتَتَبَّع الدِّراسة عبارات هؤلاء المفَسِّرين، وبتحليلِها تستخْلِص المُصْطَلَحات المرْتَبِطة باللّفْظ القُرْآني الكريم ومعْناه، ثمّ يتم الاستدلال للاستخدام الاصطلاحي من قِبَل مستخدميه من المفسّرين من خلال:

- الرجوع إلى كتب الفَنّ الّذي يتبَعْه هذا المُصطَلَح، أو كتب الفهارس والكشّافات.
- الاستدلال من اللّغة والاصطلاح على أنّ هذا المصطَلَح يُراد منه المعنى الخاص الّذي سِيق اللّفظ له.
- ملاحظة السّياق الّذي ورد فيه اللّفظ الاصطلاحي عندهم في تفاسيرهم، والتّمثيل لذلك بعد كلّ مصطَلَح؛ للتّدليل على أنّ تحرير ذلك المصطَلَح مُتَماشِيًا مع ما أراده السّادة العلماء منه.

* * *

- **سبب اختيار الموضوع :**

- اعتماد المُفَسّر على المرويّ وكذلك النظر والاجتهاد في تفسيره للنص القرآني يجعله يستخدم مصطلحات علمية محدَّدة ودقيقة لعلوم شتّى، ودون الوقوف على هذه المصطلحات وتوضيحها؛ يقع الخطأ في فهم مراد المفسر، ويَحْدُث اللَّبْس عند المتناول لهذه المصطلحات.
- كما أنَّ جَمْع مصطلحات المفسرين وترتيبها ؛ يُسَهِّل للطالب الوقوف عليها، وذلك إذا كان يبحث عن مصطلح ما من مصطلحاتهم.
- الكشف عن التأثير و التأثر وتبادل المصطلحات ودورانها بين علماء التفسير بالرأي على اختلاف أجيالهم، وتباعد أزمانهم.
- جمع مصْطلَحاتهم وتصنيفها يُقَرِّبها ويُسَهِّل استخدامها وينشرها .

* * *

- **مشكلة الدراسة :**

إنَّ التعرُّض للمصْطلَحات التّفسيرية لعلماء التفسير بالأثر والرأي دون الوقوف على المراد منها، وتحريرها - بشقّيها اللغوي والاصْطلاحي- يسبب مشكلات عديدة لدى الباحثين وطلاب العلم، من ذلك اللَّبْس والخَلْط في فهم المراد. كما أن التقاط المصطلح من التفسير وتوظيفه دون تقييده بالعلم الذي ينتمي إليه؛ يسبب تداخلًا وامتزاجًا بين المعنى الاصطلاحي في عِلْمَين مختلفين مع ما بينهما من تفاوت.

* * *

- **أهمية الدراسة :**

- تحرير المصطلح يجنب الزَّلل في الفهم والاستدلال.
- يُسهِّل الإلمام بمصطلحات المفسرين بالأثر والرّأي الإحاطة بكثير من التعريفات العلمية الهامة لعلوم شتَّى.
- يُسهِّل جمع المصطلَحات، وتبويبها وترتيبها، للباحث الوقوف على معنى مصطَلَح ما، دون الرجوع إلى المراجِع والبحث عن معناه وعن مقصود المفسِّر من إيراده له.

* * *

- **أهداف الدراسة :**

هذه الدراسة تهدف إلى استخراج مصطلحات علماء التفسير التي استخدموها في تفسيرهم لكتاب الله- تعالى. ثم تحرير هذه المصطلحات بذكر المراد منها لغة واصطلاحًا. ثمّ جمع هذه المصطلحات بهدف تسهيل الاستفادة منها، وذلك من خلال:

أ- تصنيف هذه المصطلحات وفق العِلم التابعة له.

ب- تبويبها تبعًا للمبحث الّذي ينظّمها.
ت- ترتيب هذه المصطلحات أبجديا في الحروف التابعة لها داخل كلّ مبحَث.

* * *

- **حدود الدراسة :**

تتحدّد الدراسة بمصطلحات علماء التفسير بالأثر والرأي في تفاسيرهم، والتي اعتمدوها في تَبْيين المراد من قول الله- تعالى- في كتابه، وعلى ذلك لا تلفت إلى غير الألفاظ الاصطلاحيّة، أو إلى المصطَلَحات الّتي لا تُعْنى بالتّفسير كعلم . وقد شملت الدراسة مصطلحات علوم القرآن والحديث والقراءات، وعلوم الألفاظ والتّراكيب كعلوم اللّغة والاشتقاق والنّحو الصّرف، وعلم الدّلالة والمعني للنّصّ القرآني ولكن وفق تحريرات وتخريجات علماء الأصول. كما تحدّدَت الدّراسة بتفاسير علماء الأثر والرّأي بَدْءًا من القرن الرّابع الهجري من تفسير(بَحْر العُلُوم) للإمام السّمرقندي(ت: ٣٧٣هـ)، وحتى القرن الرّابع عشر الهجري بتفسير(زهرة التّفاسير) للإمام محمّد أبي زهرة(ت: ١٣٩٤هـ).

* * *

- **منهج الدراسة :**

اعتمدت الدّراسة المنهج الاستدلالي[1] التحليلي، وذلك من خلال تحليل كلام العلماء في تفاسيرهم؛ للوقوف على اصطلاحاتهم التي لها معانٍ خاصة، وذلك من خلال الاستدلال على معناها من كتب الفَنّ الّذي ينتمي إليه ذلك المُصْطَلَح، ومن كتب التّعْريفات. ثم تحرير هذه المصطلحات، بالاستدلال من كتب اللُّغة والاصْطلاح، ومِن ثَمَّ جَمْع وترتيب هذه المصْطلَحات وفق العِلْم التّابعة له؛ ليسهل الرجوع إليها.

* * *

- **عمل الباحث في الدّراسة :**

- استخراج المصطلح من مصدره التفسيري.
- تتبُّع مواضع استخدامه كمُصْطلَح عند العلماء محلّ الدّراسة؛ والعزو في الهامش إلى هذه المواضع.
- الاستدلال على المقصود به من اللُّغة والاصطلاح، من خلال مضاهاة أقوال علماء الشّأن وانتخاب أقربها للمعنى السّياقي، سواء أكان ذلك في مراجع اللّغة أم الاصطلاح.
- تَصْنيف المُصْطلَحات وِفقا للفنّ الذي يجمعها.
- ترتيبها في الفصول والمباحث التابعة لها، وفق الأحرف الهجائيّة الّتي تنتظمها.

---

(1) الاستدلال هو البرهان الّذي يبدأ من قضايا مُسَلَّم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تَنْتُج عنها بالضّرورة. يُنظَر: (مناهج البحث العِلْمي للدكتور عبد الرّحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت ط٣، ص٨٢و٩٣).
وفي هذا البَحْث الاستدلال سيكون بتعريفات العلماء، وبالاستخدام الاصطلاحي من المفسّرين للمُصْطَلَح؛ للتّدليل على كون اللّفظة اصطلاحًا خاصًّا.

- التّمثيل من تفاسير الدّراسة للاستخدام الاصطلاحي عندهم، بعد تحرير كلّ مصطلَح.
- ضَبْط النّصوص بالشَّكْل، والكلمات المشكلة في المتن.
- التَّرجَمة للأعلام الّذين أذكرهم في الدراسة، عدا كبار الصّحابة والعلماء المعروفين.
- تخريج الآيات والأحاديث والآثار، مع الحُكْم على الآثار إن كانت في غير الصّحيحين.

* * *

- **أقسام الدراسة :**

وتتكون هذه الدّراسة من: مقدِّمة، وتمهيد، وفصول الدّراسة، والخاتمة.

أولا: المقدمة :

وفيها التعريف بالموضوع، والتنويه بمشكلة وأهمية الدراسة، وسبب اختيارها، ومنهجها، وأقسام البحث.

ثانيا: التَّمْهيد :

وفيه التّعريف بالتفسير بالرأي، والمقصود بـ (المُصْطلَح)عامّة و(المصطلحات التّفسيرية) خاصّـة، وحكم التفسير بالرّأْي خاصّة.

ثالثا : فصول الدّراسة وتتكوّن من :

الفصل الأول : المصطلحات المتعَلِّقة بتفسير اللّفظ القرآنيّ الشّريف.

المبحث الأول : المصطلَحات المستمدّة من أصول التّفسير(علوم القرآن).

المبحث الثّاني : المصطلَحات المتعلّقة بتفسير المفردات و التّراكيب للنّصّ القرآنيّ الحكيم.

الفصل الثّاني : المصطَلَحات المتعَلّقة بتفسير دلالة النّصّ القرآني الكريم.

المبحث الأول : المصطلَحات المتعلّقة بتفسير دلالة مَنْطوق النّصّ القُرآني الكريم.

المبحث الثاني : المصطلَحات المتعلّقة بتفسير دلالة مفهوم النّصّ القُرآني الكريم.

رابعا : الخاتمة:

وفيها أهم نتائج الدراسة فيما يخص اصطلاحات علماء التفسير بالرأي، وهل هي متشابهة أم لا؟ وما عُنِي به عالِمٌ من مصطلحات دون غيره، وهل خالف عالِم غيره في مقصوده من المصطلح أم لا؟ وهل ابتكر عالِم مصطلحًا خاصًّا به أم لا ؟ ... الخ.

* * * * *

تمهيد

وفيه أربعة مطالب:

- المقصود بـ (المُصْطَلَح).
- المقصود بـ (المُصطَلح التّفسيري).
- تعريف بـ (المفَسّرين بالرّأي).
- حُكْم التّفْسير بالرّأي.

بين يدَي الدّراسة سوف يتمّ التّمهيد لها بِتبْيِين المقصود بـ (المصْطَلَح) عامّة، والمصطَلَح التّفسيري خاصّة، و(مَنِ المفسِّرون بالرَّأي)، و(ما حُكْم التفسِير بالرّأي).

أولًا: المصْطَلَح (لُغَةً):

وأصْل مادّته (صَلَحَ)، و(المُصْطَلَح) اسم مفعول من (اصْطَلَح)[١]وقد أورد الإمام الأزهري[٢] (ت:٣٧٠هـ) هذه المادة في كتابه (تهذيب اللُّغة) فقال : " صَلَحَ: اللَّيْث[٣]: الصُّلْح: تَصالُح الْقَوْم بَينهم، والصَّلاَح: نقِيضُ الْفَساد.... وتصَالَحَ الْقَوْم واصّالَحوا واصْطَلَحوا بِمَعْنى وَاحِد " [٤].

وقال الإمام ابن فارس[٥] (ت:٣٩٥هـ) : " الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ. وَحَكَى[٦] ابْنُ السِّكِّيتِ[٧]صَلَحَ وَصَلُحَ. وَيُقَالُ: صَلَحَ صُلُوحًا [٨].

* * *

و(اصْطِلاحًا):

وأمّا معنى (المصطلح) في اصْطِلاح علماء الفنون فلم يبعُد عن معناه في اللّغة ، حيث مداره على الاتّفاق و التّصالُح على معنًى خاصٍّ لشيءٍ ما.

---

(١) يُنظَر: (الكُنَاش في فنّي النّحو والصّرف، لأبي الفداء إسماعيل بن علي،ت:٧٣٢هـ، تحقيق/ رياض الخوام،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت- لبنان ،نشر عام ٢٠٠٠م ، باب: ذِكر اسم المفعول٣٣٢/١).

(٢) هو الإمام أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهَرَويّ اللُّغَوي الفقيه الشّافعي، وُلِد سنة مائتين واثنتين وثمانين هجرية، وتُوفِّي سنة ثلاثمِائةٍ وسبعين من الهجرة بمدينة هراة، يُنظَر: (وفَيَات الأعْيَان،لابن خلّكان، ت/ د. إحسان عباس ، دار صادر،ط١ سنة١٩٧١م، ٣٣٤/٤و٣٣٥).

(٣) لعلّه اللّيث بن المظفّر، وقد ذكره أبو منصور الأزهري فيمن أخذ عنهم من الأئمّة ،يُنْظَر:(مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، ت/محمد عوض،دار إحياء التراث ص٢٥)
(٤) تهذيب اللّغة ،لأبي منصور الأزهري، ت/ محمد عوض،دار إحياء التّراث العربي،بيروت، ط الأولى عام٢٠٠١م،باب الحاء مع الصاد،مادة(صَلَحَ)١٤٢/٤و١٤٣.

(٥) هوالإمام أحمد بن فارس الرّازي، هَمَذاني الأصل، أديبٌ لُغَوي فقيه شافعِيّ، وُلِد سنة ثلاثمائةٍ وتسعٍ وعشرين هجرية، وتُوفِّي بالرِّيّ سنة ثلاثمائةٍ وخمسٍ وتسعين، يُنْظَر:(إنباه الرواة للقِفْطي ،ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي، القاهرة١٩٨٢م، ١٩٠/١و١٣٠) و (الأعلام للزّركْلي، دار العلم للملايين،بيروت- لبنان،ط ١٥سنة٢٠٠٢م،١٩٣/١).
(٦) نقله ابن السّكّيت عن أبي زيد و الكسائي، يُنظَر:(إصلاح المنطق،لابن السّكّيت،ت/محمد مرعب،دار إحياء التراث العربي، القاهرة - مصر،ط١ ،٢٠٠٢م، ص٨٧).

(٧) هو الإمام أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السّكّيت، صاحب كتاب (إصلاح المنطق)وغيره،وُلِد عام مائةٍ وستّة وثمانين مِنَ الهجرة بدَوْرَق، وهي بُلَيْدَة مِن أعمال خوزستان، تُوفّي سنة أربع وأربعين ومائتين، يُنْظَر(وفَيَات الأعيان،لابن خلّكان٣٩٥/٦-٤٠١) و(الأعلام للزّركْلي،٨ /١٩٥).

(٨) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ت/عبدالسلام هارون، دار الفكر،بيروت- لبنان، ط١٩٧٩م،٣٠٣/٣،ويُنْظَر:(الصِّحَاح، للجَوْهري،ت/أحمد عطّار، دار العلم للملايين،بيروت- لبنان،ط الرابعة١٩٨٧م،٣٨٣/١و٣٨٤) و(لِسَان العَرَب،لابن مَنْظور،نشرة دار صادر، بيروت- لبنان،ط الثالثة ١٩٩٣م، ٥١٦/٢و٥١٧).

وفي ذلك يقول الإمام الجُرجَانِيّ[1] (ت : ٨١٦هـ) : " الاصْطِلاح: عبارةٌ عن اتّفاق قوم على تسْمِية الشّيء باسمٍ ما يَنْقل عن مَوضوعه الأوَّل، والاصطلاح: إخراج اللّفظ من معنًى لُغَويٍّ إلى آخَرَ؛ لمناسَبَةٍ بينهما، وقيل: الاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفةٍ على وضْعُ اللّفظِ بإزاء المعنى، وقيل: الاصْطِلاحُ إخراجُ الشّئ عَنْ معنًى لُغَوي إلى معنًى آخَرَ؛ لبَيَان المُراد، وقيل: الاصْطِلاح: لَفْظٌ معَيّنٌ بيْنَ قَومٍ مُعيّنِين "[2] .

وذكَر الشّيخ محمد بن عبد الرؤوف المناويّ[3] (ت:١٠٢٢هـ) أنّ المقصود بالاصطلاح عندهم : " اتّفاقُ قوْم على تَسْمِية الشّيء باسمٍ ما ينقُلُ عن موضُوعِه الأوّل "[4]، ولعلّه قد اعتمَد بذلك ما أورده الإمام الجُرْجاني في تعريفاته[5]. وقد اعتبر صاحِبُ (كشّاف اصْطِلاحات الفنون والعلوم)[6] الاصْطلاحَ عُرْفًا خاصًّا، ثُمَّ نَقَل ما سبَق عن الإمام الجُرْجاني في تعريف المُصْطَلَح[7].

* * * * *

ثانيًا: (المُصْطَلَحات والألفاظ التّفْسيرية):

ويُقْصَد بالمُصْطلَحات التّفْسيريّة ما اصْطَلَح عليه عُلَماء التّفْسير من مصْطَلحاتٍ تُعْنى بتفسير ألفَاظ النّصّ القرآن الكريم، أو دلالات مُفْرداته وتراكِيبه، وما يتعلّق بعِلْم أصول التّفْسير: كأسْباب النّزول والنّسخ والمحكم والمتشابه والمكّيّ والمَدَنيّ...الخ

ويدخل في المصطلحات هنا الألفاظ التي استُخدِمَت في تفسير لفظ النّصّ القرآني الشّريف، أو بيان معاني ودلالات النّص القرآني الكريم، فتدخل كذلك في هذا المعنى، من هذه الجهة.

---

(١) هو الإمام عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ السَّيِّد الزين أَبُو الْحسن الْحُسَيْنِي الْجِرْجَانِيّ، وُلِد بجُرْجَان سنة سبعمائةٍ وأربعين هجرية،وقد تصدّى للإقْراء والتّصْنيف والفُتْيا، وَتخرّج بِهِ أَئِمَّة نحارير وَكَثُرت أَتْبَاعه وطلبته، له تصانيف يُقَال إِنَّهَا تزيد على الْخمسين،مِنْهَا تَفْسِير الزهراويين وغيره، مات سنة ثمانمائةٍ وستّ عشْرةَ بشِيرازٍ، يُنظَر:(الضَّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع للحافظ السّخاوي، دار الجيل، لبنان- بيروت ١٩٩٢م،٣٢٨/٥و٣٢٩).

(٢) التّعريفات للإمام الجُرجَاني،ت/محمد باسل،دار الكتب العلمية،لبنان- بيروت،ط الثانية٢٠٠٣، ص(٢٨).

(٣) الإمام زيْن العابدين محمّد بن عبد الرؤوف بن علي المَنَاويّ القاهِري الشّافعي، ابن الإمام الكبيرالمَنَاويّ شارح الجامع الصّغير،كَانَ الشيخ زين العابدين عَالِما متعبداً ورِعاً خَاشِعًا ،وسَلَك طَرِيق التَّصوّف فَأخذ طَرِيق الخَلوَتِيّة عَن جمَاعَة،واشتغل حَتَّى صَار لَا يُرى إِلَّا مُصَليا أَو ذَاكِرًا وَيقوم اللَّيْل كُله حَتَّى ظَهرت عَلَيْهِ خوارِقُ وأحوال كَثِيرَة،وُلِد سنة تسْعمائةٍ واثنتين وخمسين، وتُوُفّي سنة ألفٍ واثنتين وعشرين هجرية، يُنْظَر:(خُلاصَة الأثر في أعْيَان القَرن الحادي عشر للمحبّي الحموَي،دار صادر،بيروت- لبنان د.ت ،١٩٣/٢) و(الأعْلَام للزِّرِكْلي ٢٠٤/٦).

(٤) التّوقيف على مهِمّات التّعاريف لابن عبد الرؤوف المَنَاويّ، ت/ د محمد الدّاية، نشر دار الفكر المعاصر،بيروت- لبنان، ط الأولى ١٩٨٩م ، ص ٦٨.

(٥) يُنْظَر هامش (٢).

(٦) الإمام محْفوظ محمّد بن علي التَّهانَويّ الحنفِيّ،المُتَوفَّى سنة ألْفٍ ومائةٍ وثمانٍ وخمسين هجرية، يُنْظَر:(مُعْجَم المؤلّفين- تراجم مصَنّفي الكتب العربية- لعُمَر كحالة، ط دار المثَنّى و إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، سنة ١٩٥٧م،١١ /٤٧.

(٧) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، ت/ د علي دحروج،الناشر: مكتبة لبنان– بيروت، ط الأولى١٩٩٦م، ٢١٢/١.

يقول الإمام أبو حَيَّان الأندَلُسيّ (ت:٧٤٥هـ) [١] في تقْدِمَتِه لتفسيره (البَحْر المُحِيط) :

" وأمّا الرسْم في الاصْطِلاح : فَنَقول : التّفْسير: عِلْم يُبْحَث فيه عن كَيفِيّة النُّطق بألفاظ القرآن، ومَدْلولاتها، وأحكامها الإفراديّة والتّركيبيّة، ومعانِيها التي تُحْمَل عليها حالة التَّركيب وتَتِمَّاتٌ لذلك " اهـ[٢].
ومنه: يُفهَم أنّ من أراد ان يتناول تفسير النّصّ الأقْدَس فعليه الإلمام بمصطلحات وألفاظ هذه الفنون وغيرها.

وقد ذكَرَ الشّيخ الذّهبي (ت:١٣٩٨هـ) [٣] في كتابه (التّفسير والمفَسّرون) كذلك أنَّ تعاريف العُلماء للمعنى الاصْطِلاحيّ لعِلْم التّفسير تَدُور حَوْل الاجتهاد في الكَشْف عن مراد اللّه-ﷻ- شاملًا كلّ ما يَتَوقّف عليه فهم المعنى وبيان المُراد من خلال توظيف اصطلاحات العلوم المتعلّقة بذلك [٤] .

وفَهْم المعْنى القُرْآنيّ طبقًا لما سبق لَنْ يتَأَتّى إلّا بالإلمام بمصْطَلَحات علوم الألفاظ والدّلالات؛ مِن علوم المعاني والبيان واللُّغة والمفْردات والتّراكيب ومصْطَلَحات علوم القُرْآن وغير ذلك، ممّا له متعلّق بالكشف عن معنى النّصّ القرآني الكريم[٥].

* * * * *

ثالثًا: (المفَسِّرون بالرَّأي):

المفسّرون بالمأثور معروفون، وتفسيرهم أصحّ التّفاسير إذا كان المأثور صحيحًا، والاستدلال به في محلّه، ولذلك كانت الوقفة هنا مع التفسير بالرّأي ومن ثمّ حكمه. ويُقْصَدُ بمفسِّريه: عُلَماء التّفْسير الّذِين انتَحَوْا جانِب الاجتِهاد في تأْوِيلِهم لكِتَاب اللّه -ﷻ. وهُمُ الّذِين عَنَاهم الإمام الزَّرْكشيّ (ت : ٧٩٤هـ)[٦] ، وهو يعْرِض للمَأْخَذ الرّابع مِن أصول مآخِذ التّفسير- حين قال :

---

(١) الإمام أثير الدّين محمّد بن يوسف بن عليّ الجبَّائي الجيَّانيّ الأندلسيّ، النَّحْويّ الأديب المفسِّر الشّافعيّ، المولود سنة ستُّمائةٍ وأربعٍ وخمسين، والمُتوَفَّى سنة سبعمائةٍ وخمسٍ وأربعين هجريّة بالقاهرة، يُنْظَر:(أعيان العصْر وأعوان النّصْر للصَّفَدي، ت/ د. علي أبي زيد وغيره، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط الأولى١٩٩٨م، ٣٢٥/٥وما بعدها).

(٢) تفسيرالبَحْر المُحيط لأبي حيّان الأندلُسِيّ، ت/ عادل أحمد وعلِي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط الأولى٢٠٠١م، ١/ ١٢١،ويُنظَر:(تفسير ابن عَرَفة الورْغَمي،ت/جلال الأسيوطي،دار الكتب العلمية،ط الأولى١٩/١).

(٣) الشَّيْخ الدكتور محمّد حسين الذّهَبي، عالِمٌ أزهريّ له العديد من المؤَلّفات في التّفسير والدّعوة منها : (الاتّجاهات المنحرفة في تفسير القرآن القرآن الكريم و أثر تطبيق الحدود في استقرار المجتمع) ، تم اغتياله –رحمه الله – في شهر رجَب عام ألفٍ وثلاثمائةٍ وسبعةٍ وتسْعين هجرية، يُنْظَر: (تكْملة معجم المؤلفين لمحمّد خير، دار ابن حزم بيروت- لبنان، ط الأولى ١٩٩٧م، ص ٤٧٤).
(٤) ينظر: (التّفسير والمفسِّرون للشيخ محمّد الذّهبي، مكْتبة وهبة، القاهرة- مصر،ط ١٩٧٦م، (١٤/١).

(٥) يُنْظَر: (الفوز الكبير في أصول التّفسير لوليّ الدّين الدّهلويّ، دار الصّحوة القاهرة- مصر، ط الثانية ١٩٨٦م، ص١٩٠) و(مَبَاحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ط السابعة ١٩٩٥م، ص٣٢٢و٣٢٣).

(٦) الإمام الأصولي الفقيه المُحَدّث بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر،تركيّ الأصْل مصريّ العَيْش،وُلِد سنة سبْعِمائةٍ وخمْسٍ وأربعين،وتُوفّي سبعمائة وأربع وتسعين بالقاهرة، يُنْظَر:(الدُّرر الكامِنة في أعيَان المائة الثامِنة لابن حجر العسقلاني، ت/محمّد ضان، دائرة المعارف العثمانية، صيدرآباد- الهند، ط الثانية ١٩٧٢م، ١٣٣/٥-١٣٥).

" التَّفْسِيرُ بِالْمُقْتَضَى مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْمُقْتَضَبِ مِنْ قُوَّةِ الشَّرْعِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي دَعَا بِهِ النَّبِيُّ-عليه السلام- لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ : " اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلِ"[1]

وَرَوَى الإمام الْبُخَارِيُّ رضي الله عنه فِي كِتَابِ الْجِهَادِ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه:
" هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ-- بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا غَيْرُ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَوْ فَهْمٌ يُؤْتَاهُ الرَّجُلُ "[2].

وَعَلَى هَذَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الذَّوْقِ:" لِلْقُرْآنِ نُزُولٌ وَتَنَزُّلٌ فَالنُّزُولُ قَدْ مَضَى وَالتَّنَزُّلُ بَاقٍ إِلَى قيام الساعة "، ومِنْ ها هُنا اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَأَخَذَ كُلُّ واحِدٍ برأيه على مقتضَى نَظَرِهِ فِي الْمُقْتَضَى" اهـ [3].

وهذا يَعْني أن الاجتِهادَ في تأْويل كتاب اللهﷻ والتفْسِير بالرّأْي والنَظَر منْهَج معروف من قدِيم، وقد أشار إليه العَلّامَة السّيوطيّ(ت : ٩١١هـ)[4] بقوْلِه : " فَالْعِلْمُ بِالْمُرَادِ يُسْتَنْبَطُ بِأَمَارَاتٍ وَدَلَائِلَ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ – تَعَالَى- أَرَادَ أَنْ يَتَفَكَّرَ عِبَادَهُ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ بِالتَّنْصِيصِ عَلَى الْمُرَادِ فِي جَمِيعِ آيَاتِهِ " [5].

* * * * *

رابعًا: (حُكْم التَّفْسير بالرَّأْي):

الرَّأْي المقْصود بالبَحْث هنا هو الرّأي المعتَبَر؛ إذ الأهواء والخَيَالات في التفسير ليست ضِمن حدود هذا البَحْث. وإطلاق لفظ (الرّأْي) هو الّذي أوقع البَعْض في اللَّبْس الحامِل على الرّفض المُطْلَق للتّفْسير به[6]، ولذلك كان لابُدّ من النّص على أنّ المقْصود بالرّأْي في التّفسير: (النّظَر المعْتَبَر).

---

(1) أخرجه الإمام الحاكِم في مُسْتدرَكه عن عبد الله بن عباس مرْفُوعًا، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخَرّجَاه "اهـ يُنظَر: (المُسْتدْرَك على الصّحيحين، ت/ مُقْبل الوادعي، دار الحرمين القاهرة- مصر،١٩٩٧م، ٦٥٨/٣)، وقال الهَيْتميّ: " رواه أحمد والطبرانيّ... ولأحمد طريقان رِجالهما رِجَال الصّحيح"اهـ . ينْظَر: (مجْمع الزّوائد ومنبَع الفوائد للهيثمي، دار الفكر بيروت- لبنان٢٠٠١ م، ٤٤٩/٩).
(2) أَخْرَجَه البُخَاري في صَحِيحه. كتاب العِلْم، باب: كتابة العِلْم، حديث رقم ١١١، دار طوق النّجاة، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م،(٣٣/١). ولفْظُه عنْ أبي جُحَيْفَةَ عنه: "قلْتُ لعلِيٍّ بن أبي طالب: هل عنْدكم كتاب؟ قال: " لا، إلّا كتاب اللَّه، أو فَهْم أُعْطِيَهُ رَجُل مُسْلِم، أو ما في هذه الصَّحيفة...".

(3) البُرْهان في عُلُوم القرآن للإمام الزّركَشيّ، ت/ محمّد أبو الفضل، دار إحياء الكُتُب العربية القاهرة- مصر، ط١ ١٩٥٧م، ١٦١/٢.

(4) الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر الأسيوطي الشّافعيّ، الحافظ المُسْنِد المدَقّق، المَوْلود سَنَة ثمانمائةٍ وتسْع وأربعين هجْريّةٍ، والمُتَوَفّى تسْعمائةٍ وإحدى عشْرَةَ بعْدَ أن ألّف ما يزيد على خمسمائةِ مؤَلَّف جامِع في علوم الشّريعة وغيرها، يُنْظَر: (الكوآكِب السّائرة بأعْيان المائة العاشِرة للغُزّيّ، ت/ خليل منصور، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٧م، ٢٢٧/١وما بعدها).

(5) الإتقان في علوم القرآن للسّيوطيّ، ت/ محمّد أبو الفضل، نشر الهيئة المصريّة للكِتاب ١٩٧٤م، ١٩٧/٤.
(6) يُنظَر: (مقَدّمة في أصول التفسير لابن تَيْمية ، نشْر مكتبة الحياة بيروت- لبنان، ط ١٩٨٠م، ص ٤٦).

وفي حُكْمِه يَرَى العُلَماء أنَّ الاجتهاد في تأويل كتاب اللّه-ﷻ- إذا كان مَبنِيًّا على قانون العلم والنَّظَر فإنّ ذلك جائز ومَمْدوح، قال الإمام ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)[١] بعد أنْ بيَّن عَدَم جواز الاجتهاد في تأويل ما لابد فيه مِنْ نَصٍّ :

" وفي حَثّ الله -ﷻ- عِبادَه على الاعتبار بما في آي القرآن من المواعظ والبيّنات ما يدُلّ على أنّ عليهم معرفة تأويل ما لم يُحْجَب عنهم تأويله مِنْ آية "[٢].

وقال : " فإذا كان ذلك كذلك - وكان الله جَلّ ثناؤه قد أمَر عِبَاده بتدبُّره وحثّهم على الاعتبار بأمثاله - كان معلوما أنّه لم يأمُر بذلك مَنْ كان بما يدُلّ عليه آيُه جاهلا.

وإذ لم يجُز أنْ يأمرهم بذلك إلا وهم بما يَدُلّهم عليه عالمون؛ صَحّ أنّهم بتأويل ما لم يُحْجَب عنهم علْمُه مِنْ آيِه - الّذي استأثر الله بعِلْمه مِنْه دُون خَلْقِه الّذي قد قدّمْنا صفته آنفا- عارفون. وإذ صحّ ذلك فسَد قول مَنْ أنكَر تفسير المفسّرين - مِنْ كتاب الله وتنزيله - ما لم يُحْجَب عن خلْقِه تأويله"[٣].

وقال : " معنى إحجام من أحْجَم عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره من العلماء السّلَف، إنّما كان إحجامه عنه حِذارًا أنْ لا يَبلُغ أداء ما كُلِّف مِن إصابة صواب القول فيه، لا على أنّ تأويل ذلك محْجوب عن علماء الأمة، غير موجود بين أظهُرهم"[٤].

وقال عن المجتَهدين المُصِيبين في تأويل القرآن : " وأصَحُّهم بُرْهانًا - فيما تُرْجِم وبُيِّن مِن ذلك - مِمَّا كان مُدرَكا عِلْمه مِن جهة اللّسان إمّا بالشّواهد مِن أشْعارهم السّائرة، وإمّا مِن منْطِقهم ولُغاتهم المُسْتفيضة المعروفة، كائنًا مَن كان ذلك المُتَأوِّل والمفسر، بعد أنْ لا يكون خارِجًا تأويله وتفسيره - ما تأوّل وفسَّر مِن ذلك - عن أقوال السّلَف مِن الصحابة والأئِمّة والخَلَف مِن التّابعين وعُلَماء الأمّة"[٥].

* * * * *

(١) هو الإمام المُجْتَهِد أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن غالب الطّبَري، الفقيه المحَدّث المؤرِّخ رأْس المفَسّرين، المولود سنة مائتين وأربَع وعشْرين، والمُتَوَفَّى ثلاثمائةٍ وعشْر من الهجرة. يُنْظَر: (طبقات المفسّرين للسّيوطي، ت/ علي محمّد، مكتبة وهبة القاهرة- مصر، ط١ ١٩٧٦م: ص٩٥) .

(٢) ينظَر : (جامِع البَيَان عن تأويل آي القُرآن للطّبَريّ، ت/ أحمد ومحمود شاكر، ط مؤسسة الرّسالَة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م، ٨٢/١).

(٣) جامِع البَيَان عن تأويل آي القُرآن للطّبَريّ،٨٣/١.

(٤) السّابق، ٨٩/١.

(٥) جامع البيان للطّبري ٩٣/١. ويُنْظَر:(المحَرَّر الوَجِيز لابن عطِيّة، ت/ عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠١م، ٤١/١).

الفصل الأول

* * *

وهو بعنوان : **" طائفة من المصطَلَحات والألفاظ المُتَعَلّقة بتفسير ألفاظ النّصّ القُرآني الكريم ".**

ويتناول هذا الفصل – كما يظهر من العنوان- مصطلَحات المفسّرين بالرّأي التّفسيريّة التي تتعَلَّق بألفاظ القرآن الكريم. ويستعرِض هذا الفصل هذه المصطَلَحات من خلال مبحثين :

المبحث الأول : مصطلحات أصول التّفسير (علوم القرآن) المتعلّقة بتفسير لفظ النّصّ القرآني الكريم.

وتُستَعرَض فيه المصطلحات المستخدمة في تفسير ألفاظ القرآن الكريم من خلال علم أصول التّفسير، ولكن مع الاقتصار على ما عُني باللّفظ، أمّا ما عُني بالمعنى والدّلالة فقد تم إرجاؤه للفصل الثّاني.

* * *

المبحث الثّاني : المصطلحات المتَعَلّقة بتفسير مفردات وتراكيب النّصّ القرآنيّ الكريم.

وفي هذا المبحث يتم عَرض المصطلحات التي استخدمها المفسّرون بالرّأي أثناء تفسيرهم لمفردات وتراكيب النّصّ القرآني الكريم، على أن تشمل المصطلحات اللّغويّة التّي استعانوا بها وهم يُبْرِزون معاني القرآن العظيم.

* * *

توطئة :

عِلْم التّفسير من العلوم الشّاملة التي يتناول فيها المفسّر علومًا كثيرة وهو يفسّر القرآن الكريم. وإذا كان المفسّر متكلِّمًا ذا رأْي فإنّ ذلك يعني أنّنا أمام موسوعة مِن العلوم والمعارف، لاسيّما أنّ أكثر المفسّرين بالرّأي موسوعيّون في علومهم وفهومهم ومداركهم. وقد أشار كثير من العلماء الّذين عُنوا بالحديث عن العلوم ومصَنّفيها أن علم التّفسير عِلْم يشمل عددًا غير قليل من العلوم الضروريّة المختَلِفة[1]. وإذا ما خصّصنا الحديث عن العلوم التّي عُنيت بمفردات وتراكيب اللّفظ القرآني الشّريف فسنجدها تشمل علوم القرآن أو أصول التّفسير والحديث والقراءات واللّغة والاشتقاق والنّحو والصّرف وغيره.

قال الإمام الصّرْصَريّ الطّوفي (ت:٧١٠هـ)[2] إنّ مِن العلوم التي لها متَعَلّقٌ بلفظ القُرآن العظيم عِلْم الغريب ، وعِلْم التّصْريف ، وعِلْم الإعْراب، وعِلْم القِراءات. وهذا نصّ كلامه:
" ما عِلْم القرآن فهو: إمّا لَفْظي، وإمَّا مَعْنوي أيْ: متعَلِّق بِلَفْظه، أو مَعْناه، فكلّ منهما على أنواع: أمّا أنْواع اللّفْظي، فمنها: عِلْم الغَرِيب: وهو معرفة مفردات اللّغة، كالقَسْورة، والهَلُوع، والكَنُود، والهُمَزة، واللُّمَزة، في الأسماء. ونحو: وَسَق. وعَسْعَس في الأفعال.

ومنها: عِلْم الّتصْريف، وهو: ما يُعرَض للكلمة من حيث تنقّلها في الأزْمِنة، نحو: ضَرَب يَضْرب ضَرْبًا. أو من جهة الزِّيادة فيها، نحو: اضْطَرَب. أو القَلْب، نحو: مِيقَات، ومِيعاد، ومُوقِن، ومُوسِر، وآدم، وأُخَر. أو البَدَل أو الإدْغام، نحو: شَدّ، ومَدّ.

ومنها: عِلْم الإعْراب، وهو: مَعْرِفة ما يَعْرِض لأَوَاخِر الكَلِم مِن حَرَكة، أو سُكُون، كأَلْقَاب الإعْراب والبِنَاء. وإنّما رتَّبْنا هذه العلوم الثّلاثة هذا التّرتيب؛ لأنّ مُفْردات اللُّغة إذا ورَدَت، نُظِر حينَئذٍ في تَعْريفها؛ لأنّه عَرْض عامّ لاحِقٌ لها حال إفْرادها وتَرْكيبها، ثمّ في إعْرابها؛ لأنّه عَرْض خاصّ، لاحِق بأواخِرها فقط حال تَرْكِيبها.

ومنها: مَعْرِفة القِراءَات المَنْقولة عن الأئِمّة السَّبْعة ورُوَاتهم ومَا يَلْحَق بها مِن شَاذّ فَصِيح أو مُتَوَجِّه"[3].

ومن خلال هذا المَدْخل فقد تحَدّد الاهتمام، وذلك أنّ المصطَلح الذِي أورده عالِم من المُفَسِّرين التّي اعتمدت الدِّراسة على تفاسيرهم، إذا كان ينتَمي إلى هذه العائِلة من علوم اللّفظ، فسوف يتِمّ إثباته، والتّعاطي معه وَفْق نَهج البَحث الّذي تمّ الإشّارة إليه.

* * *

---

(1) ذكر طاشكبري زاده أنّها أربعة وعشرين علمًا على الأرجح . (مفتاح السعادة، دار الكتب العلمية١/٧٥).

(2) هو الإمام نجْم الدّين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم البغدادي الحنبلِيّ، العالِم اللُّغوي الأديب المؤَرّخ ، يُنْسَب إلى قرية من أعمال بغداد تُسمّى طُوفى ، تُوفِّي سنة سبعمائةٍ وعشر. يُنْظَر : (بغْية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنّحاة للسيوطي، ت/ محمد أبي الفضل، المكتبة العصريّة صيدا- لبنان ١/٥٩٩ و٦٠٠).

(3) الإكسير في علم التّفسير للصّرْصَريّ الطّوفِيّ، ت/عبدالقادر حسين، نشْر مكْتبة الآداب القاهرة- مصر، ص٤٨و٤٩.

- **المَبْحث الأوّل : مصْطَلَحات وألفاظ أصول التّفْسير المتَعَلّقة بتفسير النّصّ القُرآني الشّريف :**

قد ذكر العُلماء[1] في كُتُب أصول التّفسير مصطلحات تتعَلّق بالنّصّ من آيات القُرآن الكريم وسوره الشّريفة، كالمكّيّ والمدَنِيّ والتّواتُر والآحَاد والرّواية والرّسْم...الخ ، وأخرى تتعَلَّق بالمعنى والدّلالة كالعامّ والخاصّ والمطلَق والمقَيَّد...الخ. ويُعنَى هذا المبْحث بالنّوع الأول من مصطَلَحات أصول التّفْسير المتعَلِّقة بألفاظ النّص القرآني الشّريف.

(حَرْف الأَلِف):

١- الابتداء[2] :

ويُقصَد به (لُغة): فِعلُ الشّئ ابتداءً، وهو مصْدر من الفِعل ابتَدَأ. جاء في الصّحاح : " بدأتُ بالشّئ بَدْءًا: ابتَدَأتُ به. وبدأتُ الشّئ: فعلتُه ابتِداءً، وبَدَأ الله الخلْق وأَبْدأَهم بمعنىً "[3].وقال الإمام ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) : " الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالْهَمْزَةُ مِنِ افْتِتَاحِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: بَدَأْتُ بِالْأَمْرِ وَابْتَدَأْتُ، مِنَ الِابْتِدَاءِ "[4]. وفي اللّسان : " وبَدَيْتُ بالشيءِ وبَدأْتُ: ابْتَدَأْتُ، وأَبْدَأْتُ بالأَمْرِ بَدْءًا ابْتَدأْتُ بِهِ، وبَدأْتُ الشّيءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِداءً " اهـ[5]، والابتداء(اصْطِلاحًا): " هو الشّروع في القراءة بعْد قَطْعٍ أو وَقْف "[6].

*جاء في تفسير(بَحْر العُلُوم) : " فأمَّا مَن قرأ برَفْع الهاء فهو على معنى الابْتِداء، يعنِي: خَتَم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، ثمّ ابتدأ فقال ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾[7]. وأمّا مَن قَرأ بالنّصْب فيكُون الجَعْل فيه مُضْمَرًا، يعْنِي: جَعَل عَلى أبْصَارهم غِشَاوة "[8].

* * *

(١) مِثْل الإمام الزّركَشي في البُرهان في علوم القرآن ، والإمام السّيوطي في الإتقان في علوم القُرآن.

(٢) وَرَدَ ذِكر مادّة هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بَحْر العلوم للسمرقندي(٥٠/١)، الكَشْف والبَيَان للثعلبي(٩٣/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(٨٨/١)، الوسيط للواحدي(٤٢٤/٤)، غرائب التفسير للكرماني(٢٧٣/١)، الكشاف للزمخشري(٤٣/١)، المحرر الوجيز لابن عطية(١٦٥/١)، مفاتيح الغيب للرازي(٤٣/١)، الجامع للقرطبي(٤٥٦/١)، أنوار التنزيل للبيضاوي(١٥٨/١)، ملاك التأويل لابن الزبير(٤٤٢/٢)، مدارك التنزيل للنسفي(٣٠/١)، التسهيل لابن جُزَيّ(١٨٢/٢)، لباب التأويل للخازن(١٧١/٢)، البحر المحيط لأبي حيان(٨١/١)، الدّرّ المصون للسّمين الحلبي(٦٢/١)، تفسير ابن عرفة(١١٧/٣)، غرائب القرآن للنيسابوري(٤٤/١)، الجواهر الحسان للثعالبي(٤٩١/٢)، نظم الدّرر للبقاعي(٣٩٨/٨)، السّراج المنير للخطيب الشّربيني(٥/١)، إرشاد العقل السّليم لأبي السّعود(٢٥٨/١)، محاسن التأويل للقاسمي(٣٤٥/٥)، تفسيرالمنار لرشيد رضا(٣٦/١)، التّحرير والتّنوير لابن عاشور(١٣٨/١)، زهرة التّفاسير لأبي زهرة(٤٩/١).

(٣) تاج اللغة و صّحاح العربية للجوهري، باب: الألِف المهموزة، فصْل: الألف، مادة (بدأ)، (٣٥/١).
(٤) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الباء والدال، مادة (بدأ)، (٢١٢/١).
(٥) لسان العَرَب لابن منظور، ت/ عبد الله علي ومحمّد أحمد، دار المعارف القاهرة- مصر،ط١٩٨١م، باب: الألف، مادة (بدأ)، (٢٢٣/١).

(٦) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشّيخ عبد الفتّاح المَرْصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط الثانية١٩٧٩م، (٣٩٢/١). ويُنْظَر: (معَلِّم التّجويد: د.خالد الجريسي، مكتبة الرياض، ط الثانية ٢٠٠٥م، ص٤٤) و (الميزان في أحكام تجويد القرآن لأستاذة فريال العبد، دار الإيمان، الإسكندرية – مصر، ط٢٠٠٥م، ص٢١٦).
(٧) سورة البَقَرَة: من آية ٧ .
(٨) تفسير بحر العُلُوم للسّمرقندي، ٥٠/١.

٢- الاجْتهاد [١] **:**

(لُغةً) : مصْدر اجْتَهَدْت "تقول: جَهَدْتُ جَهْدي واجْتَهَدتُ رَأْيي ونَفْسي حَتَّى بَلَغْتُ مَجْهُودي، واجهَدْ جَهْدكَ فِي هَذَا الْأَمر: أَي ابلُغْ فِيهِ غايَتَك "[٢]، وفي الصِّحاح : " والاجتهادُ والتَجاهُدُ: بَذْل الوُسْعِ والمَجْهُود "[٣]. و(اصطلاحًا) : " وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بَذْلِ الْمَجْهُودِ وَاسْتِفْرَاغِ الْوُسْعِ فِي فِعْلٍ مِنْ الْأَفْعَالِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إلَّا فِيمَا فِيهِ كُلْفَةٌ وَجَهْدٌ "[٤]. وفي كتاب (التّعْريفات): " بَذْل المَجْهُود في طَلَب المَقْصود مِن جِهَة الاسْتِدْلال "[٥].

*جاء في تفسير (الكشّاف): "﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾[٦]، ظَنَّ أَنَّه ناجٍ الظانّ هو يوسف إنْ كان تَأْويله بطَرِيق الاجْتَهاد، وإنْ كَان بطَرِيق الوَحْي فالظَّان هو الشَّرَابي، ويكون الظَّنّ بمعنَى اليَقِين "[٧].

* * *

٣- الآحاد [٨]**:**

(لُغَةً) : جَمْع الأَحَد[٩]، والأَحَد " الْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وأَصله وَحَدٌ لأَنه مِنَ الوَحْدة.

والأَحَد: بِمَعْنَى الْوَاحِدِ "[١٠]. و(اصْطِلاحًا) : " خَبَرُ الواحِد عنِ الوَاحِد حتَّى يُنْتَهَى به إلى النّبِيّ-ﷺ، أو مَنْ انتَهَى به إليه دُونَه "[١١]. ويكون بذلك حديث الفَرْد عن مثله.

وقال الإمام الشّيرازي(ت:٤٧٦هـ) [١٢]:

---

(١) وَرَد هذا المُصطَلَح في التّفاسير الآتية: الكشاف للزمخشري(٤٧٢/٢)، المحَرّر الوجيز لابن عطية(٥/١)، مفاتيح الغيب للرازي(٥٤٨/٣)، الجامع للقرطبي(١١٨/١)، أنوار التنزيل للبيضاوي(١١٥/٢)، مدارك التّنزيل للّنسفي(٢١٤/١)، التّسهيل لابن جُزَي(٢٠٩/١)، لُباب التّأويل للخازن(٥٥٢/١)، البحر المحيط لأبي حيان(٥٣٢/٢)، الدّرّ المَصُون للسّمِين الحلبي(٤٩٩/٦)،تفسير ابن عرفة(٦١/١)، غرائب القرآن للنيسابوري(٣٧٦/١)، الجواهر الحسان للثّعالبي(٤٦/١)، نَظْم الدّرر للبقاعي(٣٨/٣)، السّراج المُنِير للخطيب الشّربيني(٣١٢/١)، إرشاد العقل السليم لأبي السُّعود(٨/٢)، محاسن التأويل للقاسمي(١٠/١)، تفسيرالمَنار لرشيد رضا(٩٥/١)، تفسير المراغي(٤٥/٢)، التّحْرير والتّنْوير لابن عاشور(٢٢٧/١)، زهرة التفاسيرلأبي زهرة(٣٥/١).

(٢) تهذيب اللّغة للأزهري، أبواب الهاء والجيم، مادّة(جَهَدَ)، (٢٦/٦).
(٣) تاج اللّغة وصِحاح العربيّة للجوهَري، مادّة(جَهَدَ)، (٤٦١/٢).
(٤) المُسْتصْفى للغزالي، ت/ محمّد عبد السّلام، دار الكتب العلمية بيروت، طـ الأولى١٩٩٣م، ص(٣٤٢).
(٥) كتاب التّعْريفات للجُرجاني، باب: الألِف، ص١٠.
(٦) سورة يُوسف: آية٤٢.
(٧) تفسير الكَشّاف للزّمخْشَري، ٤٧٢/٢.

(٨) ورد ذكْر مادّة هذا المصْطَلَح في: بحر العلوم(٩٨/٢)، غرائب التفسير(٧٦٤/٢)، الكشّاف(٢٢٤/١)، المحَرّر الوجيز(١٩١/١)، مفاتيح الغيب(٢٢/١)، الجامع(٤٧/١)، أنوار التنزيل(١٣٠/١)، مدارك التّنزيل للّنسفي٣٥٠/٣، التّسهيل(٢٩٥/٢)، لُباب التّأويل(٥٨٤/١)، البحر المحيط(١٥٨/٢)، الدّرّ المَصُون(٥١٩/١٠)، غرائب القرآن(٢٥٩/١)، الجواهر الحسان(١٥١/٤)، نَظْم الدّرر(١٧٣/١)، السّراج المُنِير(١١٧/١)، إرشاد العقل السليم(١٩٧/١)، محاسن التأويل(٨٦/١)، تفسير المَنار(٧١/١)، تفسير المَراغي(١٢٥/٢٣)، التّحْرير والتّنْوير(١٣٩/١)، زهرة التّفاسير(٢٨/١).

(٩) يُنْظَر:(المُخَصّص لا بن سيده، ت/ إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، طـ١ ١٩٩٦م، ٣٨٦/٢).
(١٠) لسان العَرَب لابن منظور، باب: الألف، مادّة (أَحَدَ)، (٣٥/١).
(١١) الرّسالة للإمام الشّافعي، ت/أحمد شاكر،مطبعة الحلبي القاهرة- مصر، طـ الأولى١٩٤٠م، باب خبر الواحد(٣٦٩/١).

(١٢) هو الإمام أبو إسحاق إبْرَاهِيم بن عَليّ بن يُوسُف الفيروزابادي، الفقيه الأصولي الشّافعي، صَاحب التَّنْبيه والمهذَّب فِي الْفِقْه والنكت فِي الْخلاف واللُّمَع، وُلِد الإمام بفَيْروزاباد بِفَارِس سنة ثَلَاث وَتِسْعين وثلاثمائة هجريّة، وتُوُفِّى سنة سِتّ وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة هجرية. يُنظَر: (طبقات الشّافعيّة الكبرى للإمام تاج الدّين السّبكي، ت/ محمود الطّناحي و عبد الفتّاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية القاهرة – مصر، طبع ١٩٦٤م، ٢١٥/٤ وما بعدها).

" واعْلَم أنَّ خَبَر الوَاحِد ما انْحَطّ عَنْ حَدّ التّواتُر[1]" [2]. يعني بذلك ما لم يَصِل حَدّ التّواتُر، وهو بذلك بذلك أعَمّ مِن التّعريف الأوّل.

وجاء في المُسْتصفى في حَدّ خبر الآحاد " ما لا ينتَهِي مِن الأخبار إلى حَدَ التّواتر المُفِيد للعِلْم فما نقَلَه جماعةٌ مِن خمسَة أو ستّة مثَلًا فهو خَبَر الوَاحِد وأمّا قول الرّسول ﷺ مِمّا عُلِمَ صِحَّتُه فلا يُسَمّى خبَر الواحِد"[3].وجاء في أقلّه المَقْبول ما يلي : " رِوَايَة كلّ مُكَلّف عَدْل مُسْلم ضَابِط - مُنْفَرِدًا كان بِرِوَايته، أو مَعَه غيْرُه "[4]. وهذا يقترِب مِن تعْريف الإمام الشّيرازي.

*جاء في (غرائب التّفسير) : " مِن المفسّرين مَن أنْكَر هذا أصلًا – أيْ: قِصّة الغَرَانيق- وقالوا: النّبيّ مَعْصوم مِن أنْ يجرِي على لِسَانه ما هو كُفْر،فقال بعضهم: الحديث ليس بمُتّصِل الإِسْناد.وقال بعضهم: هذا من الأخبار الآحاد التي لا توجب عِلْمًا" [5].

* * *

٤- آخِر المُنَزَّل [6]:

الآخِر (لُغَةً): نَقِيض المُتَقَدِّم[7]، وكأنّ الآخِر –على ذلِك- مرادف للمُتَأخِّر. وفي لِسان العَرَب : " أَنْزَله ونَزَّله بمعنىً، ونَزَّلَه تَنْزِيلاً والتَّنْزِيل أَيضًا التَّرْتِيبُ والتَّنَزُّل النُّزُول في مُهْلَة "[8]، والمُنَزَّل اسم مفْعُول مِن نَزَّلَ. و(اصْطِلاحًا): يُقْصَد به آخِر ما نزَل من القُرْآن زمانًا أو مكانًا. قال الإمام الزّركَشي: " وأمّا آخِرُه – أي النّزول القُرْآني - فاختَلَفُوا فيه "[9]، ثمّ ذَكَرَ سُوَرًا وآياتٍ يُقال إنّها آخِر ما نَزَل مِن القُرْآن.

وقد ذكَرَ الإمام السّيوطي (ت: ٩١١هـ) فصلًا عنْونَه بقوله : " معْرِفَة آخِر ما نَزَل "[10]، وذَكَر فيه ما يُظْهِر المَقْصود بالآخريّة مِن آخِريّة سورة أو آية زمان الوحْي أوآخِريّة بالنسبة للأحكام ولم تُنْسَخ أوآخِريّة بالنسبة لغيره أوآخِريّة في شأنٍ خاصّ معَيّن.

---

(1) سيأتي تعريفه في حرف التّاء –إن شاء الله تعالى- ص(٤١)، وأنّه الكثْرة التي تُحيل العادة تواطُأَهم على الكذب، ويَحصُل بخبرهم اليقين.
(2) اللّمَع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشّيرازي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط- الثانية ٢٠٠٣م، باب: القول في أخبار الآحاد ص(٧٢).

(3) المُسْتَصْفَى لأبي حامد الغزالي، ت/ محمد سليمان، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، ط- الأولى١٩٩٧م، (٢٧٢/١).
(4) السّابق،٢٩٠/١.
(5)غرائب التّفسير وعجائب التّأْويل للكِرْماني،٧٦٤/٢.
(6) ورد بلفظ (آخِر ما نَزَل) فيما يلي: الكَشْف والبَيَان(٢٨٩/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية(١٥٧٥/٣)،الكشّاف(٣١٥/٢)، المحررالوجيز(٣٧٨/١)، مفاتيح الغيب(٣١٢/١١)، الجامع لأحكام القرآن(٦٨/٣)، أنوار التّنزيل(٧٠/٣)، ملاك التّأويل(٥٩/١)، مدارك التنزيل(٣٢٣/٣)، التّسهيل(٥٢٠/٢)، لباب التّأويل(١١/١و٥٧٧)، البحر المحيط(٧١٩/٢)، غرائب القرآن(١٥٢/٣)، الجواهر الحسان(٥٤٤/١)، نظم الدّرر(٤٣٠/١٣)، جامع البيان(٤٨٤/١)، السّراج المنير(٣٨٦/١)، العقل السليم(١١٤/٤)، محاسن التّأويل(١٣٤/٣)، تفسيرالمنار(٢٥٦/٢)، تفسير الشّيخ المراغي(٧٧/٦)، التّحريروالتّنوير (٢٠٢/١)، زهرة التفاسير(٤٩/١).

(7) يُنْظَر : (تهذيب اللُّغة للإمام الأزهري: باب الخاء والرّاء٢٢٧/٧).
(8) لِسان العَرَب لابن مَنْظور، باب: النّون، مادة:(نَزَلَ)، (٤٣٩٩/٦).
(9) البرهان في علوم القرآن للزّركشي : (٢٠٩/١ و ٢١٠).
(10) الإتقان في علوم القُرآن للسيوطي : (١/ ١٠١-١٠٦).

*جاء في تفسير (الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " قوله: ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ مَنْسوخ؛ لأنّ المُشْرِك لو تَقَلَّد بجميع شَجَر الحَرَم لم نؤمّنه الآن: إجْمَاع مِن الأُمّة، فهو مَنْسوخ. وقد قيل : إنّ المائدة لم يُنْسَخ منها شيء؛ لأنّها آخِر ما نَزَل "[1].

* * *

٥- الإسْرائيليَّات[2] :

(لُغَة) : جَمْع إسرائيليَّة ، وهي نِسْبة إلى بَنِي إسْرائيل[3]. و(اصطلاحًا) : يُقْصَد بها ما وقَعَ في التَّفاسير من أخبار مرْوِيّة عَنْ أهْل الكِتَاب. أو هي أحاديث إسرائيليّة صحيحة أو كاذِبة أو مُتَوَقَف في حُكْمها يَذْكُرُها المفَسّرون في تفاسيرهم[4].

وقد بيّن الأستاذ الشّيخ محمّد الذَّهَبِي(ت: ١٣٩٧هـ) أنَّها تشْمَل الثَّقَافة اليَهودِيَّة والنَّصْرانيّة؛ إلّا إنّها تُطْلَق على اليَهودية تغْليبًا[5].

*جاء في تفسير(مفاتيح الغيب) : " وفي الإسرائيليات أنّ رجُلًا مرّ بكثبان من رَمْل فَقَال في نَفْسِه: لو كَان هذا الرَّمْل طَعَامًا لَقَسَمْتُه بَيْن النَّاس فأَوْحَى اللَّه تَعَالَى إلى نَبِيِّهِم قُل له: إنَّ اللَّه قَبِل صَدَقَتَك وشَكَر حُسْن نِيَّتِك وأَعْطَاك ثَواب مَا لو كَان طَعَامًا فتَصَدَّقْت بِه "[6].

* * *

٦- الإسْناد[7] :

(لُغَة) : مصْدَر(أَسْنَدَ)، قال الإمام ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) : " السِّينُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ سَنَدْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَسْنُدُ سُنُودًا، وَاسْتَنَدْتُ اسْتِنَادًا. وَأَسْنَدْتُ غَيْرِي إِسْنَادًا، وفُلان سَنَد أَيْ: مُعْتَمَد " اهـ[8].

---

(١) تفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية لمكي بن أبي طالب، ١٥٧٥/٣.

(٢) وَرَدَ هذا المصطلح فيما يلي : مفاتيح الغيب(٧/٤)، الجامع لأحكام القرآن ص(٥)، لباب التّأويل(٣١٣/٢)، البحر المحيط(١٥٢/٥)، الجواهر الحسان(١٠٣/٣)، جامع البيان(١٩٠/٢)، محاسن التّأويل(٣٢/١)، تفسير المنار(٨/١)، تفسير الشّيخ المراغي(٩٣/١)، التّحرير والتّنوير(٦٦/١٢)، زهرة التّفاسير(٢٦/١).

(٣) مُلْحَة الإعْرَاب للحَريريّ، دار السلام القاهرة – مصر، ط١ ٢٠٠٥م، ص(٦٣-٦٥). والإسرائيليّات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة، مكتبة السّنّة القاهرة- مصر، ط ١٩٧١م، ص(١٢).

(٤) مقَدِّمة في أصول التّفْسير لابن تيْمية، ص٤٢.

(٥) التفسير والمُفَسّرون للذّهبي (١٢١/١).

(٦) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرّازي، ٧/٤.

(٧) وَرَد في : بَحْر العلوم (١٨٢/١)، الكَشْف والبَيَان(٤٧/١)، الهداية(١٦٠٨/٣)، الوسيط(٣٨٦/١)، غرائب التّفسير (٣٨٧/١)، المحرّر الوجيز(٣٥٦/١)، مفاتيح الغيب(٤٦٠/٢٤)، الجامع لأحكام القرآن(٨٣/١)، التسهيل(١٥٧/١)، لباب التأويل(١٢٩/١)، البحر المحيط(٢٣/١)، غرائب القرآن(١٧٩/١)، الجواهر الحسان(٣٧٨/١)، نظم الدّرر(٤٣/٢)، محاسن التّأويل (٣٣١/١).

(٨) معْجَم مقاييس اللُّغة لابن فارس، باب: السّين والنّون وما يثلثهما، مادة (سَنَدَ)، (٢١١٤/٣).

وأسْنَدتَ الرِّوايَة أَيْ: رفَعْتَها إلى قائلها[1].و(اصطلاحًا) : يُقْصَد به الرُّواة الّذين نَقَلُوا القِراءَة القُرْأنيّة أو الرِّوايَة أو الطَّريق أو الوَجْه [2]. وكذلك جاء في تعريفه " الإسناد : رَفْع الحَدِيث إِلَى قَائِله"[3].

*جاء في (غرائب التّفسير): " مِن المفسّرين مَن أنْكَر هذا أصلًا – أيْ: قِصّة الغَرَانيق- وقالوا: النّبيّ مَعْصوم مِن أنْ يجرِي على لِسَانه ما هو كُفْر،فقال بعضهم: الحديث ليس بمُتّصِل الإِسْناد. وقال بعضهم : هذا من الأخبار الآحاد التي لا توجب عِلْمًا"[4].

* * *

٧- الإعْجام[5] :

(لُغَة): جاء في كتاب العَيْن ما نصّه: "وتَعْجِيم الكِتاب: تَنْقِيطُه كَي تَسْتَبِينَ عُجْمَتُه ويَصِحّ"[6]. وفي جَمْهَرة اللّغَة : "وعَجَّمْت الكِتاب تَعْجِيمًا، وأعْجَمْته إِعْجَامًا إذا علّمْت حُرُوفه بالنّقط"[7].
و(اصطلاحًا) : تَبْيين حروف الآيات القُرْآنيّة بنَقْطِها بالسَّواد؛ تمْييزًا للحروف المُتشابهة في الرّسْم[8]. أو هو : " بيان ذات الحَرْف وتَمْيِيزه عن غيره : البَاء (ب)، والتّاء (ت)، والثَّاء (ث) وهكذا في سائر الحروف المعجمة وخاصّيتها "[9].

*جاء في تفسير(ابن عرفة) : " كان الصّحابة في الزّمن الأوّل يعلمون الإعجام لألْفَاظ القرآن بدُون معانيه، وإنْ كان قد قال الفُقَهاء: فيما إذا اجتَمَع الأفْقَه والأَقْرأ: إنّه يقدم الأَفْقَه"[10].

* * *

(1) لِسان العَرَب لابن منْظور، مادة (سَنَدَ)، (٢١١٤/٣) ونصّه: " الإِسنادِ في الحديث رَفْعُه إلى قائله ".
(2) التّيسير في القِراءات السَّبْع لأبي عمرو الدّاني، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، طـ الثانية١٩٨٤م، ص(١٠). و (الاتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٢٥٦/١)

(3) الخُلاصَة في معرفة الحديث للطّيبي، المكتبة الإسلامية القاهرة، ط١ ٢٠٠٩م، ص(٢٨). وشرح نُخْبَة الفِكَر للقَارِي ص(١٦٠).
(4) غرائب التّفسير وعجائب التّأويل، ٧٦٤/٢.

(5) ورد في تفسيرابن عرفة(٢١/١). وبلفظ (مُعْجَمَة) في : الكَشْف والبَيَان(٢١٦/٥)، الهداية إلى بلوغ النّهاية(٣٥٤٩/٥)، غرائب التّفسير(٩٦/١)، الكشّاف(٢٤٧/٢)، المحَرّر الوجيز(٤٦٦/١)، مفاتيح الغيب(٤٨٧/١٨)، الخازن(١٥٥/٣)، البحر المحيط(٣٢٣/٣)، الدّرّ المَصون(٢٠٠/٣)، نظْم الدّرر(٢٥٠/٣)،إرشاد العقل(٢٠/١)، محاسن التّأويل(٣٦٥/٣)، المَنَار(٤٤٩/٧)، التّحرير والتّنوير(٦٠/١)

(6) كتاب العين للخليل، ت/ د السّامرّائي وغيره، دار الهلال القاهرة- مصر(د.ت)، باب : العين والجيم والميم، (٢٣٨/١).
(7) جَمْهرة اللّغة لابن دُرَيد، ت/ رمزي منير، دار العِلْم للملايين بيروت- لبنان، طـ الأولى١٩٨٧م، مادة(عَجَم)، (٤٨٤/١).

(8) يُنْظَر: (المُحْكَم في نَقْط المصاحف لأبي عمرو الدّاني، ت/ د.عزة حسن، دار الفكر- دمشق/ طـ الثانية١٩٨٦م، ص٤٣).
(9) تنبيه الخِلّان بتكميل مورد الظمآن لابن عاشر الأندلسي الفاسي، دار الحديث القاهرة- مصر، طـ ٢٠٠٥م، ص(٤٧٧).
(10) تفسير ابن عَرَفة ٢١/١.

٨- أوَّل ما نَزَل[١] :

الأَوَّل في (اللّغَة) أصْلُه مِنْ أَوَلَ وقِيل: وَوَل[٢]، و"هو نقِيض الآخِر"[٣]. و(ما) إمّا اسم موصول يَعْني : الّذي، وإما حرف مصْدَرِي يكون هو ومَن بعده مصدرًا[٤]. و(نَزَلَ) لُغَةً: هَبَطَ[٥]. وعلى ذلك يكون معنَى هذا المُرَكَّب : أوَّلُ الذي نَزَل أو النَّازِل. و(اصطلاحًا) : يُقْصَد به أَوَّلُ ما نَزَل مِن آيَة أو حُكْم أو سورة مِن القُرآن الكَريم في مناسَبَة ما أوْ مَكَان ما[٦].

* جاء في تفسير(مدارك التّنزيل): " سورة العَلَق مَكِيّة، وهي تسْع عَشْرة آيَة، عن ابن عباس ومجاهد هي أول سورة نزلت، والجمهور على أنّ الفاتِحة أوّل ما نَزَل، ثُمّ العَلَق "[٧].

* * *

٩- أَيْ[٨] :

(لُغَةً) : حَرْف تَفْسير يَدْخُل على الجُمْلة والمُفْرَد، ويَقَع بَعْد القَوْل وغَيْرِه[٩]. ويَأتي متَقَدِّم على القَول المُرَاد تفْسِيره تَقُولُ: أَيْ كَذَا بِمَعْنَى: يُرِيدُ كَذَا[١٠]. و(اصطلاحًا) : حرْف يُستَخْدَم لتفسير لَفْظة أو أكثر مِن ألفاظ القُرْآن الكريم. ووفْق تَعْريف الإمام ابن مَنْظور(ت: ٧١١هـ): " كَلمَة تَتَقَدّم التّفْسير، تقول : أَيْ كذا بمعنى يريد كذا "[١١].

*جاء في(التّسهيل لعلوم التّنزيل): " فلان يَرْكَب الخَيل ، أيْ : جنس الخيل وإن كان واحدًا"[١٢].

* * *

(١) يُنْظَر: بَحْر العلوم(٤٥٨/٣)، الكَشْف والبَيَان(٨٩/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية(٧٩/١)، الوسيط(٥٢٧/٤)، غرائب التفسير(١٣٦١/٢)، الكشّاف(٦٤٥/٤)، المحرّر الوجيز(٦١/١)، مفاتيح الغيب(٦٨/١)، الجامع(١١٥/١)، مدارك التنزيل(٦٦٢/٣)، التّسهيل(١٢/١)، لباب التأويل(٩/١)، البحر المحيط(٢٠٨/٤)، تفسير ابن عرفة(٣٠٣/١)، غرائب القرآن(١٤/١)، الجواهر الحِسان(٢٠٧/٣)، نظم الدّرر(١٧٠/٥)، السّراج المنير(٣٥٢/٤)، إرشاد العقل السّليم(٥٤/٩)، محاسن التّأويل(٩١/١)، تفسيرالمنار(٢٩/١)، تفسير المَراغي(٧٧/٨)، التّحرير والتّنوير(١٣٢/١)، زهرة التّفاسير(٥٥/١).

(٢) يُنْظَر: (العَيْن للخليل بن أحمد، باب اللّفِيف مِن حرف اللّام، مادّة (أَوَلَ)، ٣٦٨/٨).
(٣) تَاج اللّغَة وصِحاح العَرَبيّة للجَوْهَري، فصْل(الواو)، باب (وَأَلَ)، (١٨٣٨/٥).
(٤) يُنْظَر: (النَحو الوافي د.عبّاس حسن، دار المعارف- مصر، ط١٥، ٣٥١/١و٤١١و٤١٢).
(٥) يُنْظَر: (معجَم مقاييس اللّغة بن فارس، باب: النّون والزّاء، مادّة(نَزَلَ)،٤١٧/٥).
(٦) يُنْظَر: (التّسْهيل لعُلوم التّنْزيل لابن جُزَي، دار الأرقم- بيروت، ط الأولى١٩٩٥م، ١٢/١) و (البرهان في علوم القرآن للزّركَشي، ٢٠٦/١- ٢٠٨).

(٧) تفسير مدارك التّنزيل وعجائب التّأويل للنّسفي، ٦٦١/٣ و٦٦٢.

(٨) لم يخْلُ تفسير من التّفاسير التِي يَعْتَمد عليها البَحْث مِن هذا المصْطَلَح.
(٩) الجَنَى الدّاني في حروف المعاني للمُراديّ، ت/ فخر قباوة ومحمّد نديم، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٢م، (ص٢٣٣).

(١٠) مُخْتار الصِّحاح لابن أبي بكر الرّازي، ت/ يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط ٥ ١٩٩٩م، ص(٢٧).
(١١) لسان العَرَب لابن منظور، مادّة : (أَيَا)، (١٨٥/١).
(١٢) تفسير التّسهيل لعلوم التّنزيل لابن جُزَيّ، ١٥١/١.

١٠- الآيَة[١] :

(لُغَةً) : قيل أصلُها أَيَيَة، وقيل أيِيَة مثل آمِنَة، وقيل أَيَّة مثل أَنَّة، ومعناها العَلَامَة [٢]. و(اصطلاحًا) : عَلامَة عَلامَة لانْقِطَاع الْكَلَام الَّذِي قبلهَا مِن الَّذِي بعْدهَا، وَقيل سُمِّيت آيَة؛ لِأَنَّهَا جمَاعَة من الْقُرْآن وَطَائِفَة مِنْهُ كَمَا يُقَال خَرَج الْقَوْم بآيَتِهم أَيْ: بجماعتهم، وَقيل سُمِّيَت آيَة؛ لِأَنَّهَا عَجَبٌ؛ لِعَجْز البَشَر عنِ التَّكَلُّم بِمِثْلِهَا[٣].

*جاء في(ملاك التّأويل القاطع): " الخَواتِم والانْتِهاءَات في السّور والآيات، لمّا كان غير مقصود بها ما قُصِد فى المواضع المُتَقدِّمة، وإنَّما هى مشروعية للمؤمنين عند خواتم أعمالهم وانقضاء أمورهم، وقع الاكتفاء فيها بقوله:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١﴾[٤]، إذ في طَيّ ذلك اعتراف للمؤمن وعِلْمه بانفراد مُوجِده - جلّ وتعالى - بالخَلْق والأمْر وملْك الدّارَيْن، وأهْلِيَّته - سبحانه وتعالى- لكلّ ما تضمَّنت الأوصاف كلّها في السّوَر المذكورة، وليس موضع توبِيخ ولا تقْرِيع، فناسب الاكتفاء بما ذكر، والله أعْلَم. الآية الثّانية قوله ﷻ: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١﴾"[٥].

* * * * *

(حرف التَّاء):

١- التّأويل[٦]:

(لُغَة) : مِن آلَ يَؤُولُ أي : رَجَعَ وعاد، وهو تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحّ إلاّ ببيان غير لفظه[٧]. وأُلْتُ الشَّيءَ: جَمَعْتُه وأَصْلَحته، فَكَأَن (التَّأْوِيل) جَمْع معانٍ مُشْكِلَة بِلَفْظ وَاضح لَا إِشْكَال فِيهِ[٨]. و(اصطلاحًا) : ذَكَرَ الإمام أبو هلال العَسْكَري (ت :٣٩٥هـ)[٩]أنّ (التّأْوِيل) في القرآن على خمسة أوجُه : الأوّل : تفسير المُتَشابه[١٠] على حقيقته، والثّاني : ما يرجِع إليه الأَمْر في العاقِبَة، والثّالث : تعبير الرّؤيا، والرّابع : تَحَقُّق الرّؤيا ووقُوعها، والخامس : التفسير والبيان[١١].

---

(١) لم يَخْلُ تفسير من التّفاسير التي يَعْتَمد عليها البَحْث مِن هذا المصْطَلَح.
(٢) البَيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الدّاني، ت/ غنم قدّوري، مركز المخطوطات – الكويت، طـ١ ١٩٩٤م، ص(١٢٥و١٢٦). وجمهرة اللّغة لابن دُرَيْد، باب: الألِف، مادّة: (أَيَا)، (١٨٢/١).

(٣) البَيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الدّاني، ص(١٢٥).
(٤) سورة الفاتِحة: آية٢.
(٥) تفسير ملاك التّأويل القاطِع لابن الزّبير، ١٥/١.
(٦) وَرَدَ هذا المصطلح عند مفسِّري الرَّأْي في تفاسيرهم التي هي مَرَاجِع لهذا البَحْث.

(٧) كتاب العَيْن للخليل بن أحمد، مادّة (أَوَلَ)، (٣٦٩/٨).
(٨) تهذيب اللّغة للأزهري، باب اللّام والواو، مادّة (أَوَلَ)، (٣٢٩/١٥).

(٩) هو الإمام الأديب اللّغَوي المتَفَقِّه الحسَن بن عبد الله بن سَهْل صاحب كتاب الصِّناعتين وجمهرة الأمثال وله شرح للحماسة ، يُقال إنه تُوفِّي تُوفِّي سنة ثلاث وخمس وتسعين من الهجرة. يُنْظَر : (بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنّحاة للسّيوطي، ت/ محمّد أبي الفضل، المكتبة العصرية صيدا – لبنان، مصوّرة عن طبعة عيسى البابي طـ ١٩٦٥م، ٥٠٦/١).

(١٠) سيأتى تعريفه – إنْ شاء الله - في حرْف المِيم.
(١١) الوجوه والنّظائر لأبي هلال العَسْكَري، ت/ محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدّينية القاهرة – مصر، طـ الأولى٢٠٠٧م، الباب الثالث : ما جاء في أوّله تَاء، ص(١٤١ – ١٤٣).

*جاء في(أنوار التّنزيل): "﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ ليُوسْوِسُون. ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ مِن الكفّار. ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ بقولهم تأكلون ما قَتَلْتُم أنتم وجَوارِحُكم وتَدَعُون ما قَتَله الله، وهو يؤيِّد التَّأْوِيل بالمَيْتة. ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ في اسْتِحْلال ما حُرِّم. ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾[1] فإنّ مَن ترك طاعة الله – تعالى- إلى طاعة غيره، واتّبعه في دينه فقد فقد أشْرَك "[2].

* * *

٢- التّرتيل[3] :

(لُغَة) : " يُقَال: رَتَّل الْقِرَاءَة وترَتَّل فِيهَا إِذا ترَسل واتّأَدَ وبيَّن الْحُرُوف من قَوْلهم: ثَغْر رَتَل ورَتِل إِذا كَانَ مُفَلَّجًا لِأَنَّ المُتَرَسِّل فِي قِرَاءَته كَأَنَّ لَهُ عِنْد كلّ حَرْف شَبَه "[4] . و(اصطلاحًا) : قِراءَة القرآن على تُؤَدَة بسكونٍ يسيرٍ دونَ قَطْع النَّفَسِ، مع تَبْيين حُرُفه بحيث يَتَمَكَّن السَّامِع من عَدِّها[5].

*جاء في(الجامع في أحكام القرآن) : " قَوْلُهُ - تَعَالى:﴿كِتَابٌ﴾ أَيْ هَذَا كِتَابٌ﴿ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ يا محمّد﴿ لِيَدَّبَّرُوا﴾[6]أَيْ: لِيَتَدَبَّرُوا فَأُدْغِمَت التَّاء في الدَّال. وفي هذا دَلِيل على، وجُوب مَعْرفَة معَاني القُرْآن، القُرْآن، ودَلِيل على أنَّ التَّرْتِيل أَفْضَل مِن الهَذِّ، إذ لا يَصِحّ التَّدَبّر مع الهَذّ على ما بَيَّنَّاه في كتاب التَّذْكَار"[7].

* * *

٣- تَرْتِيب القُرْآن[8] :

التَّرتيب(لُغَة):مِن "رَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رتُوباً وتَرَتَّبَ ثَبَتَ فلم يتحرّك يقال: رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ أَي انْتَصَبَ انْتِصابَه ورَتَّبَه تَرتِيباً أَثْبَتَه"[9]. والقرآن(لُغَة):مَصْدَر قَرَأَ، وفي تاج العَروس: " وقَرَأَ الشيءَ: جَمَعَه وضَمّه أَي: ضَمَّ بعْضَه إِلى بعضٍ. وقَرأْتُ الشَّيءَ قُرْآناً: جَمعْتُه وضمَمْتُ بعْضَه إِلى بعضٍ "[10].

---

(1) سورة الأنْعَام: آية١٢١.
(2) تفسير أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للبيضاوي، ١٨٠/٢.

(3) ورَدَ هذا المصطلح فيما يلي : (الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٩١٠/٤)، الوسيط (٣٤٠/٣)، الكشّاف(٦٣٧/٤)، المحرّر الوجيز(٢٠٩/٤)، مفاتيح الغيب(٣٨٤/٢١)، الجامع(١٩٢/١٥)، أنوار التّنزيل(١٢٣/٤)، مدارك التّنزيل(١٢٦/١)، التّسهيل(٤٢٣/٢)، لُباب التّأويل(١٦٥/٧)، البحر المحيط(٧٧/٨)، غرائب القرآن(٣٧٨/٦)، الجواهر الحسان(٥٠١/٥)، السّراج المنير(٤١٤/٤)، نظم الدّرر(٣٨١/١٣)، محاسن التأويل(٤٢٧/٧)، تفسيرالمنار(٨٣/٦)، التّحرير والتنوير(٢٦٠/٢٩)، زهرة التفاسير(٤٦٢/١).

(4) الفائق في غريب الحديث والأثَر للزّمخشري، ت/ علي البجاوي و محمّد أبي الفضل، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط٢ (٣٤/٢).
(5) أنوار التّنْزيل وأسْرار التأويل للبيضاوي، ت/ محمّد المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٧م، ٢٥٥/٥. والدُرّ المَصون في علوم الكتاب المكنون للسَّمين الحَلَبي، ت/ أحمد الخرّاط، دار القلم دمشق – سوريا،٤٨١/٨.
(6) سورة ص، من الآية٢٩.

(7) تفسير الجامِع في أحكام القُرآن للقُرطُبي، ١٩٢/١٥.
(8) تفسير المُحَرَّر الوجيز(٣١٦/٣)، مفاتيح الغيب(١١٠/٧)، ملاك التأويل القاطع(٥٠٤/٢)، غرائب القرآن(٨٨/٢)، الجواهر الحِسان(١٧٣/٤)، نظْم الدّرر(٣٢١/٢)، محاسن التأويل(٨٠/١)، تفسير المَنار(٣٥٦/٢)، التّحرير والتّنوير(١٣٥/٢٢).

(9) لسان العرب لابن منظور، باب: الرّاء، مادّة (رَتَبَ)، (١٥٧٤/٣).
(10) تاج العَروس من جواهر القاموس للزَّبِيدي، دار الفِكر بيروت- لبنان،ط١ ١٩٩٣م، فصْل القَاف، مادّة(قَرَأَ)، (٢٢١/١).

و(اصطلاحًا):" هُوَ الْكَلَام الْمنزل للإعجاز بِسُورَة مِنْهُ"[1]. ويُقْصَد بهذا التَّرْكيب عندهم: إثبات وتَرْتيب سُوَر القُرآن الكريم وآياته على ما هي عليه في مصحف الإمام عثمان بن عفَّان[2].

*جاء في تفسير(غرائب القرآن وعجائب الفرقان): " من قال: إنّ ترتيب القرآن على هذا النّحو شيء فعله عثمان، فقد أخرج القرآن عن كونه حجّة، وطَرق إليه التّغْيير والتَّحْريف. وأنّ القرءان مُشْتَمِل على المُحْكَم والمُتَشَابه، ومُحْكَمه يَكْشِف عَن مُتَشَابهه "[3].

* * *

٤- تَعَدُّد النُّزول[4] :

التَّعدّد (لُغَةً) : أصْلُه مِن الزِّيادَة[5]، وفي تهذيب اللّغة : " وَيُقَال: إنَّهم ليتعادُّون على عشرَة آلاف أَي يزِيدُونَ عَلَيْهَا فِي الْعدَد. وَيُقَال هم يتعادُّون كَذَا وَكَذَا رَجلاً ويتعدّدون بمعناها "[6]. فكَأَنَّ التّعَدُّد كثْرَة. وأمَّا (النّزول) فلُغَة : مصْدَر نَزَلَ أَيْ : هَبَطَ[7]، ويكون معنى هذا التّركيب على ذلك : كثْرة النّزُول وزيادته. وأمَّا معناه (اصطلاحًا) : فيُقْصَد به تَكْرار نزول الآيَة مِن القُرْآن في أزْمِنَة أو أَماكِن مخْتَلِفَة[8].

*جاء في تفسير(المَنار) : " ثُمّ أيّد الحافظ تعَدّد النّزول بروايات أخرى فيمَنِ اسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ الْمُشْرِكَيْنِ وَمَنِ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْآيَةِ الدَّالَّةِ عَلَى حُكْمٍ وَقَعَ لَهُ عِدَّةَ أَسْبَابٍ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ، أَيْ نَزَلَتْ مُبَيِّنَةً لِحُكْمِ اللهِ فِيهَا وَإِنَّ تَأَخَّرَتْ عَنْهَا، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ فِي مَحَلِّهَا - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى "[9].

* * *

٥- التَّفْسير[10] :

(لُغَة) : " فسّره تَفْسيرًا هو بَيَان وتفصيلٌ للكِتاب، "[11]، و" الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ؛ يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ. وَالْفَسْرُ وَالتَّفْسِرَةُ : نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ "[12]. و(اصطلاحًا) : عرّفه الإمام أبو حيَّان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ) بقوله : "عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ"[13].

---

(1) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم للسّيوطي، ت/ د.محمد عبادة، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١ ٢٠٠٤م، ص(٧٤).
(2) البرهان في علوم القرآن للزّركشي، (٢٥٦/١و٢٥٩). وسيأتي تعريف المصحف الإمام في حرف الميم- إن شاء الله، ص٥٧.
(3) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٨٨/٢.
(4) وَرَدَ هذا المصطلح في تفسير المَنَار(٤٥٣/٧).
(5) كتاب العين للخليل، باب العَيْن والدَّال، مادّة(عَدّ)، (٩٧/١).

(6) تهذيب اللّغة للأزهري، باب العَيْن والدَّال، مادّة(عَدَّ)، (٦٩/١).
(7) يُنْظَر: (معجَم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: النّون والرّاء، مادّة(نَزَلَ)،٤١٧/٥)
(8) يُنْظَر: (الإتقان في عُلُوم القرآن للسّيوطي، ١٢٢/١) و (مناهل العِرْفان للزّرْقاني، عيسى البابي القاهرة - مصر، ط٣ ٤٦/١).
(9) تفسير المنار لرشيد رضا، ٤٥٣/٧.
(10) وَرَدَ هذا المصطلح عند مفسِّري الرَّأْي في تفاسيرهم التي هي مَرَاجِع لهذا البَحْث.
(11) كتاب العَيْن للخليل، باب السِّين والفاء والرّاء، مادّة (فَسَرَ)، (٢٤٧/٧).

(12) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب الفَاء والسِّين، مادّة (فَسَرَ)، (٥٠٤/٤).
(13) البحر المحيط في التّفسير لأبي حيَّان، ت/ صدقي جميل، دار الفِكر بيروت- لبنان، ط ٢٠٠٢م، (٢٦/١).

وقد اختصر الشّيخ الذّهبي(ت:١٣٩٨هـ) ذلك في عِبَارة دقيقة نَصّها: " الاجتهاد في الكَشْف عن مُرَاد اللّه-عزّ وجَلّ- شامِلاً كلَّ ما يتوقّفُ عليه فَهْمُ المَعْنَى وبيان المُراد "[١].

*جاء في(الجلالين) : " ﴿ءَاغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾[٢] غَلَّتْكُمْ تَفْسِير لِـ ﴿تَنَادَوْا﴾ أَوْ ﴿أَنْ﴾ مَصْدَرِيَّة، أَي: بأنّ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[٣] مُرِيدِين القَطْع، وَجَوَاب الشَّرْط دَلّ عَلَيْه ما قَبْله "[٤].

* * *

٦- التّواتُر[٥] :

(لُغَةً) : جاء في التَّهذيب : " وأصله من الوِتْرِ وَهُوَ الفَرْد، وَهُوَ أَنَّى جَعَلْتُ كلَّ واحدٍ بعد صَاحبه فَردا فَردا، وواتَرْتُ الخَبَر أَتْبَعْتُ بعضَه بَعْضًا فالمُوَاتَرة المتابَعةُ، وَيُقَال: وَاتَر فلَان كُتُبَه إِذا أتبعهَا وبينَ كلِّ كِتابين فَترةٌ قَليلَة، وتَواتَرَتِ الْإِبِل والقَطا وغيرُها إِذا جَاءَ بعضُها فِي إِثْر بعض "[٦]. وفي (الاصطِلاح) : نَقْل جَمْع لَا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لِقِراءَةٍ قُرآنيّة عَنْ مِثْلِهِمْ إِلَى مُنْتَهى الإِسْناد[٧].

*جاء في (البحر المحيط) : " وَفَهِمَتِ الْعَرَبُ بِخُلُوصِ فَهْمِهَا فِي مَيْزِ الْكَلَامِ وَدِرْايَتِهَا بِهِ مَا لَا نَفْهَمُهُ نَحْنُ وَلَا كُلُّ مَنْ خَالَطَتْهُ حَضَارَةٌ، فَفَهِمُوا الْعَجْزَ عَنْهُ – أي: عن مُعَارضة القُرءان-ضَرُورَةً وَشَاهَدَهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ بَعْدَهُمُ اسْتِدْلَالًا وَنَظَرًا، وَلِكُلٍّ حَصَلَ عِلْمٌ قَطْعِيٌّ، لَكِنْ لَيْسَ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَهَذَا كَمَا عَلِمَتِ الصَّحَابَةُ ﷺ شَرْعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَعْمَالَهُ وَمَشَاهِدَهُ عِلْمَ ضَرُورَةٍ، وَعَلِمْنَا نَحْنُ الْمُتَوَاتِرَ مِنْ ذَلِكَ بِنَقْلِ التَّوَاتُرِ فَحَصَلَ لِلْجَمِيعِ الْقَطْعُ لَكِنْ فِي مَرْتَبَتَيْنِ، وَفَهِمَ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ الَّذِينَ لَهُمْ غَرَائِبُ فِي مَيْزِ الْكَلَامِ"[٨].

* * *

(١) التّفسير والمفسِّرون للشيخ محمّد الذّهبي، ١/ ١٤.

(٢) سورة القَلَم: من الآية٢٢.
(٣) سورة القَلَم: من الآية٢٢.
(٤) تفسير الجلالين للجلال المَحَلّي والسّيوطي، ص٧٥٨ و٧٥٩.

(٥) يُنْظر التَّفاسير الآتية : (الهداية إلى بلوغ النهاية(٨٦/١)، المحرر الوجيز(٤٨٣/٣)، مفاتيح الغيب(٤١/١)، الجامع(٧٢/١)، ملاك التّأويل(٤٨٧/٢)، البحر المحيط(١٠٩/٧)، تفسير ابن عرفة(١٠٩/١)،غرائب القرآن(٢٣/١)، الجواهر الحسان(١٣٨/٢)، نظم الدّرر(٢٥/١١)، السّراج المنير(٥/١)، إرشاد العقل السليم(٢٠٩/٢)، محاسن التأويل(١٨٦/١)، تفسير المنار(٧١/١)، تفسير المراغي(٤٤/١)، التّحرير والتنوير(٥٣/١)، زهرة التفاسير(٤٥١٥/٩).

(٦) يُنْظَر: (تهذيب اللّغة للأزهري، باب التّاء والرّاء مع حروف العِلّة، مادّة (وَتَرَ)، ٢٢٢/١٤).
(٧) يُنْظَر: (الإتقان في علوم القرآن للسّيوطي، ٢٦٤/١).
(٨) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان، ١٠٩/٧.

٧- التَّوْقِيف[١] :

(لُغَة) : " إذا وقَّفْت الرجلَ على كلمة قُلْت وقَّفْته تَوْقِيفًا، وما لك تَقِف دابّتك: تَحْبِسُها بيدك، وتَوْقِيفُ الناس في الحجّ وُقوفهم بالمواقِف "[٢]، فأصْل التَّوقيف على ذلك هو الحَبْس والإلزام؛ فكأَنَّ مَن وَقَّف أَحَدًا فقد حبسه عن شئ أوألْزَمَه بشئ.

و(اصطِلاحًا) : " التَوْقيفُ كالنَّصّ "[٣]، والنَّصّ لا يحتَمِل التَّأويل[٤]، فعلى ذلك يكون معناه : تَوْقِيف المُكَلَّف مِن قِبَل الشَّارِع على معنى الآية ودلالتها، ويكون التَّوقِيف حينئذٍ مرادِفًا للوَحْي أو الشَّرْع ومعاكِسًا للاجْتِهاد. ومِنْ ذلك ما جاء في كتاب الكُليات في قوله في معنَى الدَّهر:"مقادير الْأَسْمَاء واللغات لَا تثبت إِلَّا توقيفا لعدم الموقف؛ لِأَن الْخَوْض فِي المقايسة فِيمَا طَرِيقه التَّوْقِيف بَاطِل"[٥].

*جاء في تفسير(ابن عرفة) : " فإن قلنا: إنّ اللّغة تَوقِيفيّة امتنع تغيّرها، وإنْ قلنا: اصطِلاحيّة جاز تغيّرها. وعلى القول بتَجْوِيز الأمرين وهو الوقف اختلَفوا، فقال بعضهم: يجوز التّغير، ومنعه عبد الجليل الصابوني؛ لاحتمال التّوقيف، فإنّ الله أوجب على السّامعين ألّا ينطقوا إلا بالموضوع الرّباني "[٦].

* * * * *

(حرف الحاء):

١- الحديث[٧] :

(لُغَة): ضِدّ القَدِيم، وكذلك يَعْني الخَبَر[٨]. و(اصطلاحًا): ما يُضاف إلى النّبي الكريم، وقيل: أعَمّ ممّا يُضاف إلى النّبي والصّحابة والتّابعين مِن قول أو فعل أو تَقْرير[٩].

*جاء في تفسير(جامع البيان) : " كان بين حيَّيْن قتل ودماء، وكان لأحد الحيّين فضل على الآخر، فحلفوا أنْ يقتلوا بالعبد منهم الحرّ، وبالمرأة الرّجل، وبالواحد الاثنين، فنزلت:

---

(١) يُنْظَر التَّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٢٣/٧)، الكشّاف(٣١٦/٢)، المحرّر الوجيز(٤٨٨/٣)، مفاتيح الغيب(١٤٠/١)، الجامع(٢٠٦/٧)، مدارك التّنزيل(٧١٤/١)، لباب التأويل(٢٤٠/٢)، البحر المحيط(٣٦٤/١)، تفسير ابن عرفة(٩٥/١)، غرائب القرآن(٧٣/١)، نظم الدّرر(٢٥٢/١)، السراج المنير(٤٦١/٣)، إرشاد العقل السليم(٢٢/١)، محاسن التأويل(٩٩/١)، تفسير المنار(٢٣٨/١)، تفسير المراغي(٩٦/١)، التحرير والتنوير(٤١٣/١).

(٢) لسان العرب لابن منظور، باب (الوَاو)، مادّة (وَقَفَ)، (٤٨٩٨/٦).
(٣) الصِّحاح للجَوهَري، فصْل (الوَاو)، مادّة (وَقَفَ)، (١٤٤٠/٤).

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص(٦٣).
(٥) كتاب الكلّيات لأبي البقاء الكفوي، ت/عدنان درويش ومحمّد المصري، دار الرسالة بيروت، ط٢ ١٩٩٨م، ص(٤٤٥).

(٦) تفسير ابن عرَفَة، ٩٥/١.
(٧) وَرَد هذا المصطلح في جميع التفاسير التي اعتمدت عليها الدّراسة.

(٨) الصِّحاح للجوهري، فصل الحاء، مادّة (حَدَثَ)، (٢٧٨/١).
(٩) تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواوي للسيوطي، (٢٩/١).

﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾[1]، أي: ليتَسَاوَوا وليتماثلوا في القصاص فلا يدلّ على ألا يُقْتَل الحُرّ بالعبْد، والذّكَر بالأنْثَى، كما لا يدُلّ على عكسه. ومَن قال بعدم قَتْل الحُرّ بالعبد، فدلِيله الحَدِيث"[2].

* * *

٢- الحَرْف[3]:

(لُغَةً) : " الحَرْف من حُروف الهِجاء. وكلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّى حَرْفاً، وإنْ كانَ بناؤها بحَرْفَيْن أو أكثر مثلُ حَتّى "[4]. أي : يفِيد معنى في غيره. و(اصطلاحًا) : " كلُّ كلمةٍ تُقرَأ على وُجوهٍ مِنَ القرآن تُسمَّى حَرْفاً، يقال: يُقرَأ هذا الحَرْف في حَرْف ابن مسعود أيْ : في قِرَاءَته "[5].

*جاء في(نظم الدّرر) : " ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ﴾[6].

ومعرفة أمثال القرآن المعرفة إحاطة مَمْثُولَاتها، وعلم آياته المعلمة اختصاص معلوماتها هو حظّ العَقْل واللُّبّ وحَرْفه مِن القرآن، ولكلّ حَرْف اخْتِصاص بحظّ مِن تَدَرّك الإِنْسَان ، وأعْمَال القُلُوب والأَنْفُس والأَبْدَان، فمَن يَسّر له القراءة والعمل بحَرْف منه اكتفى"[7].

* * *

٣- الحَرْف التَفْسيري[8] :

(لُغَة) : الحَرْف: كُلّ كلمة بُنِيَت لِتَفْرِقَة المعاني[9]. والتّفْسِيرِيّ: نِسْبَة إلى التّفْسِير، وهو البَيَان والإيضاح[10]. و(اصطلاحًا) : هو الحَرْف الّذِي يُسْتَخْدم للتّفسير والتّبْيين مثل: أَنْ وأَيْ واللّام[11].

---

(1) سورة البَقَرة: من الآية ١٧٨.
(2) تفسير جامع البيان للإيجي، ١٢٣/١.

(3) يُنْظَر التَفاسير الآتية : بحر العلوم (٢٩٦/٢)، الكشف والبيان(١٥٣/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية(٦٦٣/١)، الوسيط(٦٧/١)، غرائب القرآن(٤٩٣/١)، المحرر الوجيز(٤٣/١)، مفاتيح الغيب (٦٣٨/٣)، الجامع(٤٦/١)، أنوار التنزيل(١٥/٢)، ملاك التأويل(١٤٢/١)، لباب التأويل(٢٣/٤)، البحر المحيط(٧١٣/٢)، الدر المصون(٤٤٩/٢)، تفسير ابن عرفة(١٧٤/٣)، غرائب القرآن(٢٧٩/٢)، نظم الدرر(١٣٣/١)، السراج المنير(٩٠/١)، إرشاد العقل السليم(٢٠٠/١)، محاسن التأويل(١٠٠/٢)، تفسير المنار(١٢٧/١)، التحرير والتنوير(٢٦٩/٢١).

(4) كتاب العَيْن للخليل، باب الحَاء والرَّاء والفاء، مادّة (حَرف)، (٢١٠/٣و٢١١).
(5) السَّابق ٢١١/٣.
(6) سورة البَقَرَة: من الآية٢٦.
(7) تفسير نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور للبقاعي، ١٣٣/١.

(8) ورد هذا المصطلح في : تفسير البحر المحيط(١٩١/١)، الدر المصون(٥١٥/٤)، زهرة التفاسير(٥٣٤٢/١٠).
(9) العَيْن للخَليل، باب الحاء والرَّاء والفاء، مادّة(حَرف)، (٢١٠/٣).

(10) سَبَقَ في معنى التّفْسِير، ص(٤١).
(11) يُنْظَر : (تفسير البحْر المحيط لأبي حيّان، ١٩١/١و٦٨٥/٤) و (الجَنَى الدّاني في حروف المعاني للمُراديّ ص٩٧و٢١٦و٢٣٣).

*جاء في(زهرة التّفاسير): "﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ ﴾[1]. الواو عاطِفة هذا الكَلام على ما سَبَقه، أو دالّة على الاسْتِئْناف، و (إذْ) متَعلِّقة بمَحْذوف، تقْدِيره ﴿اذْكُر﴾، أيْ: اذْكُر لقَوْمِك قِصّة موسى، والتّعْبِير بـ﴿رَبِّك﴾ إشَارة إلى أنّه الكَالِئ الحَامِي المُدَبِّر القَيُّوم على كلِّ شَيء، ﴿أَنْ﴾ حَرْف تَفْسير للنِّداء، نِدَاء اللَّه – تَعَالى- جَلَّت قُدْرته "[2].

* * *

٤- الحُروف المُقَطَّعة[3] :

(لُغَة) : الحُروف جَمْع حَرْف وقد سَبَق تَعْريفه، والمقَطَّعَة: اسم مَفْعُول من الفِعْل قَطَّعَ، وأَصْلُه " يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ "[4]. و(اصطلاحًا) : قيل: إنَّها أسماء للسِّور، وقيل: فواتِح للسّور أو علامة على انتهاء سورة وابتداء أخرى، وقيل: هي حروف ذوات معانٍ، وقيل: هي حروف من المُعْجَم يمتدح اللّه بها نفسه، وقيل: هي حروف تدل على أعْداد[5].

*جاء في(الجواهر الحِسان) : " قوله - جَلَّتْ عَظَمَته: ﴿ الٓمَّٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾[6]، تقدّم القُول في تَفْسِير الحروف المُقَطَّعة في أوائل السُّوَر، والحَرَجُ: الضِّيقُ، ومنه: الحَرِجَةُ، الشَّجَر المُلْتَف الّذي قد تَضَايَق، والحَرَج هاهنا يعمّ الشَّك، والخوف، والهَمّ، وكلَّ ما يضِيّق الصّدْر، والضَّمِير في (مِنْهُ) عائِد على الكِتَاب، أي: بسَبَب مِن أَسْبابه "[7].

* * *

٥- الحواميم[8] :

(لُغَة) : جمْع (حَم) اسم لسُوَر من القرآن الكريم، ويَدْخُلُه الإعْراب ولا يُصْرَف[9]. و(اصطلاحًا) : هي سَبْع سَبْع سُوَر مكيَّة ، تَبْتَدِئ بآية (حَم)، أوّلها سُورة غافِر وآخِرُها سورة الأَحْقَاف[10].

---

(1) سورة الشّعراء: الآية ١٠ و١١.
(2) تفسير زهرة التّفاسير لأبي زهرة، ٥٣٤٢/١٠.

(3) يُنْظَر التفاسير الآتية : بحر العلوم(٤٦/١)، الكشف والبيان١٣٧/١، الوسيط(٧٥/١)، المحرر الوجيز(٤٠١/١)، مفاتيح الغيب(١٤٣/٧)، الجامع(١٥٤/١)، ملاك التأويل(٢٢/١)، لباب التأويل(٣١٩/١)، البحر المحيط(٥٨/١)، الدر المصون(٧٩/١)، غرائب القرآن (١٠٧/٢)، الجواهر الحسان(٥/٣)، نظم الدرر(٦٣/٩)، جامع البيان(٢٢١/١)، السراج المنير(٤٦٢/١)، محاسن التأويل(٥٠/١)، تفسير المنار(٨٥/١)، تفسير المراغي(٣٩/١)، التحرير والتنوير(٧٤/١).

(4) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب القَاف والطّاء وما يثلّثهما، مادّة(قَطَعَ)، (١٠١/٥).
(5) يُنْظَر: (جامع البيان في تأويل آي القرآن للطّبري، ٢٠٩/١-٢٢٤). وقد ردّ هناك قول مَن قال: إنّها لا تدُلّ على معنى.
(6) سورة الأعراف: الآية ١ و٢.
(7) تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، ٥/٣.

(8) ورد في التفاسير الآتية : بحر العلوم(١٨٩/٣)، الكشف والبيان(٦٥/٦)، الهداية(٣٩٢٦/٦)، غرائب التفسير(١٠٢٥/٢)، الكشاف(١٤٨/٤)، المحرر الوجيز(٥٤٥/٤)، مفاتيح الغيب(١٤٣/٧)، الجامع(٣٥٧/٧)، أنوار التنزيل(٢١٦/٣)، مدارك التنزيل١٩٦/٣، لباب التأويل٨٧/٦، البحر المحيط٢٣١/٩، الدر المصون٤٥٢/٩، غرائب القرآن٣٣/١، الجواهر الحسان(١٠٣/٥)، نظم الدرر(٢٠٢/٤)، جامع البيان(٥٤/٤)، السراج المنير(٢١١/٢)، إرشاد العقل السليم(٨٨/٥)، محاسن التأويل(٣٥٠/٨)، تفسير المنار(٢٥٤/٧)، تفسير المراغي(٤١/٢٤)، التحرير والتنوير(٨٨/١).

(9) غَريب القرآن لابن قتيبة، ت/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٩٧٨م، ص(٣٦).
(10) تفسير البحر المحيط لأبي حيان، (٤٢٩/٧ و٤٣٠).

* وَرَد في تفسير(لباب التّأويل): " عن عبد الله بن مَسْعُود ﷺ قال: " إنّ مثل صاحِب القُرْآن كَمَثَل رَجُل انْطَلَق يَرْتاد لأهْله مَنْزِلًا، فمَرّ بأَثَر غَيْث فبَيْنَما هو يَسِير فيه ويتعجّب منه؛ إذْ هَبَط على روضات دَمِثَات، فقال: عَجِبْت مِن الغَيْث الأوّل؛ فهذا أعْجَب منه وأعْجَب، فقيل له: إنّ مثل الغَيْث الأوّل مثل هذه الرَّوْضات الدَّمِثات، مثل آل حَم فِي القُرآن ". وعن ابن عبّاس ﷺ قال: لكلّ شيء لُبَاب ولُباب القرآن الحواميم"[1].

* * * * *

(حرف الخَاء) :

١- الخَبَر[2]:

(لُغَة): النَّبَأُ[3]، و(اصطلاحًا): مرادِف للحديث النَّبَوي، وقيل: ما ورَدَ عمّن دون النَّبِي الكريم[4].

*في(السّراج المنير): " والبِشَارَة: الخَبَر الصّدق السّار أوّلًا، فإنّه يظْهَر أثَر السُّرور في البُشْرة؛ لأنَّ النّفْس إذا سُرَّت انْتَشَر الدّم انْتِشار الماء في الشّجرة؛ ولذلك قال الفُقَهاء: البِشَارة هو الخَبَر الأوّل، حتّى لو قال الرّجُل لعَبِيده: مَن يُبَشِّرني بِقُدُوم ولَدِي فهو حُرٌّ، فأخْبَروه فُرَادَى، عُتِق أوّلُهم، ولو قال: مَن أخبَرني، عُتِقُوا جمِيعًا "[5].

* * *

٢- خُصُوص السَّبَب [6]:

الخُصُوص (لغة) : مصْدر خَصَّ، وهو ضِدّ العُمُوم[7]، والسَّبَب(لُغَةً) : " الأَمْر الّذي يُوصَل به، وكلُّ فَصْلٍ فَصْلٍ يُوصل بشيءٍ فهو سَبَبٌ. والسَّبَبُ: الطَّريق لأنّك تصِلُ به الى ما تُريد "[8]. ومعنى هذا التَّركيب (اصطلاحًا) : نُزُول الآيَة لِسَبَبَ خَاصّ[9]، ويكون السَّبَب أَخَصّ مِنْ لَفْظ الجواب[10].

---

(١) تفسير لُباب التّأويل للخازِن، ٨٧/٦.

(٢) ورد في : (بحر العلوم(٣٥/١)، الكشف والبيان(٩٠/١)، الهداية(٧٧/١)، الوسيط(٢٠٤/١)، غرائب التفسير(١١٠/١)، الكشاف(٥٥١/٢)، الكشاف(٥٥١/٢)، المحرر الوجيز(٤٤/١)، مفاتيح الغيب(٢٢/١)، جامع(١٣/١)، أنوار التّنزيل(٨٧/٢)، ملاك التأويل٣٢٧/٢، مدارك التنزيل١٠٢/٤، التّسهيل لعلوم التّنزيل٢٠٢/٢، لباب التأويل٩٥/١، البحر المحيط٥١٧/١، غرائب القرآن(١٥/١)، الجلالين ص(٢)، الجواهر الحسان(١٠٤/١)، نَظْم الدّرر(٣٦٥/٣)، جامع البيان(٢٢/١)، السّراج المنير(١٤/١)، إرشاد العقل السّليم(٨/١)، محاسن التأويل(٢٢٤/١)، المَنار(٢٧/١)، تفسير المراغي(١٦٠/٦)، التّحرير والتنوير(١٣٥/١)، زهرة التّفاسير(٤٨/١).

(٣) العين للخليل، باب الخاء والرّاء والباء، مادّة (خبر)، (٢٥٨/٤).
(٤) تدريب الراوي: ٢٩/١.
(٥) تفسير السّراج المنير للخطيب الشّربيني: ١٤/١.

(٦) وَرَد بهذا اللّفظ وبلفظ (السَّبَب الخاص) في : مفاتيح الغيب (١٣٤/٧)، أنوار التنزيل(١١٤/٥)، ملاك التأويل(٦٤/١)، لباب التأويل(٤٠٦/١)، البحر المحيط(٤٥٨/٩)، ابن عرفة(٢٢٠/٢)، غرائب القرآن(٤٤٧/٩١)، الجواهر الحسان(٢٩٧/١)، نظم الدرر٦٣/٢، السراج المنير١٤/١، إرشاد العقل السليم١٦٢/١، محاسن التأويل٥٤/١، تفسيرالمنار١١٤/١، التحرير والتنوير٥٤٠/١، زهرة التّفاسير٢٨/١).

(٧) الصّحاح للجوهري، مادة (خصَصَ)، ١٠٣٧/٣.
(٨) كتاب العَيْن للخليل، باب: السين والباء، مادة (سبب)، ٢٠٤/٧.
(٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٣٢ وما بعدها.
(١٠) مناهل العرفان للزرقاني: ١٢٥/١ وما بعدها، ومن أمثلته أن يحدث حادثة أو يُثار سؤال، فيكون ذلك سببًا لنزول القرآن.

*جاء في تفسير(التّحرير والتّنوير): " وَمَوْرِدُ الْآيَةِ عَلَى دُيُونِ مُعَامَلَاتِ الرِّبَا، لَكِنَّ الْجُمْهُورَ عَمَّمُوهَا فِي جَمِيعِ الْمُعَامَلَاتِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا خُصُوصَ السَّبَبِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَبْطَلَ حُكْمَ الرِّبَا صَارَ رَأْسُ الْمَالِ دَيْنًا بَحْتًا، فَمَا عُيِّنَ لَهُ مِنْ طَلَبِ الْإِنْظَارِ فِي الْآيَةِ حُكْمٌ ثَابِتٌ لِلدَّيْنِ كُلِّهِ. وَخَالَفَ شُرَيْحٌ فَخَصَّ الْآيَةَ بِالدُّيُونِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رِبًا ثُمَّ أُبْطِلَ رِبَاهَا "[1].

* * * * *

(حرف الرّاء) :

١- الرَّسْم[2] :

(لُغَة) : الأَثَر[3]، " وَقِيلَ الرَّاسِمُ: الْمَاءُ الْجَارِي. فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَلِأَنَّهُ إِذَا جَرَى أَثَّرَ وَأَبْقَى الرَّسْمَ"[4]. و(اصطلاحًا) : الخَطّ الّذي نُسِخَت به آيات مُصْحَف الإمام عثمان بن عفّان على ما رَسَمَ رسول الله - ﷺ[5].

*جاء في تفسير(المراغي): " أما كتابة المصحف فهى تابعة للطّريق التي كُتِب بها المُصْحَف فى عهد عثمان بن عفّان الخليفة الثالث على يد جماعة من كبار الصّحابة وتُسَمّى (الرّسْم العثماني) وقد اتُّبِع فيها نَهْج خاصّ يخالف ما اتّبع فيما بعد فى كثير من المواضع، ومن ثَمّ قيل: خَطّان لا يُقاس عليهما : خطّ العَروض، وخطّ المُصْحَف العثماني "[6].

* * *

٢- الرُّواة[7] :

(لُغَةً) : الكَثِيروا الرِّوايَة، ورَجُل راوِيَة: كثير الرِّواية، والجَمْعُ رُواةٌ[8]. و" رَوى فلانٌ حَدِيثًا وشِعرًا يَرْوِيه رِوايةً فَهُوَ راوٍ"[9]. و(اصطلاحًا) : هم الَّذين يَرْوُون القراءة أو القِراءات القرآنيَّة عن القُرَّاء[10]، أو الأحاديث النَبويّة والآثار[11] أو اللّغة والشّعْر[12].

---

(1) تفسير التّحرير والتّنوير للطاهر بن عاشور، ٥٤٠/١.
(2) ورد في : جامع أحكام القرآن(٦١/١)، البحر المحيط(١٦٢/٤)، الدّرّ المصون(٦٧٩/٢)، غرائب القرآن(٤٣/١)، نظم الدّرر(٢٨/١٢)، السّراج المنير(٢٣/١)، محاسن التّأويل(١٨٥/١)، المنار(٢٠٧/٤)، تفسير المراغي(١٣/١)، التحرير والتنوير(١٧٩/٢).

(3) جمهرة اللّغة لابن دُرَيْد، مادّة (رَسَمَ)، (٧٢٠/٢).
(4) مقاييس اللّغة لابن فارس، مادّة (رَسَمَ)، (٣٩٤/٢).
(5) يُنْظَر : (المُرْشِد الوجيز إلى علوم تتعَلَّق بالكتاب العزيز لأبي شامة، ت/ طيّار قولاج، دار صادر بيروت – لبنان١٩٧٥م، ص٤٥).
(6) تفسير المراغي، ١٣/١.

(7) وَرَد هذا المصطلح في : تفسير بحر العلوم(٣٢٧/٢)، الكشف والبيان(٢٦٨/٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية(٢٠١٨/٣)، الوسيط للواحدي٢٥٠/٣، غرائب التّفسير١٠٩١/٢، الكشّاف٤١/٣، المحرّر الوجيز٥١٣/١، مفاتيح الغيب٢٩٩/٥، الجامع(٧٣/٥)، التسهيل(٥٦/١)، لباب التأويل(٥٥/٦)، البحر المحيط(٢٢/١)، الدر المصون(٢٥٨/٦)، غرائب القرآن(٣٦١/٦)، نظم الدّرر(٣٢/١)، السراج المنير(٤٥١/١)، المنار(١٢/٥)، التحرير والتنوير(٤٢٣/١).

(8) كتاب العين للخليل، باب: اللّفيف من الرّاء، مادّة (رَوى)، (٣١٣/٨).
(9) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الرّاء والميم، مادّة (روى)، (٢٢٥/١٥).
(10) الحُجّة للقُرَّاء السبعة لأبي علي الفارسي، ت/ بدر الدين قهوجي، دار المأمون دمشق- سوريا، ط الثانية ١٩٩٣م، (٣٨٧/١و٧٠/٦).
(11) تفسير بحر العلوم للسّمرقندي، (٣٢٧/٢). و تفسير الكشف والبيان للثعلبي، (٢٧٣/١).
(12) الحُجّة للقُرّاء السّبعة لأبي علي الفارسي، (١٩٧/٤و١٦٧/٦).

*جاء في تفسير(بحر العلوم) : " وروى بعض الرّواة عن ابن عباس قال: " الرّوح ملَك له مائة ألف جناح، كلّ جناح لو فتحه يأخذ ما بين المشرق والمغرب. ويُقال: إن جميع الملائكة تكُون صفًّا واحِدًا، والرُّوْح وحْدَه يكون صَفًّا واحِدًا، كقوله ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾[1]. ويُقَال: معناه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾[2]، الّذي هو في الجَسَد، كيف هو؟ قُلِ: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[3] "[4].

* * *

٣- الرِّوايَة[5] :

(لُغَة) : "رَوَى الحديثَ والشِّعْرَ يَرْوِيه رِوَاية وتَرَوَّاه، وروَّى فُلَانٌ فُلَانًا شِعْرًا إذا رَوَاهُ لَهُ حَتَّى حَفِظه للرِّواية عَنْهُ "[6]. فالرِّوايَة على ذلك مَصْدَر رَوَى بمعنى حَكَى أو نَقَل. و(اصطلاحًا) : نَقْل أو حكايَة أداء القارِئ للقراءة القرآنية[7]، أو حكايَة الخَبَر بالسَّنَد[8]، أو حكاية اللُّغَة[9] أو الشِّعْر[10].

*جاء في تفسير(الكشف والبيان) : " قوله في آلِ عِمْران: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[11] مِن ولاية الكفّار ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾يدلّ عليه ما قَبْله. وقال آخرون: هذه الآية عامّة. ثم اختلفوا في وجه عمومها، فقال بعضهم: هي مَنْسوخة، رُوِيت الرِّوَاية بألفاظ مختلفة"[12].

* * *

٤ - الرَّوْم[13] :

(لُغَة) : مِنْ " رام يَرُوم رَوْمًا ومَرَامًا، فَهُوَ من بَاب الطَّلَب، والمَرام المَطْلَب "[14]. و(اصطلاحًا) : " هُوَ تَضْعِيفك الصَّوْت بالحَرَكة حَتَّى يَذْهب بذلك مُعظَم صَوتهَا فَتسمع لَهَا صَوتًا خفِيًّا يُدْرِكُه الأعْمَى بحاسَّة سَمْعه... ويكون عند القُرَّاء فِي الرّفْع والضَّم والخفض والْكَسْر، وَلَا يَستعملونه فِي النصب وَالْفَتْح لخفتهما"[15].

---

(1) سورة النّبأ: من آية ٣٨.
(2) سورة الإسراء: من آية ٨٥.
(3) سورة الإسراء: من آية ٨٥.
(4) تفسير بحر العلوم للسّمرقندي: ٣٢٧/٢.

(5) وَرَدَ هذا المصطلَح في التَّفاسير الآتية : بحر العلوم(١٠٨/٢)، الكشف والبيان(٢٦٨/٣)، الهداية إلى بلوغ النّهاية(٢٠١٨/٣)، الوسيط(٢٥٠/٣)، غرائب التفسير(١٠٩١/٢)، الكشّاف(٤١/٣)، المحرّر الوجيز(٥١٣/١)، مفاتيح الغيب(١٨/٤)، البحر المحيط١٠٣/٤، الجامع في أحكام القرآن(٧٣/٥)، التّسهيل٥٦/١، لباب التّأويل٥٥/٦ ، الدّرّ المصون ٢٥٨٩/٦، غرائب القرآن٣٦١/٦، نظم الدّرر٣٢/١، السّراج المنير(٤٥١/١)، المنار(١٢/٥)، التحرير والتنوير(٤٢٣/١).

(6) لسان العرب لابن منظور، باب الرّاء المهملة، مادة (روي)، ١٧٨٤/٣.
(7) التيسير في القراءات السّبع لأبي عمرو، ص ١٧.
(8) تفسير بحر العلوم للسّمرقندي: ٥٧٧/١. والسّند سيأتي قريبًا –بإذن الله، وأنّه طبقات الرّواة النّاقلون للكلام.
(9) الكشّاف للزمخشري: ١٦٣/٤.
(10) المحَرَّر الوجيز لابن عطيّة: ٢٠٢/٢.
(11) سورة آل عِمْران: من آية ٢٩.
(12) تفسير الكشْف والبيان: ٢٩٩/٢.
(13) وَرَدَ هذا المصطلَح في التَّفاسير الآتية : الهداية لمكيّ(٢٧٥٨/٤)، الدّرّ المصون(٥٩٩/١٠)، نظم الدّرر(٢٦/١٠)، السّراج المنير(٩٨/١).
(14) تهذيب اللغة للأزهري، باب الراء والميم، مادة (روم)، ٢٠٢/١٥.
(15) التيسير في القراءات السّبع لأبي عمرو، ص٥٨.

* جاء في تفسير الدّرّ المصون: " وأمّا من لم ينوِّن ووقَف بالألِف، فاتّباعًا للرّسم الكريمن كما تقدّم. وأيضًا فإنّ الرَّوْم في المفتوح لا يجوِّزه القُرّاء. والقَارِيء قد يُبَيِّن الحَرَكة في وَقْفه، فأَتَوْا بالأَلِف؛ لتَتَبيَّن بها الفَتْحة. ورُوِيَ عن بعض أنه يقول: "رَأَيْتُ عُمَرَا بالأَلِف، يعْنِي: عُمَرَ ابن الخطَّاب"[1].

* * * * *

(حرف السّين)

١- سَبَبَ النُّزول[2] :

(السَّبَب) سبَق تعريفه اللُّغَوي في مصطلح (خصوص السَّبب)، و(النُّزُول) سبق عند تعريف مصطلح (تعدُّد النُّزول). والتركيب يعني لُغَة : المُوَصِّل للنُّزول. و(اصطلاحًا) : القِصَّة أو الحَدِيث أو الحادِثة المُوَصِّلة لنُزُل السُّورة أو الآيَات أو الآيَة[3]. فمثلاً: سبب نزول آية اللِّعان[4] قَذْف رجُل زوجته بالزّنا[5].

* جاء في تفسير(بحر العلوم) : " قوله – تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ اختلفوا اختلفوا في سَبَب نزُول هذه الآية، رُوِي عن ابن عبَّاس أنَّه قال: " خَرَج رَهْط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَفَر، فأَصابهم الضَّبَاب، فمنهم مَن صلَّى إلى المَشْرق.

ومنهم مَن صلَّى إلى المَغْرب، فلمّا طلعت الشّمس وذهب الضّباب استَبَان لهم ذلك، فلمّا قدِموا على النّبي - صلى الله عليه وسلم- سألوه عن ذلك فنزلت هذه الآية "[6].

* * *

٢- السَّبْع الطِّوال[7] :

السّبْع (لُغَة) : قال الإمام الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) فيها : " من الْعدَد مَعْرُوف. تَقول: سبع نسْوَة وَسَبْعَة رجال"[8]. والطِّوال (لُغَة) : " جَمْع الطَّويل "[9]. ومعنى هذا التَّركيب (اصطلاحًا) : سَبْع سُوَر طِوال مِن سور القرآن وهي : البقَرة وآل عمران والنِّساء والمائدة والأنْعام والأعْرف والأنْفال مع التَّوبة. وقيل : السَّابعة هي سورة يُونُس[10].

---

(١) الدّرّ المَصون: ٥٩٨/١٠، و٥٩٩.

(٢) وَرَدَ هذا المصطلَح في التَّفاسير الآتية : بحر العلوم(١٣٣/١)، الكشف والبيان(٢٣٧/١)، الهداية إلى بلوغ النّهاية(٧٢٣/١)، المحرّر الوجيز(٤٤٦/١)، مفاتيح الغيب(١٨/٤)، البحر المحيط٥٥/١، الجامع في أحكام القرآن(٧٠/٢)، التّسهيل٢٤٢/١، لباب التّأويل١٦٦/٧ ، تفسير ابن عرفة١٢٣٩/١، غرائب القرآن٥٢٨/١، الجلالين ص٧٤٧، الجواهر الحسان١٠٤/١، نظم الدّرر٤٣/٥، السّراج المنير(١١١/١)، المنار(٢٤٥/٢)، المراغي٢٤/١١، التحرير والتنوير(٩٠/١)، زهرة التفاسير١٧٣٤/٤.

(٣) ينظر: أسباب النّزول للواحدي، ص٢٤ وما بعدها.

(٤) سورة النور: آية ٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشّهادات، باب إذا ادّعى أو قذف فله أن يلتمس البيّنة، حديث ٢٦٧١، ١٧٨/٣.

(٦) سورة البَقَرة: من آية١١٥.

(٧) تفسير بحر العلوم، ١١٣/١.

(٨) وَرَدَ هذا المصطلَح في التَّفاسير الآتية : بحر العلوم(٣٩/١)، الكشف والبيان(٥/٥)، الهداية إلى بلوغ النّهاية(٨٢/١)، المحرّر الوجيز(٣٧٣٦/٣)، مفاتيح الغيب(٦٤٠/٣)، الجامع في أحكام القرآن(٨٧/١٣)، أنوار التنزيل٧٠/٣، التّسهيل٣٣١/١، لباب التّأويل٥٦/٣ ، تفسير ابن عرفة٢٩٣/٢، غرائب القرآن٣٥٨/١، الجواهر الحسان٤٠٦/٣، نظم الدّرر٢٣٠/٩، جامع البيان٣٢٢/٢، محاسن التأويل ١٦٩/١، المنار(٨٨/١)، المراغي٦٩/٧، التحرير والتنوير(٨٦/١)، زهرة التفاسير٤١١٠/٨.

(٩) تهذيب اللغة له، باب العين والسّين والباء، مادة (س ب ع)، ٦٩/٢.

(١٠) السابق، باب الطّاء واللّام، مادة (ط و ل)، ١٤/١٤.

(١١) المحرّر الوجيز لابن عطيّة، ٣٧٣/٣.

* جاء في تفسير(أنوار التّنزيل) : " وآياتها – أى: التّوْبة- مائة وثلاثون وقيل: تسع وعشرون، وإنّما تُرِكت التّسْمية فيها؛ لأنّها نزلت لرَفْع الأَمَان و(بِسْم الله) أَمَان. وقيل: كان النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- إذا نزلت عليه سورة أو آية بيّن مَوْضعها، وتُوُفِّي ولم يُبَيِّن مَوْضِعها، وكانت قِصّتها تشابه قِصَّة (الأَنْفال) وتُنَاسِبها؛ لأنّ في الأَنفال ذِكْر العُهُود، وفي (بَرَاءَة) نَبْذها، فضُمَّت إليها. وقيل : لمّا اختلفت الصّحابة في أنّهما سورة واحدة هي سابعة السّبع الطّوال أو سورتان؛ تُرِكت بينهما فرجة ولم تُكْتب : (بسم الله) "[1].

* * *

٣- السَّنَد[2] :

(لُغَة) : "السِّينُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ"[3]. و" السَّنَد مَا ارْتَفع من الأَرْض فِي قُبل جبَل أَو وَادٍ "[4]. فكأنّ الانضمام يسَبّب العُلُوّ وارتفاع.

والسَّنَد (اصطلاحًا) : " الإخبار عن طريق المَتْن"[5]. والمَعنَى بذلك: الإخبار عن سلسلة الرّجال المُوصلَة للكلام سواء أكان قرآنًا أم خَبَرًا.

* جاء في زهرة التّفاسير: " والأخبار الصحيحة - أي من حيث السّنَد - التي تكون تفسيرًا للقرآن ولا تجوز مخالفتها، هي الأخبار التي لَا يُطْعَن في صحّة مَتْنها ولا تُخالِف أمرًا يَقطَع العقل بخِلافه"[6].

* * *

٤- السّورة[7] :

(لُغَة) : أصْلُها مِن العُلُوّ والارتفاع[8]. أو مِن السُّؤْر وهو البَقِيَّة[9]. و(اصطلاحًا) : " سُمّيَت سورة لأنّها مَقْطوعة مِن الأخْرَى "[10]. أو هي " قِطْعَة من الْقُرْآن مَعْلُومَة الْأَوَائِل والأواخر، وَقيل: هِيَ الطَّائِفَة من الْقُرْآن المترجمة الَّتِي أقلهَا ثَلَاث آيَات"[11].

* جاء في تفسير(الجلالين): "﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ فِي الْكَلَالَة﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[12] مَرْفُوع بِفِعْلٍ يُفَسِّرهُ ﴿هَلَكَ﴾ مَاتَ، ﴿لَيْسَ لَهُ وَلَد﴾، أَيْ وَلَا وَالِد وَهُوَ الْكَلَالَة، ﴿وَلَهُ أُخْت﴾ مِنْ أَبَوَيْنِ أَوْ أَب =

---

(1) تفسير أنوار التّنزيل: ٣/٧٠.

(2) وَرَدَ هذا المصطلَح في التَّفاسير الآتية : المحرّر الوجيز(٣/٦١)، الجامع في أحكام القرآن(٢/٣١٠)، البحر المحيط٦/٤٥٧، تفسير ابن عرفة١/٣٨٦، الجواهر الحسان١/٦١، نظم الدّرر١٢/١٧٠، محاسن التأويل ١/١٠، المنار(٢/١١٣)، المراغي١٦/٦٣، التحرير والتنوير(١/٥٣)، زهرة التفاسير١/٢٩.

(3) ينظر: مقاييس اللّغة لابن فارس، باب السّين والنون وما يثلثهما، مادة (س ن د)، ٣/١٠٥.

(4) ينظر: تهذيب اللّغة للأزهري، باب السين والدّال، مادة (س ن د)، ١٢/٢٥٤.

(5) ينظر: تدريب الرّاوي للسّيوطي، ١/٢٧.

(6) تفسير زهرة التّفاسير، ١/٢٨ و٢٩.

(7) ورد هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة قاطبة.

(8) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، مادة (س و ر)، ٢/ ٤٢٠، و٤٢١.

(9) الألفاظ لابن السّكّيت، ص٤٤٨. وجمهرة اللّغة لابن دُرَيْد، ٢/٧٢٣.

(10) مجاز القرآن لأبي عبيدة، ١/٣٤.

(11) معجم مقاليد العلوم للسّيوطي، ص٣٩.

(12) سورة النّساء: من الآية ١٧٦.

= ﴿فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ﴾ أَيْ الْأَخ كَذَلِكَ ﴿يَرِثُهَا﴾ جَمِيع مَا تَرَكَتْ ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾[1] فَإِنْ كَانَ لَهَا وَلَد ذَكَر فَلَا شَيْء لَهُ أَوْ أُنْثَى فَلَهُ مَا فَضَلَ مِنْ نَصِيبهَا، ولَو كانت الأُخت أو الأَخ مِن أمّ، فَفَرْضه السُّدُس كما تَقَدَّم أوَّل السُّورَة "[2].

* * * * *

(حَرْف الشِّين)

١- الشّذوذ[3] :

(لُغَة) : النُّدْرة، وشَذَّ يَشُذُّ ويَشِذّ شَذًّا وشُذُوذًا نَدَر وخالف الجمهور وانفَرَد[4]. و(اصطلاحًا) : مُخَالَفَة القارئ أو القِراءَة القرآنية لباقي القُرَّاء أو القراءات[5]، أو الرَّاوي الثِّقَة لباقي الرُّواة[6]، أو مخالفة اللُّغَة أو الأحكام للقِيَاس[7].

*جاء في تفسير(غرائب التّفسير) : " ومثلهما في الشّذوذ ما رُوِي أيضًا عن بعضهم: ﴿أَنَّ لَكُمْ لَمَا تَحكُمُون﴾[8]" [9].

* * * * *

(حَرْف الطّاء) :

١- الطَّواسيم أو الطَّواسين [10] :

(لُغَة) : جَمَع طسم، وهي سُوَر في القرآن جَمَعوها على غير قياس، والصَّواب ذوات طسم[11]. و(اصطلاحًا) : ثلاث سور قرآنية تبدأ بـ (طَس)، وهي سورة الشّعَراء والنَّمل والقَصَص[12].

* جاء في تفسير(غرائب القرآن) : " وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾[13] . وقيل: المَثَاني في هذه الآية آيات (الفَاتِحة)؛ لأنّها نزَلَت مرّتين أو لأنّها تثَنَّى في كلّ صلاة. وأمّا المِئُون فهنّ سَبْع: أوّلها سورة (بني إسرائيل) =

---

(1) سورة النّساء: من الآية ١٧٦.
(2) تفسير الجلالين، ص١٣٤.

(3) ورد في : الهداية إلى بلوغ النهاية(٥٦٥٢/٩)، غرائب التفسير(١٢٤١/٢)، الكشّاف(٧٣١/٢)، المحرر الوجيز(٣٨٣/١)، مفاتيح الغيب(٢٩٨/١١)، جامع القرطبي(٢٢٨/١١)، أنوار التنزيل(٢٨٦/٣)، البحر المحيط(٢٥/٨)، الدر المصون(١٢٦/٣)، إرشاد العقل السّليم(١٦٣/٢)، المنار(٢٦٩/٥)، التحرير والتنوير(٤٢٣/١).
(4) تاج العَروس من جواهر القاموس للزَّبيدي، مادّة (شَذَذَ)، (٤٢٣/٩ و٤٢٤).
(5) يُنظَر : (تفسير: أنوار التّنزيل للبيضاوي، ٢٨٦/٣).
(6) يُنظَر : (تفسير: البحر المحيط لأبي حيّان، ٣٤٩/١٠) و (تفسير الدّر المصون للسّمين، ١٢٦/٣).
(7) يُنظَر : (تفسير: الهداية إلى بلوغ النّهاية لمكّي بن أبي طالب، ٥٦٥٢/٩) و (تفسير القرطبي ٢٧١/٤).
(8) سورة القَلَم: من الآية ٣٩.
(9) تفسير غرائب التّفسير وعجائب التّأويل، ١٢٤١/٢.

(10) وَرَدَ هذا المصطلح في تفسير: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، (٣٣/١). ونظم الدّرر للبقاعي،(٢٠٢/٤).
(11) تاج العَروس للزَّبيدي، مادَّة (طَسَم)، (١٣/٣٣). ومُعْجَم مَتْن اللُّغة لأحمد رضا، مكتبة الحياة بيروت- لبنان، ط ١٩٥٩م، (٦٠٩/٣).
(12) تفسير: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، (٣٣/١).
(13)سورة الحِجْر: من الآية ٨٧.

= وآخرها سورة (المؤمنون)؛ لأنّ كلّ سورة منها نحو مِن مائة آية، وقيل: المِئُون ما ولي السّبع الطّوال ثمّ المَثَاني بعدها. وقيل: إنّ ما بعد السّبْع الطّوال مِن المِئِين إلى الحَوَامِيم، وبعد الحَوَامِيم المُفَصَّل. وأمّا الطّواسيم فإن شئت قلت هكذا، وإن شئت قلت الطواسين "[1].

* * * * *

(حَرْف العَيْن) :

١- العَرْضَة[2] :

(لُغَة) : فَعْلَة مِن "عَرَضَ الفَرَسُ يَعرِض عَرْضًا إذا مرَّ طارئ فِي عَدْوه" و"عارَضَ فلانٌ فلَانا، إذا فَعَلَ مِثْلَ فِعله وأتَى إلَيْهِ مِثْل الَّذِي أتَى إلَيْهِ "[3]. و (اصطلاحًا) : عَرْض النّبي ﷺ القرآن الكريم على جبريل عليه السلام مَرَّة كلَّ عام في رمضان[4].

* جاء في تفسير(لباب التّأويل) : " العَرْضَة الأخيرة التي عَرَضَها رسول الله ﷺ على جبريل عليه السلام وهي العَرْضَة التي نُسِخ فيها ما نُسِخ. وبَقِي فيها ما بقِي؛ ولهذا أقام أبو بَكْر زَيْد بن ثابت في كتابة المصحف، وألْزَمه بها؛ لأنّه قرأ على النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- في العام الّذي تُوفِّي فيه مرَّتَين، فكان جَمْع القرآن سبَبًا لبقائه في الأمّة رحمة من الله تعالى لعباده، وتحقِيقًا لوَعْده على ما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾[6]" [7].

* * * * *

(حَرْف الفَاء) :

١- الفَصْل[8] :

(لُغَة) : " فَصْلك الشّيء عَن الشَّيْء حَتَّى يُبَاينه، وكلّ شَيء بَانَ عَن شَيْء فقد فَاصَله "[9]. و(اصطلاحًا) : قَطْع كَلِمة قرآنِيّة خَطًّا عَن أُخرى لمعنًى يرتبط بذلِك القَطْع في الواقِع، مِثْل قوله – تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[10] بفَصْل (ما) عَن (أين)[11].

---

(1) تفسير غرائب القرآن، ٣٣/١.

(2) وَرَدَ هذا المصطلح في التفاسير الآتية : (الهداية إلى بلوغ النهاية (٣١٣٥/٤)، ولباب التّأويل(١٠/١)، محاسن التّأويل(١٨٧/١)، التّحرير والتّنوير(٥٢/١).

(3) تهذيب اللّغة للأزهري، باب العَين والضَاد مع الرّاء، مادّة(عَرَضَ)، (٢٩٠/١و٢٩٤).

(4) تفسير لباب التّأويل في معاني التّنزيل للخازن (١٠/١).

(6) سورة الحِجْر: آية ٩.

(7) تفسير لُباب التّأويل، ١٠/١.

(8) وَرَد في : الكَشّاف(٨٠/٤)، أنوار التنزيل(١٣٣/٣)، غرائب القرآن(٤٥/١)، نظم الدّرر(٤٥٣/١)، المنار(٣٠٥/٨)، التّحرير والتّنوير(٨٨/٤).

(9) جمهرة اللّغة لابن دُرَيد، باب: الصّاد والفَاء واللّام، مادّة (فَصَلَ)، (٨٩١/٢).

(10) سورة الحَديد: من الآية ٤.

(11) البُرهان في علوم القرآن للزَّركشي، فَصْل في: الفَصْل والوَصْل، (٤١٧/١ وما بعدها).

* جاء في تفسير(الكشّاف) : " الفَصْل: التّمْيِيز بين الشّيْئين. وقيل للكلام البَيّن: فَصْل، بمَعْنى المَفْصول كضَرَب الأمِير؛ لأنّهم قالوا: كلام مُلْتَبس، وفي كلامه لَبْس. والمُلْتَبِس: المُخْتَلِط، فقيل في نَقِيضه: فَصْل، أي: مَفْصُول بعضه مِن بعض، فمَعْنى فَصْل الخِطَاب: البَيِّن مِن الكلام المُلَخَّص الّذي يَتَبَيّنه مَن يخَاطَب به لا يَلْتَبِس عليه، ومن فَصْل الخِطَاب وملخّصه : ألّا يخطئ صاحبه مظانّ الفَصْل والوصل "[1].

* * *

٢- الفاصِلَة[2] :

(لُغَة) : فَاعِلة مِن الفَصْل وهو "بَوْن ما بين الشّيئين"[3]. وذلك أنّ الآيات تُفْصَل بالفواصِل.

و(اصطلاحًا): " أواخِر الآيات في كِتاب الله - تعالى "[4]. وكذلك " فَهِيَ الْكَلَام التَّام الْمُنْفَصِل مِمَّا بعده"[5].

بعده"[5].

* جاء في تفسير(غرائب التّفسير) : " قوله: ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[6]، على أنه نفى إلا ما شاء الله، أي ينسخه فينساه، وقيل: إلا ما شاء الله، وهو لا يشاء. العجيب: هو نهي، وألفه ألف الفاصلة، وهذا بعيد لأن الاستثناء من الشيء يكون مؤقتا، ولأن ألف الفاصلة كلام ضعيف، ومثله في الوجهين (ولا يخش) في (طَهَ) "[7].

* * *

٣- فواتِح السُّور[8] :

الفَوَاتِح (لُغَة) : جَمْع فاتِحَة ، " و فاتِحَةُ الشيءِ: أوَّلُه "[9]. والسُّور جَمْع سورة وقد سبق تعريفها[10] وأنَّها من الارتفاع أو البَقِيَّة. ومعنى التّركيب: أوائل السّوَر. و(اصطلاحًا) : أوائل سُوَر القُرآن الكريم[11].

---

(1) تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل، ٤/٨٠.

(2) وَرَدَ في التّفاسير الآتية : غرائب التّفسير(٢/١٣٣٠)، الكشّاف(٣/٧٨)، مفاتيح الغيب(٢٢/٨٠)، مدارك التّنزيل(٣/٢١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل(١/٢٨)، البحر المحيط(١/٢٧٠)، الدّر المَصون(١/٣١٥)، غرائب القرآن(١/٥٦)، نَظْم الدّرر(١٨/٤٠٩)، جامع البيان(٤/٣٠)، السّراج المنير(١/٣٥٢)، إرشاد العقل السّليم(٣/١٠٢)، محاسن التأويل(٧/١٥١)، المَنار(١/٢٢٢)، التّحرير والتنوير(١/٧٥).

(3) تهذيب اللّغة للأزهري، أبواب الصّاد واللّام، مادّة (فَصَلَ)، (١٢/١٣٥).
(4) السابق، (١٢/١٣٦).
(5) البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الدّاني، ص(١٢٦).
(6) سورة الأعْلى: من الآية ٦ و٧.
(7) تفسير غرائب التّفسير، ٢/١٣٣٠.

(8) وَرَد في : بحر العلوم(٣/١١٥)، الكشف والبيان(٣/١١)، الهداية إلى بلوغ النّهاية(١/١٢٠)، الوسيط(١/٧٥)، المحرّر الوجيز(١/٤٠١)، مفاتيح الغيب(٢/٢٥٥)، جامع القرطبي(١/٦٧)، أنوار التّنزيل(١/٣٥)، التّسهيل إلى علوم التنزيل(١/٥٥)، لباب التّأويل(١/١٩)، البحر المحيط(١/٥٨)، غرائب القرآن(١/١٣٠)، الجواهر الحِسان(٥/٤)، السّراج المنير(١/١٥)، إرشاد العقل السّليم(١/١٢٠)، محاسن التّأويل(١/٥٠)، تفسير المَراغي(١٩/١١٨)، التّحرير والتّنوير(١/٢٠٨).

(9) القاموس المُحيط للفيروزآبادي، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط- الثّامنة٢٠٠٥م، فَصْل الفَاء، مادّة(فَتَحَ)، (١/٢٣٣).
(10) حرف السّين، مصطلح : (سُورة)، ص(٥٠).
(11) يُنْظَر : (الإتقان في علوم القُرْآن للسّيوطي، ٣/٣٦١).

* جاء في تفسير(المحرّر الوجيز) : " ﴿أُمُّ الْكِتابِ﴾ يراد به فواتح السور، إذ منها يستخرج القرآن ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[١] منه استُخْرِجت سورة(البَقَرة)،﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾[٢] منه استُخْرِجَت سورة (آل عِمْران)، وهذا قول مُتَداعٍ للسّقوط مضْطَرِب، لم ينظر قائله أوّل الآية وآخِرها ومَقْصِدها، وإنَّما معنى الآية: الانْحُاء على أَهْل الزّيغ، والإشارة بذلك أوّلًا إلى نصارى نَجْران وإلى اليهود، الّذِين كانوا مُعَاصِرين لمحمّد- عليه السّلام، فإنّهم كانوا يَعْتَرِضون معاني القرآن، ثمّ تعُمّ بعد ذلك كلّ زائِغ "[٣].

* * * * *

(حَرْف القَاف) :

١- القُرْآن[٤] :

سبق تعريفه لغة[٥]. و(اصطلاحًا) : " هُوَ الكتاب المُنَزّل على محمَّد ﷺ فصار له كالعَلَم "[٦]. وسبق تعريفه تعريفه في مصطلح (ترتيب القرآن) بـ " الْكَلَام الْمنزل للإعجاز بِسُورَة مِنْهُ المتَعَبَّد بتلاوته ".

* جاء ذكر مصطلح (القرآن) في تفسير(ملاك التّأويل) في قوله : " وأرجِع إلى أمّ القرآن فأقول: هى أمّ القرآن ومطلع الكتاب العزيز، وأوّل سورة في الترتيب الثّابت، ومَشْروعيّة حَمْده – سُبْحانه- فى ابْتِداء الأمور وخِتَامِها مُتَقَرِّر معْلُوم، وقد تَكَرّر في الكِتَاب العَزِيز افْتِتاحًا واخْتِتامًا، وأَمَر الله به نبيّه ﷺفي قوله تَعَالى﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[٧] "[٨].

* * *

٢- القِراءة[٩] :

(لُغَة) : مصْدَر قَرَأَ بمعنى جَمَعَ وضَمَّ[١٠]. وكأنه مِن جَمْع وضَمّ الأحرف والكلمات. و(اصطلاحًا) : قراءة القرآن الكريم وِفْق ما نُقِل عن الأئمة القُرَّاء السَّبعة[١١] أو العشَرة[١٢] أو غيرهم من القُرّاء =

---

(١) سورة البَقَرَة: آية١ وجزء من الآية٢.
(٢) سورة آل عمران: آية١ و٢.
(٣) تفسير المُحَرَّر الوجيز، ٤٠١/١.

(٤) وَرَد هذا المصطلح في جميع التّفاسير محلّ الدّراسة.
(٥) حرف الثّاء، مصطلح : (ترتيب القرآن)، ص(٤٠).
(٦) المفردات في غريب القرآن للرّاغِب الأصفهاني، ت/ الدّاوودي، الدار الشّامية ودار القَلَم بيروت ودمشق، ط ١ ١٩٩٠م، ص(٦٦٩).
(٧) سورة الإسراء: من الآية ١١١.
(٨) تفسير ملاك التّأويل، ١١/١.

(٩) وَرَدَ في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(٢٠٧/١)، الهداية(٩٩/١)، الوسيط(١٥٠/١)، غرائب التّفسير(٣٠٨/١)، الكشّاف(١٨٢/١)، المحرر الوجيز(٦٣/١)، مفاتيح الغيب(٢٠٧/١)، جامع القرطبي(١٠٣/١)، أنوار التّنزيل(١٢٤/١)، ملاك التأويل القاطع١٨/١، مدارك التنزيل١١٢/١، التّسهيل لعلوم التّنزيل١٠٦/١، لباب التأويل٤٣١/١، البحر المحيط٤٥/١، الدّر المَصون٤٨/١، تفسير ابن عرفة١٠٣/١، غرائب القرآن٢٣/١، الجواهر الحسان١٠٦/١، نَظْم الدّرر(٦٠/١)، جامع البيان للإيجي(٣٩٨/٤)، السّراج المنير(٩٨/١)، إرشاد العقل السّليم(١٥/١)، محاسن التأويل(٣١٤/١)، المَنار(٧٨/١)، تفسير المراغي(٣١/١)، التّحرير والتنوير(٢٥/١)، زهرة التّفاسير(٥٧/١).

(١٠) الصّحاح للجوهري، فصل القاف، مادّة (قَرَأَ)، ٦٤/١.
(١١) هم الأئمة: ابن عامر الشامي: (ت ١١٨ هـ) وابن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ) وعاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) وأبو عمرو البصري (ت ١٥٤ هـ) وحمزة الزيات (ت ١٥٦ هـ) ونافع المدني (ت ١٦٩ هـ) والكسائي (ت ١٨٩ هـ).
(١٢) هم الأئمّة السبعة المذكورون ومعهم الأئمّة أبو جعفر: (ت١٣٠هـ) ويعقوب: (ت٢٠٥هـ) وخلَف: (ت٢٢٩هـ).(مختصر العبارات للدوسري، ص٩٣).

= بشرط صِحَة السَّنَد، وموافقة الرَّسْم العثماني، واللّغة ولو بوَجْه و(هي القراءة الصَّحيحة)، فإنْ اختلّ رُكْن فهي(القراءة الضّعيفة أو الشّاذّة أو الباطِلَة)[1].

* جاء في تفسير(غرائب التّفسير) : " وقُرِئ: ﴿يُصالِحا﴾ بالوجهين، بضم الياء من (أَصْلَح)، تقول: أصْلَح الرّجُلان بينهما. وبالفَتْح والتَّشْديد مِن تصَالَح، والأكْثَر فيه أنْ يُقَال: تصَالَح الرَّجُلان، مِن غير لفظ (بَيْن)، و (صُلْحًا) نُصِب على المَصْدر في القراءتين، وله وجهان:

أحدهما: أنه أُقِيم مرّة مقام (إِصْلاح)، ومرّة مقام (تَصَالح)، كما يقام مَصْدر أَصْل مقام مَصْدر أصْل آخر، إذا اشتركا في أَصْل التَّركِيب.

والثاني: أن فعله مقدر معه، أي فيصلح الأمر صلحًا، كقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾[2]"[3].

* * *

٣- القياس[4] :

(لُغَة) : " وَهُوَ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَالْمِقْدَارُ مِقْيَاسٌ، تَقُولُ : قَايَسْتُ الْأَمْرَيْنِ مُقَايَسَةً وَقِيَاسًا"[5]. و (اصطلاحًا): عند الشّرعيين " عبارة عن المعنَى المُسْتَنْبَط مِن النّصّ؛ لِتَعْدِيَة الحُكْم مِن المنصوص عليه إلى غيره، وهو الجَمْع بين الأصْل والفَرْع في الحُكْم"[6]. فيكون الحُكْم – على ذلك – مَنْصوصًا عليه في الأصْل، ونُعَدِّي الحُكْم إلى الفرع للتّشابه بينه وبين الأصْل.

* في تفسير(الوَسيط): " وقوله: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠﴾[7] الخِطَاب للنّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم، والمراد به: نَهْي غيره عن الشَّكّ، كما قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[8]، والامْتِراء: الشَّكّ، والمُمْتَري: الشّاكّ، يُقَال للشّكّ: المِرْية. وقوله: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ﴾ أي: جادَلك وخاصَمك، فيه في عيسى، فقُل: ﴿تَعَالَوۡاْ﴾ أيْ: ائتُوا وهلُمُّوا، ﴿نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾[9] =

---

(1) ينظَر: (النّشْر في القِراءات العَشر لابن الجزري، ت/ الشّيخ الضَبّاع، دار الكتب العلمية بيروت مصوّرة عن المطبعة التجارية- القاهرة د/ ت،١/٩).

(2) سورة نوح: من آية١٧.

(3) تفسير غرائب التّفسير، ١/٣٠٨.

(4) وَرَدَ في التّفاسير الآتية : (بحر العلوم(١/٣٤٧)، الكشف والبيان(٣/٣٥٢)، غرائب التّفسير(١/٥٣٤)، الهداية(١/٨٩٩)، الوسيط(١/٤٤٤)، الكشّاف(١/٨)، المحرر الوجيز(١/١٩١)، مفاتيح الغيب(١/٧٢)، جامع القرطبي(١/٢٦٥)، أنوار التّنزيل(١/١٤٥)، ملاك التأويل القاطع(٢/٣٣٣)، مدارك التنزيل١/٢٢٤، التّسهيل لعلوم التّنزيل(١/١٣٧)، لباب التأويل١/١٣٢، البحر المحيط١/٢٢٩، الدّر المَصون٣/٥٦٢، تفسير ابن عرفة١/١٣٠، غرائب القرآن١/٣١٩، الجواهر الحسان(٢/٥٤)، نَظْم الدّرر(٣/٤٤٠)، جامع البيان للإيجي(١/٦٠٤)، السّراج المنير(٣/٣٣٢)، إرشاد العقل السّليم(٢/١٩٤)، محاسن التأويل(١/١٠٠)، المَنار(١/١٩٤)، تفسير المراغي(٨/٨٤)، التّحرير والتنوير(١/٢٨٢)، زهرة التّفاسير(١/٥٣٤).

(5) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، مادّة (قَوَسَ)، (٥/٤٠).

(6) التّعريفات للجُرجاني، باب القاف، ص(١٨١).

(7) سورة آل عِمْران: من آية ٦٠.

(8) سورة الطّلاق: من الآية ١.

(9) سورة آل عِمْران: من آية ٦١.

= قال المفسّرون: لمّا احْتَجّ الله ﷻ على النّصَارَى مِن طَرِيق القِيَاس بقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾[1] الآية، أمَر النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم- أنْ يَحْتَجّ عليهم مِن طريق الإِعْجاز، وهو المُبَاهَلة. ومعنى المُبَاهَلَة: الدُّعَاء على الظَّالِم مِن الفَرِيقَين "[2].

* * * * *

(حَرْف اللّام):

١- اللُّغَة[3] :

أصلُها (لُغَة) مِن لَغَوَ، و " اللّغة واللغاتُ واللُّغون : اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ "[4]. و(اصطلاحًا): يُقْصَد بها لُغَات القبائل العربية وغيرها الّتي نَطَقَ بها القُرآن الكريم[5].

* في تفسير(جامع البيان) : " ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾[6] أي: أوّل بَيْت ظهْر على وَجْه الماء عند خَلْق السّماء والأرض قَبْل خَلْق الأرض بأَلْفَي عام، أو بَيْت بَنَاه ملائِكة، هم سُكّان الأرض قَبْل آدم -عليه السلام، أو بَنَاه آدَم. أو أوّل بَيْت وُضِع لعبادة الله، وكانت البيوت قَبْله. وهو قول عليّ -رضى الله عنه، قيل: سبب نزوله أنّ اليهود قالوا: قبلتنا أفْضَل وأقْدَم فأنزل الله: ﴿لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[7] أي: لَلْبَيْت الّذي بِبَكّة، وهي لُغَة في مَكَّة. أو مكّة مِن الفَجّ إلى التّنْعِيم، وَبَكَّة مِن البَيْت إلى البطْحَاء، أو هي البَيْت والمَسْجِد، وما وراءه مَكَّة أو مَوْضِع البيت"[8].

* * * * *

---

(1) سورة آل عِمْران: من آية ٥٩.
(2) تفسير الوسيط للواحدي، ٤٤٤/١.

(3) وَرَد هذا المصطلَح معَرَّفًا ومُنَكَّرًا في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٣٥/١)، الكشف والبيان(١١٧/١)، الهداية(٩٥/١)، الوسيط١٦٧/١، غرائب التّفسير ٨٥/١، الكشّاف١٥/١، المحرر الوجيز ٦٣/١، مفاتيح الغيب٣٨٠/٩، جامع القرطبي(١٦٠/١)، أنوار التّنزيل(٢٦/١)، ملاك التأويل القاطع(٣٣٩/٢)، مدارك التنزيل(٣٢/١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل٣٢/١، لباب التأويل١٢/١، البحر المحيط٢٨/١، الدّر المَصون٤٢/١، تفسير ابن عرفة٢٨٠/٢، غرائب القرآن(٢٤/١)، الجلالين ص(٧٩)، الجواهر الحسان(١٠٤/١)، نَظْم الدّرر(٤/٢)، جامع البيان للإيجي(٢٧٤/١)، السّراج المنير(١٢/١)، إرشاد العقل السّليم(١٧/١)، محاسن التأويل(٦٤/٢)، المَنار(١٤٠/١)، تفسير المراغي(٨١/٢٣)، التّحرير والتنوير(٢٢٥/١)، زهرة التّفاسير(١٣٢٥/٣).

(4) كتاب العَين للفراهيدي، باب الغَيْن واللّام، مادّة (لَغَوَ)، (٤٤٩/٤).
(5) اللّغات في القرآن لابن سُحْنون عن ابن عباس،ت/صلاح المنجد، مطبعة الرّسالة القاهرة- مصر،ط- الأولى١٩٤٦م، ص(٣). وذكَر فيها أنّها: " لغة قريش وهُذَيل وكِنانة والأوس والخزرج وخَثْعم وقَيْس عَيْلان وسَعَد العشيرة وجُرْهم واليمن وأَزْدشَنُوءة وكِنْدة وتَمِيم وحِمْير ومَذْين ولَخْم وحضرمَوْت وسَدُوس والحجاز وأَنْمار وغسّان وبني حنيفة وتَغْلِب وطَيّء وعامر بن صعصعة ومُزَينة وثَقِيف وجُذام والفُرْس والنَّبَط والحَبَشَة والسُّرْيانية والعِبْريّة والقِبْط والرّوم والعَمَالِقة...".

(6) سورة آل عِمْران: من الآية٩٦.
(7) سورة آل عِمْران: من الآية٩٦.
(8) تفسير جامع البيان، ٢٧٤/١.

(حرف المِيم) :

١- المِئُون[١] :

(لُغَة) : جَمْع مائة[٢]، و(اصطلاحًا) : " ما كان من سور القرآن عدد آية مئة آية، أو تزيد عليها شيئا أو تنقص منها شيئا يسيرا "[٣].

* في تفسير(مفاتيح الغيب) : " وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ الصَّحَابَةَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ سُورَةَ الْأَنْفَالِ وَسُورَةَ التَّوْبَةِ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ أَمْ سُورَتَانِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ كِلْتَيْهِمَا نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ وَمَجْمُوعُهُمَا هَذِهِ السُّورَةُ السَّابِعَةُ مِنَ الطِّوَالِ وَهِيَ سَبْعٌ، وَمَا بَعْدَهَا الْمِئُونَ، وَهَذَا قَوْلٌ ظَاهِرٌ لِأَنَّهُمَا مَعًا مِائَتَانِ وَسِتُّ آيَاتٍ، فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ "[٤].

* * *

٢- المُتَشابه[٥] :

أو المُشْتَبه. أمَّا المتشابه (لُغَة) : فمعناه المُتَماثِل، والمُشْتَبه: فمعناه المُشْكل[٦]. و(اصطِلاحًا): قال الإمام السّيوطي (ت:٩١١هـ) هو " ما استأثر الله بعلْمِه، وقيل: ما خَفِي عِلْمه، وقيل: ما احتَمَل أكثر مِن وَجْه، وقيل: ما لا يُعْقَل معناه، وقيل: ما يحتاج إلى رَدِّه إلى غيره، وقيل: ما لا يُدرَى إلَا بالتّأويل، وقيل: ما تكرّرَت ألفاظه، وقيل: القَصَص والأمثال، وقيل: مَنْسُوخُ القرآن وَمُقَدَّمُهُ وَمُؤَخَّرُهُ وَأَمْثَالُهُ وَأَقْسَامُهُ وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ، وقيل: ما سوى الحَلال والحَرام مِمَّا يُصَدِّق بَعضُه بَعْضا، وقيل: ما قد نُسِخ "[٧].

* في (أنوار التّنزيل) : " وقيل: لا تُبْلِنا بِبَلَايا تُزِيغُ فيها قُلُوبنا، بَعْد إذ هديْتَنا إلى الحقّ والإيمان بالقسمين من المُحْكَم والمتشابه، و(بَعْدَ) نُصِب على الظَّرْف، و(إذْ) في موضع الجَرّ بإضافته إليه. وقيل: إنّه بمعنى إنْ "[٨].

* * *

---

(١) وَرَدَ هذا المصطلح في : تفسير الكَشّاف(٢٤٢/٢)، ومفاتيح الغَيب(٥٢٢/١٥)، وغرائب القرآن(٣٣/١)، نظم الدّرر(٣٥٧/٨)، والمَنَار(١٣٢/١٠).

(٢) تهذيب اللّغة للأزهري، باب آخِر حرف الفَاء، مادّة (مَأَيَ)، (٤٤٣/١٥).
(٣) جامع البيان للطّبري، (١٠٣/١).
(٤) تفسير مفاتيح الغيب، ٥٢٢/١٥.

(٥) وَرَدَ في : بحر العلوم(٣٠٨/١)، الكشف والبيان(١١/٣)، الهداية(٩٥٣/٢)، الكشّاف(٣٣٨/١)، المحرر الوجيز(٨٢/١)، مفاتيح الغيب(٢٥٠/٢)، جامع القرطبي(١٥٤/١)، أنوار التّنزيل(٦/٢)، ملاك التأويل القاطع(٤٠٥/٢)، مدارك التنزيل(٣٥/١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل٤٥/١، لباب التأويل٢٦/١، البحر المحيط٦٠/١، تفسير ابن عرفة٣٤٨/١، غرائب القرآن(٤٨/١)، الجواهر الحسان(١٨١/١)، نَظْم الدّرر(٦٥/١)، جامع البيان للإيجي(٢٢٢/١)، السّراج المنير(١٤/١)، محاسن التأويل(٢٤٢/١)، المَنار(٢٣٣/١)، تفسير المراغي(٧٨/١)، التّحرير والتنوير(٢٠٦/١)، زهرة التّفاسير(٩٦/١).

(٦) الصِّحاح للجَوهَري، فصْل السِّين، مادّة (شَبَه)، (٢٢٣٦/٦).
(٧) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، (٤/٣و٥).
(٨) تفسير أنوار التّنزيل، ٧/٢.

٣- المَثَاني[١] :

(لُغَة) : " الثِّنْيُ من كلّ شيء: ما يُثْنَى بَعْضُه على بَعض أَطباقاً... والثَّنْي: ضَمُّ واحدٍ إلى واحدٍ "[٢]. وقال الإمام ابن فارِس (ت:٣٩٥هـ) : "الثّاء وَالنُّون واليَاء أصْلٌ وَاحِد، وَهُو تَكْرِير الشَّيْء مَرَّتَيْن، أَوْ جَعْلُه شَيْئَيْن مُتَوَالِيَيْن أَوْ مُتَبَايِنَيْن "[٣].

و(اصطلاحًا) : ما ثَني المِئِين[٤] فَتَلاها، وكان المِئُون لها أوائل، وكان المَثَانِي لها ثَوَانِي. وقد قيل: إنَّ المَثَاني سُمِّيَت مَثَاني؛ لتَثْنِيَة الله - جَلّ ذِكْره- فيها الأمثَال والخَبَر والعِبَر. وقيل: لأنّها ثُنِّيَت فيها الفَرائِض والحُدُود. وقال جَمَاعة: القرآن كلُّه مَثَانٍ، وقيل: المَثَانِي فاتِحَة الكِتَاب؛ لأنّها تُثَنَى قراءتُها في كلّ صلاة[٥].

* جاء في تفسير(إرشاد العقل السّليم) : " فتَسْميتها مثاني لتكرّر قراءتِها في الصلاة، وأمّا تكرّر قراءتها في غير الصلاة كما قيل فليس بحيث يكون مدار للتّسمية، ولأنها تثنّى بما يقرأ بعدها في الصلاة. وأما تكرّر نزولها فلا يكون وجها للتسمية؛ لأنّها كانت مسمّاة بهذا الاسم قبل نزولها الثّاني؛ إذ السورة مكية بالاتّفاق. وإنْ كان المراد غيرها من السّور؛ فوَجْه كوْنها من المثاني أنَّ كلاًّ من ذلك تُكرّر قراءته وألفاظه، أو قصصه ومواعظه، أو من الثّناء لاشتماله على ما هو ثناءٌ على الله ﷻ "[٦].

* * *

٤- المُحْكَم[٧] :

(لُغَة) : مِن أحْكَمْت الشّئ، أيْ: أَتْقَنْته، أو مِن أحْكَمَه أيْ: مَنَعَه[٨] . و(اصطلاحًا) : قال الإمام الزّركَشي (ت:٧٩٤هـ) : " مَا أحْكَمْته بالأمر وَالنَّهْي وَبَيَانِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَمْ يُنْسَخْ، وَقِيلَ: هُوَ النَّاسِخُ وَقِيلَ: الْفَرَائِضُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَقِيلَ: الَّذِي وَعَدَ عَلَيْهِ ثَوَابًا أَوْ عِقَابًا وَقِيلَ: الَّذِي تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ بِجَعْلِ الْقُلُوبِ تَعْرِفُهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ، وقيل: مالا يَحْتَمِلُ فِي التَّأْوِيلِ إلَّا وَجْهًا وَاحِدًا وَقِيلَ مَا تَكَرَّرَ لَفْظُهُ "[٩].

---

(1) وَرَدَ في : بحر العلوم(٣٩/١)، الكشف والبيان(٨٩/١)، الهداية(٨٠/١)، الوسيط(٦١/١)، غرائب التفسير(٥٩٣/١)، الكشاف١٩/١، المحرر الوجيز٦٥/١، مفاتيح الغيب١٥٨/١، جامع القرطبي٩٣/١، أنوار التّنزيل٢٥/١، مدارك التنزيل(١٩٨/٢)، التّسهيل لعلوم التّنزيل(٦٣/١)، لباب التأويل(١٥/١)، البحر المحيط(٥٥/١)، تفسير ابن عرفة(٢٩٣/٢)، غرائب القرآن(٣٣/١)، الجواهر الحسان(٦٣/١)، نَظْم الدّرر٤٧/١، جامع البيان للإيجي٣٢٢/٢، السّراج المنير٢١١/٢، إرشاد العقل السّليم٨٨/٥، محاسن التأويل٣٤٤/٥، المَنار(٢٩/١)، تفسير المراغي(٢٣/١)، التّحرير والتنوير(١٣١/١)، زهرة التّفاسير(٤٨/١).

(٢) كتاب العَيْن، باب: الثّاء والنّون، مادّة (ثَني)، (٢٤٢/٨و٢٤٣).
(٣) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب : الثّاء والنّون وما يثلّثهما، مادّة (ثَني)، ٣٩١/١.
(٤) السّور ذوات المائة آية أو أكثر أو أقلّ قليلًا.
(٥) يُنظَر : (تفسير جامع البيان للطّبَري، ١٠٣/١).
(٦) تفسير إرشاد العقل السّليم لأبي السّعود، ٨٨/٥.

(٧) وَرَدَ في : بحر العلوم(٢١٩/١)، الكشف والبيان(١٠/٣)، الهداية(٩٥١/٢)، الوسيط(٥٣٨/٢)، الكشاف(٣٣٨/١)، المحرر الوجيز(٤٠١/١)، مفاتيح الغيب(٢٦٨/٢)، جامع القرطبي(١٩٣/٣)، أنوار التّنزيل(٦/٢)، مدارك التنزيل(٢٣٧/١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل١٤٤/١، لباب التأويل٣١٣/١، البحر المحيط١٩٦/٢، الدُرّ المصون٢٧٨/٦، تفسير ابن عرفة٣٤٨/١، غرائب القرآن٨٨/٢، الجلالين ص٦٥، الجواهر الحسان١٠/٢، نَظْم الدّرر١٥٤/١، جامع البيان للإيجي٢٢١/١، السّراج المنير(١٩٦/١)، إرشاد العقل السّليم(٨/٢)، محاسن التأويل(٢٥٦/٢)، المَنار(٢٣٥/١)، تفسير المراغي(١٠٠/٣)، التّحرير والتنوير(١٥٥/٣)، زهرة التّفاسير(٩٧/١).

(٨) يُنْظَر : (تاج العَروس للزّبيدي، مادّة (حَكَمَ)،٥١٣/٣١ و ٥١٤).
(٩) البُرهان في علوم القرآن للزّركشي، (٦٨/٢و٦٩ بتصرف).

* جاء في تفسير(الجلالين) : " ﴿كُلٌّ﴾ مِنْ الْمُحْكَم وَالْمُتَشَابِه ﴿مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ﴾[1] بِإِدْغَامِ التَّاء فِي الْأَصْل فِي الذَّال أَيْ: يَتَّعِظ ﴿إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝﴾[2] أَصْحَاب الْعُقُول "[3].

* * *

٥- المَدَني[4] :

(لُغَة) : نِسْبَة إلى المَدينة النَّبوية المُكَرَّمَة[5]. و(اصطلاحًا) : ما نَزَل بالمَدينَة النّبَويّة من القُرآن الكريم، أو ما نَزَل بعْد الهِجْرَة ولو في غير المَدينَة[6].

* جاء في تفسير(الدّرّ المصون) : " هذه السّورة – أيْ: المائِدة- مَدَنيّة "[7].

* * *

٦- المُرْسَل[8] :

(لُغَة) : اسم مفعول مِن " أَرسلت فلاناً في رِسالة فهو مُرْسَل ". وأرسل أي: خَلَّى وأطْلَقَ[9]. و(اصطلاحًا) : إطْلاق ورواية التَابعي الحديث عن النّبِيّ الكريم. وقيل: رواية تابع التّابعِيّ أو مَن دونه عمَّن لَم يَسْمَع منْه. وقيل: إطْلاق الرِّوايَة عَن مُبْهَم[10].

* جاء في تفسير(لُبَاب التّأويل): " ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[11] أيْ: لا تتْرك أنْ تَعْمل في الدّنيا للآخرة؛ حتّى تَنْجو مِن العَذَاب؛ لأنّ حقِيقَة نَصِيب الإنسان مِن الدّنْيا أنْ يَعمَل فيها للآخِرَة بالصّدَقة وصِلَة الرَّحِم. وقيل: لا تَنْس صِحَّتك وقُوَّتك وشَبابك وغِنَاك أنْ تَطْلب بها الآخِرة. عن عمر بن ميمون الأزدي قال =

---

(1) سورة آل عمران: من الآية ٧.
(2) سورة آل عمران: من الآية ٧.
(3) تفسير الجلالين، ص٦٥.

(4) وَرَدَ هذا المصطلح هكذا أو مُنَكّرًا أو مؤَنَّثًا في : بحر العلوم(٣٩/١)، الكشف والبيان(١٣٥/١)، الهداية(١٥٥١/٣)، الوسيط٧٣/١، الكشاف٨٩/١، المحرر الوجيز١٠٥/١، مفاتيح الغيب١٦٤/١٣، جامع القرطبي١١٥/١، أنوار التّنزيل(٣٣/١)، مدارك التنزيل(٢٥/١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل(٦٣/١)، لباب التأويل(٤٧٢/١)، البحر المحيط(٢٩/١)، الدُرّ المصون١٧٧/٤، تفسير ابن عرفة٦٦/١، غرائب القرآن٥٩/١، الجلالين ص٣، الجواهر الحسان١٠٤/١، نَظْم الدّرر(٣٧٤/٣)، جامع البيان للإيجي(٢٥/١)، السّراج المنير(٤/١)، إرشاد العقل السّليم(٢٠/١)، محاسن التأويل(٢٥٣/٢)، المَنار(٨٨/١)، تفسير المراغي(٣٩/١)، التّحرير والتنوير(٤٣/١)، زهرة التّفاسير(٧٥/١).

(5) يُنْظَر : (هَمْع الهَوامِع في شرح جَمْع الجَوامع للسّيوطي، ت/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر، باب: المَنْسوب، (٤٠٠/٣).
(6) يُنْظَر : (المُحَرَّر الوَجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيَّة الأندلسي، ١٠٩/٥). و الشّيخ الزّرقاني جعل الأنسب إطلاق المدني على فاتحة السّورة التي نزلت بعد الهجرة ولو كان بها آيات نزلت في غير المدينة، وقال لعلّه الأنْسَب بالاصطلاح المشهور. (مناهل العِرفان ١٤٠/١).

(7) تفسير الدّرّ المَصون، ١٧٧/٤.
(8) وَرَدَ هذا المصطلَح بلفظ مرسَلَة ومرسَل في تفسير: الجامع للقرطبي(٢٤٨/٨)، نَظْم الدّرر(٣٣٦/١٩)، جامع البيان للإيجي(٤٦٨/٤)، محاسن التّأويل(٣٠٢/٣)، المنار(٣٥٤/٦).
(9) لسان العَرَب لابن منظور، مادّة (رَسَلَ)، (١٦٤٣/٣و١٦٤٤).
(10) معْرِفة أنواع علوم الحَديث لابن الصّلاح، ت/ نور الدّين عتر، دار الفكر بيروت، ط ١٩٨٦م، ص(٥١ -٥٣ بتصَرّف).
(11) سورة القَصَص: من آية ٧٧.

= قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- لرجُل وهو يَعِظه : " اغْتَنم خَمْسًا قَبْل خمس، شَبَابك قَبْل هَرَمك، وصِحَّتك قبل سِقَمك، وغِنَاك قبل فَقْرك، وفراغك قبل شُغْلك، وحياتك قَبْل مَوْتك "، هذا حديث مُرْسَل، وعمْرو بن مَيْمون لم يَلْق النّبيّ - صلى الله عليه وسلم "[1].

* * *

٧- المَرْفوع[2] :

(لُغَة) : مفعول من الرّفْع وهو ضِدّ الخَفْض، والرّفْع: تقْريب الشّئ وإذاعته[3]. وكأنَ المرفوع مُقَرَّب مُظْهَر. و(اصطلاحًا) : ما أُضِيف إلى النَّبي الكريم مِن قول أو فِعْل[4].

* جاء في تفسير(الكشّاف) : " فإنْ قلت: عَلى قَمِيصِه ما مَحله؟ قلْتُ: مَحلّه النَّصْب على الظَّرف، كأنّه قيل: وجاءوا فوق قَمِيصه بِدم، كما تقول: جاء على جِمَاله بأَحْمال. فإنْ قُلْتَ: هل يجوز أنْ تكون حالًا مُتَقَدِّمة؟ قلت: لا؛ لأنّ حال المجرور لا تتقَدّم عليه. (سَوَّلَتْ) سهّلَت مِن السّول وهو الاسْتِرخاء، أى: سهّلت لَكُم أَنْفُسكم أَمْرًا عظيمًا ارتكبتموه مِن يوسف وهَوّنَته في أعْيِنكم، اسْتَدلّ على فِعْلهم به بما كان يَعْرف مِن حَسَدهم، وبسلامة القميص، أو أُوحِي إليه بأنّهم قصدوه (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) خبر أو مبتدأ، لكونه موصوفًا، أي: فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أمثل. وفي قراءة أُبَىّ: فصبرًا جميلًا. والصّبر الجميل جاء في الحديث المَرْفوع: " أنّه الّذي لا شكوى فيه إلى الخَلْق "[5].

* * *

٨- المُسْنَد[6] :

(لُغَة) : أصْلُه مِن السَّنَد وهو العُلُو أو المُعْتَمَد، وسَنَدَ لكذا أيْ: قَارَب له[7]. و(اصطلاحًا) : ما اتّصَل سَنَده مِن راويه إلى منتَهاه. وقيل: ما أُضِيف إلى النّبي الكريم خاصَّة. وقيل: ما اتَّصَل سَنَده مرفوعًا إلى النَّبِيّ عليه السلام[8].

* جاء في تفسير(التّسهيل إلى علوم التّنزيل) : " لم تكن- أيْ الأحوال المختلِفة- تؤدي إلى نقض معنى أو تغيير حُكْم. وكلّها مسْنَدة إسنادًا صحيحا إلى رسول الله تعدّد السّامعوها منه، وعَرَفوا من أمْر هذه الرّخصة ما لم يكونوا على عِلْم به "[9].

* * *

---

(١) تفسير لباب التّأويل، ١٨١/٥و١٨٢.
(٢) وَرد مذّكَرًا ومُؤَنَّثًا بلفظ مرفوعة في التفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٧١/١٠)، الكشّاف(٤٥١/٢)، مفاتيح الغيب(٤٥٩/٢١)، الجامع للقرطبي(٢٢٧/٢)، لباب التّأويل(٣٨٧/١)، البحر المحيط(٣٨٦/٦)، غرائب القرآن(٤٢٨/٤)، الجواهر الحسان(٣٦٩/٣)، نظم الدّرر(٣٥٩/٦)، جامع البيان للإيجي(٥٠٧/٣)، السّراج المنير(٤/١)، محاسن التّأويل(١٦٦/٢)، المنار(٨/١)، تفسير المراغي(٦٠/٩)، التحرير والتنوير(١١١/٧)، زهرة التّفاسير(٢٨٤٨/٦).
(٣) يُنظَر : (مقاييس اللّغة لابن فارس، بَابُ: الرَّاءِ وَالْفَاءِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا، مادّة (رَفَعَ)، ٤٢٣/٢ و٤٢٤).
(٤) يُنْظَر : (معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصّلاح، ص٤٥). وزاد الإمام السيوطي التّقرير على القول والفعل. (تدريب الرّاوي٢٠٢/١).

(٥) تفسير الكَشّاف، ٤٥١/٢.
(٦) يُنظَر : المُحَرّر الوجيز(٣٨/٤)، القرطبي(٢٥٥/١٥)، التّسْهيل(٥١/١)، البحر المحيط(٥٢٣/١)، ابن عرفة(٤١/١)، نظم الدّرر(٣٣٦/١٩)، محاسن التّأويل(٢٥٩/٧)، المَنَار(٢٣٧/٧)، التّحرير والتّنوير(٤٩/١).

(٧) يُنْظَر : (القاموس المحيط للفيروز آبادي، فَصْل السِّين، مادّة (سَنَدَ)، ٢٩٠/١).
(٨) يُنْظَر : (معرفة أنواع الحديث لابن الصّلاح، ص٤٢ و٤٣).
(٩) تفسير التّسهيل إلى علوم التّنزيل، ٥١/١.

٩- المُسَبِّحَات[١] :

(لُغَة) : جَمْع المُسَبِّحة الَّتي هي اسم فاعِل مِن سَبَّحَ[٢]، وأَصْلُها من " سَبّحَ الرَّجُل، قَالَ: سُبحان الله"[٣]. و (اصطلاحًا) : خَمْس سُوَر من القرآن الكريم تبدأ بلفظ سَبَّح أو يُسَبِّح، وهي: سورة الحَديد والحَشْر والصَّفّ والجُمُعَة والتَّغَابُن[٤].

* جاء في تفسير(ملاك التّأويل القاطع) : " قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٥] وفي سائر المُسَبِّحات (وَمَا فِي الأَرْضِ)، ثمّ في سورة الحَدِيد وسورة الحَشْر وسورة الصَّفّ: "سَبَّحَ" بلَفْظ الماضي، وفي سورة الجُمعَة والتَّغابن " يُسَبِّحُ" بلَفْظ المضارع، فهذان سؤالان؟
والجواب عن الأول، والله أعلم: أنْ كَوْن " مَا " لم تتَكَرّر في هذه السّورة، إنَّما ذلك ليُطَابق بالكلام ما اتّصَل به من قوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦]، فلمّا لم تكن هذه الآيَة مُسْتَدعِية لَفْظَة " مَا " رُوعِي ذلك فيما قبلها؛ لتُنَاسِب الآيَتين، مع حصول ما تعطيه (ما) مِن المَعنى "[٧].

* * *

١٠- المُصْحَف الإمام[٨] :

المُصْحَف (لُغَة) : اسم مفعول مِن أُصْحفَ، لأنَّه تُجمَع الصُّحُف بين دَفَّتَيْه[٩]. والإمام: " الّذي يُؤْتَمّ به "[١٠]، "[١٠]، و(اصطلاحًا) : يُقْصَد بهذا التَّركيب: مُصْحَف الإمام عثمان بن عفّان ﷺ الّذي انتُسِخَت منه النُّسَخ المُوَجَّه بها إلى الأمصار [١١].

* جاء في تفسير(مدارك التّنزيل) : " وقوله: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١٢]، والسِّرَاط الجَادة مِن سَرَط الشيء، إذا ابْتَلعه، كأنّه يَسْرِط السَّابِلة إذا سَلَكُوه.

---

(١) يُنْظَر تفسير : الجامع للقرطبي(٧٨/١٨)، ملاك التّأويل(٤٦٧/٢)، التسهيل(٣٤٣/٢)، غرائب القرآن(٣٤/١)، نظم الدرر(٣٨٥/٢٠)، السراج المنير(٢٧٣/٤)، محاسن التأويل(١٣٦/٩).
(٢) تَسهيل الفوائد وتكميل الفرائد لابن مالك الأندلسي، ت/ محمّد كامل، دار الكتاب العربي القاهرة – مصر، ١٩٦٧م، باب: اسم الفاعِل، ص(١٣٦).

(٣) المُحْكَم والمحيط الأعظم لابن سيده، ت/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط الأولى ٢٠٠٠م، باب: مقلوب الحاء والسّين والباء (س،ب،ح)، مادّة (سَبَحَ)، (٢١١/٣).
(٤) يُنْظَر : (تفسير ملاك التَّأويل القاطِع لابن الزّبير الغرناطي، ٤٦٨/٢).

(٥) سورة الحَدِيد: من آية١.
(٦) سورة الحديد: من آية٢.
(٧) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٤٦٧/٢.
(٨) وَرَدَ هكذا، وبلفظ (مُصْحَف الإمام) في التَّفاسير الآتية : بَحر العلوم(٦٧/١)، الكشف والبيان(٣٢٤/٩)،جامع القرطبي(٢٤٠/٢)، مدارك التّنزيل(٣٢/١)، البحر المحيط(٥٥٩/٣)، نظم الدّرر(٨٥/٥)، محاسن التّأول(١٨٥/١)، المنار(٧٠/١)، التّحرير والتّنوير(٨٦/١)، زهرة التّفاسير(٢٥٨٣/٥).

(٩) يُنْظَر : كتاب العَيْن للخليل، باب الحاء والصّاد والفَاء، مادّة (صَحَفَ)، (١٢٠/٣).
(١٠) الصِّحاح للجوهري، مادّة (أَمَمَ) ، (١٨٦٥/٥).

(١١) المُقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبى عمرو الدّاني، ت/ الصّادق قمحاوي، مكتبة الكليّات الأزهرية- مصر،١٩٧٨م، ص(١٢). وقد وَرَد في مقدّمة كتاب المُقنع أنّها: " المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر العراق ".
(١٢) سورة الأنعام: من الآية١٦١.

والصِّرَاط مِن قَلْب السِّين صَادًا؛ لتُجَانِس الطَّاء في الإطْبَاق؛ لأنّ الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء مِن حُرُوف الإطْباق، وقد تُشَمّ الصّاد صوت الزّاي؛ لأنّ الزّاي إلى الطّاء أقْرَب؛ لأنَّهما مَجْهُورتان، وهي قراءة حمزة. والسِّيْن قِراءة ابن كَثِير في كلّ القرآن، وهي الأَصْل في الكلمة والباقون بالصّاد الخَالِصة، وهي لُغَة قُرَيْش، وهِي الثَّابِتة في المُصْحَف الإِمَام"[1].

* * *

١١- المَعْقول[2] :

(لُغَة) : " عَقَل يَعْقِل عَقْلًا ومَعْقولًا فهو مَصْدَر، وقيل: صِفَة. ومعناه: ما تَعْقِله بقلبك أيْ: تَفْهَمه "[3].

و(اصطلاحًا) : " المَعْقول الأوّلي: وهو ما يكون بإزائه موجود في الخارج؛ كطبيعة الحيوان والإنسان. والثّاني: وهو ما لا يكون بإزائه شيء فيه؛ كالنّوع والجِنْس والفَصْل. والكُلِّي: وهو الذي يطابق صورةً في الخارج؛ كالإنسان والحيوان والضَّاحِك "[4].

* وَرَد في تفسير (البَحْر المُحِيط): " وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَوَّى الْمُعْتَزِلَةُ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِرَادَةِ وَاسْتَدَلُّوا بِهَذِهِ، وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيِّنٌ،

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُرِيدُ بَطِيءَ الْجُرْحِ وَلَا يُحِبُّهُ وَإِذَا بَانَ فِي الْمَعْقُولِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِرَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ بَطَلَ ادِّعَاؤُهُمُ التَّسَاوِيَ بَيْنَهُمَا، وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ "[5].

* * *

١٢- المُفَصَّل[6] :

(لُغَة) : اسم مفعول مِن فَصَّل[7] أي : فَرَّق وأَبَان شَيْئين عن بعضهما أو بيَّن وأوضَح[8]. و(اصطلاحًا) : فَإِنَّهَ سُمِّيَ مُفَصَّلًا؛ لِكَثْرَةِ الْفُصُولِ الَّتِي بَيْنَ سِوَرِهَ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، ويبتَدِئ مِن بعد الحواميم[9]. الحواميم[9].

* جاء في تفسير(الكَشْف والبيان) : " ثم أَوْدَع علوم القرآن المفصّل، ثمّ أودع علوم المفصّل فاتحة الكتاب، فمن علِم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزّلة، ومن قرأها فكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والزّبور والفُرْقان "[10].

([1]) تفسير مدارك التّنزيل، ٣٢/١.

([2]) وَرَدَ هذا المصطلح في : بحر العلوم(١٨٣/١)، الكشاف(٦٦٣/١)، المحرر الوجيز(٤٧٨/٢)، مفاتيح الغيب(١٧١/١)، جامع القرطبي(٥١/١٠)، أنوار التّنزيل(٥٣/٥)، مدارك التنزيل(٢٤/١)، لباب التأويل(١٨٦/٣)، البحر المحيط(٣٣١/٢)، الدُرّ المصون١٧١/٦، تفسير ابن عرفة٣٢٦/٢، غرائب القرآن٢٧٦/١، نَظْم الدّرر١٧٠/٥، السّراج المنير٥٩/٤، إرشاد العقل السّليم(٦٦/٣)، محاسن التأويل(١٠٤/١)، المَنار(١٣٣/١)، تفسير المراغي(١٨١/٣)، التّحرير والتنوير(٥١/٦)، زهرة التّفاسير(١٩٨٢/٤).

([3]) تاج العَروس للزّبيدي، مادّة (عَقَل)، (٢١/٣٠ بتصرف).

([4]) التّعريفات للجرجاني، باب المِيم، (ص٢٢١ بتصرف).

([5]) تفسير البحر المُحيط، ٣٣١/٢.

([6]) وَرَدَ هذا المصطلح في : الكشف والبيان(٩١/١)، الهداية(٨٢/١)، الوسيط(٥٢٧/٤)، الكشاف(٧٢٨/٤)، مفاتيح الغيب١٦٠/١٩، جامع القرطبي١١٤/١، أنوار التّنزيل٣٢٦/٥، لباب التأويل٧٤/٤، تفسير ابن عرفة٨٥/٤، غرائب القرآن(٣٣/١)، نَظْم الدّرر(٢٩٩/١)، السّراج المنير(٥٦٠/٢)، إرشاد العقل السّليم(١٣٤/٩)، محاسن التأويل(١٦٩/١)، المَنار(٢٧/١)، تفسير المراغي(٢٥/١)، التّحرير والتنوير(٨٦/١).

([7]) المُحْكَم لابن سيده، (٧٥/٩). ونصّ هناك على اسم المفعول من زَمَّل مُزَمَّل. وفَصَّل مِثْله.

([8]) يُنْظَر : (تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الصّاد واللّام، مادّة (فَصَلَ)، ١٣٥/١٢و١٣٦).

([9]) يُنظَر تفسير : جامع البيان للطّبَري، (١٠١/١)، و الهداية لمكّي، (٨٣/١).

([10]) تفسير الكَشْف والبيان، ٩١/١.

* * *

١٣- المَكِّي[١] :

(لُغَة) : نِسْبَة إلى مَكَّة شرَّفها الله – تعالى[٢]. و(اصطلاحًا) : ما نَزَل قبل الهجرة، وقيل : ما نَزَل بمكَّة، وقيل : ما وَرَد خطابًا لأهل مكّة[٣].

* جاء في تفسير(بحر العلوم) عن سورة فاتحة الكتاب : " عن ابن عباسﷺ أنّه قال : هي مكيّة، ويُقال : نصفها نزل بمكّة ونصفها نزل بالمدينة "[٤].

* * *

١٤- المُنَجَّم[٥] :

(لُغَة) : المُفَرَّق. وأصْلُه من تَنْجِيمُ الدَّينِ: هُوَ أَن يُقَدَّرَ عَطَاؤُهُ فِي أَوقات مَعْلُومَةٍ متتابعةٍ، وَمِنْهُ تَنْجِيمُ المُكاتَب ونُجُومُ الكتابةِ، وأَصله أَن الْعَرَبَ كَانَتْ تَجْعَلُ مطالعَ منازِل الْقَمَرِ ومساقِطَها مَواقيتَ حُلولِ دُيونِها[٦]. و(اصطلاحًا) : نزول القرآن مُفَرَّقًا بحسب الوقائع مُدّة زمان الوحي بعد نزوله جملة ليلة القدر[٧].

* في (مفاتيح الغيب) : " وهاهنا سُؤَالَاتٌ: السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: أَنَّ الْقُرْآنَ مَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دُفْعَةً، وَإِنَّمَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي مُدَّةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مُنَجَّمًا مُبَعَّضًا، وَكَمَا نَزَلَ بَعْضُهُ فِي رَمَضَانَ نَزَلَ بَعْضُهُ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ، فَمَا مَعْنَى تَخْصِيصُ إِنْزَالِهِ بِرَمَضَانَ.

وَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهَيْنِ الْأَوَّلُ: أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ نُجُومًا، وَإِنَّمَا جَرَتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِمَا عَلِمَهُ تَعَالَى مِنَ الْمَصْلَحَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَإِنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ سَمَاءِ الدُّنْيَا مَصْلَحَةٌ فِي إِنْزَالِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ أَوْ كَانَ فِي الْمَعْلُومِ أَنَّ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَوَقُّعِ الْوَحْيِ مِنْ أَقْرَبِ الْجِهَاتِ"[٨].

---

(١) وَرَدَ هذا المصطلح بلفظ (مكيَّة) في : بحر العلوم(٣٩/١)، الكشف والبيان(٩٠/١)، الهداية(٧٧/١)، الوسيط(٥١/١)، الكشاف(١/١)، المحرر الوجيز(٦٥/١)، مفاتيح الغيب(١٥٩/١)، جامع القرطبي(١١٥/١)، أنوار التّنزيل(٢٥/١)، ملاك التأويل١١٩/١، مدارك التنزيل٢٥/١، التّسهيل لعلوم التّنزيل١٣/١، لباب التأويل٥٧٧/١، البحر المحيط٢٩/١، الدُرّ المصون(٢٠٥/١)، تفسير ابن عرفة(٣١/١)، غرائب القرآن(٥٩/١)، الجلالين ص(٢)، الجواهر الحسان(١٠٤/١)، نَظْم الدّرر(٣٦٥/٣)، جامع البيان للإيجي(٢٢٩/١)، السّراج المنير(٤/١)، إرشاد العقل السّليم(٨/١)، محاسن التأويل(٢٢٤/١)، المَنار(٢٧/١)، تفسير المراغي(١٦٠/٦)، التّحرير والتنوير(١٣٥/١)، زهرة التّفاسير(٤٨/١).

(٢) عِلَل النَّحْو لابن الورّاق، ت/ محمود جاسم، مكتبة الرّشد- الرّياض، ط الأولى١٩٩٩م، باب: النَّسَب،ص(٥٢٩).
(٣) يُنظَر : (البُرهان في علوم القرآن للزّركشي،١٨٧/١).
(٤) تفسير بحر العلوم، ٣٩/١.

(٥) وَرَدَ هذا المصطلح في : الكشاف(٣٣٦/١)، مفاتيح الغيب(٢٥٣/٥)، أنوار التّنزيل(٥٧/١)، مدارك التنزيل(٢٣٦/١)، لباب التأويل(٥٧٧/١)، البحر المحيط(١٦٧/١)، الدُرّ المصون(١٩٨/١)، تفسير ابن عرفة(٧١/١)، غرائب القرآن(٥٠١/١)، الجواهر الحسان٤٩/١، نَظْم الدّرر١٦٢/١، جامع البيان للإيجي١٢٧/١، السّراج المنير٣٤/١، إرشاد العقل السّليم٢٥٧/٢، محاسن التأويل(٤٤٩/٣)، المَنار(١٣٠/٢)، تفسير المراغي(٢٤/١)، التّحرير والتنوير(١٩/١٩)، زهرة التّفاسير(١٤/١).

(٦) يُنظَر : (كتاب العين للخليل، باب: الجيم والنّون والميم، مادّة (نَجَمَ)، ١٥٤/٦) و (لسان العرب لابن منظور، فصل النّون، مادّة (نَجَمَ)، ٥٧٠/١٢).
(٧) يُنظَر : (المرشد الوجيز لأبي شامة، ص٢٤و٢٧و٢٩). وقد ذكر الشيخ هناك اختلافًا في مدّة النّزول المُنَجَّم ما بين عشرين سنة وثلاث وعشرين وخمس وعشرين. ويُنظر : (الإتقان في علوم القرآن للسيوطي١٤٦/١).
(٨) مفاتيح الغيب، ٢٥٣/٥.

* * *

١٥- المَوْقوف[١] :

(لُغَة): خلاف المَرْفوع، وهو اسم مفعول من وَقَفَ[٢] أي: أدام قِيامه، وهو مجاز في الحديث[٣]. وكأنّ الراوي للحديث يقوم به عند مخرجه ويقف هناك لا يتجاوز. و(اصطلاحًا) : إذا أُطْلِقَ قُصِد به مَا يُرْوَى عَنِ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - مِنْ أَقْوَالِهِمْ أَوْ أَفْعَالِهِمْ وَنَحْوِهَا؛ فَيُوقَفُ عَلَيْهِمْ. وما يُوقَف على غيرهم يُقَيَّد بمن يُوقَف عليه[٤].

* في (الجامع في أحكام القرآن) : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: " مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ عَشْرَ آيَاتٍ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِمِائَةِ آيَةٍ إِلَى الْأَلْفِ أَصْبَحَ وَلَهُ قِنْطَارٌ من الأجر" قيل: وَمَا الْقِنْطَارُ؟ قَالَ: " مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَبًا "، مَوْقُوفٌ"[٥].

* * *

١٦- الموضوع[٦] :

(لُغَة) : اسم مفعول من وَضَع. ووضَعْت الشَّيْء أَضَعه وَضْعًا خَفَضْته وحطَطْته، وَهُوَ ضدّ رفَعْته. ورَجُل وضيع أي : غير شريف. وموضوع في تجارته إذا خسِر فيها[٧]. و(اصطلاحًا): المُخْتَلَق المَكْذوب من الحديث[٨].

* في تفسير (السّراج المنير) : " عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: " إنّ القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتمًا مقضيًّا فيقرأ صبيّ من صبيانهم في الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة" حديث موضوع "[١٠].

* * * * *

---

(١) وَرَدَ هذا المصطَلَح في التفاسير الآتية : الجامع للقرطبي(١٢٢/١)، لباب التّأويل(٢٩٨/٥)، محاسن التّأويل(٢٣٦/٥)، المنار(١١١/٢)، التّحرير والتّنوير(١٨٣/١٩).

(٢) يُنْظَر : (الكُنَاش في فن النّحو والصَّرف لإسماعيل بن عليّ، ٣٣١/١).
(٣) يُنْظَر : (تاج العروس للزّبيدي، مادّة (وَقَفَ)، ٤٦٨/٢٤و٤٧٥).

(٤) مقدّمة ابن الصَّلاح، ص٤٧ بتصرّف.
(٥) الجامِع لأحكام القرآن، ٣٠/٤و٣١.
(٦) وَرَدَ هذا المصطَلَح في التفاسير الآتية : الجامع للقرطبي(٣٠/٦)، البحر المحيط(٥٨٢/٦)، السّراج المنير(١٤/١)، محاسن التّأويل(٧١/٨)، المنار(١١٧/٣).

(٧) يُنْظَر : (تهذيب اللّغة للأزهري، باب السّين والدّال، مادّة (وَضَعَ)، ٤٨/٣) و (مقاييس اللّغة لابن فارس، باب الواو والضّاد وما يثلثهما، يثلثهما، مادّة (وَضَعَ)، ١١٧/٦).
(٨) الخلاصَة في معرفة الحديث للطَّيبي، ص٨٤.
(٩) سورة الفاتِحَة: آية٢.
(١٠) تفسير السّراج المُنير، ١٤/١.

(حرف النّون) :

١- نُزول القُرآن[١] :

النّزول (لُغَة) : أصله مِنْ "نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ نُزُولًا، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ نُزُولًا " أي : هَبَط ووقَع[٢]. والقرآن سبق تعريفه وأنّه مِن الجَمْع والضّم[٣]. ويُقْصَد بهذا التّركيب (اصطلاحًا) : نُزول القُرآن الكريم جُمْلة إلى سماء الدنيا ليلة القَدر، ثُمّ إنزاله مُنَجّمًا على رسول الله ﷺ بمكّة وهو ابن أربعين سنة، واستمرار هذا النّزول إلى أنْ انتَقَل إلى الرّفيق الأعلى[٤].

* في تفسير (الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾[٥]: أي: يذهب بدفع الريح، وقذف الماء به. فيتعلق في جوانب الوادي، وبالأشجار. وهو من: أَجْفَأتِ القدر، إذا رمَت بزبدها، وهو الغشاء: فيقول: إنّ الباطل، وإنْ ظَهَر على الحقّ في بعض الأشياء وعلا، يتمحّق ويذهب وتكون العاقبة للحقّ. كما أنّ هذا الزّبد، وإنْ علا على الماء، فإنّه يذهب ويتمحّق، وكذلك الخبث من الحديد، وغيره وإنْ علا فإنه يذهب ويتمحق، ويطرحه الكِير، ويبقى من الماء وغيره ما ينتفع به. كذلك يبقى الحقّ ويثبُت. هذا كلّه معنى قول ابن عبّاس، وتفسيره - رحمة الله عليه- قال: " هو مَثَلٌ ضربه الله للنّاس عند نزول القرآن، فاحتَمَلت منه القلوب على قدر يقينها وشكّها. فأمّا الشّكّ فلا ينفع معه العمل، وأمّا اليقين فينتفع به"[٦].

* * *

٢- النّسخ[٧] :

(لُغَة) : " نسخك كتابا عَن كتاب. وكل شَيْء خلف شَيْئا فقد انتسخه: انتسخت الشَّمْس الظل وانتسخ الشيب الشَّبَاب. وَنسخ أَيْضا ينْسَخ مثل انتَسَخ "[٨]. وهذا يعني : النّقْل والإزالة. و(اصطلاحًا) : يعني التّبديل والتّوضيح، ويعني رَفْع الحُكم، ويعني التّحويل مِن اللّوح المحفوظ[٩].

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٢٤/٥)، الهداية(١٥٤/١)، الوسيط(١٢/٣)، الكشاف(٦٥٧/١)، المحرر الوجيز ٥١٣/١، مفاتيح الغيب٢٥٢/٥، الجامع للقرطبي٣٤٠/١٠، أنوار التّنزيل١٧٨/٢، ملاك التّأويل(٢٩٠/٢)، مدارك التّنزيل(٤٥٩/١)، التّسهيل(٢٥٨/٢)، لباب التّأويل(١٥٤/١)، البحر المحيط(٣٢٧/١)، الدّر المصون(٦١/٦)، تفسير ابن عرفة٢٠٧/٤، غرائب القرآن١٠١/٢، الجواهر الحسان١١٠/١، نظم الدّرر٣٤/١١، جامع البيان للإيجي٤١٥/٢، السّراج المنير(٢٢٤/١)، إرشاد العقل(١٣٠/٤)، محاسن التّأويل(١٤٢/١)، المنار(٣٥٩/١)، المراغي(١٨٥/١)، التّحرير والتّنوير(٥٠/١)، زهرة التّفاسير(١٤/١).

(٢) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: النّون والزّاي وما يثلثهما، مادّة (نَزَلَ)، (٤١٥/٥).
(٣) يُنظَر مصطَلَح : (ترتيب القرآن).
(٤) يُنظَر: (المرشد الوجيز لأبي شامة، ص(١١). والتّسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزَي، (١٢/١). والإتقان في علوم القرآن١٥٧/١).
(٥) سورة الرّعْد: من الآية ١٧.
(٦) تفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية، ٣٧١٨/٥ و٣٧١٩.

(٧) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(١٠٨/١)، الكشف والبيان(٢٥٣/١)، الهداية(٣٨٨/١)، الوسيط(١٨٧/١)، غرائب التفسير(١٦٧/١)، الكشاف(١٥٤/١)، المحرر الوجيز(١٨٩/١)، مفاتيح الغيب(٣٢٤/٢)، الجامع للقرطبي٤٩/١، أنوار التّنزيل٨٦/١، ملاك التّأويل٣٣٢/٢، مدارك التّنزيل١١٨/١، التّسهيل١٧/١، لباب التّأويل١٠/١، البحر المحيط٢٦/١، الدّر المصون٥٦/٢، تفسير ابن عرفة١٣١/١، غرائب القرآن١٥٣/١، الجلالين٢٣، الجواهر الحسان(٢٩٢/١)، نظم الدّرر(٤٧٢/١)، جامع البيان للإيجي(٥٥/١)، السّراج المنير(٦٩/١)، إرشاد العقل(١٨/١)، محاسن التّأويل(٢٦/١)، المنار(٩٤/١)، المراغي(١٨٦/١)، التّحرير والتّنوير(٢٣٩/١)، زهرة التّفاسير(٤٠/١).

(٨) جمهرة اللّغة لابن دُريد، باب: الخاء والسّين والنّون، مادّة (نَسَخَ)، (٦٠٠/١).
(٩) يُنظَر : (تفسير بحر العلوم للسّمرقندي، ١٠٨/١و١٠٩).

وبعبارة أوضح أنْ يُقال: " الخطاب الدّال على ارتفاع الحُكْم الثّابت بالخطاب المتقدم على وجْهٍ لولاه لكان ثابتًا مع تراخيه عنه "[1]. فالخطاب النَّاسِخ الرافِع للحُكم المتقَدِّم متراخٍ عن الخطاب المنسوخ حُكْم. وقد قيّده الإمام الجرجاني (ت:٨١٦هـ) بأنّ تبديل الحُكْم في عِلْمِنا – نحن، لا في حق الله – تعالى؛ لأنّه حينئذ انتهاء للحُكْم مع سَبْق العِلْم ودوامه[2].

* في تفسير (الوسيط) : " قوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ الآية، وذلك أنّ المُشرِكين قالوا: القرآن القرآن كلام محمّد تَقَوّله مِن نَفْسه، يأمر أصحابه بأمْر، ثم ينهاهم عنه بخلافه، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنه غدا، فأنزل الله تعالى هذه الآية. ومعنى النَّسْخ: إبطال الشّيء وإقامة آخر مقامه، تقول العرب: نَسَخت الشّمس الظِّلّ، أيْ: أذْهَبَته وحلَّت محلّه، وهذا نَسْخ إلى بَدَل؛ لأنّ الظِّلّ يزول ويبطل، وتكون الشّمس بدلًا عنه، ويجوز النَّسْخ إلى غير بدل، وهو رَفْع الحُكْم وإبْطَاله، من غير أنْ يُقِيم له بَدَلًا، يقال: نَسَخَت الرِّيح الآثار، أي: أبطلتها وأزالتها. والمعروف من النَّسْخ في القرآن: إبطال الحُكْم مع إثبات الخَطّ، وهو أنْ تكون الآية النَّاسِخة والمَنْسوخة ثابتتين في التّلاوة، إلا أنّ المَنْسوخة لا يعمل بها "[4].

* * *

٣- النَّقْط [5] :

(لُغَة) : مَصْدَر نَقَطَ، وقال الإمام الأزهري (ت:٣٧٠هـ) في معناه : " قَالَ اللَّيْث[6]: يُقالُ: نَقَطَ النَّاقِطُ الكِتَابَ: يَنْقُطُهُ نَقْطاً "[7]. و" نقَط الحرفَ يَنْقُطه نَقْطاً أَعْجَمه "[8].

و(اصطلاحًا) : إمَّا أنَّه مرادف للإعْجام وقد سبق بيانه، وأنَه وضْع النُّقط لتمييز الحروف المتشابهة في رسم المصحف[9]. وإمَّا أنّه يعني : شَكْل حروف المصحف الشّريف بالنّقْط للدّلالة على الحركة[10].

* في تفسير (الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " وقد كانت هذه الحروف يُقْرأ بها على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وتنقص، ولولا ذلك ما أُثْبتت في بعض المصاحف وحُذِفت مِن بعض ولا يجوز أنْ يُتَوَهَّم أنّها وَهم من الكاتب؛ لأنّ الله قد حفظه، ويدُلّ على ذلك أنّ عليًّا لمّا صارت إليه الخِلافة لم يغَيّر منها شيئًا بل استَحْسن فِعل عُثْمان، وقد كانوا يَكْرَهون النَّقْط في المَصَاحف خوف الزِّيادة، فكيف يزيدون الحروف وتجوز عليهم الزيادة "[11].

---

(١) المُحَرَّر الوجيز لابن عطيّة، (١٩١/١).
(٢) يُنظَر : (التّعريفات للجرجاني، ص٢٤٠).
(٣) سورة البَقَرة: من الآية ١٠٦.
(٤) تفسير الوسيط: ١٨٧/١.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الهداية إلى بلوغ النهاية(٣١٣٢/٤)، المحرّر الوجيز(٥٠/١)، الجامع لأحكام القرآن(٦٣/١)، التسهيل لعلوم التّنزيل(١٣/١)، البحر المحيط(٢٢/٦)، الدّر المصون(٦٢١/٥)، محاسن التّأويل(١٨٧/١).
(٦) لعلّه شيخ الأزهري الإمام اللّيث بن المظفّر. يُنظَر: (مقدمة : تهذيب اللّغة للأزهري ص٢٥).

(٧) تهذيب اللّغة، أبواب القاف والطّاء، مادّة (نَقَطَ)، (٢٥/٩).
(٨) لسان العرب لابن منظور، مادّة (نَقَطَ)، (٤٥٢٥/٦).

(٩) يُنظَر : (المُحْكَم في نَقْط المصاحف لأبي عمرو الدّاني، ص٣٧).
(١٠) المرجع السّابق، ص٤٢. ومثّل أبو عمرو هناك للفتحة بنقطة حمراء فوق الحَرْف، والضّمة بنقطة أمام الحرف، والكسرة بنقطة أسْفل الحرف.
(١١) تفسير الوسيط، ٣١٣٢/٤.

٤- النَّقْل[١] :

(لُغَة) : " تَحْويل شَئ إلى موضِع "[٢]. و(اصطلاحًا) : قال الإمام التّهانوي(ت:١١٥٨هـ) : " هو الإتيان بقول الغير على ما هو عليه بحسب المعنى مظهرًا أنّه قول الغير، ولا يشترط عدم تغيير اللفظ خلافًا للمُحَدِّثين "[٣]. وهي في الشّرع قسيمة العقل، ففي أبجَد العلوم ذَكَر تقسيم العلوم إلى عقليّة ونقْليّة فقال : " السّادس: إلى عقلية ونقلية؛ فالعقلية مالا يحتاج فيه إلى النّقل، والنّقْليّة بخلاف ذلك "[٤].

* في (غرائب التّفسير) : " قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾[٥] ، النّهْي في الظّاهر للرّأْفة، والمراد: لا ترأُفُوا فتعطِّلوا الحُدُود أو تُقْصوها، وعن عُمَر قال: للجالِد: لا تَرْفع إِبْطك في الضّرب، أمَره بالتّخْفِيف في الضَّرْب، وكذلك جاء عن النبي - عليه السلام. الغريب: الحسن: لا تأخذك بهما رأفة في تخفيف الحَدّ. هذا حُكْم البِكْرَين، وأمّا الثَّيِّبان، فحُكْمهما الرّجْم، لما روى ابن عبّاس، قال خطبنا عُمَر، فقال: كنّا نقرأ: الشّيْخ والشّيْخة إذا زَنَيا فارجُمُوهما أَلْبَتَّة بما قَضَيا مِن اللَّذّة نَكَالًا مِن الله، والله عزيز حكيم. وهذا إجماع. الغريب: خالف الخَوَارِج، وزعموا أنّ الرَّجْم لم يَصِحّ فيه النَّقْل، وأنّ الجَلْد عامّ في البِكْرَين والثَّيِّبَين"[٦].

* * * * *

(حرف الواو):

١- وَجْه القراءة[٧] :

(لُغَة) : " الوَجْه والجِهة بمعنًى، ويُقال : هذا وَجْه الرّأْي، أي : الرّأْي نَفْسه "[٨]. و(القراءة) سبق تعريفها[٩]، وأنّها مِن الجَمع والضّم. وهذا التّركيب يُقصَد به (اصطلاحًا) : تَوْجيه القِراءة القرآنية والاحتجاج والتّعليل لها[١٠]. أو يُقْصَد به القراءة نفسها[١١].

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٤٥/١)، الهداية(٧٢/١)، غرائب التفسير(٧٨٨/٢)، مفاتيح الغيب(٣٧/١)، الجامع للقرطبي(٣٣/١)، أنوار التّنزيل(١١٢/٢)، مدارك التّنزيل(٤٠٠/٢)، التّسهيل(٢٩٨/١)، لباب التّأويل(١٤/١)، البحر المحيط١٣/١، الدّر المصون٢٧٨/٢، تفسير ابن عرفة٣١٢/٤، غرائب القرآن٢٣/١، الجواهر الحسان(٥٤٦/٥)، نظم الدّرر(٢٠٠/٢)، جامع البيان للإيجي(٦٨٠/١)، السّراج المنير(٤٢١/١)، إرشاد العقل(٢٠٧/٧)، محاسن التّأويل(٩٠/٢)، المنار(٩/١)، المراغي(٦٧/١)، التّحرير والتّنوير(١٩/٢)، زهرة التّفاسير(٣٥/١).

(٢) كتاب العَين للخليل، باب: القاف واللّام والنّون، مادّة (نَقَلَ)، (١٦٢/٥).
(٣) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف النّون، (١٧٢٥/٢).
(٤) أبْجَد العلوم لصدّيق خان، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص(٤٥).

(٥) سورة النُّور: من آية٢.
(٦) تفسير غرائب التّفسير، ٧٨٨/٢.

(٧) وَرَد بهذه الصّيغة وبلفظ (الوجه) في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١١٢/١)، الهداية(١٤٥/١)، الوسيط١٢/٢، غرائب التفسير(١٧٢/١)، الكشّاف(٤٢٤/١)، المحرّر الجيز(٤٤٣/١)، مفاتيح الغيب(٤٣٥/١٢)، الجامع للقرطبي(٣٣٦/٣)، ملاك التّأويل١٦/١، البحر المحيط٤٦٠/١، الدّر المصون٤٦٧/١، غرائب القرآن١٧٢/٤، نظم الدّرر٤٩٩/١٧، السّراج المنير(٦٠٣/١)، إرشاد العقل(٢٣٠/١)، محاسن التّأويل(١٩٥/١)، التّحرير والتّنوير(٤٤٩/٢).

(٨) صِحاح اللّغة للجوهري، مادّة (وَجَه)، (٢٢٥٥/٦).
(٩) حرف (القاف)، مصطلح (القراءة).
(١٠) يُنظَر : (الحُجّة في القِراءات السّبع لابن خالَويه، ت/ د عبد العال سالم، دار الشّروق بيروت- لبنان، ط الرابعة١٩٧٩م، ص١١٨).
(١١) يُنظَر : (البرهان في علوم القرآن للزّركشي، ٣٣٨/١).

* في (المحرّر الوجيز) : " العَرَب تَعَاف ضمّة اليَاء الخَفِيفة المَكْسور ما قبلها وتَمْتَنع منها، ومتى جاءت في نحو قولهم: العَادِيُون والقَاضِيُون والسَّاعِيون، أُعِلَّت بأنْ تستَثْقل الضّمة فتسَكّن اليَاء وتَنْقل حَرَكَتها ثم تحْذف؛ لسُكُونها وسُكُون الوَاو بعدها، فيَجِيء العَادُون ونحوه، فكان يجب على هذا أنْ يُقَال: الحَوَارون، لكِن وَجْه القِرَاءة على ضَعْفها أنّ اليَاء خُفّفَت اسْتِثْقالًا لتَضْعِيفِها، وحملت الضّمّة دلالة على أنّ التَّشْدِيد مراد، إذ التَّشْديد محْتَمل للضَّمّة"[1].

* * *

٢- الوحي[2] :

(لُغَة) : جاء في مقاييس اللّغة في الفعل (وَحَى) ما نصّه : " أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ إِلَى غيْرِكَ. فَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ. وَالْوَحْيُ: الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ حَتَّى عَلِمَهُ فَهُوَ وَحْيٌ كَيْفَ كَانَ. وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى. وَكُلُّ مَا فِي بَابِ الْوَحْيِ فَرَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ "[3].

و(اصطلاحًا) : عرّفه الإمام السّيوطي (ت:٩١١هـ) بقوله : " كَلَام إلهي منزل على نَبِي بِوَاسِطَة الْملك، أَو بإلقاء معنى فِي الروع "[4].

* جاء في تفسير(الجلالين) : " أَي حَسَدًا عَلَى ﴿أَنْ يُنَزِّل اللَّه﴾ بالتَّخْفِيف والتَّشْديد ﴿مِنْ فَضْله﴾ الوَحْي ﴿عَلَى مَنْ يُشَاء﴾ للرِّسالة "[5].

* * *

٣- الوَصْل[6] :

(لُغَة) : قال الإمام الأزهريّ (ت:٣٧٠هـ) : " قال اللّيث : الوَصْل كلُّ شيء اتَّصَل بشيء. ووَصَل الشّيء بالشَّيء يَصِلُه وَصْلًا "[7].

وعلى ذلك فالوَصْل مَصْدَر (وَصَل) مِن الاتّصال الّذي هو ضِدّ الانفِصَال. و(اصطِلاحًا): عرَّفَه الإمام الجُرجاني (ت:٨١٦هـ) بقوله : " عطْف بعض الجُمَل على بعض"[8]. وَزَاد الإمام التّهانوي (ت:١١٥٨هـ) في كشّافِه بأنّه: " الوَصْل بالفَتْح وسكون الصَّاد عند القُرَّاء عَدَم الفَصْل "[9].

---

(١) تفسير المُحَرّر الوجيز، ٤٤٣/١.
(٢) وَرَد هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة التّسعة والعشرين.
(٣) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الواو والحاء وما يثلثهما، مادّة (وَحَى)، (٩٠/٦).
(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي، الباب الخامس: أصول الكلام، ص٧٤).

(٥) تفسير الجلالين، ص١٩.
(٦) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : (بحر العلوم١٩٨/١، الكشف والبيان١٨١/١، الهداية٩٢/١، الوسيط٣٧١/١، غرائب التفسير١٦٦/١، الكشّاف١٧٣/١، المحرّر الوجيز٢٨٢/١، مفاتيح الغيب٢٦٢/٥، الجامع للقرطبي٢٢/٣، أنوار التّنزيل١٥٦/١، مدارك التّنزيل١٦١/١، التّسهيل١٤٤/١، البحر المحيط١٥٥/١، الدّر المصون٣٤/١، تفسير ابن عرفة٧٩/١، غرائب القرآن٤٤/١، الجواهر الحسان٤٩١/٢، نظم الدّرر١٩٤/٧، جامع البيان للإيجي٣٦٤/٤، السّراج المنير١٣/١، إرشاد العقل٢٥٧/١، محاسن التّأويل٣٠/٢،المنار٢١٠/٣، التّحرير والتّنوير١٤٩/١، زهرة التّفاسير٨١٠/٢).

(٧) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الصّاد واللّام مِن المُعْتَلّ، مادّة (وَصَلَ)، ١٦٤/١٢.
(٨) التّعريفات للجرجاني، باب: الواو، ص٢٥٢.
(٩) موسوعة كَشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتّهانوي، حرف الواو، ١٧٣٩/٢. ومن أمثلته الهاء في قوله – تعالى:
﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِك ﴾[البقرة: من الآية ٢٥٩]. يعَبِّرون عنه بقولهم تثبت وصلًا عند مَن يثبتها من القُرّاء.

* جاء في تفسير(الهداية) : " والثّاني: أنْ تقول: (الرَّحِيمِ الحَمْدُ لِلَّهِ)، فَتَصِل الأَلِف وتعْرب (الرَّحِيم) بحقّه مِن الإِعْراب، فتكون الكَسْرة خَفْضًا، وإنْ شِئْت قدَّرت أنّك وَقَفْت على (الرَّحِيم) بالإِسْكان، ثم وصَلْت فكَسَرت المِيم؛ لسُكُونها وسُكُون لَام (الْحَمْد) بعدها، ولا يُعْتدّ بأَلِف الوَصْل لسقوطها في درج الكلام. وهذان الوجهان حَسَنان مُسْتَعْمَلان في القِراءة"[1].

* * *

٤- الوَقْف[2] :

(لُغَة) : " الوَقْفُ: مَصْدَر قولك: وَقَفْتُ الدَّابّة ووَقَفْتُ الكلمة وَقْفاً، فإذا كان لازماً قلت: وَقَفْتُ وُقُوفاً. فإذا وقَّفْتَ الرَّجُل على كلمة قُلْت: وقَّفْتُه توقيفاً، ولا يُقَال: أَوْقَفْت إلا في قولهم: أَوْقَفْتُ عن الأمر إذا أقلعت عنه "[3]. و(اصطلاحًا) : جاء في جامع العلوم ما نصّه " الوَقْف ضِدّ الابْتِدَاء فَيجب أَنْ يكون علامته ضد عَلامَة الابْتِدَاء، فَلَو وقفت على متحرك كَان خطأ، بل المَوْقُوف عَلَيْه لَا يكون إِلَّا سَاكِنًا أَو فِي حكمه، إِلَّا أَنّ الابْتِدَاء بالمُتَحرّك ضَرُورِيّ لما بيّن فِي الِابْتِدَاء بالساكن. وَالْوَقْف على السَّاكِن استحساني عِنْد كَلَال اللِّسَان من ترادف الْأَلْفَاظ والحروف والحركات. وَفِي كتب التجويد أَن الْوَقْف فِي الْقِرَاءَة عبارَة من قطع الصَّوْت زَمَانًا بِمِقْدَار التّنفّس عَادَة بنية اسْتِئْنَاف الْقِرَاءَة "[4].

* جاء في تفسير(الكشّاف) : " وقُرِئ ﴿بَيْنَ المرْء﴾بضمّ الميم وكسْرها مع الهمز. والمرّ بالتّشديد على تقدير التخفيف والوقف، كقولهم: فرج، وإجراء الوَصْل مجرَى الوقف"[5].

* * * * *

(1) تفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية، ٩٩/١.

(2) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : (بحر العلوم١/٤٨٥، الكشف والبيان٤/١٤٢، الهداية١/١٩٤، الوسيط١/٧٩، غرائب التفسير١/١٦٦، الكشّاف١/٢١، المحرّر الوجيز١/١٧١، مفاتيح الغيب١/١٥٧، الجامع للقرطبي١/٢١٣، أنوار التّنزيل١/٣٧، ملاك التّأويل٢/٤٩٤، مدارك التّنزيل١/١٤١، التّسهيل١/٧٠، لباب التّأويل١/٤٣١، البحر المحيط١/٢٧٣، الدّر المصون١/٢٧، تفسير ابن عرفة١/٤١، غرائب القرآن١/١٢٨، الجواهر الحسان٢/١٠، نظم الدّرر٢/٢٣٣، جامع البيان للإيجي١/٢٢٢، السّراج المنير١/٧، إرشاد العقل١/٣٨، محاسن التّأويل٢/١٩٧،المنار٣/١٣٩، التّحرير والتّنوير١/٢٢٢، زهرة التّفاسير١/٩٩).

(3) كتاب العَيْن للخليل، باب: القاف والفاء، مادّة (وَقَف)، (٢٢٣/٥).

(4) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي الأحمد نكري، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م، باب: الواو مع القاف، (٣١٨/٣).

(5) تفسير الكشّاف، ٢١/١.

- **المصطَلَحات والألفاظ المُتَعَلِّقة بتفسير مفردات وتراكيب النّصّ القرآنيّ الشّريف :**

كما سبق النّقل عن الإمام الصّرصَري (ت:٧١٠هـ) في مقدّمة المبحث الأول فإنّ علوم اللّغة متعلّقة باللّفظ بشِقَّيه الإفْرادِي والتّرْكِيبيّ، وقد عبّر الإمام عنها بعلم الإعراب والغريب والصّرف والقراءات. وستكون مصطلحات هذا المبحث – إن شاء الله – مستَمَدّة من علوم اللّغة والاشتقاق. وسيتمّ تناول مصطَلَحاتهم المُتَعَلّقة باللّفظ القرآني بمُفْرداته وتَراكِيبه في ضوء ما سبق، لَكِن مع التّركيز على ما يَخُصّ توضيح المعنى وتفسيره.

* * *

(حرف الألف) :

١- الإبدال[١] :

(لُغَة) : مصدر أَبْدَل، وقد ورد في تاج العَروس : " تَبَدَّلَه وبه واسْتَبدَله وبه وأبْدَلَه منه بغَيرِه وَبَدّلَه منه : اتَّخَذَه مِنه بَدَلاً ... وحَقيقتُه أنّ التَّبديل تَغيير الصُّورَة إلى صُورة أخرَى، والجَوهَرَة بعَينِها، والإبدالُ: تَنْحِيَة الجَوهَرة، واستئناف جَوْهَرة أُخْرَى "[٢]. و(اصطلاحًا) : "البَدَل أن تقيم حرفًا مقام حرف، إمّا ضروة وإمّا صَنْعَة واستحسانًا. وربّما فرّقوا بين البَدَل والعِوَض، فقالوا: البدل أشبه بالمُبْدل منه من العِوَض بالمعوَّض، ولذلك يقع موقعه، نحو تاء (تُخْمَة) و(تكَأَة) وهاء(هَرَقْت). فهذا ونحوه يقال له: بدلٌ ولا يقال له: عوضٌ؛ لأنّ العوض أن تقيم حرفًا مقام حرف في غير موضعه"[٣].

* جاء في تفسير(الهداية) : " فأمّا اختِلافهم في الحَرَكات والمَدّ والْقَصْر والهَمْز وشِبْهه، مِن إبْدال حَرْف مكان آخَر بصورته، فإنّ السّبب في ذلك أنّ المَصَاحِف الّتي وُجِّهت إلى الأمْصار لم تُضْبط ولا نُقِطت، وإنّما كانت حُرُوفًا أشْخَاصًا، فلمّا خَلَت الحُروف مِن النّقط والضّبط صارت التّاء الّتِي هي غير مَنْقُوطَة مُحْتَملة لأنْ تكون: ياءً أو باءً أو تاءً، واشتركت الصّور في الحروف، ألا ترى أنّك لو كتبت " لمْ يَقُم "، ولم تنْقُط الحَرف الأوّل جاز أنْ يكون تاءً، وباءً، ونوناً "[٤].

* * *

(١) وَرَدَ في التّفاسير الآتية : الهداية إلى بلوغ النهاية(٣١٣٣/٤)، الوسيط (٤٨٧/٣)، الكشّاف(٥١٤/٤)، المُحَرّر الوجيز(١٢٢/١)، مفاتيح الغيب(٥١٩/٢٩)، الجامع في أحكام القرآن(٤٥/١)، أنوار التّنزيل(٥٨/٣)، التّسهيل(٢٣/١)، البحر المحيط(٢٣٧/١)، الدّر المصون(١١٠/١)، الجلالين ص(٣١٠)، السّراج المنير(٣١٨/٢)، إرشاد العقل السّليم(٢٠/٤)، محاسن التّأويل(٧٤/٩)، المنار(٧/٤)، التّحرير والتّنوير(٢٥١/١).

(٢) تاج العروس للزّبيدي، مادّة(بَدَلَ)، (٦٤/٢٨).

(٣) شَرْح المُفَصّل لابن يعيش، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١ ٢٠٠١م، فصل إبدال الحروف، (٣٤٧/٥). ويُنْظَر:(المفتاح في الصّرْف لعبد القاهر الجرجاني، ت/ د علي توفيق، مؤسسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م، ص٩٢ وما بعدها).

(٤) تفسير الهداية، ٣١٣٣/٤.

٢- الإثبات[١] :

(لُغَة) : " ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فَهُوَ ثابتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ، وأَثْبَتَه هُوَ، وثَبَّتَه بِمَعْنًى... وثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فَهُوَ ثابتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ، وأَثْبَتَه هُوَ، وثَبَّتَه بِمَعْنًى... وأَثْبَتَ حُجَّتَهُ: أَقامها وأَوْضَحها "[٢].
و(اصطلاحًا) : " هُوَ بِأَن تَقول إِن هَذَا ذَاك بِخِلَاف النَّفْي "[٣]. وقد عُبِّر عنه بلفْظ (الإيجاب)[٤].

* جاء في تفسير(التّسهيل) : " ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا﴾[٥]، قيل: معناه يعلمون ما يُدرَك بالحَواس دون ما يُدْرك بالعقول فهُم في ذلك مثل البهائم، وقيل: الظّاهر ما يُعلم بالنّظر بأوائل العقول، والباطن ما يُعْلم بالنّظر والدّليل، وقيل: هو من الظّهور بمعنى العلُو في الدّنيا، وقيل: ظاهر بمعنى زائل ذاهب، والأظهر أنه أراد بـ(الظّاهر): المعرفة بأمور الدّنيا ومصالحها؛ لأنّه وصفهم بعد ذلك بالغفلة عن الآخِرة، وذلك يقتضي عدم معرفتهم بها، وانظر كيف نفى العلم عنهم أوّلًا، ثمّ أثبت لهم العِلْم بالدّنيا خاصّة، وقال بعض أهل البيان: إنّ هذا مِن المُطابَقة؛ لاجتماع النّفْي والإثْبات، وجعل بعضهم العلم المُثْبت كالعدم؛ لقلّة منفعته، فهو على هذا بيان للنّفْي "[٦].

* * *

٣- الإخبار[٧] :

(لُغَة) : مصدر أَخْبَرَ، ويُقال : " أَخْبَرْتُه وخَبَّرْتُه، والخَبَرُ: النَّبَأُ " [٨]. و(اصطلاحًا) : " هُوَ تَكَلُّم بِكَلَام يُسمّى خَبَرًا، وَالْخَبَر: اسْم لكَلَام دَالّ على أَمْر كَائِن أَو سَيكون "[٩]. أو هو ما : " يطلق على الخبر، وهو الكلام الذي لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه. وقد يطلق على إلقاء هذا الكلام وهو فعل المتكلّم أي الكشف والإعلام وهذا ظاهر"[١٠].

* جاء في تفسير(ابن عرفة) : " يكفي أنْ يقول الإنسان: صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ لأنّه المقصود الإخْبَار للغير حقيقة فهو إنشاء لَا إخبار فكان غيره يقول: لَا بد أنْ يزيد تسليمًا كما في الآية"[١١].

* * *

---

(١) وَرَدَ هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشّاف(٥٢٩/١)، مفاتيح الغيب(١٢٦/١)، جامع القرطبي(٢١٦/٢)، التّسهيل(١٣١/٢)، لباب التّأويل(١٧/٣)، البحر المحيط(٦٩٥/٣)، الدّر المصون(١٩/٤)، ابن عرفة(٣٦٧/١)، غرائب القرآن(٢٩٩/١)، نَظْم الدّرر(٢٦٩/٢)، إرشاد العقل السّليم(١٣٧/٣)، محاسن التّأويل(١٠/٢)، المنار(٧٧/١)، التّحرير والتّنوير(٥١٢/١)، زهرة التّفاسير(٤١/١).

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادّة (ثَبَتَ)، (٤٦٧/١و٤٦٨).
(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي الأحمد نكري، باب: الألِف والثّاء، (٣٠/١).
(٤) كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتّهانوي، (١٧٢٢/٢).
(٥) سورة الرُّوم: من الآية٧.
(٦) تفسير التّسهيل إلى علوم التّنزيل، ١٣١/٢.

(٧) ورد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٦/٣)، الكشف والبيان(٦٠/٣)، الهداية(٤٧٢/١)، الوسيط(١٠٣/١)، غرائب التّفسير(١٢١/١)، الكشّاف(٩/١)، المحرّر الوجيز(٢٤٤/١)، مفاتيح الغيب(٢٥/٤)، جامع القرطبي(٤١٤/١)، أنوار التّنزيل١٣٠/١، ملاك التّأويل٣٠٣/٢، مدارك التّنزيل٢٩/١، التّسهيل٢٤/٢، لباب التّأويل٢٢٥/١، البحر المحيط٢٦٩/١، الدّر المصون(٣٨/١)، تفسير ابن عرفة(٣٦/٢)، غرائب القرآن(١٥١/١)، الجلالين ص(٥٨٨)، الجواهر الحسان(١٤٠/٢)، نظم الدّرر١٤٨/٥، السّراج المنير٣٥/١، إرشاد العقل السّليم٢٠٧/١، محاسن التّأويل١٣٤/٢، المنار(٣١٣/٧)، التّحرير والتّنوير(١٥٧/١)، زهرة التّفاسير(٤٨١/١).

(٨) كتاب العَين للخليل، باب: الخاء والرّاء معهما الباء، (٢٥٨/٤).
(٩) الكلّيّات لأبي البقاء الكفوي، فصل: الألِف والخاء، ص(٦٤).
(١٠) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، (١١٤/١).
(١١) تفسير ابن عرفة، ٣٦/٢.

٤- الاختصاص[١] :

(لُغَة) : من اختَصّ، و" اخْتَصَّهُ بكذا، أي خَصَّهُ به "[٢]. و(اصطلاحًا) : " تفرد بعض الشيء بما يشاركه فيه جملته "[٣]. و " هُوَ النصب على الْمَدْح...و النصب بإضمار فعل لَائِق، وَأكْثر الْأَسْمَاء دُخُولا فِي النصب على الِاخْتِصَاص (معشر) و (آل) و (أهل) و (بَنو) "[٤]. و"امتياز بعض الجملة بحكم "[٥].

* جاء في تفسير(الجواهر الحسان) : " وقوله سبحانه: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [٦]، يحتمل أنْ يكون دعاءً، وأنْ يكون خبَرًا. ونصْبُ (أَهْلَ البَيْت) على النِّداء أو على الاخْتِصاص، أو على المَدْحِ. وهذه الآيَة تُعْطِي أَنَّ زوجة الرَّجُل مِنْ أَهْلِ بيتِهِ. وهي هُنَا منْ أهْل البيت على كلِّ حال؛ لأنّها من قرابَتِه، وابنة عَمِّه، و (البَيْتُ) في هذه الآيَة، وفي (سورة الأحْزَاب) بَيْت السّكْنَى "[٧].

* * *

٥- الاستئناف[٨] :

(لُغَة) : مصدر استأنَف، ومُسْتَأنَف بمعنى " مبتدأ، لم يتقدم قبل هذا الوقت. من قول العرب: كأس أُنُفٌ: إذا لم يُشرب بها قبل ذلك، ورَوْضَة أُنفُ: إذا لم تُرع قبل ذلك الوقت الذي وصفت فيه بهذا "[٩].

و(اصطلاحًا) : "هو ما وقع جوابًا لسؤال مقدَّر معنًى كما قال المتكلِّم: جاءني القوم، فكأنّ قائِلًا قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلّم مجيبًا عنه: أمّا زيد فأكرمتُه، وأمّا بِشْر فأهنته، وأمّا بَكْر فقد أعرضْت عنه"[١٠].

* جاء في(زهرة التّفاسير) : " ولقد رُوعِيت نُكْتة بعدما استُؤنِفت الثّانية استِئْناف قصّة برأْسِها أنْ وصلت بالأولى دلالة على اتّحادهما بضمير البقرة لَا باسمها الصّريح في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾[١١] =

---

(١) ورَدَ هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشّاف(٢٢٠/١)، المحرّر الوجيز(١٩١/٣)، مفاتيح الغيب(٦٨/٤)، جامع القرطبي(١٧/٩)، أنوار التّنزيل(٢٥/١)، مدارك التّنزيل(١٣٢/١)، التّسهيل(٣٧٥/١)، لباب التّأويل(٦٢٢/١)، البحر المحيط(٦٤٢/١)، الدّر المصون٤٧٧/١، تفسير ابن عرفة٢٣٣/٤، غرائب القرآن٤٠٩/١، الجواهر الحسان٢٩٢/٣، نظم الدّرر٢٠٠/٥، جامع البيان(١٠٠/٢)، السّراج المنير(٢٨١/٢)، إرشاد العقل السّليم(١٩٤/١)، محاسن التّأويل(٤٠٥/١)، المنار(٢٠٩/٣)، التّحرير والتّنوير(٥٨٧/١)، زهرة التّفاسير(٥٢٨/١).

(٢) الصّحاح للجوهري، مادّة(خَصَصَ)، (١٠٣٧/٣).
(٣) يُنظر : (التّوقيف على مهمّات التّعريف للمناوي، ص٤١).
(٤) الكلّيّات للكفوي، ص(٥٩).

(٥) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، (١١٥/١).
(٦) سورة الأَحْزَاب: من آية٣٣.
(٧) تفسير الجواهر الحسان، ٢٩٢/٣.
(٨) ورَدَ هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(١١٤/١)، الكشف والبيان(٣٥/٢)، الهداية(٤٥٤٠/٥)، الوسيط١٩٧/١، غرائب التّفسير ٢٣٣/١، الكشّاف٤٣/١، المحرّر الوجيز٨٦/١، مفاتيح الغيب٢٥/٤، جامع القرطبي١٨٠/١، أنوار التّنزيل(١١٧/١)، ملاك التّأويل(٣٥/١)، مدارك التّنزيل(٥١/١)، التّسهيل(٧٢/١)، لباب التّأويل(٣٧٣/١)، البحر المحيط٦٢/١، الدّر المصون٨٣/٢، تفسير ابن عرفة٢٣٤/٢، غرائب القرآن٤٤/١، الجلالين ص٦٠، الجواهر الحسان(١٦٨/٣)، نظم الدّرر(٤٧١/١)، جامع البيان(٧٣/٢)، السّراج المنير(١٨١/١)، إرشاد العقل السّليم(٣٥/١)، محاسن التّأويل(٣٢٩/١)، المنار(٣٣١/١)، التّحرير والتّنوير(١١٧/١)، زهرة التّفاسير(٢٧١/١).

(٩) الزّاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، ت/ د حاتم الضامن، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٢، (١٥٦/٢).
(١٠) التّعريفات للجرجاني، ص(١٨).
(١١) سورة البَقَرة: من آية٧٣.

= حتّى يتبيّن أنّهما قِصّتان فيما يَرجِع إلى التّقْريع - وتَثْنيته بإخراج الثّانية مَخرج الاستئناف مع تأخيرها وأنّها قصّة واحدة بالضّمير الرّاجع إلى البقرة"[1].

* * *

٦- الاستثناء[2] :

(لُغَة) : أصلُه من التّثْنِيَة؛ لأنّ " ذِكْرَهُ يُثَنَّى مَرَّةً فِي الْجُمْلَةِ وَمَرَّةً فِي التَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَرَجَ النَّاسُ، فَفِي النَّاسِ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، فَإِذَا قُلْتَ: إِلَّا زَيْدًا، فَقَدْ ذَكَرْتَ بِهِ زَيْدًا مَرَّةً أُخْرَى ذِكْرًا ظَاهِرًا "[3].

و(اصطلاحًا) : هو تخْصِيص صِيغَة عامّة، و إخْراج بعض مِنْ كلّ[4]. أو هو: "إِخْرَاج من مُتَعَدِّد بِنَحْوِ إِلَّا من مُتَكَلم وَاحِد"[5].

* جاء في (غرائب التّفسير): " ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[6] قيل: كان انْحِناء يدُلّ على التّواضع، وقيل: كان خُرُورًا على الذَّقْن. وقيل: أمَرَهم بالخُضُوع له والانْقِياد لأَمْره، وقيل: مَعْناه اقتَدوا به في السّجود لله، فسَجَد وسجَدُوا بسُجُوده، وقيل: إنّهم أدلوا بتَسْبِيحهم وتَقْديسهم، واعتقدوا أنّهم أفضل مِن غيرهم، فأمَرهم بالسّجود لآدم؛ ليزول عنهم ما اعْتَقَدوا مِن الإِدْلال والتّفضيل. (إِلَّا إِبْلِيسَ) قيل: الاستِثْناء متَّصل "[7].

* * *

٧- الاستفهام[8] :

(لُغَة) : مصدر استَفْهَمَ، و " اسْتَفْهَمَنِي الشَّيءَ: طَلَبَ مِنِّي فَهْمَهُ فَأَفْهَمْتُه إِيَّاهُ"[9]. و(اصطلاحًا): " اسْتِعْلام ما في ضمير المخاطَب، وقيل : هو طلب حصول صورة الشّيء في الذّهْن "[10].

* جاء في تفسير(الوسيط) : " هذا –أيْ: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ﴾[11]-على وجه التّعجُّب والتّوبيخ، لا على الاستفهام المَحْض، أي: وَيْحَكم كيف تكفرون؟ !

---

(1) تفسير زهرة التّفاسير، ٢٧١/١.

(2) ورَدَ هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(١٦٤/٢)، الكشف والبيان(١٦/٢)، الهداية(١١٤/١)، الوسيط(٩٢/٢)، غرائب التّفسير ١٣٣/١، الكشّاف(١٥٧/١)، المحرّر الوجيز(٧٧/١)، مفاتيح الغيب١/٤١، جامع القرطبي١/١٥١، أنوار التّنزيل(١٥١/١)، ملاك التّأويل(٢٦٢/٢)، مدارك التّنزيل١/٨٠، التّسهيل(١٤٠/١)، لباب التّأويل١/١٢٤، البحر المحيط١/٧٥، الدّر المصون١/٦٠، تفسير ابن عرفة١/١٠٠، غرائب القرآن١/١٨٠، الجلالين ص٤٤، الجواهر الحسان١/٢١٥، نظم الدّرر١/٢٨٤، جامع البيان١/٦٣، السّراج المنير ١١٣/١، إرشاد العقل السّليم(١٩/١)، محاسن التّأويل(٣٤٤/١)، المنار(٢٧٧/١)، التّحرير والتّنوير(٥٧٩/١)، زهرة التّفاسير ١٩٧/١).

(3) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الثّاء والواو وما يثلثهما، مادّة (ثَني)، ٣٩٢/١.

(4) يُنظَر : (معجَم الفروق اللّغويّة لأبي هلال العسكري، ت/ بيت الله بيّات، مؤسّسة النّشْر الإسلامي قُمّ- إيران، ط١ ١٩٩٠، ص٦٧).

(5) الحدود الأنيقة في التّعريفات الدّقيقة لزكريّا الأنصاري، ت/ ماجد المبارك، دار الفكر بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م، ص(٨٤).

(6) سورة البَقَرة: من آية٣٤.

(7) غرائب التّفسير، ١٣٣/١.

(8) وَرَد هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة التّسعة والعشرين.

(9) تاج العروس للزّبيدي، مادّة (فَهِمَ)، (٢٢٤/٣٣).

(10) التّعريفات للجرجاني، ص(١٨).

(11) سورة البَقَرَة: من آية٢٨.

وهذا كما يُقال : كيف تكفُر نعمة فلان وقد أحسن إليك؟. ومعنى الآية: على أيّ حال يقع منكم الكُفْر، وحالُكم أنّكم كُنْتم أمْواتًا؟ "[1].

* * *

٨- اسم الجَمْع[2] :

أصْل الاسم (لُغَة) : " سِمْوٌ، وهو مِنَ العُلُوِّ، لأنَّه تَنْويه ودلالة على المعنَى "[3].والجَمْع (لُغَة): " يَدُلُّ على تَضَامٍّ الشَّيء. يُقَال جَمَعْتُ الشَّيء جَمْعًا "[4]. وعلى ذلك يكون معنى هذا التّركيب لُغَة : الاسم الدّال على الجَمْع. ومعناه (اصطلاحًا) : " هو الاسم الموضوع لمجموع الآحاد حالَةَ كَوْنه دالّا عليها مثل : دلالة المُفْرد على جُمْلةِ أجزاءِ مُسَمَّاه، وإنْ لم يكُنْ له واحدٌ من لفْظِه، كقُومٍ ورَكْب وصَحْب "[5].

* جاء في (الجامع لأحكام القرآن) : " يُقَالُ: طَمِعَ فِيهِ طَمَعًا وَطَمَاعِيَةً- مُخَفَّفٌ- فَهُوَ طَمِعٌ، عَلَى وَزْنِ فَعِلٌ. وَأَطْمَعَهُ فِيهِ غَيْرُهُ. وَيُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ: طَمُعَ الرَّجُلُ- بِضَمِّ الْمِيمِ- أَيْ صَارَ كَثِيرَ الطَّمَعِ. وَالطَّمَعُ: رِزْقُ الْجُنْدِ، يُقَالُ: أَمَرَ لَهُمُ الْأَمِيرُ بِأَطْمَاعِهِمْ، أَيْ بِأَرْزَاقِهِمْ. وَامْرَأَةٌ مِطْمَاعٌ: تُطْمِعُ وَلَا تُمَكِّنُ. الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾[6] الْفَرِيقُ اسْمُ جَمْعٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَجَمْعُهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ أَفْرِقَةٌ، وَفِي الْكَثِيرِ أَفْرِقَاءُ.الفَرِيقُ : اسْمُ جَمْعٍ لا واحِد له من لَفْظِه، وجَمْعُه فِي أَدْنَى العَدَد : أَفْرِقَة، وفِي الكَثِيرِ : أَفْرِقَاء "[7].

* * *

٩- اسم الجِنْس[8] :

(الاسم) سبق تعريفه في المصطَلَح السّابق. والجِنْس (لُغَة) : " الجِنسُ: كلُّ ضَرْب من الشّيء والنّاس والطَّير "[9]. وعليه يكون معنى التّركيب لُغَة : الاسم الدّال على الأضْرُب المتشابهة من الأشياء.

([1]) تفسير الوسيط، ١١١/١.

([2]) وَرَدَ هذا المُصطَلَح في التّفاسير الآتية : الكَشْف والبيان(٤٧/٧)، الهداية(١٠١٨/٢)، غرائب التّفسير(١١٩/١)، الكشّاف(٦٧٣/١)، المحرّر الوجيز(١٤٩/١)، مفاتيح الغيب(٨٥/١٣)، جامع القرطبي(١/٢)، أنوار التّنزيل(١٤٦/٢)، مدارك التّنزيل٦١٢/١، التّسهيل٧١/١، البحر المحيط٣٥/١، الدّر المصون٤٦/١، تفسير ابن عرفة(٧٩/١)، غرائب القرآن(١٦١/١)، الجلالين ص١٤٨، الجواهر الحسان١٦٤/١، نظم الدّرر ٤٠٧/١، جامع البيان(٣٤٧/٢)، السّراج المنير(١٤٤/٢)، إرشاد العقل السّليم(٨٤/٣)، محاسن التّأويل(٣٨٣/٦)، المنار(٥٨/٣)، التّحرير والتّنوير(٧١/١)، زهرة التّفاسير(٩٩٠/٢).

([3]) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: السّين والميم وما يثلثهما، مادّة(سَمَوَ)، (٩٩/٣).
([4]) السّابق، باب الجِيم والميم وما يثلثهما، مادّة(جَمَعَ)، (٤٧٩/١).
([5]) شرح كتاب الحدود في النّحو للفاكهي، ت/ د. المتولّي الدّميري، مكتبة وهبة القاهرة- مصر، ط٢ ١٩٩٣م، ص(١١١).
([6]) سورة البَقَرة: من آية ٧٥.
([7]) تفسير الجامع في أحكام القرآن، ١/٢.

([8]) وَرَدَ هذا المُصطَلَح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٤٧٤/٢)، الكَشْف والبيان(٨/٦)، الوسيط(٢٦١/١)، الكشّاف(٦٧٤/١)، المحرّر الوجيز(١١٥/١)، مفاتيح الغيب(٢٢٤/١١)، جامع القرطبي(١٩٢/١)، أنوار التّنزيل(٥٥/١)، مدارك التّنزيل٤٦/١، التّسهيل٨١/١، لباب التّأويل٩٢/١، البحر المحيط١٣٦/١، الدّر المصون٢٤٣/١، تفسير ابن عرفة(١٥٨/١)، غرائب القرآن٥٦/١، الجلالين ص٤٤٤، الجواهر الحسان٤٦٦/١، نظم الدّرر(٦/١٠)، جامع البيان(١٦٩/٣)، السّراج المنير(٣٢/١)، إرشاد العقل السّليم(١٠/١)، محاسن التّأويل(٢٦١/٢)، المنار(١٠٤/١)، التّحرير والتّنوير(٧٣/١)، زهرة التّفاسير(٤٢١٠/٨).

([9]) كتاب العَين للخليل الفراهيدي، باب: الجِيم والسّين والنّون، مادّة (جنس)، (٥٥/٦).

ومعناه (اصطلاحًا) : " ما كان دالًّا علي حقيقة موجودة وذَوَات كثيرة... كـ (الحيوان)الواقع على الإنسان والفَرَس والثّور والأسَد، فالتّشابُه بين هذه الأشياء وقع بالحياة المَوْجودة في الجميع "[1].

* جاء في تفسير(الجلالين): " ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ أَيْ أَهْل مَكَّة ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وَهُوَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ تَعْبُدُونَ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَيْ غَيْره وَهُمْ الْأَصْنَام ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ اسْم جِنْس وَاحِده ذُبَابَة يَقَع عَلَى الْمُذَكَّر الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث"[2].

* * *

٩- الاشتقاق[3] :

(لُغَة) : مِنْ : " اشْتِقاق الشّيء؛ بُنْيانُه من المُرتَجَل، واشْتِقاق الكلام؛ الأَخذ فيه يميناً وشِمالاً، واشْتِقاق الحَرْف مِن الحَرف؛ أَخْذُه منه "[4]. و(اصطلاحًا) : أنْ يشْمَل معنًى واحِد صيغتين أو أكثر، كاشتقاق تَأَلَّهَ وأَلِه واستَأْلَهَ من(الله)، والجامع معنى الدّهشة والتّحَيّر[5].

* جاء في تفسير(الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " قيل: هو ماء – أيْ: الغَسّاق- قد انتهى في البرودة ضِدّ الحَمِيم، يَحْرِق كما يحرق الحَمِيم. والعرب تقول: غَسَقَت عَيْنه، إذا سالت. فمَنْ شدّد جعله مثل: سَيَّال، ومَن خفّف جعله مِثل: سائل. فهو على هذا الاشتقاق ما سيل من أجسام أهل النار، ومَن شدَّد جعله صِفة، ومَن خفَّف أجاز أنْ يكون صِفة واسمًا "[6].

* * *

١٠- الأضْداد[7] :

(لُغَة) : جاء في (تهذيب اللّغَة) : " يُقَال: ضادَّني فلَان إِذا خالفك، فأردتَ طولا وَأَرَادَ قِصَرًا، وَأَرَدْت ظُلْمة وأرادَ نُورًا، فَهُو ضِدُّك وضَدِيدُك "[8].

---

(1) شَرْح المُفَصّل لابن يعيش، باب: اسم الجِنس، (١/٩١).
(2) سورة الحَجّ: من آية٧٣.
(3) تفسير الجلالين، ص٤٤٤.

(4) وَرَدَ هذا المُصطَلَح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٢/٦٢٨)، الهداية(٤/٣٠٤٠)، الكشّاف(١/٦)، المحرّر الوجيز(١/١٢٥)، مفاتيح الغيب٦/٥٠٤، جامع القرطبي١/٢٧٩، أنوار التّنزيل٤/١١٧، مدارك التّنزيل(١/٣٠)، التّسهيل(٢/٤٩٠)، لباب التّأويل١/٦٣٠، البحر المحيط١/٢٢٣، الدّر المصون١/٢٦٢، تفسير ابن عرفة(١/٢٤)، غرائب القرآن(٢/١٦١)، الجواهر الحسان(٣/١٢١)، نظم الدّرر(١/٣٥٨)، السّراج المنير(١/٦٦)، إرشاد العقل السّليم(١/١٥٠)، محاسن التّأويل(٢/٢٦٥)، المنار(٥/١٢٧)، التّحرير والتّنوير(١/١٥٥)، زهرة التّفاسير(٢/٦٩٩).

(5) لسان العرب، باب: الشّين، مادّة(شَقَقَ)، (٤/٢٣٠٢).
(6) يُنْظَر : (تفسير الكشّاف للزّمخشري، ١/ ٦).
(7) تفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية، ١٠/٦٢٧٧.
(8) وَرَدَ هذا المُصطَلَح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(١/٦٢)، الكشف والبيان(١/١٩٠)، الهداية(٤/٢٤٤٢)، الوسيط(١/١٧٣)، الكشّاف(٣/٥٨٥)، المحرّر الوجيز٣/٥٣٥، مفاتيح الغيب٦/٤٣٥، جامع القرطبي(١/١٤٤)، أنوار التّنزيل(١/٤٨)، مدارك التّنزيل٢/٢٧، التّسهيل١/٣٠، لباب التّأويل١/٢٢٤، البحر المحيط١/١٩٩، الدّر المصون١/٥٤، تفسير ابن عرفة(٢/٩٩)، غرائب القرآن١/٣١، الجواهر الحسان٣/٤٠٣، نظم الدّرر٤/١٢٧، جامع البيان٤/٢٥١، السّراج المنير(١/٣٠)، محاسن التّأويل(٢/١٣٤)، المنار(٩/١٩٨)، المراغي(٢٦/١٢٣)، التّحرير والتّنوير(٨/٢٣٧)، زهرة التّفاسير(١/٥٢٥).

(9) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الضّاد والدّال، مادّة (ضدّ)، (١١/٣١٣).

و(اصطلاحًا) : " أَنْ تكون لفظةٌ واحدةٌ لشَيْء وضِدُّه "[1]. وهو تَسَمِيَة المتضادَّين باسْمٍ واحِد [2]، وذلك كالقُرْء يُطْلَق على الحَيْض والطُّهْر.

* جاء في تفسير(بحر العلوم) : " ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ يعني لا يمتنع يمتنع مِن ضَرْب المَثَل وبيان الحقّ بِذِكْر البَعُوضة وبما فَوْقها. ويُقَال: لا يَمْنعه الحَيَاء أنْ يضْرِب المَثَل ويرْوِي ويصِف للحقّ شبهًا ﴿مَا بَعُوضَةً﴾ يعني ببعوضة ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ يعني بالذّباب وبالعَنْكبوت. وقال بعضهم ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ يعني فما دونَها في الصِّغَر، وهذا من أسماء الأضْدَاد يُذْكر الفَوْق ويُراد به دُونَه، كما يُذكَر الوَراء ويُراد الأمام"[4].

* * *

١١- الإضافة[5] :

(لُغَة) : فعله أَضَافَ، يُقَال : أَضَفْته أيْ: أَمَلْته، وأَضَفْنا ظُهُورنا أيْ: أَسْنَدْناها وأَمَلْناها، وقيل للدَّعِي: مُضَاف؛ لأنّه مُسْنَد إلى قوم ليس منهم[6]. و(اصطلاحًا) : ضَمّ اسم إلي اسم هو غيره على معنى (اللّام) مثل: غلامُ زيْد أيْ لِزَيْد، و ضَمّ اسم إلي اسم هو بَعْضه على معنى(مِنْ) مثْل: جُبَّة صُوف أيْ: مِن صُوف[7].

* جاء في تفسير(الهداية) : " والاسم مِن (ذَلك)، (ذَا) وقيل: الاسم الذّال، وزِيدت الأَلِف للتَّقْويّة. ولا موضع للـ(كَاف) مِن الإِعْراب، إنّما هي للخِطاب، ولو كان لها موضع مِن الإِعْراب، لكانت في موضع خفض بالإضافة على ظاهر اللّفْظ. و(ذَا) لا يُضاف في شيء من كلام العرب؛ لأنّه مَعْرفة، ولأنّ اللّام تفصِل بينهما، ولأنّ المعنَى على غير معنى الإضافة"[8].

* * *

١٢- الإعْلال[9] :

(لُغَة) : " جَعْل الشِّيء ذَا عِلّة "[10]، وأصْل العِلّة المَرَض[11]. و(اصطلاحًا) : " تَغْيِير حَرْف العِلَّة للتَّخْفِيف"[12]. ومثاله: تغْيير حَرْف الواو في (قَوَلَ) إلى أَلِف لتُصْبِح (قَالَ).

---

(1) المخَصّص لابن سيده، كتاب الضداد، (١٧٣/٤).
(2) يُنْظَر: (المُزْهِر في علوم اللّغة للسّيوطي، ت/ فؤاد علي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنانن ط١ ١٩٩٨م، باب: معرفة الأضداد، ٣٠٥/١).

(3) سورة البَقَرَة: من آية ٢٦.
(4) تفسير بحر العلوم، ٦٢/١.
(5) وَرَدَ هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة التّسْعة والعشرين.
(6) يُنظَر : (تَهْذيب اللّغة للأزهري، باب: الضّاد والفاء، مادّة (ضَيَف)، ٥٢/١٢).
(7) يُنظَر : (اللُّمَع في العربيّة لابن جنّي، ت/ فايز فارس، دار الكتب الثّقافيّة - الكويت ، باب: الإضافة، ص٨٠).
(8) تفسير الهداية، ١٢٧/١.

(9) وَرَد معَرّفًا ومُنَكَّرًا في التّفاسير الآتية : الهداية(٥٤١٢/٨)، الكشّاف(٣٤١/٢)، المحرّر الوجيز(٤١٢/٢)، مفاتيح الغيب١٧٢/٤، جامع القرطبي٤١٩/٥، أنوار التّنزيل١٣/٣، البحر المحيط(٤٧٨/١)، الدّر المصون(١٩/١)، تفسير ابن عرفة(١٢٢/٣)، غرائب القرآن(٣١/١)، إرشاد العقل السّليم(٢٢٨/٣)، محاسن التّأويل(٣٣٧/١)، التّحرير والتّنوير(١٤٨/١)، زهرة التّفاسير(٤٦٢٣/٩).

(10) التّوقيف على مهمّات التّعاريف للمناوي، ص(٥٦).
(11) يُنْظَر : (تهذيب اللّغة للأزهري، باب: العَين واللّام، مادّة (عَلَلَ)، ٨٠/١).
(12) التّوقيف على مهمّات التّعاريف للمناوي، ص(٥٦).

* جاء في تفسير(المُحَرّر الوجيز) : " و(الرِّيح) تُجْمع في القليل أَرْواح، وفي الكثير رِياح؛ لأنّ العَيْن مِن الرِّيح وَاوٌ انقَلَبَت في الواحد ياءً للكَسْر الّذي قبْلها، وكذلك في الجَمْع الكثير، وصحَّت في القَلِيل؛ لأنّه لا شيء فيه يُوجِب الإِعْلال. وأمّا (نُشُرًا) بضَمّ النّون والشّين، فيحتمل أنْ يكون جمع (ناشِر) على النّسب، أي: ذات نشر مِن الطّي، أو نُشُور مِن الحياة، ويحتمل (نُشُرًا) أن يكون جمع (نَشُور) بفتح النّون وضمّ الشّين، كرَسول ورسُل وصبور وصُبُر وشَكُور وشُكُر"[1].

* * *

١٣- الإغْراء[2] :

(لُغَة) : " الإِيلَاع "[3]، و" الإلصاق. يُقال : أَغْرَيْت الرّجُل إغْرَاء إذَا أَلْصَقْت به "[4]. و(اصطلاحًا) : التّحضيض على الفعل الّذي يُخشى فواتُه، بألْفاظ مخصوصة كعليك ودُونَك وتكرار اللّفْظ والعطْف على اللّفْظ، مثْل : عليْكَ زيْدًا أيْ: الزَم زيْدًا. والصّلاةَ الصّلاةَ، والصّلاةَ والصّيامَ[5].

* جاء في تفسير(المَنَار): " ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[6]. بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَى بُطْلَانَ التَّقْلِيدِ وَهُوَ أَنْ يَتْبَعَ الْمَرْءُ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ فِي فَهْمِهِ لِلدِّينِ وَرَأْيِهِ فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا حُجَّةٍ، أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِصِيغَةِ الْإِغْرَاءِ. بِأَنْ يَهْتَمُّوا بِإِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ بِالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يُعَدُّ رُشْدًا وَهُدًى، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا أَصْلَحُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَامُوا بِمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْمٍ وَتَعْلِيمٍ وَعَمَلٍ وَإِرْشَادٍ، فَلَا يَضُرُّهُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَحَجَّةِ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ وَالتَّقْلِيدِ "[7].

* * *

١٤- الأَمْر[8] :

(لُغَة) : " نَقِيض النَّهْي " ، وهو " قَوْلُكَ افْعَلْ كَذَا "[9]. و(اصطلاحًا) : " قول القائِل لِمَنْ دونه: افْعَل "، " وَقيل: الطّلب الجَزْم والاقتضاء الحَتْم، وَقيل: طَلَب اتِّحَاد المَأْخُوذ "[10].

---

(1) تفسير المحرر الوجيز، ٤١٢/٢.

(2) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٤٠١/١)، الكشف والبيان(٦/٢)، الهداية(٤٦٤/١)، الوسيط(٢٢٢/١)، غرائب التّفسير ٢٩٠/١، الكشّاف١٩٦/١، المحرّر الوجيز ٢١٤/١، مفاتيح الغيب٧٦/٤، جامع القرطبي(٢٣٣/١)، أنوار التّنزيل٨٠/٤، مدارك التّنزيل(١٣٥/١)، التّسهيل١٨٧/١، لباب التّأويل(١٧١/٢)، البحر المحيط٦٥٦/١، الدّر المصون١٣٥/٢، تفسير ابن عرفة٢٣٥/١، غرائب القرآن٤١٥/١، الجواهر الحسان١٣٩/٤، نظم الدّرر(٢٥٨/١٠)، السّراج المنير(٩٦/١)، إرشاد العقل(١٦٨/١)، محاسن التّأويل(٤٨٣/٦)، المنار(١٧٦/٧)، التّحرير والتّنوير(١٤٠/١٢)، زهرة التّفاسير(٤٢٧/١).

(3) كتاب العَيْن للخليل، باب: الغَيْن والرّاء، مادّة (غَري)، (٤٤١/٤).

(4) تفسير بحر العلوم للسّمَرْقندي، (٤٠١/١).

(5) يُنْظَر : (اللُّمْحة في شرح المُلْحة لابن الصّائغ، ت/ إبراهيم الصاعدي، الجامعة الإسلاميّة المدينة المنوّرة- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠٤م، ٥٢٧/٢).

(6) سورة المائدة: آية ١٠٥.

(7) تفسير المنار، ١٦٧/٧.

(8) وَرَد في كلّ تفاسير الدّراسة.

(9) تهذيب اللّغة، باب: الرّاء والميم، مادّة (أَمَرَ)، ٢٠٧/١٥. ومقاييس اللّغة، باب: الهمزة والميم، مادّة (أَمَرَ)، (١٣٧/١).

(10) التّعريفات للجرجاني، باب: الألِف، ص(٣٧). ومعجم مقاليد العلوم للسّيوطي، ص(٦٦).

* جاء في تفسير(الجلالين) : "﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أَيْ: لَا أَحَد أَظْلَم ﴿مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيح ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ بِالْهَدْمِ أَوْ التَّعْطِيل نَزَلَتْ إخْبَارًا عَنْ الرُّوم الَّذِينَ خَرَّبُوا بَيْت الْمَقْدِس أَوْ فِي الْمُشْرِكِينَ لَمَّا صَدُّوا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَام الْحُدَيْبِيَة عَنْ الْبَيْت ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ خَبَر بِمَعْنَى الْأَمْر أَيْ: أَخِيفُوهُمْ بِالْجِهَادِ فَلَا يَدْخُلهَا أَحَد آمِنًا ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، هَوَان بِالْقَتْلِ وَالسَّبْي وَالْجِزْيَة، ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] هُوَ النَّار"[2].

* * *

١٦- الإِنْشَاء[3] :

(لُغَة) : فِعْلُه (أَنْشَأَ)، و" أنْشَأْت حديثاً : ابْتَدَأْت "[4]. ووَرَد في لسان العرب في مادّة(نَشَأَ) : " تَسْتَنْشِئُ الأَخْبَارَ أَي تَبْحَثُ عنها وتَطْلُبها من قولك رجل نَشْيانُ للخَبَرِ"[5]. وكأنّ الفعل (أنْشَأَ) هنا بمعنى : بَحَثَ وطَلَبَ. و(اصطلاحًا) : قال الإمام الجُرجاني(ت:٨١٦هـ) : " قد يُقال على الكلام الّذي ليس لنِسْبته خارِج تُطابِقه أو لا تُطابِقه "[6]. فيكون على ذلك عكس الخَبَر.

* جاء في(زهرة التّفاسير): " ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (٤١) (اللّام) لتوكيد لتوكيد القول، و (قَدْ) لتوكيده، (صَرَّفْنَا) أي حوّلنا فيه ضروب القول من خَبَر إلى إنْشَاء، ومِنْ استنكار إلى إقرار، ومِن قَصَص فيها الموعظة الحسنة والعبرة المُرْشِدة، إلى أحكام شرعيّة مصلحة للآحاد والأُسَر والجماعة والأقاليم، رابطة بين الإنسانية في مجتمعات إلى آيات مبَيّنة للحقائق الإنسانية والطّبائع في الجواب والكَوْن والإنسان، وكان ذلك التّصْريف في هذا القرآن للنّاس مِن كلّ مَثَل، و (مِن) هنا بَيَانيّة، أيْ: صرّفنا لهم كلّ مَثَل، أيْ: كلّ حال ذكَرْناها؛ لِتَشَاكلها مع الوجود الإنساني"[8].

* * * * *

(حرف التّاء) :

١- التّرْخِيم[9] :

(لُغَة): أَصْلُه مِنْ لِين الكلام ورِقّته، يُقَال: " امْرَأَة رَخِيم إذا كَانَت لينَة الْكَلَام ". أو هو مِن القَطْع والنّحر[10].

---

(1) سورة البقرة: آية١١٤ .
(2) تفسير الجلالين، ص٢٤.
(3) وَرَد مَعَرّفًا ومُنَكَّرًا في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٥٠/١)، مفاتيح الغيب(٢٢٢/٢٩)، أنوار التّنزيل(٣٢٣/٢)، البحر المحيط(٤٧٥/٤)، الدّر المصون٥١٦/٢، تفسير ابن عرفة٦٧/٤، غرائب القرآن٣٢/١، نظم الدّرر(٤/٢)، جامع البيان(٥١٢/٤)، السّراج المنير٨/١، إرشاد العقل السّليم(٣٤/٣)، محاسن التّأويل(١٣٥/٤)، المنار(١٦٥/١)، التّحرير والتّنوير(١١٤/١)، زهرة التّفاسير(٤٤٥٠/٨).
(4) كتاب العين للخليل، باب: الشّين والنّون، مادّة (نَشَأ)، (٢٨٨/٦).
(5) لسان العرب لابن منظور، مادّة (نَشَأ)، (٤٤١٩/٦).
(6) التّعريفات للجرجاني، باب: الألِف، (ص٣٨).
(7) سورة الإسراء: آية ٨٩.
(8) زهرة التّفاسير، ٤٤٥٠/٨.
(9) وَرَد مُعَرّفًا ومُنَكّرًا في : غرائب التّفسير(١٠٦٨/٢)، الكشّاف(٢٦٤/٤)، المحرّر الوجيز(٢١٩/٣)، مفاتيح الغيب٦٤٤/٢٧، جامع القرطبي١١٧/١٦، أنوار التّنزيل٩٦/٥، مدارك التّنزيل٢٨٢/٣، البحر المحيط(٦١٢/١)، الدّرّ المصون(٧٥٧/١٠)، نظم الدّرر(٣٨٦/٢١)، الجلالين ص(٨٠٣)، السّراج المنير(٥١٩/٤)، إرشاد العقل السّليم(٥٥/٨)، التّحرير والتّنوير(١٧٦/١٧).
(10) جمهرة اللّغة لابن دُرَيْد، باب، الخاء والرّاء والميم، مادّة (رَخَمَ)، (٥٩٢/١).

و(اصطلاحًا) : حَذْف أَواخِر الأسْماء المُفْرَدَة في النّداء تخْفيفًا كـ (يا حَارِ) في نداء (حارِث)، وفي غير النّداء لضرورة الشِّعْر[1].

* جاء في (البَحْر المُحِيط) : " ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾[2] ذَكَرُوا أَنَّ الْعَامِلَ فِي فِي إِذَا ذكر محذوفة، وَرَبُّ: مُنَادًى مُضَافٌ إِلَى الْيَاءِ، وَحَذْفُ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ فِيهِ لُغَاتٌ، أَحْسَنُهَا: أَنْ تُحْذَفَ مِنْهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهَا بِالْكَسْرَةِ، فَيُجْتَزَأُ بِهَا لِأَنَّ النِّدَاءَ مَوْضِعُ تَخْفِيفٍ. أَلَا تَرَى إِلَى جَوَازِ التَّرْخِيمِ فِيهِ؟ وَتِلْكَ اللُّغَاتُ مَذْكُورَةٌ فِي النَّحْوِ، وَسَيَأْتِي مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ، وَنَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ فِي مَكَانِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى"[3].

* * *

٢- التَّرادُف[4] :

(لُغَة) : " التتابعُ "[5]، و(اصطلاحًا) : " تَوارُد لفظين مفردَين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة "[6]. مثل: قاعِد وجالِس.

* جاء في (التّحرير والتّنوير) : " والَّذِي عَلَيه المُحَقِّقُون مِنْ شُرَّاح (الكَشَّاف) أَنَّه أَرَاد مِنَ الأُخُوَّة هُنَا التَّرَادف؛ لأَنَّه ظَاهِر كَلَامه؛ ولأَنَّه صَرِيح قَوْله في (الفَائق) : " الحَمْد هو الْمَدْح والوَصْف بالجَميل؛ وَلِأَنَّهُ ذَكَرَ الذَّمَّ نَقِيضًا لِلْحَمْدِ إِذْ قَالَ فِي (الكَشَّافِ): "وَالْحَمْدُ نَقِيضُهُ الذَّمُّ"، مَعَ شُيُوعِ كَوْنِ الذَّمِّ نَقِيضًا لِلْمَدْحِ، وَعُرْفُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ أَنْ يُرِيدُوا مِنَ النَّقِيضِ الْمُقَابِلَ، لَا مَا يُسَاوِي النَّقِيضَ، حَتَّى يُجَابَ بِأَنَّهُ أَرَادَ مِنَ النَّقِيضِ مَا لَا يُجَامِعُ الْمَعْنَى. وَالذَّمُّ لَا يُجَامِعُ الْحَمْدَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ رَفْعَ مَعْنَى الْحَمْدِ بَلْ رَفْعَ مَعْنَى الْمَدْحِ، إِلَّا أَنَّ نَفْيَ الْأَعَمِّ وَهُوَ الْمَدْحُ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الْأَخَصِّ وَهُوَ الْحَمْدُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَقْصِدُهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، يَعْنِي وَإِنِ اغْتُفِرَ مِثْلُهُ فِي اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ "[7].

* * *

٣- التّركيب[8] :

(لُغة) : أصْلُه مِن التَّثْبيت في الشّيء، والمُرَكّب؛ لأنّه مُثَبّت في الشّيء كتَثْبيت الفصوص[9].

---

(1) يُنْظَر : (الكتاب لسيبويه، ت/ عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر، ط٣ ١٩٨٨م، ٢٣٩/٢وما بعدها) و(جامع العلوم للأحمدي نكري، حرف التَّاء والرّاء، ١٩٦/١).
(2) سورة البَقَرة: من آية ١٢٦.
(3) تفسير البحر المحيط، ٦١٢/١.

(4) وَرَد مُعَرّفًا ومُنَكّرًا في : غرائب التّفسير(٦٣٢/١)، مفاتيح الغيب(٢٣٥/٢٨)، ملاك التّأويل(٥٠٣/٢)، البحر المحيط٦٠٢/١و٢١٠/٥، الدّر المصون٤٩٦/٦، تفسير ابن عرفة٦١/١، السّراج المنير٤٨٥/٢، إرشاد العقل(٢٤٥/٧)، محاسن التّأويل(٣١٠/٤)، المنار(٥٠/١)، المراغي(٣٤/١)، التّحرير والتّنوير(١٥٥/١)، زهرة التّفاسير(٤٢٧/١).
(5) الصّحاح للجوهري، باب: الرّاء والدّال، مادّة (رَدِفَ)، (١٣٦٤/٤).
(6) كشاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف (التّاء)، (٤٠٦/١).
(7) تفسير التحرير والتنوير،١٥٥/١.

(8) وَرَد هذا المصطلح في : غرائب التّفسير(٣٠٨/١)، الكشّاف(٢٦/١)، مفاتيح الغيب(٣٠/١)، جامع القرطبي(٨١/١٩)، أنوار التّنزيل٣٤/١، ملاك التّأويل١٢/١، مدارك التّنزيل٦٩/١، التسهيل٤٣٩/٢، البحر المحيط٦/١، الدّرّ المصون(٧٩/١)، ابن عرفة٦٦/١، غرائب القرآن٥٢/١، نظم الدّرر٤١٤/٧، السّراج المنير١٥/١، إرشاد العقل٢١/١، محاسن التأويل(٤٩/٥)، المنار(١٩٣/٤)، المراغي(١٤٧/١٥)، التّحرير والتّنوير(٩٤/١)، زهرة التّفاسير(٩٥٦/٢).
(9) يُنْظَر : (العَيْن للخليل، باب: الكاف والرّاء، مادّة (رَكِبَ)، ٣٦٣/٥).

و(اصطلاحًا) : " جَعل المُتَعَدِّد بحيث يُطْلَق عليه اسم الواحِد "[1]. أو هو ضِدّ الإفْراد؛ بأَن يكون اللّفْظ اللّفْظ يُقْصَد بِجُزْء مِنْه الدّلَالَة على جُزْء مَعْنَاه مثل غُلَام زيد. والتّرْكيب أيضًا هو الكَلِمَة الّتي فيها حرْفان أو أكثر[2].

* جاء في (الكشّاف) : " فإنْ قُلْت: فَمَا مَعْنى تَسْميّة السُّور بهذه الأَلْفاظ خاصّة؟ قلْت: كأنّ المَعْنَى في ذلك الإشْعار بأنّ الفُرْقان ليس إلّا كَلِمًا عربيّة معروفة التّركيب مِن مسمَّيات هذه الألفاظ، كما قال عزّ مِن قائِل: (قُرْآناً عَرَبِيًّا). فإنْ قُلْت: فما بالُها مَكْتوبة في المُصْحف على صُوَر الحُرُوف أَنْفُسِها، لا على صُوَر أَسَامِيها؟ قلتُ: لأنّ الكَلِم لمّا كانت مركَّبَة مِن ذوات الحُرُوف، واستمرّت العادَة متَى تهَجَّيْت، ومتَى قيل للكَاتِب: اكتُب كَيْت وكَيْت، أنْ يلْفظ بالأسماء وتقع في الكتابة الحروف أنفسها، عمل على تلك الشّاكلة المألوفة في كتابة هذه الفَواتح "[3].

* * *

٤- التّصْغير[4] :

(لُغة) : أصْله من الصِّغَر الّذي هو ضِدّ الكِبَر، وصَغَّره جَعَلَه صغيرًا[5]. و(اصطلاحًا) : "تغيير صيغة الاسم؛ لأجل تغيير المعنى؛ تحقيرًا أو تقليلًا أو تقريبًا أو تكريمًا أو تلطيفا، كرُجَيْل ودُرَيْهِمَات"[6]، ويُصَغّر" من الْأَفْعَال فعل التَّعَجُّب كَمَا قَالُوا: (مَا أُمَيْلح زيدًا!). وتصغير أَسمَاء الْإِشَارَة بِإِقْرَار فَتْحة أوائلها على صيغتها، وَبِأَن زَادَت الْألف فِي آخرهَا عوضًا عَن ضمّ أَوّلها "[7].

* جاء في (التّحرير والتّنوير) : " وَقَد ذُكِر اسْم عِزْرَا فِي الآيَة بِصِيغَة التَّصْغِير، فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمَّا عُرِّبَ عُرِّبَ بِصِيغَةٍ تُشْبِهُ صِيغَةَ التَّصْغِيرِ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ اسْمُهُ عِنْدَ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنَّ تَصْغِيرَهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ تَحْبِيبًا فِيهِ. قَرَأَ الْجُمْهُورُ عُزَيْرٌ- مَمْنُوعًا مِنَ التَّنْوِينِ لِلْعُجْمَةِ "[8].

* * *

٥- التّضَاد[9] :

(لُغَة) : تفاعُل أصْله مِن الضِّدّ والمخالَفَة ، و" الضِّدّ: كلّ شَيء ضَادَّ شيئًا ليغْلِبَه، والسَّواد ضدّ البيَاض.

---

(1) الطّراز الأوّل والكُناز لمَا عليه من لغة العرب المُعوّل لابن معصوم المَدَني، مؤسّسة آل البيت، فصْل الرّاء ، (٨٥/٢).
(2) يُنْظَر : (جامع العلوم للأحمدي نكري، باب: التّاء مع الرّاء، ١٩٦/١. وكشّاف الاصطلاحات للتّهانوي، حرف التّاء، ٤٢٣/١).
(3) تفسير الكشّاف، ٢٦/١.

(4) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٣٧/١)، الكشف والبيان(٩٣/١)، الهداية(٩١/١)، غرائب التّفسير ٩٠/١، الكشّاف٥٩٦/١، المحرّر الوجيز ١٣٩/١، مفاتيح الغيب٢٧٣/١١، جامع القرطبي٢١٣/١، التّسهيل(٤٨/١)، لباب التّأويل٢٠٢/٣، البحر المحيط١٣٧/١، الدّر المصون٣٤١/١، غرائب القرآن٢٦/٢ الجواهر الحسان(٢٣٤/١)، نظم الدّرر(٣١٦/٩)، جامع البيان(٢١١/٢)، السّراج المنير(٦٠٣/١)، المنار(٢٩٩/١٠)، التّحرير والتّنوير(١٦٨/١٠)، زهرة التّفاسير(١٤٣/١).
(5) يُنْظر : (الصّحاح للجوهري، فصْل الصّاد، مادّة (صَغر)، ٧١٣/٢. والمُحْكَم والمحيط الأعظم لابن سيده، باب: الغَين والصّاد والرّاء، مادّة (صَغُر)، ٤٢١/٥).
(6) التّعريفات للجرجاني، باب: التّاء، ص(٦٠).
(7) الكلّيات للكفوي، فصْل التّاء، ص(٣٠٣).
(8) تفسير التّحرير والتنوير، ١٦٨/١٠.
(9) هو التّباين وقد وَرَد هذا المصطلح مُنَكّرًا ومُعَرّفًا في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٩٣/١٠)، الهداية(٦٣٢٦/١٠)، غرائب التّفسير(١٠٣٣/٢)، المحرّر الوجيز٥٤/٢، مفاتيح الغيب٣٤٨/٥، جامع القرطبي٤١/٢٠)، ملاك التّأويل(٣٥٠/٢)، البحر المحيط(٨٣/٦)، الدّر المصون٣٠٧/٦، ابن عرفة١٨٠/١، غرائب القرآن١٠٨/٥، الجواهر الحسان٤٠٧/٢، نظم الدّرر(٣٧/١٦)، السّراج المنير(١٨٣/١)، إرشاد العقل(١٠٥/٥)، محاسن التأويل(٤٣٣/٨)، المنار(٤٢٣/١٠)، التّحرير والتّنوير(١٢٥/١)، زهرة التّفاسير(١٠٤١/٢).

والموت ضدّ الحياة؛ تقول: هذا ضدّه وضَدِيده، والليل ضدُّ النَّهار إذا جاء هذا ذهب ذَاك "[1].

و(اصطلاحًا) : " كَون الشَّيْئَيْنِ الوجوديين مُتَقَابلين بحَيْث لَا يكون تعقّل كلّ مِنْهما بِالقياس إلى الآخر كما بين السّواد والبياض "[2]. أو هو الجمع بين معنيين متقابِلَيْن، وكَوْن المعنيَيْن بحيث يمتنع لذاتيهما اجتماعهما في محلّ واحد من جهة واحدة، والمعنيان يسمّيان بالمتضادين والضّدين[3].

* جاء في (الجواهر الحِسان) : " والجهالة في هذا الموضِعِ تعمُّ الّتي تُضَادُّ العِلْم والتي تُشَبَّه بها؛ وذلك أنَّ المتعمِّد لفعْل الشّيء الّذي قد نُهِي عنه تُسمّى معصيته تلك جهالَة"[4].

* * *

٦- التّعْريف[5] :

(لُغة) : مصْدر عَرَّف، وأصْله يدُلّ على " المَعْرِفَة والعِرْفَان، تقول : عَرَفَ فُلان فُلَانًا عِرْفَانًا ومَعْرِفَة وهذا أَمْر مَعْرُوف "[6]. و(اصطلاحًا) : إِدْخال حَرْف التّعريف[7]على الاسم النّكِرة ؛ لِيَصير مَعْروفًا[8]. وهو " جَعْل الذّات مشارًا بها إلى خارجٍ إشارةً وضعيّةً، ويقابله التّنكير"[9].

* جاء في تفسير(الوسيط) : " وقوله: ذلك إشارة إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾[10] أي: ذلك العذاب لهم، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾[11] يعني: التوراة، فاختلفوا فيه، أي: آمَنُوا ببعض وكَفَروا ببَعْض، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾[12] لفي خلاف طويل، وذكرنا معنى الشّقاق فيما سبق.

وقوله عزّ وجلّ:﴿ لَيْسَ الْبِرَّ﴾ قُرِئَ نَصْبًا ورَفْعًا، وكلاهما حسَن؛ لأنّ اسم (لَيْس) وخَبَرها اجتمعا في التَّعْريف "[13].

* * *

---

(1) تهذيب اللّغة للأزهري، بَاب الضَّاد وَالدَّال، مادّة (ضَدّ)، (٣١٣/١١).
(2) مفاتيح العلوم للقاضي نكري، باب: التّاء والضّاد، (٢١٣/١).
(3) يُنظر : (كشّاف الاصطلاحات للتّهانوي، حرف التّاء، ٤٦٦/١).
(4) تفسير الجواهر الحسان، ٤٧٠/٢.

(3) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الهداية(٤١٧٤/٦)، الوسيط(٢٦١/١)،غرائب التّفسير(١٠١/١)، الكشّاف(٩/١)، المحرّر الوجيز(٢٥٤/١)، مفاتيح الغيب١٩٢/١، جامع القرطبي٤٢٠/١، أنوار التّنزيل٣٣/١، ملاك التّأويل(٤٢/١)، مدارك التنزيل(٢٧/١)، التّسهيل١٥١/١، لباب التأويل٢٦٤/٧، البحر المحيط٤٩/١، الدّر المصون١٨٠/٢، ابن عرفة٣٥٥/١، غرائب القرآن(١٤٩/١)، الجلالين ص(٧٧٥)، الجواهر الحسان(٦٢٢/٥)، نظم الدّرر(١٤١/٢)، جامع البيان(٤٩٠/٢)، السّراج المنير(٢٠٦/١)، إرشاد العقل(١٤/١)، محاسن التأويل(١٥٦/١)، المنار(٢٧١/١)، التّحرير والتّنوير(١٩٥/١)، زهرة التّفاسير(٩٣١/٢).

(6) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: العَيْن والرّاء والفاء، مادّة (عَرَفَ)، (٢٨١/٤).
(7) الألِف واللّام على قول الخليل بن أحمد أو اللّام فقط على قول سيبويه.
(8) يُنْظَر : (اللُّمْحة في شرح المُلْحة لابن الصّائغ، باب: النّكرة والمعْرِفة، ١٢٧/١و١٢٨).
(9) يُنظر : (كشّاف الاصطلاحات للتّهانوي، حرف التّاء، ٤٨٢/١).

(10) سورة البقرة: من الآية ١٧٤.
(11) سورة البقرة: من الآية ١٧٦.
(12) سورة البقرة: من الآية ١٧٦.
(13) تفسير الوسيط، ٢٦١/١.

٧- التّنْكير[١] :

(لُغَة) : مصدر نَكَّر وأصْلُه مِن الإبهام والتّجْهيل " والنّكِرة: خِلاف المَعْرفَة. ونَكِر الأَمْر نَكيرًا، وأنْكَرَه إنْكَارًا، ونُكْرًا : جَهلَه... والمُنْكَر مِن الأَمْر: خِلَاف المَعْرُوف "[٢]. و(اصطلاحًا) : " وهو جَعْل الذّات غَيْر غَيْر مُشَار بها إلى خارج في الوَضْع "[٣]. وهو بذلك خلاف التّنكير، إلّا أنّ الأصْل في الأسْماء التّنكير، والتّعريف طارِئ عليه[٤].

* جاء في تفسير(مدارك التّنزيل) : " ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾[٥] التَّنْكير يَدُل على أنّ المُراد حياة مخصوصة وهى الحياة المُتَطاولة "[٦].

* * *

٨- التّوابِع[٧] :

(لُغَة) : جَمْع تابِع، وفِعْلُه(تَبِعَ) أيْ : تَلَا. فـ " تبعتُ فلاناً: تلوتهُ "[٨]. و(اصطلاحًا) : " هي الأسماء التي يكون إعرابها على سبيل التّبَع لغيرها، وهي خمسة أضْرُب: تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بالحروف.وهو كلّ ثانٍ أُعْرِب بإعْراب سابقه مِن جِهَة واحِدة "[٩].

* في تفسير(ملاك التّأويل القاطع): " قوله -تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ ﴾[١٠] إلى آخِر السّورة، يَسْأل عَن تَكْرار النّاس في قوله تعالى ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾[١١]، وما وجه ذلك؟ والجواب: أنّ التّبَعيّة في مَلِك النّاس على عَطْف البَيَان. ولا تَحْسن فيه الإضافة إلى الضّمير؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى تعَرّف الاسمَين بضَمِير الأوّل الّذي عليه حملهما، فكأن يكون الأول في حكم الأعراف من اللّفظ التّابع له، وذلك عكس ما عليه عطف البيان، أمّا إذَا أُضيف التّابع لمَا أُضيف إليه مَتْبوعه فإنّه إذْ ذاك لا يكون مساوياً له، وذلك هو الجاري المُطّرد في هذا الضّرب من التّوابع"[١٢].

* * * * *

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الوسيط(٥١٨/٤)، غرائب التّفسير(١٠٥٥/٢)، الكشّاف٥٣/٠١)، المحرّر الوجيز(٤٤٨/٣)، مفاتيح الغيب٢٦٩/٢، جامع القرطبي٦٣/٩، أنوار التّنزيل(٤٣/١)، ملاك التّأويل(٦٩/١)، مدارك التنزيل(١١٢/١)، التّسهيل(٤٤٠/١)، لباب التأويل(٤١٩/١)، البحر المحيط٣٠٨/١، الدّر المصون٣٣٥/١، ابن عرفة٩٠/١، غرائب القرآن١٥٧/١، الجواهر الحسان٣٨١/٤، نظم الدّرر٣٩/٨، جامع البيان١٥٧/٤، السّراج المنير(٥٠٣/١)، إرشاد العقل(٣٣/١)، محاسن التأويل(٢٧٦/١)، المنار(١٢٤/١)، التّحرير والتّنوير(٢٤٥/١)، زهرة التّفاسير(٢٥٠/١).

(٢) المُحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، باب: مقلوبه ن.ك.ر، مادّة (نَكِرَ)، (٨٠٤/٦).
(٣) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف التّاء، (١٥٨٥/٢).
(٤) ينظَر : (الكلّيّات للكفوي ص١٢٣).
(٥) سورة البَقَرَة: من آية ٩٦.
(٦) تفسير مدارك التّنزيل، ١١٢/١.

(٧) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : مفاتيح الغيب(٦١/١)، ملاك التّأويل(٥١٩/٢)، التّسهيل(٢٤/١، ٢٦٤)، البحر المحيط(٢٧٣/١٠)، المحيط(٢٧٣/١٠)، الدّر المصون(٤٢٤/١)، التّحرير والتّنوير(٢٧١/١٠)، زهرة التّفاسير(٩٣١/٢).
(٨) مُجْمَل اللّغَة لابن فارس، ت/ زهير سلطان، الرسالة بيروت- لبنان،ط٢ ١٩٨٦م، باب: التّاء والباء، مادّة (تَبِعَ)، (١٥٣/١).
(٩) التّعريفات للجرجاني، باب: التّاء، ص(٧١).
(١٠) سورة الناس: آية١.
(١١) سورة النّاس: أية ٢و٣.
(١٢) تفسير ملاك التّأويل، ٥١٩/٢.

(حَرْف الجيم) :

١- الجَحْد[١] :

(لُغَة) : " الجَحْد والجُحُود نَقِيض الإِقْرَار كالإِنْكار والمَعْرفة، جَحَده يَجْحَده جَحْدًا وجُحودًا"[٢].
و(اصطلاحًا) : ضِدّ الإثْبات فهو النّفي والسّلْب، وذلك بإدخال حرف مِن حروف النّفي على الشّيء المُراد نَفْيه مثْل: ما فَعَل ولم يَفْعَل ولن يَفْعَل[٣].

* جاء في (غرائب القرآن) : " قال أهل العِلم: لا يجوز أنْ يظُنّ موسى أنّ الله تعالى أهلك قومًا بذنوب غيرهم، فهذا الاستفهام بمعنى الجَحْد أراد: أنّك لا تفْعَل ذلك، كما تقول: أتُهِين مَنْ يخدِمُك؟! تريد أنّك لا تفعل ذلك "[٤].

* * *

٢- الجَزَاء[٥] :

(لُغَة) : " جَزَى يَجْزي جَزاءً أيْ : كافَأَ بالإحْسَان وبالإساءَة[٦]. و(اصطلاحًا) : هو جُمْلة جواب الشّرط المُتَرَتّبَة على جُمْلَة فِعْل الشّرط في الأسْلوب الشَّرْطي، مثل جملة (أَذْهب) في (إِنْ تَذْهَب أَذْهَب)، أو ليست نتيجة لها نحو: (فقد أكْرَمْتك أمس) في جُمْلَة (إنْ تُكْرِمْني فقد أكْرَمْتك أمْس) [٧].

* في (بحر العلوم) : " ﴿سِيرُوا فِيهَا﴾[٨]، يعني لِيَسِيروا فيها، اللّفْظ لَفْظ الأمْر والمُراد به الشّرْط والجَزَاء "[٩].

* * *

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(١٦٤/١)، الكشف والبيان(٩٢/٣)، الهداية(٣٢٢٢/٥)، الوسيط(١٦٤/١)، غرائب التّفسير ٤٥١/١، المحرّر الوجيز ٧٨/١، مفاتيح الغيب٦٢٩/٣، جامع القرطبي(١١/٢)،أنوار التّنزيل٧٠/١، مدارك التّأويل٤٨/١، لباب التّأويل٣٦٧/١، البحر المحيط٢٥١/٣، الدّر المصون٦٩٤/٢، غرائب القرآن(٣٢٧/٣)، نظم الدّرر(٣٦٥/٢٢)، السّراج المنير(٤٧/١)، محاسن التّأويل(١٩١/٥)، المنار(١٧٣/٩)، التّحرير والتّنوير(٥٥٨/١)، زهرة التّفاسير(١٠٣٩/٢).

(٢) لسان العرب لابن منظور، حَرف (الجِيم)، مادّة (جَحَدَ)، (٥٤٧/١).
(٣) يُنظَر : (الخصائص لابن جنّي، الهيئة المصريّة للكتاب، ت/ محمّد علي النّجار ط٤، ٧٧/٣-٨٥).
(٤) غرائب التفسير، ٣٢٧/٣.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٨٢/٣)، الكشف والبيان(١١١/٣)، الهداية(٩١٠٤/١١)، الوسيط(١٠٣/١)، غرائب التّفسير ٢٧١/١، الكشّاف٣٨٢/١، مفاتيح الغيب٦٣٨/٣، جامع القرطبي(٣٦٩/٦)،أنوار التّنزيل٥٨/١، ملاك التّأويل٢٣١/١، مدارك التّأويل٢٧٣/١، التّسهيل١٦٢/١، لباب التّأويل٢٢٦/٢، البحر المحيط٥٥٢/١، الدّر المصون(١٩٦/١)، ابن عرفة١٥٠/١، غرائب القرآن٣٥٧/١، نظم الدّرر١٧٠/٢٠، جامع البيان٤٨٥/١، السّراج المنير(٢٥/٣)، إرشاد العقل السّليم(١١٧/١)، محاسن التّأويل(٣٦٠/١)، المنار(٥٥/٩)، التّحرير والتّنوير(٣٧/٢)، زهرة التّفاسير(١٠٣٩/٢).

(٦) كتاب العَيْن للخليل، باب: الجيم والزّاي، مادّة (جَزَي)، (١٦٤/٦).
(٧) يُنْظَر : (البَدِيع في عِلْم العربيّة لابن الأثير، ت/ فتحي أحمد، أم القرى مكّة- السّعوديّة،ط١ ١٩٩٨م، ٧٥/١) و (معاني النّحو لفاضل السّامرّائي، دار الفِكر عمّان- الأردن، ط١ ٢٠٠٠م،٥٤/٤).
وسيأتي تعريف مصطلح الشّرط في حرف(الشّين).
(٨) سورة سَبَأ: من آية ١٨.
(٩) تفسير بحر العلوم، ٨٢/٣.

٢- الجَامْد[١] :

(لُغَة) : " جَمد المَاء وَالدَّم وَغَيره جُمُودًا إِذَا يَبس فَهُوَ جامِد "[٢]. و(اصطلاحًا) : مِن الأسْماء هو " ما لا يكون مأخوذًا مِن الفِعْل كحَجَر وسَقف ودِرْهَم. ومِنْه مَصادر الأفعال الثُّلاثيّة المجرَّدة غير الميميّة كعِلْم وقراءة ". ومِن الأفْعال " ما أَشبه الحَرْف من حيث أداؤه معنًى مُجرَّدًا عن الزّمان والحدَث المُعتَبرَيْن في الأفعال، فلَزِم مِثله طريقة واحدة في التَّعْبير "[٣]، وذلك مثْل: عَسَى ولَيْس.

* جاء في (جامع القرطبي) : " اسْمَ الْفَاعِلِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ، وَالثَّانِي بِمَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الْإِضَافَةُ إِلَى مَا بَعْدَهُ، كَقَوْلِكَ : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ وَقَاتِلُ بَكْرٍ أَمْسِ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الِاسْمِ الْجَامِدِ وَهُوَ الْعَلَمُ، وَإِنْ أَرَدْتَ الثَّانِيَ جَازَ الْجَرُّ. وَالنَّصْبُ وَالتَّنْوِينُ فِيمَا هَذَا سَبِيلُهُ هُوَ الْأَصْلُ، لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ متعد، لم يتعد نحو قاتم زَيْدٌ. وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا عَدَّيْتَهُ وَنَصَبْتَ بِهِ، فتقول. زيد ضارب عمروا بمعنى يضرب عمروا. وَيَجُوزُ حَذْفُ التَّنْوِينِ وَالْإِضَافَةِ تَخْفِيفًا"[٤].

* * * * *

(حَرْف الحَاء) :

١- حروف اللّين[٥] :

(لُغَة) سَبَق تَعْريف الحَرْف في مصطَلَح (الحروف التّفسيريّة) وغيره. واللّين (لُغَة) : " ضِدّ الخُشُونة، يُقال: لَانَ الشّيء يَلِين لينًا، وشيء لَيِّن ولَيْن مخفَّف منه "[٦]. و(اصطلاحًا) : هي حُروف الأَلِف واليَاء والوَاو، وتُسَمّى أيْضًا حُرُوف الزّيادَة؛ لسهولة الإِتْيان بها عند زيادة حركات الإِعْراب[٧].

* جاء في تفسير (السّراج المُنير) : " فالجُمْهور من النُّحاة والقُرّاء على جواز قَلْب الهَمْزة الثّانية - أيْ: في كَلِمة أئِمّة - حَرْف لِين، فبعْضهم على جَعْلها بَيْن بَيْن، وبعضهم على قَلْبها ياءً خالِصَة "[٨].

* * *

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في معَرَّفًا ومُنَكَّرًا التّفاسير الآتية : مفاتيح الغيب(٤٥١/٦)، جامع القرطبي(٢٩٧/٤)، البحر المحيط(٢٣٦/٥)، الدّر المصون(٥٢٦/٥)، ابن عرفة(٣٠١/٣)، غرائب القرآن(٢٤٥/٥)، محاسن التّأويل(٢١٠/٢)، التّحرير والتّنوير(٢٣٢/١).

(٢) جمهرة اللّغة لابن دُرَيْد، باب: الجيم والميم والدّال، مادّة (جَمُدَ)، (٤٥٠/١).

(٣) جامِع الدّروس العربيّة لمصطفى الغَلَاييني، المكتبة العصريّة صيدا- لبنان، ط٢٨ ١٩٩٣م، ٥٥/١ و٥/٢. ومصدر الثّلاثي الميمي كمَقْتَل ومَوْعِد.

(٤) تفسير الجامع في أحكام القرآن، ٢٩٧/٤.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الهداية إلى بلوغ النّهاية(١٨١/١)، الكشّاف(٤٨/١)، المحرّر الوجيز(١٧١/٤)، مفاتيح الغيب(٧٨/١١)، جامع القرطبي(٢٠٤/١٢)، البحر المحيط(٤٠١/٢)، الدّرّ المصون(٤١٦/٢)، السّراج المنير(٥٩٢/١)، التّحرير والتّنوير(١٦/٦). وحروف اللّين هذه هي حروف العِلَّة.

(٦) الصّحاح للجوهري، مادّة (لَيَن)، (٢١٩٨/٦).

(٧) يُنْظَر : (إيجاز التّعريف في عِلْم التّصريف لابن مالك، ت/ محمّد المهدي، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠١م، ٢٠٠١م، ص٨٥).

(٨) تفسير السّراج المنير، ٥٩٢/١.

٢- الحَصْر[١] :

(لُغَة) : " حَصَرْتهم حَصْرًا: حَبَسْتهم. والله حاصِر الأَرْواح في الأجسام. وأُحْصِر الحاجّ إذَا حُبِسُوا عن المُضِيّ بمرض أو خوف أو غيرهما "[٢]. و(اصطلاحًا) : " تَخْصيص شيء بشيء وحَصْره فيه، ويُسمّى الأمر الأول: مَقْصورًا، والثّاني: مَقْصورًا عليه، كقولنا في القَصْر بين المبتدأ والخبر: إنّما زيد قائم، وبين الفعل والفاعل، نحو: ما ضربْت إلا زيدًا " [٣]. وقال الإمام التّهانوي (ت:١١٥٨هـ) في كَشّافه : " وعند أهل العربيّة هو القَصْر، وهو إثْبات الحُكْم للمذكور ونَفْيه عمّا عَدَاه. وكثير من النّاس لم يفرّق بينه وبين الاخْتِصاص "[٤].

* جاء في (مفاتيح الغيب) : " الباب السّابع فِي المَسَائِلِ المُلْتَحِقَةِ بِقَوْلِهِ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) : المَسْألة الأُولَى: فَرْق بَيْنَ أَنْ يُقَال: أَعُوذُ باللَّه، وَبَيْنَ أَنْ يُقَال: باللَّه أَعُوذ، فإِنَّ الأَوَّل لا يُفِيد الحَصْر، وَالثَّانِي: يُفِيدُهُ، فَلِمَ وَرَدَ الْأَمْرُ بِالْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي مَعَ أَنَّا بَيَّنَّا أَنَّ الثَّانِيَ أَكْمَلُ وَأَيْضًا جَاءَ قَوْلُهُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَجَاءَ قَوْلُهُ: (لِلَّهِ الْحَمْدُ)، وَأَمَّا هُنَا فَقَدْ جَاءَ (أَعُوذُ بِاللَّهِ) وَمَا جَاءَ قَوْلُهُ: (بِاللَّهِ أَعُوذُ) فَمَا الْفَرْقُ؟ "[٥].

* * *

١- السّالِم[٦] :

(لُغَة) : اسْم الفَاعِل على سَلِم فهو سالِم، وأصْلُه مِن السَّلْم، وَقد قُرئ على ثَلَاثَة أوْجُه. والسِّلْم: ضدّ الحَرْب، وَمِنْه اشتقاق السَّلامَة[٧].

و(اصطلاحًا) : " ما سَلِمَت حُرُوفه الأصْليّة مِن الهَمْز والتّضْعِيف وحُروف العِلَّة "[٨] مثْل: ضَرَبَ. " وعند النّحْويّين: ما ليس في آخِره حَرْف عِلّة، سَوَاء كان في غيره أو لا، وسواء كان أصْلِيًّا أو زائدًا"[٩].

* جاء في (الهداية) : " والدّلِيل على أنّه – أيْ الفِعْل يَرِثُ- يفعِل بالكَسْر في الأصل، حَذْف الوَاو منه في المُسْتقبل، وبعدها فتحة، ولم يعْتَدّ بالفَتْحة، إذْ هي غير أصْلِيّة، إنّما أحْدَثها حَرْف الحَلْق، والكَسْر هو الأصْل؛ فلذلك حُذِفت الواو في المستقبل، على أصل حذفها في: يَزِن، ويَعِد وشبهه.

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : المُحَرّر الوجيز(٥٤٣/١)، مفاتيح الغيب(٩٥/١)، جامع القرطبي(١٦٧/٨)،أنوار التّنزيل(١٤٥/٣)، ملاك التّأويل٥٨/١، التّسهيل٤٨/١، لباب التّأويل١٢٤/٢، البحر المحيط١٠٠/١، الدّر المصون(١٣٧/١)، ابن عرفة(٦٨/١)، غرائب القرآن٥٦/١، الجلالين ص ٨١١، الجواهر الحسان١٩١/٢، نظم الدّرر(١٣٤/٢)، جامع البيان(٥٠٢/٤)، السّراج المنير(١١/١)، إرشاد العقل السّليم(٧٠/٥)، محاسن التّأويل(٨/٢)، المنار(٥٠/١)، التّحرير والتّنوير(٤٨/١)، زهرة التّفاسير(٩٥٧/٢).

(٢) أساس البلاغة للزّمخشري، ت/ محمّد باسل، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨، (١٩٢/١).
(٣) التّعريفات للجرجاني، باب: القاف، ص(١٧٥).
(٤) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف الحاء، (٦٠/١).
(٥) تفسير مفاتيح الغيب، ٩٥/١.

(٦) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٣٣١/١)، الهداية(١٨٦/١)، جامع القرطبي(١١/٩)، ، الدّر المصون(١٤٢/٥)، نظم الدّرر(١٧٠/٢٠)، التّحرير والتّنوير(٥٨/٦).
(٧) يُنْظَر : (جمهرة اللّغة لابن دريد، باب: السّين واللّام، مادّة (سَلِمَ)، ٨٥٨/٢. وتهذيب اللّغة للأزهري، أبواب السّين واللّام، مادّة (سَلِمَ)، ٣٠٩/١٢).
(٨) شرح ابن عقيل على الألفيّة، ت/ محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث القاهرة- مصر، ط٢٠ ١٩٨٠، (٢٦٩/٤).
(٩) التّعريفات للجرجاني، باب: حرف السّين، ص(١١٦). وقد عبّر عنه بعض العلماء كالسّيوطي بالصّحيح.

وقد أَتَت أربعة أفعال من السّالم على يَفْعَل ويَفْعِل باللّغتين في المستقْبَل وهي حَسِبَ يَحْسَب، ونَعِم يَنْعَم، ويَبِسَ يَيْبَسَ ويَئِسَ يَيْأَس "[1].

* * * * *

(حَرْف الشّين) :

١- الشّرْط[2] :

(لُغَة) : " الشِّين والرَّاء والطَّاء أَصْل يَدُلُّ عَلَى عَلَم وعَلَامة "[3]. و(اصطلاحًا) : هو تَرْكيب يتكوّن مِن أداة أداة الشّرط (إنْ) وأخَواتها، وفِعْل الشَّرط وجواب الشّرط المَجْزومان، مثْل: إنْ تَقُمْ أَقُمْ، و ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[4] [5].

* جاء في (أنوار التّنزيل) : " ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾[6]، متعلق بـ(اعبدوا) على أنه نهي معطوف عليه. أو نفي منصوب بإضمار أن جواب له. أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[7]؛ إلحاقاً لها بالأشياء الستة لاشتراكها في أنها غير موجبة، والمعنى: إن تتقوا لا تجعلوا لله أنداداً، أو بالذي جعل، إن استأنفت به على أنه نهي وقع خبراً على تأويل مقول فيه: لا تجعلوا، والفاء للسّبَبيّة أُدْخِلت عليه لتضمُّن المبتدأ معنى الشَّرط، والمعنى: أنّ مَنْ خَصّكم بهذه النّعَم الجِسَام والآيات العِظَام ينبغي أنْ لا يُشْرَك به "[8].

* * * * *

(حَرْف الصّاد) :

١- الصِّفَة المُشَبَّهة[9] :

(لُغَة) : " وَصَفْته وَصْفًا وَصِفَةً... وقد اتّصَف أي صار مَنْعوتًا "[10].

([1]) تفسير الهداية، ٤٥٨٩/٧.

([2]) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٢٠٦/١)، الكشف والبيان(٩٠/٢)، الهداية(٥٧٦/١)، الوسيط١٠٣/١، غرائب التّفسير ١٦١/١، الكشّاف١١٧/١، المُحَرّر الوجيز ١٣٢/١، مفاتيح الغيب(٣٣/١)، جامع القرطبي٢٠١/١، أنوار التّنزيل٥٦/١، ملاك التّأويل١١٣/١، مدارك التّأويل٦٦/١، التّسهيل٢٣٦/١، لباب التّأويل(٥٨٩/١)، البحر المحيط١٠٥/١، الدّر المصون١٣٢/١، ابن عرفة٧٤/١، غرائب القرآن١٧٢/١، الجلالين ص(٨٣)، الجواهر الحسان(٣٣٠/١)، نظم الدّرر(٢٠٥/١)، جامع البيان(٩٤/١)، السّراج المنير(٣٠/١)، إرشاد العقل السّليم(٤٣/١)، محاسن التّأويل(١٩/١)، المنار(١٦٢/١)، التّحرير والتّنوير(٥٠/١)، زهرة التّفاسير(١٦٢/١).

([3]) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الشّين والرّاء، مادّة (شَرَطَ)، (٢٦٠/٣).

([4]) سورة المائدَة: من الآية رقم٩٥.

([5]) يُنظَر : (اللُّمَع في العربيّة لابن جنّي، باب: الشّرط وجوابه، ص١٣٤).

([6]) سورة البَقَرَة: من آية ٢٢.

([7]) سورة غَافِر: من آية ٣٦ و٣٧.

([8]) تفسير أنوار التّنزيل، ٥٦/١.

([9]) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشّاف(١٨١/١)، مفاتيح الغيب(١٤١/١٠)، أنوار التّنزيل(١٧٦/٢)، مدارك التّنزيل(٥٢٦/١)، البحر المحيط٥٨٢/١، الدّر المصون٨٥/٢، ابن عرفة١٦٣/١، غرائب القرآن٣٧٧/١، نظم الدّرر(٥/١٧)، جامع البيان(٥٦٤/١)، السّراج المنير(٤٦٧/٣)، إرشاد العقل السّليم(١٥/١)، محاسن التّأويل(٨٠/٦)، المنار(٣٦١/١)، التّحرير والتّنوير(١٦٦/١)، زهرة التّفاسير(٣١٩٧/٦).

([10]) أساس البلاغة للزّمخشري، ، باب: الواو والصّاد والفَاء، (٣٣٨/٢).

و(المُشَبَّهة) : مادّتها "شِبْهٌ وَشَبَهٌ لغتان بمعنىً. يُقال: هذا شِبْهُهُ أي شَبيهَه، وبينهما شِبَهٌ بالتحريك"[1]. بالتحريك"[1]. ومعنى ذلك التّركيب على ذلك: الوَصْف الشّبيه أو المُماثل. و(اصطلاحًا) : هي " ضَرْب من من الصّفات تجري على المَوْصوفين في إعرابها جَرْيَ أسماء الفاعلين، وليست مثلها في جَرَيانها على أفعالها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف وإنّما لها شَبَهٌ بها، وذلك من قِبَل أنها تُذكّر وتُؤنّث وتدخلها الألف واللّام وتُثنَّى وتُجْمَع بالواو والنّون، فإذا اجتمع في النّعت هذه الأشياء التي ذكرناها أو أكثرها شبّهوه بأسماء الفاعلين، فأعملوه فيما بعده، وذلك نحو: حَسَن وشَدِيد وصَعب وكَرِيم "[2].

* جاء في (مدارك التّنزيل) : " ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[3] يُقال بَدَع الشّيء فهو بَدِيع، وهو من إضافة الصّفة المُشَبّهة إلى فاعلها يعني بَديع سَمَاواتِه وأرضِه "[4].

* * *

٢- الصِّلَة[5] :

(لُغَة) : مِن الوَصْل وهو " كلُّ شيء اتّصل بِشَيْء "[6]. و(اصطلاحًا) : هي الكلام التّام الخَبَري الآتي بعد المَوْصُولَات مَوْصُولًا بها، بحيث يَصِير مع ذلك الكلام اسْمًا تامًّا بإزاء مسمًّى، مِثْل جَمْلة (قام) في : (جاءني الرّجُل الّذي قام). وتتكوّن من الفِعْل والفاعل، والمُبْتدأ والخَبَر، والشّرط وجَوَابه، والظَّرْف. ولابُدّ في كلّ جملة من هذه الجُمَل من عائِد يعود منها إلى المَوْصول كقولك:(جاءني الّذي قَامَ)، فـ(الّذِي) المَوْصول، و(قَامَ) الصِّلَة، والعائد الفاعل وهو ضمير المَوْصول[7].

* جاء في (الوسيط) : " وقُرِئ: (تَشْتَهِيهِ) بالهاء، وحذف الهاء ههنا كإثباتها، وأكثر ما جاء في التّنزيل حذف الهاء من الصِّلَة، كقوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ۝٤١﴾[8]، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾[9] ، وَإِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ، والأصْل إثْبات الهَاء، والحَذْف حَسَن كثير، وقد جاءت مُثْبَتة، كقوله: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[10] "[11].

* * *

(١) الصِّحاح للجوهري، فصْل: الشِّين، مادّة (شَبه)، (٢٢٣٦/٦).
(٢) شرح المُفَصَّل لابن يعِيش، باب: الصّفة المُشَبَّهة، (١٠٦/٤).
(٣) سورة البقرة: من الآية ١١٧.
(٤) تفسير مدارك التّنزيل، ٥٢٦/١.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(٢٩/٣)، الهداية(٥٦٢/١)، الوسيط(٨١/٤)، غرائب التّفسير(١٢٤/١)، الكشّاف٢١٠/١، المُحَرّر الوجيز١٣٩/١، مفاتيح الغيب٥٩١/٣، جامع القرطبي(١٨٤/١)، أنوار التّنزيل(١١١/١)، ملاك التّأويل٢١٣/١، مدارك التّنزيل٢٠٨/١، التّسهيل٤٨٤/١، لباب التّأويل٥٨٩/١، البحر المحيط(١١٩/١)، الدّر المصون٣٩/١، ابن عرفة٢١٥/١، غرائب القرآن١٦١/١، الجواهر الحسان٦٩/٢، نظم الدّرر(٤١٧/٤)، جامع البيان(٣٨٨/١)، السّراج المنير(١٠٩/١)، إرشاد العقل السّليم(٣٢/١)، محاسن التّأويل(٢٥٥/١)، التّحرير والتّنوير(٢٨٣/١)، زهرة التّفاسير(٣٤٤/١).

(٦) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الصّاد واللّام من المعتلّ، مادّة (وَصَلَ)، (١٦٤/١٢).
(٧) يُنْظَر : (شرح المُفَصَّل لابن يعِيش، باب: المَوْصولات، ٣٨٨/٢و٣٨٩).
(٨) سورة الفرقان: من آية٤١.
(٩) سورة النّمْل: من آية٥٩.
(١٠) سورة البَقَرة: من آية٢٧٥.
(١١) تفسير الوسيط، ٨١/٤.

٣- صيغة المُبَالَغَة[١] :

(لُغَة) : " والصِّيغَة أَصْلُها الوَاو مِثْل القِيمَة وصِيغَة اللَّه خِلْقَته والصِّيغَة العَمَل والتَّقْدِير... وصِيغَة القَوْل كَذَا أَي: مِثَاله وصُورَته علَى التَّشْبيه بالعَمَل والتَّقْدِير "[٢]. والمُبالَغَة مُفَاعَلَة مِن " بالَغَ فُلَانٌ في أَمْري، إذا لَمْ يُقَصِّر فيه "[٣]، وكأَنّ ذلك يعني الزّيادَة. ويكون معنى هذا التّركيب حينئِذٍ: صُوَر الزِّيادَة.
و(اصطلاحًا) : هي (فَعَّال ومَفْعول ومِفْعال وفَعِيل وفَعِل). ولدلالتها على الْمُبَالغَة لم تسْتَعْمل إِلَّا حَيْثُ يُمكن الْكَثْرَة، أَمَّا إِذا لَمْ تَدُلّ عَلَيْها فَلَا تعْمل[٤]، مثالها: زَيْد شَرِيبٌ الخَمْر[٥].

* جاء في تفسير (المنار) : " قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ ﴿ قَدِيرٌ ﴾ بِمَعْنَى قَادِرٍ، وَمِثْلُهُ كُلُّ صِيغَةِ مُبَالَغَةٍ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ لَا تَفَاوُتَ فِيهَا، وَفِيهِ أَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي الْكَلَامِ، لِأَجْلِ التَّأْثِيرِ فِي الْإِفْهَامِ، فَقَوْلُهُ: ﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[٦]، أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ﴾[٧] وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا مَوْقِعٌ، وَهَاهُنَا لَمَّا هَدَّدَ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ لَذَهَبَ بِهَا، عَلَّلَهُ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لِلْإِعْلَامِ بِأَنَّ تَعَلُّقَ مَشِيئَتِهِ يَتَّصِلُ بِهِ تَعَلُّقُ قُدْرَتِهِ، فَمَا شَاءَ كَانَ قَطْعًا؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَتَأْثِيرُ الْأَسْبَابِ فِي مُسَبِّبَاتِهَا مَنُوطٌ بِمَشِيئَتِهِ تَعَالَى"[٨].

* * * * *

(حَرْف الضَّاد) :

١- الضّمير[٩] :

(لُغَة) : " الضَّاد والمِيم والرَّاء أَصْلَان صَحِيحَان، أَحَدُهُما يَدُلُّ عَلَى دِقَّة فِي الشَّيْء، والآخِر يَدُلُّ عَلَى غَيْبَة وتَسَتُّر... ومِنْ هَذا البَاب: أَضْمَرْت فِي ضَمِيرِي شَيْئًا؛ لِأَنَّه يُغَيِّبُه فِي قَلْبِه وَصَدْرِه "[١٠]. و(اصطلاحًا) : هو " ما يُكنى به عن مُتَكلّم أو مُخاطَب أو غائب، فهو قائم مقام ما يُكنى به عنه، مثل: (أَنَا وأَنْتَ وهُوَ)، وكالتّاء مِن: (كَتَبْتُ وكَتَبْتَ وكَتَبْتِ)، وكالوَاوِ مِن: (يَكْتُبون) "[١١].

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : البحر المحيط(٥٢٩/٨)، الدّر المصون(٢١٧/٣)، الجلالين ص(٧٩٧)، نظم الدّرر(٤٠٣/١)، السّراج المنير٣٣٢/٤، إرشاد العقل السّليم١١/١، محاسن التّأويل٢٥/٢، المنار(١٥٠/١)، التّحرير والتّنوير(٢٨٦/٦)، زهرة التّفاسير(٢٣٥/١). وأصحاب التّفاسير قبْلَهم عَبّروا بـ (مبالغة)، وليس بـ (صيغة مبالغة)، عدا الكرْماني وابن عطيّة فقد استخدما مصطلح(صيغة المبالغة).
(٢) المصباح المُنير في غريب الشّرح الكبير للفيّومي، المكتبة العلمية بيروت- لبنان، كتاب الصّاد، مادّة (صَوَغَ)، (٣٥٢/١).
(٣) الصِّحاح للجوهري، فصل: البَاء، مادّة (بَلَغَ)، (١٣١٧/٤).
(٤) والمقصود بعمَلها أنْ تكون مثل اسم الفاعل العامل، فتنصِب معْمولها كما تُضاف إليه أيْضًا، مثل: عمرو ضارِبٌ زَيْدًا وضَارِبُ زَيْدٍ.
(٥) يُنْظَر : (هَمْع الهوامع في شرح جَمْع الجوامع للسّيوطي، باب: صِيَغ المبالغة، ٧٤/٣وما بعدها). وقد ذكر صاحِب شَذَا العَرْف أنّ صيغ المبالغة أكثر من خمسة كلهنّ مسموعات.

(٦) سورة سَبَأ: من آية٤٨.
(٧) سورة الجِنّ: من الآية٢٦.
(٨) تفسير المنار: ١٥٠/١.

(٩) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١١٧/١)، الهداية(٢٥٥/١)، الوسيط(١٦٥/١)، غرائب التّفسير(١٣٧/١)، الكشّاف١٧/١، المُحَرّر الوجيز٨٤/١، مفاتيح الغيب٤٧/١، جامع القرطبي(٢١٢/١)، أنوار التّنزيل(٤٩/١)، ملاك التّأويل٨٤/١، مدارك التّنزيل٤٨/١، التّسهيل١٣١/١، لباب التّأويل٣٩/١، البحر المحيط٢٩٩/١، الدّر المصون(٥٥/١)، ابن عرفة(٥٢/١)، غرائب القرآن(٨٥/١)، الجلالين (ص٥)، الجواهر الحسان(١٩١/١)، نظم الدّرر(١١٨/١)، جامع البيان(٣٧/١)، السّراج المنير(١١/١)، إرشاد العقل السّليم(١٦/١)، محاسن التّأويل(١٣٩/١)، المنار(٥٢/١)، التّحرير والتّنوير(٢٢٥/١)، زهرة التّفاسير(٦٤/١).
(١٠) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الضّاد والميم والرّاء، مادّة (ضَمر)، (٣٧١/٣).
(١١) جامِع الدّروس العربيّة للغَلاييني، باب: الضّمائر، (١١٦/١).

* جاء في (الكشْف والبيان) : " ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1] رجع من الخبر الى الخطاب على التلوين. وقيل فيه إضمار، أي قولوا: إِيَّاكَ. و(إيّا) كلمة ضمير، لكنه لا يكون إلّا في موضع النّصْب، والكاف في محلّ الخفض بإضافة (إيّا) إليها، وخصّ بالإضافة إلى الضمير؛ لأنّه يُضاف إلى الاسم المُضْمر "[2].

* * * * *

(حَرْف العَيْن) :

١- العُجْمَة[3] :

(لُغَة) : " انْعِقَاد اللِّسَان عَن الْكَلَام "[4]. وكأنّ غير العَرَبي (الأعْجَمي) يُحْبَس عن فصاحَة العربيّة. و(اصطلاحًا) : ويُقْصَد بها الأسْماء الأعْجَميّة كإبراهيم وإسْحاق حين تُمْنع الصّرْف؛ لأنّها من لُغَة العَجَم ومعَرّفة[5].

* جاء في (التّسهيل لعلوم التّنزيل) : " ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾[6]، يُحْتَمل أنْ يكون مِن كلام الله، فالمَعْنى ليس الذَّكَر الّذي طَلَبت كالأُنْثَى الّتي وُهِبَت لك، وأنْ يكون مِن كَلامها. فالمَعْنَى: ليس الذَّكَر كالأُنْثَى في خِدْمة المَسَاجِد؛ لأنَّ الذُّكُور كانُوا يَخْدِمونها دون الإِنَاث ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾[7] إنَّما قالت لرَبِّها سَمّيْتُها مَرْيم؛ لأنّ مَرْيم في لُغَتهم بمَعْنى العَابِدة، فأرادت بذلك التّقَرّب إلى الله، ويُؤْخَذ مِن هذا تَسْمِية المولود يوم ولادته، وامتنع (مَرْيَم) من الصّرْف للتّعْريف والتّأنيث، وفيه أيضًا العُجْمَة "[8].

* * *

٢- عَطْف البَيَان[9] :

(لُغَة) : العَطْف أَصْلُه من الثَّنْي واللّيّ[10]. والبَيَان : " الفَصَاحَة واللَّسَن... والبيان: ما يتبيّن به الشّيء من الدّلالة وغيرها "[11].

---

(1) سورة الفاتِحة: آية٤.
(2) تفسير الكشْف والبيان، ١١٧/١.
(3) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(١٨١/١)، الوسيط(١٢٧/١)، الكشّاف(١٤٥/١)، المُحَرّر الوجيز(٣١٦/٢)، مفاتيح مفاتيح الغيب(٥٣٢/٣)، جامع القرطبي(٥٦/١١)، مدارك التّنزيل(٩٣/١)، التّسهيل(١٥٠/١)، البحر المحيط(٢٤٤/١)، الدّر المصون٣٩٥/١، غرائب القرآن٢٧٨/٣، الجواهر الحسان(١٥٠/١)، نظم الدّرر(١٠١/١٠)، محاسن التّأويل(١٧٩/٢)، المنار(٦٩/٢)، التّحرير والتّنوير(٥٩٤/١).

(4) جمهرة اللّغة بن دُرَيد، باب: الجيم والعَيْن، مادّة (عَجم)، (٤٨٤/١).
(5) يُنْظَر : (اللُّمَع لابن جِنّي، باب: العُجْمة، ص١٥٨ وما بعدها).
(6) سورة آل عِمْران: من آية٣٦.
(7) سورة آل عِمْران: من آية٣٦.
(8) تفسير التّسهيل إلى علوم التّنزيل، ١٥٠/١.

(9) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشّاف(٣٠١/٣)، المُحَرّر الوجيز(٤٣٦/١)، مفاتيح الغيب(٣٧٧/٣٢)، ملاك التّأويل٥١٩/٢، مدارك التّنزيل٥٥٥/٢، التّسهيل١٥٠/١، البحر المحيط٣٠/١، الدّر المصون٢٢٥/١، ابن عرفة(٢٤٧/٤)، غرائب القرآن(٦٠٣/٦)، السّراج المنير(٢٣٤/١)، الجواهر الحسان(١٤/٤)، محاسن التّأويل(٤١٢/٦)، التّحرير والتّنوير(١٩٢/١)، زهرة التّفاسير(١١٤٨/٣).
(10) يُنْظَر : (جمهرة اللّغة لابن دريد، باب: الطاء والعَيْن والفَاء، مادّة (عَطَفَ)، ٩١٤/٢).
(11) الصّحاح للجوهري، فصل: البَاء، مادّة (بَيَنَ)، (٢٠٨٢/٥و٢٠٨٣).

وكأَنّ التّركيب على ذلك يعني إعادة الكلام وتثنيته بقصْد الإبانة والإيضاح. و(اصطلاحًا) : " هو أنْ تُتْبَع المذكور بأشْهر اسْمَيه كقوله: أَقْسَم بالله أبو حَفْص عُمَر "[1]. أو هو " تابِع جارٍ مَجْرَى النّعْت في ظهور المَتْبوع، وفي التّوضِيح والتَّخْصيص جَامِد أو بمنزلة الجَامِد "[2].

* جاء في(ملاك التّأويل القاطع) : " قَوْله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾[3] إلى آخِر السّورة، يسأل عن تكرار النّاس في قوله تعالى ﴿مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾[4]، وما وجه ذلك؟ والجواب أنّ التّبَعِيَّة في ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ على عَطْف البَيَان، ولا تحسُن فيه الإضافة إلى الضّمير؛ لأنّ ذلك يؤدِّي إلى تعرّف الاسْمَين بضمير الأوّل الّذي عليه حملهما، فكأنْ يكُون الأوّل في حُكْم الأَعْراف مِن اللّفْظ التّابع له، وذلك عَكْس ما عليه عَطْف البَيَان، أمّا إذا أُضِيف التّابع لِمَا أُضِيف إليه مَتْبُوعه، فإنّه إذ ذاك لا يكون مُسَاوِيًا له "[5].

* * *

٢- عَطْف النّسَق[6] :

النّسَق (لُغَة) : مِنْ " نَسَقَ الكلام نَسقًا: عَطَف بَعضَه على بَعْض "[7]. و(اصطلاحًا) : هو التّابِع المتوسِّط بينه وبين مَتْبوعِه أحَد حروف العَطْف التّسْعة، وهي : الوَاو وثُم والفَاء وحتَّى وأَمْ و أَوْ وبَلْ ولا ولكن[8].

* في (زهرة التّفاسير) : " ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾﴾[9]. ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ معطوف على ما قبله مِن قَوْم صالح، ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ذَكَر أنّه أَخُوهم؛ لأنّ الرَّسول يكون مِن قَوْمه ومِن ذوَابَتهم، وفي كلمة ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ الجَار والمَجْرور مُتَعَلّق بفِعْل مَحْذوف، أي: أَرْسَلْنَا إِلَى مَدْيَن؛ لأنّ عَطْف النَّسَق يكون على نِيّة تَكْرار الفَاعِل"[10].

* * *

---

(1) المُغرّب في ترتيب المُعرّب للمطرّزي الخوارزمي، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ص(٥٢١).
(2) ارتِشاف الضّرب من لسان العُرْب لأبي حيّان الأندلسي، ت/ رجب عثمان، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، ط1 ١٩٩٨م، ١٩٤٣/٤. وقد سبق تعريف (الجَامِد).
(3) سورة النّاس: آية ١.
(4) سورة النّاس: آية ٢و آية٣.
(5) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٥١٩/٢.

(6) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٧٦/٢)، الدّر المصون(٢٣٢/٦)، التّحرير والتّنوير(٢٧٦/٢٣)، زهرة التّفاسير(٣٧٣٨/٧). وفي غير هذه التّفاسير جاء بلفظ (نَسَق) مثل قول الإمام السّمرقندي في تفسيره : " نَسَقٌ على قوله {كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ} "(بحر العلوم٣١٩/١).
(7) تاج العروس للزّبيدي، فصْل: النّون، مادّة (نَسَق)، (٤٥٧/١٣).
(8) يُنْظَر : (شرح ابن عقيل على الألفيّة، باب: عطْف النّسق، ٢٢٤/٣وما بعدها).
(9) سورة هُود: آية٨٤.
(10) زهرة التّفاسير، ٣٧٣٨/٧.

٣- العَلَم[١] :

(لُغَة) : الجَبَل الطَّويل والرّايَة ورَقَم الثَّوْب وما يُنْصَب في الطّريق؛ ليكون علامَة يُهتَدى بها[٢]. و(اصطلاحًا) : " ما خَصّ الواحِد مِن جِنْسه، أو ما عُلِّق على شيء بَعَيْنه غير متناول ما أشبهه. وحقيقته: سِمَة وُضِعَت للشّيء يُعْرَف بها لا لِمَعنًى فيه "[٣].

* جاء في تفسير (الكَشّاف) : " وسُمِّي سِجِّينًا: فِعِّيلًا مِن السِّجْن، وهو الحَبْس والتَّضْيِيق؛ لأنّه سَبَب الحَبْس والتّضْيِيق في جَهَنّم، أو لأنّه مَطْرُوح - كما رُوِي- تحْت الأرض السّابعة في مكان وَحْش مُظْلِم، وهو مَسْكن إبْلِيس وذُرّيّته؛ استِهانةً به وإذلالًا؛ ولِيَشْهده الشّياطِين المَدْحُورون، كما يشْهَد ديوانَ الخَيْر الملائكةُ المقرَّبون "[٤].

* * *

٤- العَهْد[٥] :

(لُغَة) : الوَصِيَّة والمَوثِق والمَنْزلُ الّذي لا يَكاد القوم إذا انْتَأوْا عنه رجَعُوا إليه[٦]. و(اصطلاحًا) : " معنَى العَهْد: أنْ تكون مع إنسان في حديث ثالِثٍ غائِب، ثم يُقْبِل الرَّجلُ، فتقول: (وافَى الرّجُل)، أي: الّذي كنّا في حدِيثِه وذِكْره قد وافى "[٧].

* جاء في تفسير (غرائب القرآن) : " (وَمَنْ) في ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾[٨] موصوفة إنْ جعَلت اللّام في ﴿النَّاسِ﴾ للجِنْس، كقوله ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾[٩]؛ ليكُون معنى الكلام أنّ في جنس الإنْس طائفة كَيْت وكَيْت، فيعود فائدة الكلام إلى الوصف، وإنْ لم يكُن مُفِيدًا مِن حيث الحَمل؛ لأنّ الطّائِفة المَوصوفة تكون لا محالة من النّاس، ولا يجوز أنْ تكون (مِن) موصولة حينئذٍ؛ لأنّ الصّلة تكون جُمْلة مَعْلومة الانْتِساب إلى المَوْصول فتُبْطل فائدة الوَصْف، فيبقى الكلام غير مفيد رأسًا. وإنْ جعلت اللّام للعَهْد، (فَمَن) تكون موصولة نحو ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾[١٠] "[١١].

* * *

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الكشف والبيان(٩٦/١)، غرائب التفسير(٩٤/١)، الكشّاف(٧٢١/٤)، المُحَرّر الوجيز(٣١٠/٢)، مفاتيح الغيب٥٣٣/٣، جامع القرطبي١٦٩/١، مدارك التّنزيل٣٥٩/٢، التّسهيل١١٥/١، لباب التّأويل١٧/١، البحر المحيط٢٨١/١، ابن عرفة٩٩/٣، غرائب القرآن٧٢/١، نظم الدّرر٢٤٥/١٠، السراج المنير٦٣٢/١، إرشاد العقل(١٠/١)، التّحرير والتّنوير(١٤٨/٣)، زهرة التّفاسير(١٢٢١/٣).

(٢) يُنْظَر: (العَيْن للخليل، باب: العَيْن واللّام والميم، مادّة (عَلِمَ)، (١٥٢/٢و١٥٣).

(٣) البَدِيع في عِلْم العربيّة لابن الأثير، باب: الأعْلَام، (٣٠/٢).

(٤) تفسير الكشّاف، ٧٢١/٤.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : (الكشّاف٢٠٤/١)، أنوار التّنزيل(٧٢/١)، مدارك التّنزيل(١٢٢/٥)، التّسهيل(٢٦٩/١)، لباب التّأويل(١٧/١)، البحر المحيط(١٠٢/٨)، غرائب القرآن(١٦١/١)، جامع البيان(١٧٧/٣)، السراج المنير(٤٩/١)، إرشاد العقل(٤٨/١)، التّحرير والتّنوير(٣١١/٢)، زهرة التّفاسير(١٢٢١/٣).

(٦) يُنْظَر : (العَيْن للخليل، باب: العَيْن والهاء مع الدّال، مادّة (عَهِدَ)، ١٠٢/١).

(٧) شَرْح المُفَصّل لابن يعيش، (٥٦/١).

(٨) سورة التّوبة: من آية ٤٩.

(٩) سورة الأحْزاب: من آية٢٣.

(١٠) التّوبة: من آية٦١.

(١١) تفسير غرائب القرآن، ١٦١/١.

٥- العِوَض[١] :

(لُغَة) : " مَصْدَر قَوْلك: عَاَض يَعُوض عَوْضًا وعِيَاضًا، وَالِاسْم العِوَض، والمُسْتَعمل التَّعْويض. تَقول: عوّضْتُه من هِبْته خيرًا. واعْتَاضَني فُلَان إذا جَاءَ طَالِبًا للعِوَض والصِّلَة، واسْتَعاضَني إذا سَأَلَك العِوَض "[٢]. و(اصطلاحًا) : هو إبْدال حرف مكان حَرْف مثل: همزة (ابن) عوضًا عن الواو في (بَنَوَ)، أو حَرْف مكان حَرَكة كسين(اسْطَاع)[٣].

* جاء في (الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " أرادوا العِوَض من المحذوف- أي: همزة الوصل بدل الواو في(اسْم)- فلم يمكن أنْ يعوّضوا منه آخرًا، فعوّضوا منه أولًا، وسَكّنوا السِّين؛ ليسوغ دخول الأَلِف، والعِوَض في كلام العرب كثير ألا ترى أنهم يقولون: زنادقة وزناديق فيعوِّضون اليَاء من الهاء "[٤].

* * * * *

(حَرْف القَاف) :

١- القَلْب[٥] :

(لُغَة) : " قَلَبَ الشّيء قَلْبًا: حَوّلَه عَنْ وَجْهه "[٦]. و(اصطلاحًا) : عبارة عن جَعْل حَرْف من الكلمة مكان غيره منها، وجَعْل ذلك الغَيْر مكان ذلك الحَرْف، فلا بُدَّ من تقديم وتأخير. ولا يُقَاس عليه مع كَثْرته، بل هو موقوف على السَّماع. مثل: آبار مِن أَبَار والأَوالِي مِن الأَوائل[٧]. وفي (كشّاف الاصطلاحات) : " إبْدال حروف العِلَّة والهمزة بعضها مع بعض... وتقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويسمّى قَلْبًا مكانِيًّا نحو: آرَام فإنّ أَصْلَه أَرَام "[٨].

* جاء في (مفاتيح الغيب) : " إِنَّ أَصْلَهَا – أي: تَوْراة- وَوْرِيَةٌ، فَوْعِلَةٌ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ الْأُولَى تَاءً، وَهَذَا القَلْب كثِير في كلامهم "[٩].

* * *

---

(١) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الهداية(٥٤١١/٨)، الكشّاف(٤٢٢/٢)، المُحَرّر الوجيز(٤٢٢/٢)، مفاتيح الغيب(٥٣١/٩)، أنوار التّنزيل١٥٥/٣، ملاك التأويل٢٢٠/١، مدارك التّنزيل٣٣٧/٢، التّسهيل١١٥/١، البحر المحيط(٣٨٠/١)، الدّر المصون(١٣١/١)، ابن عرفة(٣١٧/٣)، نظم الدّرر(٥٣٨/١٦)، إرشاد العقل(٢٥١/٤)، التّحرير والتّنوير(٨٥/١٤).

(٢) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: العَين والضّاد، مادّة (عَوضَ)، (٤٤/٣).

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ، ط١ ١٩٩٨م، (٨٠/٤).

(٤) تفسير الهداية، ٥٤١١/٨.

(٥) وَرَد هذا المصطلح في التّفاسير الآتية : الهداية(٣٢١٩/٥)، الوسيط(١٢٤/٣)، الكشّاف(٤٨/١)، المُحَرّر الوجيز(٥١٩/١)، مفاتيح الغيب١٣١/٧، جامع القرطبي(٣٣٤/١)، أنوار التّنزيل١٤/٣، ملاك التّأويل(٧٦/١)، مدارك التنزيل٣٤٤/١، البحر المحيط(١٣٨/١)، الدّر المصون١٠٢/٢، غرائب القرآن(٦٥/٣)، نظم الدرر١٥١/٢، إرشاد العقل السّليم(٣٩/١)، محاسن التّأويل(٣٠٦/٥)، المنار(٢٤٧/١١)، التّحرير والتّنوير(٣٩٨/١)، زهرة التّفاسير(١٢٠/١).

(٦) أساس البلاغة للزّمخشري، باب: القاف واللّام والبَاء، مادّة (قَلَبَ)، (٩٤/٢).

(٧) يُنْظر : (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين الحلبي، ت/ علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام القاهرة – مصر، ط١ ٢٠٠٦م، ٥٢١٩/١٠وما بعدها).

(٨) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف القاف، (١٣٣٦/٢).

(٩) تفسير مفاتيح الغيب، ١٣١/٧.

٢- القَول[١] :

(لُغَة) : " مِنَ النُّطْق. يُقَال: قَالَ يَقُولُ قَوْلًا "[٢]. وأَصْله عند علماء اللّغة : " جميع ما يَنْطِق به اللِّسَان، تامًّا كان أوناقصًا، والكلامُ والكَلِمُ أخصُّ منه "[٣].[والله -ﷻ- منَزَّه عن الجارحة].

* جاء في تفسير (بحر العلوم) : " قوله - تَعَالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا ﴾[٤] ، وذلك أنّه لمّا نزل قول الله - تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا ﴾[٥] ، وقال في آية أُخرى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ [٦]﴾ "[٧].

* * * * *

(حَرْف الكَاف) :

١- الكَلِم[٨] :

(لُغَة) : أصل هذه المَدّة يعني القول والكلام ؛ ولذلك جاء في (تاج العروس) أنّه ما " لَا يَكُون أَقلَّ مِنْ ثَلاث كَلِمات؛ لأنَّه جَمْع كَلِمَة، مِثل نَبِقَة ونَبِق "[٩]. و(اصطلاحًا) : هو " اسْم جِنْس جَمْعي كالنّبِق والطَّرَف والطَّرَف واللَّبِن. وأقلّ ما يتناول ثلاث كلمات "[١٠]، مُفِيدًا وغير مفيد[١١].

* جاء في (جامع القرطبي) : " وَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَهِيَ الصُّورَةُ الْقَائِمَةُ بِجَمِيعِ مَا يَخْتَلِطُ بِهَا مِنَ الشُّبُهَاتِ أَيِ: الحُرُوفِ، وَأَطْوَلُ الْكَلِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ - مَا بَلَغَ عَشَرَةَ أَحْرُفٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ - تَعَالَى: ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾[١٢]. و ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوها ﴾[١٣] وشبههما، فأمّا قوله﴿ فَأَسْقَيْناكُمُوهُ ﴾[١٤] فَهُوَ عَشَرَةُ =

---

(١) المقصود: (قَوْل اللّه) أي: كلامه اللّائق به تعالى والمنَزّه عن الشّبه والنَّقص، وقد ورد في : بحر العلوم(٦٢/١)، الكشف والبيان(١١٦/١)، والبيان(١١٦/١)، غرائب التّفسير(٧٤٦/٢)، الوسيط٢٣٤/١، الكشّاف٤٤٦/١، المُحَرّر الوجيز(٤٧/١)، مفاتيح الغيب(٧٩/١)، جامع القرطبي٢٠/١، أنوار التّنزيل١٧/٢، ملاك التّأويل(٧٦/١)، مدارك التنزيل٣٤٤/١، التسهيل(٤٧/١)، لباب التأويل١٢٣/١، البحر المحيط٢٢٤/١، الدّر المصون٢٤٨/١، ابن عرفة٦٠/١، غرائب القرآن(١٧٠/١)، الجواهر الحسان(٥٨/١)، نظم الدرر(٢٧٢/١)، جامع البيان(٢١٣/١)، السراج المنير(١٦/٢)، إرشاد العقل السّليم(١٠٠/٣)، محاسن التّأويل(٣٠٨/١)، المنار(٩٥/١)، المراغي(١٧٨/٣)، التّحرير والتّنوير(٢٣/١)، زهرة التّفاسير(١٠١/١).

(٢) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: القاف والواو وما يثلثهما، مادّة (قَوَلَ)، (٤٢/٥).

(٣) شرح المُفَصّل لابن يعيش، باب: أقسام الكلمة، (٧٥/١).

(٤) سورة البَقَرة: من آية٢٦.

(٥) سورة الحَجّ: من آية٧٣.

(٦) سورة العَنْكَبوت: من آية٤١.

(٧) تفسير بحر العلوم، ٦٢/١.

(٨) ورد في : بحر العلوم(٢٠٤/١)، الكشف والبيان(٣٢٣/٣)، الهداية(٤٠٧٦/٦)، الوسيط(٦١/٢)، غرائب التّفسير(٥٢٥/١)، الكشّاف١٦/١، المُحَرّر الوجيز(١٩١/٢)، مفاتيح الغيب٣٠/١، جامع القرطبي٦٧/١، أنوار التّنزيل٣٣/١، ملاك التّأويل(١٠٥/١)، مدارك التنزيل٣٥/١، التسهيل٨١/١، لباب التأويل(٢٢٦/١)، البحر المحيط(٤٥٦/١)، الدّر المصون٤٤١/١، ابن عرفة٤٥/١، غرائب القرآن٣٠/١، الجواهر الحسان١٣٥/١، نظم الدرر(٧٤/١)، جامع البيان٢٣٠/٣، السراج المنير٣٦٢/٣، إرشاد العقل السّليم(٢٠/١)، محاسن التّأويل(١٧١/١)، المنار٥٢/١، المراغي(٢٠٤/١)، التّحرير والتّنوير(١٤٥/٢)، زهرة التّفاسير(٩٥٩/٢).

(٩) تاج العروس للزّبيدي، باب: الكاف واللّام والميم، مادّة(كَلم)، (٣٧٠/٣٣).

(١٠) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، ت/ عبد الرحمن السيد وغيره، هجر للطباعة الجيزة- مصر، ط١ ١٩٩٠م، (٧/١).

(١١) يُنْظَر : (البَدِيع في عِلْم العربيّة لابن الأثير، ٧/١).

(١٢) سورة النور: من آية ٥٥.

(١٣) سورة هود: من آية ٢٨.

(١٤) سورة الحِجْر: من آية ٢٢.

= أَحْرُفٍ فِي الرَّسْمِ وَأَحَدَ عَشَرَ فِي اللَّفْظِ. وَأَقْصَرُهُنَّ مَا كَانَ حَرْفَيْنِ نحو (مَا، ولَا، عَلَى وَلَه)، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِك "[1].

* * *

٢- الكَلِمة[2] :

(لُغَة) : اللَّفْظَة، وجَمعهَا: كَلِم يُذَكّر ويُؤَنّث[3]. و(اصطلاحًا) : اللّفظة أو الجُمْلَة الّتي تَدُلّ على معنىً بالوَضْع في نفسها كالاسم والفِعْل أو في غيرها كالحَرْف، أو لا تَدُلّ وهي المُلْغاة[4].

* جاء في (الّتسهيل لعلوم التّنزيل) : " (تَتْرَى) مَصْدر ووزنه (فَعْلى)، ومعناه: التَّواتر والتّتابع، وهو موضوع مَوْضع الحال، أيْ: مُتَواترين واحِدًا بعد واحد، فمَن قرأه بالتَّنْوين: فألِفه للإلْحاق، ومَن قرأه بغير تَنْوين: فألِفه للتّأنيث فلَمْ يَنْصَرف، وتَأْنِيثه؛ لأنّ الرّسُل جماعة. والتّاء الأُولى فيه بَدل مِن واوٍ هي فَاء الكلمة "[5].

* * *

٣- الكُنْيَة[6] :

(لُغَة) : أصلها مِن " كَنَيت عن الأمر، إذا تكلّمت بغيره ممّا يُسْتَدل به عليه؛ ولذلك تُسمَّى الكُنْيَة كأنَّها تَوْرية عن الاسم "[7]. و(اصطلاحًا) : " هي الأب أو الأم أو الابن أو البنت مُضَافَات نحو: أبو عَمْرو وأمّ كُلْثوم وابن آوَى وبِنْت ورْدان "[8].

* جاء في (غرائب التّفسير) : " الكُنَى كالأَعْلام لا يُرَاعى فيها المَعَاني؛ لأنّ الغَرَض منها التّعْريف فحسب، كالرّجُل يُسَمّى كافُورًا أو عَنْتَرًا أو أَسَدًا أو كَلْبًا، وهذه كلّها مَنْقُولة مِن الجِنْس، أو تَكُون مَقُولة مِن الوَصْف، كشُجَاع وجَوَاد وحَسَن، ثمّ لا يُرَاعَى في المُسَمّين بها تَحْقِيق شيء مِن ذلك، وقد يَكُون مُرْتجَلًا لا يُعْرَف له مَعْنَى كعَطْفَان، كذلك الكُنَى "[9].

* * * * *

---

(1) الجامع في أحكام القرآن، ٦٧/١.
(2) وَرَ هذا المصطلَح في تفاسير الدّراسة التّسْعة والعِشْرين.
(3) المُحْكَم والمحيط الأعظم لابن سيده، باب: الكاف واللّام والميم، مادّة (كَلم)، (٥٠/٧).
(4) يُنْظَر : (البَدِيع في عِلْم العربيّة لابن الأثير، ٧/١و٨).
(5) تفسير التّسهيل، ٥٢/٢.

(6) ورد في : الكشف والبيان(١١٨/٤)، غرائب التّفسير(١٤٠٣/٢)، الكشّاف(٨١٤/٤)، مفاتيح الغيب(٥٢/١)، جامع القرطبي(٢٣٦/٢٠)، أنوار التّنزيل(٣٤٥/٥)، التسهيل(٥٢١/٢)، لباب التأويل(٣١٧/٧)، البحر المحيط(٥٦٦/١٠)، الدّر المصون(١٤٣/١١)، غرائب القرآن(٥٨٩/٦)، السراج المنير(٤٤٤/٤)، المنار(٥١٧/٧)، التّحرير والتّنوير(٦٠١/٣٠).
(7) مجمل اللّغة لابن فارس، باب: الكاف والنّون وما يثلثهما، مادّة (كَنَي)، (٧٧١/١).
(8) شرح الرّضا على كافية ابن الحاجِب للاستراباذي النّحوي، باب:العَلَم، (٢٦٤/٣).
(9) غرائب التّفسير، ١٤٠٣/٢.

(حَرْف اللاّم) :

١- اللّحْن[١] :

(لُغَة) : يُطْلَق على إمالَة الكلام عن جهته الصّحيحة، وعلى فَحْوى الكلام ومعناه ولُغَته، وعلى الفِطْنَة[٢].
و(اصطلاحًا) : " قيل للمُخْطِئ: لَاحِن؛ لِأَنَّه يَعْدِل بالكَلَام عَن الصَّوَاب. ولَحْن الكَلَام بالسُّكُون: قِسْمَانِ جَلِي وخَفِي، فالجَلِيّ: خطأ يَعْرِض للَّفْظ ويُخِلّ بالمَعْنَى والعُرْف، كتَغْيير كلّ وَاحِد من المَرْفُوع والمنصوب والمَجْرُور والمَجْزُوم، أو تَغْيِير المَبْنى عَمَّا قسم لَهُ من حَرَكَة أَو سُكُون. والخَفِي: هو خطأ يَعْرِض للّفْظ وَلَا يُخِلّ بالمَعْنَى بل بالعُرْف، كتَكْرير الرَّاءات وتَطْنين النُّونَات "[٣].

*جاء في (أنوار التّنزيل) : " قيل: أَصْله – أي: الله - لَاهَا بالسّرْيانيّة، فعُرِّب بحذف الأَلِف الأخيرة وإدخال اللّام عليه، وتفخيم لامِه إذا انفتَح ما قَبْله أو انْضَم سِنه، وقيل: مطلقًا. وحذْف أَلِفه لَحْن تفسد به الصّلاة "[٤].

* * *

٢- اللّقَب[٥] :

(لُغَة) : " نَبْز اسْم غير ما سُمّي به "[٦]. و(اصطلاحًا) : " اللّقَب كـ(بَطَّة) و(أَنْف النّاقة). والمُفْرَد: ما لا تَرْكِيب فيه. والمُرَكَّب: إمَّا جُمْلة وإمَّا مضاف ومضاف إليه كـ(عبْد الله)، أو اسْمَان نَزَل ثانيهما مَنْزِلة تَاء التَّأنِيث كـ(بَعْلَبَكّ) و(سِيبَوَيْه) "[٧]. وفي (شَرْح الرّضى) : عَلَم قُصِد به مَدْح أو ذَمّ [٨].

* جاء في تفسير (الوسيط) : " قَوْله تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٧٤﴾ ﴾[٩]، اسْم أبي إبْرَاهِيم إبْرَاهِيم (تَارح)، والّذي في القرآن يدلّ على أنّ اسْمه (آزَر)، فكأنّ آزَر لَقَب له. وقَدْ يَغْلُب على اسْم الرّجُل لَقَبه حتّى يكون به أَشْهَر مِنْه باسْمه، فجائِز أنْ يكُون آزَر لَقَبًا أَبْطَل الاسْم؛ لشُهْرته، فخبر الله – تعَالَى- بأَشْهَر اسْمَيه؛ لأنّ اللّقَب مُضَارع للاسْم "[١٠].

* * * * *

---

(١) ورد في : بحر العلوم(٤٣٩/٢)، الكشف والبيان(٢٥٠/٦)، الهداية(٣٣٢/١)، الوسيط(٢٤٩/٣)، الكشّاف(٣٩٠/٢)، المُحَرّر الوجيز(٧٨/١)، مفاتيح الغيب(١٠٥/٧)، جامع القرطبي(١٥١/١)، أنوار التّنزيل(٢٧/١)، مدارك التنزيل(٣٥/١)، التسهيل(٥٥/٢)، لباب التأويل٦٢٢/١، البحر المحيط٥٢/١، الدّر المصون٣٦٢/١، ابن عرفة(١٣٦/٣)، غرائب القرآن(٢١٢/٤)، الجواهر الحسان(٣٥١/١)، السراج المنير(٥٩٢/١)، إرشاد العقل السّليم(١١/١)، محاسن التّأويل(١٨٩/١)، المنار(٢٨٩/٩)، التّحرير والتّنوير(٢٥١/١).
(٢) يُنْظَر : (مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: اللّام والميم والنّون، مادّة (لَحَنَ)، ٢٣٩/٥).
(٣) الكُلّيات لأبي البقاء الكَفَوي، فصل: اللاّم، ص(٧٩٧).
(٤) تفسير أنوار التّنزيل، ٢٧/١.

(٥) ورد في : الكشف والبيان(١٨٢/٦)، الهداية(٧٠٠٥/١١)، الوسيط(٢٨٨/٢)، غرائب التّفسير(٦٥٦/١)، الكشّاف(١٣٠/١)، المُحَرّر الوجيز(٢٧٩/١)، مفاتيح الغيب(٢٢٣/٨)، جامع القرطبي٣٨٣/١، أنوار التّنزيل٧٥/١، مدارك التنزيل(٨٣/١)، التسهيل٢٦٦/١، لباب التأويل١٤٨/٢، البحر المحيط(٦٣٤/١)، الدّر المصون(١٣٧/٢)، غرائب القرآن(٢٧٠/١)، نظم الدّرر١٥٦/٧، السراج المنير٢١٥/١، إرشاد العقل السّليم٩٤/١، محاسن التّأويل(٣٠٣/١)، المنار(٢٤٠/١)، المراغي(٩٨/١)، التّحرير والتّنوير(٤٥٠/١)، زهرة التّفاسير(١٢٢١/٣).
(٦) كتاب العَيْن للخليل، باب: القاف واللاّم والباء ، مادّة (لَقبَ)، ١٧٢/٥. والنّبْز: التّسْمية.
(٧) شرح الكافية الشّافية لابن مالك، ت/ عبد المنعم هريدي، جامعة أمّ القُرى – مكّة، ط١ ١٩٨٢م، (٢٤٩/١).
(٨) يُنْظَر: (شرح الرّضى على الكافية لابن الحاجِب للاستراباذي، باب: العَلَم،٢٦٤/٣).
(٩) سورة الأنعام: آية ٧٤.
(١٠) تفسير الوسيط، ٢٨٨/٢.

(حرف المِيم) :

١- المُبْهَم[١] :

(لُغة) : جاء في (الصَّحاح) في هذه المادّة : " أَمْر مُبْهَم، أي: لا مَأْتَى له. وأَبْهَمْت البَاب: أَغْلَقْته... واسْتَبْهَم عليه الكلام، أي: استغلَق "[٢]. و(اصطلاحًا) : " طائِفَة مِن الأسْماء الّتي لا تَدُلّ على مُعَيَّن؛ إذْ تَدُلّ عادَةً على الجِهَات والأوقات والمَوازِين والمَكَاييل والمَقَاييس والأعْدَاد ونحوها، وتحتاج عند إرادة تَعْيين مَقْصُودها إلى وَصْف أو إضافة أو تَمْيِيز أو غير ذلك مِن طُرُق التَّضَام. فمعناها مُعْجَمِيّ لا وَظِيفِيّ، ولكن مُسَمّاها غير معيّن، وذلك مِثْل: فَوْق وتحت وقبل وبعد وأمام ووراء وحين ووقت وأوان... إلخ "[٣].

* جاء في تفسير (ملاك التّأويل القاطع) : " وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ﴾[٤]، الضّمِير للمُذَكّر المُتَقَدّم وهو هنا القُرْآن، والمراد بسُلُوكه في قلوبهم: ما تحصَّل عندهم وقطَعوا به مِن معرفتهم بباهر نَظْمه، ورفيع إيجازه، وعلى تَنَاسبه، وأنّه يَفُوق كلّ كلام، مع أنّه بلسانهم، وقد علِموا مع هذا عجْزهم عن معارضته، مع أنّه لم يَرِد بِغَير لِسانهم، ولا بما لا يَعْرِفونه في محاوراتهم، فهذا المراد بسلوكه في قلوبهم، فقد كانوا متيَقِّنين أنّه ليس مِن كلام البَشَر، وبهذا أخبر سُبْحانه عنهم؛ تسْلِيةً لنبيّه -عليه السّلام، فقال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾[٥]، وبعجْزهم عن معارضته قامت الحجّة عليهم، ثمّ امتنعوا مِن الإيمان بما سبق لهم في الأوّل ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾[٦]، فورد هنا ﴿نَسْلُكُهُ﴾ بلَفْظ المُبْهَم؛ لأنّ الإخْبار عن كفّار قُرَيْش مِمّن استمر على كُفْره، فهو حالهم وقت نزول القرآن وبعده"[٧].

* * * * *

٢- المُتَصَرِّف[٨] :

(لُغَة) : " اسْم فاعِل مِن التّصَرُّف "[٩]، وهو " التَّقَلّب مِن حَالَة إلَى حَالَة "[١٠]، و(اصطلاحًا) : هو الاسم المُعْرَب المُنَوّن الّذي لا يُشْبه الفِعْل. والفِعْل الّذي يَجِيء منه المُضارِع والأَمْر واسْم الفاعِل وغيره[١١].

---

(١) ورد في : الهداية(١٤٦٣/٢)، غرائب التّفسير(٩٨١/٢)، الكشّاف(١٢٧/١)، المُحَرّر الوجيز(١٦٤/١)، مفاتيح الغيب(٣٨١/٢)، جامع القرطبي١٦٩/٤، ملاك التّأويل٢٩٠/٢، مدارك التنزيل٨١/١، التسهيل(٢٧٨/٢)، لباب التأويل(٢٥٢/١)، البحر المحيط٢٢٥/٨، الدّر المصون٤٤٤/٦، ابن عرفة٤٤٩/٢، غرائب القرآن(٤٩٧/٢)، الجلالين ص(٣٨١)، الجواهر الحسان(٣٦٦/٢)، نظم الدّرر٤٤/٢، جامع البيان(٤٧٦/٢)، إرشاد العقل السّليم١٥/٢، محاسن التّأويل(٤٢٩/٤)، المنار(٨٠/٧)، المراغي(١٤١/٢٧)، التّحرير والتّنوير(٢٨٩/٢)، زهرة التّفاسير(٥١٩٥/١٠).

(٢) الصّحاح للجوهري، فصل: الباء، مادّة (بَهم)، (١٨٧٥/٥).
(٣) اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمّام حسّان، عالم الكتب - ط٥ ٢٠٠٦م، ص(٩١).
(٤) سورة الحِجْر: من آية ٤.
(٥) سورة الأنْعَام: آية ٣٣.
(٦) سورة يُونُس: آية ٩٦و٩٧.
(٧) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٢٩٠/٢.

(٨) ورد مذكَرًا ومؤنّثًا في التّفاسير الآتية : الكشّاف(٢٧٣/٣)، المُحَرّر الوجيز(٢١٧/٢)، مفاتيح الغيب(١٠٣/١)، جامع القرطبي(٢٢٢/١)، البحر المحيط٣٢١/٤، الدّر المصون٥٠٧/١، غرائب القرآن(٢٢٣/١)، إرشاد العقل السّليم(١٦٨/٨)، محاسن التّأويل(٤٧٤/٨)، التّحرير والتّنوير(١٩٦/٧)، زهرة التّفاسير(٤٣١٨/٨).
(٩) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف (الميم)، (١٤٤١/٢).
(١٠) هَمْع الهَوَامع للسّيوطي، كتاب: التّصريف، (٤٤٩/٣).
(١١) يُنْظَر : (جامع العلوم للقاضي نكري، باب: الصّاد والرّاء، ١٧٤/٢، و كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف (الميم)، ١٤٤١/٢).

* جاء في (الدّرّ المَصون) : " ﴿ سَاءَ ﴾ المُتَصرِّفَة نحو: سَاءَ يَسُوء، ومنه ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[1]، و﴿ سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2]. والمُتَصرِّفَةُ مُتَعَدِّيةٌ، قال تعالى: ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[3] فأَيْن مَفْعُول هذه؟ قيل: هو مَحْذُوفٌ تَقْدِيره: سَاءَ عَمَلُهُم المُؤْمِنين، والّتِي بِمَعْنى (بِئْسَ) لا بدّ لها مِن مُمَيّز، وهو هنا مَحْذُوفٌ، تَقْدِيره: سَاءَ عَمَلاً الّذِي كانُوا يَعْمَلونه "[4].

* * *

٣- المتواطئ[5] :

(لُغة) : من المواطَأة وهي الموافقة[6]. وفي (الاصطلاح) : " المُتّحِد اللّفْظ والمَعْنَى هو المُتَواطِئ، وهو دَلَالة لفظ على معنًى، ثمّ يَعْرِض لذلك المَعْنَى عند التَّشَخص كثرة، فيكون ذلك اللّفْظ يدلّ على تلك الأشخاص بتواطئ، ومِثَاله: رَجُل وفَرَس وأَسَد "[7].

* جاء في تفسير(مفاتيح الغيب) : " لَفْظُ الْحَسَنَةِ وَاقِعٌ بِالِاشْتِرَاكِ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَلَى الْمَنْفَعَةِ، وهاهنا أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْمَنْفَعَةَ مُرَادَةٌ، فَيَمْتَنِعُ كَوْنُ الطَّاعَةِ مُرَادَةً، ضَرُورَةُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ فِي مَفْهُومَيْهِ مَعًا. فَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّكُمْ تُسَلِّمُونَ أَنَّ خُصُوصَ السَّبَبِ لَا يَقْدَحُ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ. وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي: أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: أَصَابَنِي تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ وَعَوْنٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَصَابَهُ خِذْلَانٌ مِنَ اللَّهِ، وَيَكُونُ مُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْفِيقَ وَالْعَوْنَ تِلْكَ الطَّاعَةَ، وَمِنَ الْخُذْلَانِ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ. وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّالِثِ: أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مُنْتَفَعًا بِهِ فَهُوَ حَسَنَةٌ، فَإِنْ كَانَ مُنْتَفَعًا بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ الطَّاعَةُ، وَإِنْ كَانَ مُنْتَفَعًا بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ السَّعَادَةُ الْحَاضِرَةُ، فَاسْمُ الْحَسَنَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ مُتَوَاطِئُ الِاشْتِرَاكِ، فَزَالَ السُّؤَالُ "[8].

* * *

٤- المُسْنَد[9] :

(لُغَة) : سَبَق في مصطلَح (المسْنَد) في المبحث الأوّل علوم القرآن. و(اصطلاحًا) : " صيغة اسم المفعول من الإسناد عند أهل العربية هو فِعْل أو ما في معناه نُسِب إلى شيء، وذلك الشيء يسمّى مُسْنَدًا إليه، والمراد بمعنى الفعل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة وأفعل التفضيل والظرف واسم الفعل والاسم المنسوب. وأيضًا الخَبَر مُسْنَد والمبتدأ مُسْنَد إليه "[10].

---

(1) سورة الإسراء:من الآية ٧.
(2) سورة الملك: من آية ٢٧.
(3) سورة الإسْراء: من الآية ٧.
(4) تفسير الدّرّ المَصون، ٣٤٨/٤.

(5) ورد في : مفاتيح الغيب(١٤٦/١٠)، ملاك التّأويل(٣٣٢/٢)، البحر المحيط(٥٣٤/٣)، ابن عرفة(١٤١/٤)، محاسن التّأويل(٢٥٨/٢)، التّحرير والتّنوير(١٦٠/٣)
(6) يُنظَر : (تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الطّاء والميم، مادّة (وَطَأ)، ٣٦/١٤).
(7) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتّعطيل لابن الزّبير، (٣٣٢/٢).
(8) تفسير مفاتيح الغيب، ١٤٦/١٠.

(9) ورد في : الكشّاف(٦٦٣/١)، المُحَرّر الوجيز(١٧٤/١)، مفاتيح الغيب(٤٨/٢٨)، جامع القرطبي(٢٦٣/١٠)، أنوار التّنزيل٧٦/٥، مدارك التنزيل٤٦٤/١، التسهيل٥٥/٢، البحر المحيط٢٤٦/١، الدّر المصون١٢٦/٣، ابن عرفة(٢٥٥/١)، غرائب القرآن(١٤٨/١)، نظم الدّرر(١١٩/٥)، إرشاد العقل السّليم(٣٤/١)، محاسن التّأويل(١٩٨/٦)، المنار(٢٧٢/٢)، التّحرير والتّنوير(١٦٥/١)، زهرة التّفاسير(١٨٤/١).
(10) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف الميم، (١٥٤٢/٢).

* جاء في تفسير (الدّرّ المصون) : " يُقَال: "عَقَر الرّجُل وعَقُر وعَقِر"، إذا لم تَحْبَلْ زوجته، فَجَعلُوا الفِعْلَ المُسْنَدَ إلى الرّجُل أوْسَعَ مِن المُسْنَدِ إلى المَرْأة، قال الزّجّاج: "(عَاقِر) بمَعْنى ذات عُقْرٍ"، قال: "لأنَّ فَعُلْتُ أسْمَاءُ الفَاعِلِين مِنْه على فَعِيلَة نحو: طَرِيفَة وكَرِيمَة، وإنَّما (عاقِرٌ) على (ذات عُقْر). قُلْت: وهذا نَصٌّ في أنّ الفِعْلَ المُسْنَد للمَرْأةِ لا يُقَال فيه إلا عَقُرَت بضَمّ القَاف، إذْ لو جازَ فتْحُها أو كسْرُها لجَاز منها (فَاعِل) مِن غَيْر تأْوِيلٍ على النَّسَب"[1].

* * *

٥- المُسْنَد إليه[2] :

سبق (لُغَة)، و(اصطلاحًا) : " اسْم أُسْنِد إِلَيْهِ، سَوَاء كَان فَاعِلًا أو مُبْتَدأ أو مَفْعول مَا لم يُسَمّ فَاعِله "[3]. مثل مثل : المبتدأ مع خبَره.

* جاء في (أنوار التّنزيل) : " وجاعِلٌ: مِن جعل الّذي له مفعولان، وهما في (الأَرْضِ خَلِيفَةً)أعمل فيهما؛ لأنّه بمَعْنى المُسْتقبل، ومعتمد على مُسْنَد إليه. ويجوز أنْ يكُون بمعنى (خَالِق) "[4].

* * *

٦- المُشْتَرَك[5] :

(لُغَة) : أصْله " يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنة وخِلَاف انْفِراد "[6]. و(اصطلاحًا) : " اللّفْظ الواحِد الدَّالّ على مَعْنَيَين مُخْتَلِفين فأكثر؛ دلَالَة على السَّواء عند أهل تلك اللّغة "[7].

* جاء في تفسير (المُحَرّر الوجيز) : " وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾[8]، وعِيد يواجَهُون به على هذا التّأْويل الأخِير في مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ .و(ذَاتِ الصُّدُورِ) : ما تَنْطَوِي عليه، والإشارة هنا إلى المُعْتَقَدات. ومِن هذا قول أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه: إنَّما هو ذو بطن بِنْت خارجة، ومنه قولهم: الذِّيب مَغْبُوط بِذي بطنه، والـ (ذَات) : لفظ مُشْتَرك في معانٍ، لا يدخل منها في هذه الآية إلا ما ذَكَرناه"[9]. ذَكَرناه"[9].

* * *

---

(1) تفسير الدّرّ المصون، ١٦٢/٣.

(2) ورد في التّفاسير الآتية : أنوار التّنزيل(٦٨/١)، البحر المحيط(٢٠٩/٤)، الدّر المصون(٤٨٧/١)، ابن عرفة(٨٠/٣)، جامع البيان(٣٢٣/٣)، غرائب القرآن(٤٥/١)، إرشاد العقل السّليم(١٦٨/٨)، المنار(١٧١/٨)، التّحرير والتّنوير(٢٤٦/١)، زهرة التّفاسير(٤٣١٨/٨).

(3) جامع العلوم للقاضي نكري، باب: الميم مع السّين، (١٨١/٣).

(4) تفسير أنوار التّنزيل، ٦٨/١.

(5) ورد في : بحر العلوم(٧١/١)، الكشف والبيان(٩٦/١)، الوسيط(١٢١/١)، غرائب التّفسير(٧٦٢/٢)، الكشّاف(٥٩٨/١)، المُحَرّر الوجيز(٤٩٨/١)، مفاتيح الغيب٦٠٦/٣، جامع القرطبي١٤٤/١)، ملاك التّأويل(٥٦/١)، مدارك التنزيل(٤٥٩/٢)، التسهيل(١٢٠/١)، لباب التأويل٤٦٨/١، البحر المحيط٣٥٣/١، الدّر المصون٢٥/١، ابن عرفة(١١٣/١)، غرائب القرآن(٣٣١/٢)، الجواهر الحسان(٤٥/١)، نظم الدّرر(٤٢٠/١١)، جامع البيان(٣٤٠/١)، السّراج المنير(١١٨/٤)، محاسن التّأويل(٤١٠/٥)، المنار(١٧٣/٣)، المراغي(١٣٦/٢٠)، التّحرير والتّنوير٧٢١/١).

(6) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الشّين والرّاء وما يثلثهما، (٢٦٥/٣).

(7) المُزْهِر في علوم اللُّغة للسّيوطي، باب: معرفة المشترك، (٢٩٢/١).

(8) سورة آل عِمْرَان: من آية ١١٩.

(9) تفسير المحرّر الوجيز، ٤٩٨/١.

٧- المَصْدَر[١] :

(لُغَة) : مِن " أَصْدَرْته فصَدَر أَي: رَجَعْته فرَجَع، والمَوْضِع مَصْدَر، ومنه مَصَادِر الأَفْعَال"[٢].
و(اصطلاحًا) : هو " كلّ اسْم دَلّ على حَدَث وزَمَان مَجْهُول، وَهُوَ وَفعله من لفظ وَاحِد، وَالْفِعْل مُشْتَقّ من المَصْدر فإذَا ذَكَرت المَصْدَر مع فِعْله فَضْلَة فهُوَ مَنْصوب، تَقول: قُمْت قيَامًا، وَقَعَدت قعُودًا"[٣].

* جاء في تفسير (الهِدايَة) : " ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[٤] ، ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾: أيْ: فأمْري صَبْرٌ جَمِيل، وشَأْني صَبْر، أيْ: فصبري عليه صَبْر جَمِيل. وقُرِئ بالنَّصْب على مَعْنَى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾[٥]، على المَصْدر. والرّفع أبْلَغ وأحْسَن، وإنَّما يختار النَّصْب في الأَمْر خاصَّة. والصَّبْر الجميل: هو الصَّبْر الّذي لا جَزَع معه"[٦].

* * *

٨- المُعْتَلّ[٧] :

(لُغَة) : مِنْ " عَلَّ الرَّجُل يَعِلُّ مِن المَرَض "[٨]. و(اصطلاحًا) : هو دخول حرْف أو أكثر من حروف العِلَّة العِلَّة على حروف الاسم أو الفِعْل الأصْلِيّة، نحو: المُرْتَضَى والقاضِي، ويَرْضَى ويَزْكُو[٩].

* جاء في (الجامع لأحكام القرآن) : " ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٠]، ﴿ سُقَاةَ﴾ جَمْع: سَاقٍ، والأَصْل سُقْيَة عَلَى فُعْلَة، كَذَا يُجْمَع المُعْتَلّ منْ هذا، نَحْو: قَاضٍ وقُضَاة ونَاسٍ ونُسَاة، لِلَّذِينَ كَانُوا يُنْسِئُونَ الشُّهُورَ"[١١].

* * *

٩- المُعَرَّب[١٢] :

(لُغَة) : اسم مفْعول للفِعْل (عَرَّب)، وأصْلُه من " أَعْرَب الرَّجُل بحُجَّته إذا أفْصَح عنها "[١٣]، و" عَرَّبَه: علَّمه العَرَبِيَّة "[١٤].

---

(١) ورد هذا المصطلح في كلّ تفاسير الدّراسة عدا تفسير (المَرَاغِي).
(٢) لسان العرب لابن منظور، فصل: الصَاد، مادّة (صَدَر)، (٢٤١٣/٤).
(٣) اللُّمَع لابن جِنّي، باب: المفعول المطلق وهو المَصْدر، ص(٤٨).
(٤) سورة يوسف: من آية ١٨.
(٥) سورة المَعَارِج: آية ٥.
(٦) تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، ٣٥٢٠/٥ و٣٥٢١.

(٧) ورد هذا المصطلح في : بحر العلوم(٤/٣)، الكشف والبيان(١٦٢/١)، الهداية(١٨٦/١)، المُحَرّر الوجيز(١٥٥/١)، مفاتيح الغيب(٦٠٦/٣)، جامع القرطبي٩١/٨، البحر المحيط٣٥١/١، الدّر المصون(٣٩١/١)، ابن عرفة(١٣٣/٢)، غرائب القرآن(٢٩٣/١)، نظم الدّرر(٤٢٩/١٧)، محاسن التّأويل(٢٢/٥)، التّحرير والتّنوير(٢١٤/٢).
(٨) تهذيب اللُّغة للأزهري، باب: العين واللّام، مادّة (عَلّ)، (٨٠/١).
(٩) يُنظَر : (شرح الكافية الشّافية لابن مالك، باب: إعراب المعتل من الأسماء والأفعال، ٢١٣/١) و (شرح الشّافية للاستراباذي، باب: الصّحيح والمُعْتَل، ٣٤/١). وحروف العِلّة هي حروف المَدّ، الأَلِف والياء الخفيفة قبلها كسرة والواو الخفيفة قبلها ضَمَّة.
(١٠) سورة التّوبة: من آية ١٩.
(١١) تفسير الجامع لأحكام القرآن، ٩١/٨.

(١٢) ورد هذا المصطلح في : الهداية(١٠١٠/٢)، الكشاف (٣٦٣/١)، المُحَرّر الوجيز١(/٣٣١)، مفاتيح الغيب(٣٨٣/١٨)، أسرار التأويل(٨٤/١)، الدّر المصون(٢٨/١)، نظم الدّرر(١٨/٢)، محاسن التّأويل(٣٤٧/١)، المنار(٣٧٦/٢)، التّحرير والتّنوير(٤٢٤/١).
(١٣) جمهرة اللّغة لابن دريد، باب: الباء والرّاء والعين، مادّة (عَرب)، (٣١٩/١).
(١٤) المُحْكَم والمُحيط الأعظَم لابن سيده، باب: العين والرّاء والباء، مادّة (عَرَب)، (١٢٧/٢).

و(اصطلاحًا) : هو اللّفْظ الأعْجَمي الّذي استَعْمَلَه العَرَب فيما وُضِع له، وذلك بتغيير في بعض حروفه وحَرَكاته أو في بِنَائه، وربما تُرِك الحَرْف بلا تغيير[1].

* جاء في تفسير (الكَشّاف) : " (المَسِيحُ) لَقَب مِن الأَلْقَاب المُشَرّفة، كالصّدّيق والفاروق. وأصْله (مشيحا) بالعَبْرَانيّة، ومعناه: المُبَارَك، كقوله: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾[2]. وكذلك (عِيسَى) مُعَرَّب مِن (أيشوع)، ومشْتَقّهما مِن المَسْح والعَيْس، كالرَّاقِم في الماء"[3].

* * *

١٠- المُقابَلَة[4] :

(لُغَة) : أصْله من المُوَاجَهة فـ" قابَلَه مُقابَلَة: وَاجَهَه "[5]. و(اصطلاحًا) : " أَن يُؤْتَى بمَعْنَيين مُتَوافِقَين أو أكثر ثمَّ يُقَابَل ذلك على التَّرْتِيب "[6].

* جاء في (البحر المحيط) : " المَعْنَى فِي الْخِدَاعِ إِنَّمَا هُوَ الْوُصُولُ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْمَخْدُوعِ، بِأَنْ يَنْفَعِلَ لَهُ فِيمَا يُخْتَارُ، وَيُنَالُ مِنْهُ مَا يُطْلَبُ عَلَى غِرَّةٍ مِنَ الْمَخْدُوعِ وَتَمَكُّنٍ مِنْهُ وَتَفَعُّلٍ لَهُ، وَوَبَالُ ذَلِكَ لَيْسَ رَاجِعًا لِلْمَخْدُوعِ، إِنَّمَا وَبَالُهُ رَاجِعٌ إِلَى الْمُخَادِعِ، فَكَأَنَّهُ مَا خَادَعَ وَلَا كَادَ إِلَّا نَفْسَهُ، بِإِيرَادِهَا مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ؛ جَهْلًا مِنْهُ بِقَبِيحِ انْتِحَالِهِ وَسُوءِ مَآلِهِ. وَعَبَّرَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمُخَادَعَةِ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ، وَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ الثَّانِي بِاسْمِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ الْمُسَبِّبِ لَهُ "[7].

* * *

١١- المَنْسوب[8] :

(لُغَة) : اسم مفعول لنَسَب؛ من النِّسْبَة والاعْتِراء والقُرْب[9]. و(اصطلاحًا) : " هو الاسم المُلحَق بآخِره ياء مشدّدة مكسور ما قبلها علامة للنِّسْبة إليه، كما أُلْحِقت التّاء علامة للتّأنيث، وذلك نحو قولك: هاشميّ وبصْريّ "[10].

---

(1) يُنظَر : (حاشية ابن برّي على المُعَرّب، ت/ إبراهيم السّامرّائي، مؤسّسة الرسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٥م، ص٢٢و٢٣).
(2) سورة مَرْيَم: من آية ٣١.
(3) تفسير الكشّاف، ٣٦٣/١.

(4) ورد هذا المصطلح في : الوسيط(٥٠٧/٤)، الكشاف(١١٣/١)، المُحَرّر الوجيز(٢٦٣/٢)، مفاتيح الغيب(١٠٨/٤)، أسرار التأويل(٦٢/١)، التأويل(٦٢/١)، مدارك التنزيل٧٢/١، التّسهيل٢٥/١، لباب التأويل٥٢٢/١، البحر المحيط(٩٣/١)، الدّر المصون(٢٢٢/١)، ابن عرفة٣٢٦/١، غرائب القرآن٥٧٢/١، الجلالين ص٨٢٤، الجواهر الحسان(٤٤١/٢)، نظم الدّرر(١٨٦/٢)، جامع البيان(٣٣٠/٣)، السراج المنير(٧١/٢)، إرشاد العقل(١٨٩/١)، محاسن التّأويل(٣٩٥/١)، المنار(٢٦٩/١)، التّحرير والتّنوير(٢٣٨/١)، زهرة التّفاسير(١٤٨٧/٣).
(5) تاج العروس للزّبيدي، فصل: القاف، مادّة (قبل)، (٦٠١/١٥).
(6) معجم مقاليد العلوم للسّيوطي، الباب التّاسع، ص(١٠١).
(7) تفسير البحر المحيط، ٩٣/١.

(8) وَرَد هذا المصطلح في جميع تفاسير هذا البَحث.
(9) يُنْظَر : (الصِّحاح للجوهري، فصل: النّون، مادّة (نَسَبَ)، ٢٢٤/١).
(10) المُفَصّل في صنعة الإعراب للزمخشري، ت/ د.علي بو ملحم، دار الهلال بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٣م، باب: الاسم المنسوب، ص(٢٥٩).

* جاء في تفسير الإمام (المَرَاغي) : " ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾[1] ،(الدُّرِّيّ) : المُضِيء المُتَلَأْلِئ مَنْسُوب إلى الدُّرّ"[2].

* * *

١٢- الموصول[3] :

مفعول من وَصَلَ، و هو " كلُّ شَيء اتَّصَل بشيء فمَا بينَهما "[4]. و(اصطلاحًا): المَوْصولات هي أسماء خاصّة وحروف. فالأسماء الَّذِي والَّتِي واللَّذَان واللَّتَان والَّذين والأُلَى واللَّاتِي واللّائي واللّوَاتي، ومَنْ ومَا وأَيْ والأَلِف واللَّام فِي معنى الَّذِي والَّتِي وتَثْنِيتهما وجَمْعهما. والحُرُوف المَوْصُولة ثَلَاثَة، مَا وأَنْ الخَفِيفَة وأَنّ الثَّقِيلَة، ومعاني جَمِيعهَا بِصِلاتها المَصَادِر[5].

* جاء في (زهرة التّفاسير) : " وتَكْرار الاسم المَوْصُول في قوله تعالى:
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[6] لَا يَدُلّ على المُغَايَرة فيمَنْ نَزَلت فيهم الآيات، إنّما يَدُلّ على المُغَايَرة في الصّفات "[7].

* * * * *

(حرف النّون) :

١- النَّظْم[8] :

(لُغَة) : أصْله " نَظْمُك خَرَزا بَعْضَه إلى بعض في نِظام واحد، وهو في كلّ شيء حتى قيل: ليس لأمرِه نِظَام، أي: لا تستقيم طريقته "[9]. و(اصطلاحًا) : " العبارات التي تشتمل عليها المصاحف صِيغَة ولُغَة... وتأليف الكلمات والجُمَل مُتَرتّبة المعاني مُتَناسِبة الدّلالات على حسب ما يَقْتَضيه العقل، وقيل: الألفاظ المُتَرتِبة المَسُوقَة المُعْتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل "[10].

---

(1) سورة النُّور: من آية ٣٥.
(2) تفسير المراغي، ١٠٦/١٨.
(3) ورد هذا المصطلح في : الهداية(٥٦٢/١)، الوسيط(٥١٣/٣)، غرائب التفسير(١٦٠/١)، الكشاف(٤٤/١)، المُحَرّر الوجيز(١١١/١)، مفاتيح الغيب٢٧٨/٢، القرطبي٢٤٣/١، أسرار التأويل٣١/١، ملاك التّأويل(١٩٩/١)، مدارك التنزيل(٤٣/١)، التّسهيل(٤٣٩/٢)، البحر المحيط(٦٩/١)، الدّر المصون(٦٧/١)، ابن عرفة(٤٥/١)، غرائب القرآن(١٤٧/١)، الجلالين ص(٦٨)، الجواهر الحسان٥٠١/١، نظم الدّرر٢٣٦/٣، جامع البيان(١١٣/١)، السراج المنير(١٢/١)، إرشاد العقل(١٩/١)، محاسن التّأويل(١٩٧/٢)، المنار(١١٢/٤)، التّحرير والتّنوير(٢٢٨/١)، زهرة التّفاسير(١٠٩/١).
(4) كتاب العَين للخليل، باب: الصّاد واللّام، مادّة (وَصَلَ)، (١٥٢/٧).
(5) يُنْظَر : (اللُّمَع لابن جِنّي، باب: الموصول والصّلة، ص١٨٨و١٩٣).
(6) سورة البَقَرة: من آية ٤.
(7) زهرة التّفاسير، ١/ ١٠٩.

(8) ورد هذا المصطلح في : بحر العلوم(٢١٨/٣)، الكشف والبيان(٣٧٤/٣)، الهداية(١٨٩٠/٣)، الوسيط(٩٤/١)، غرائب التفسير(١٤٩/١)، التفسير(١٤٩/١)، الكشاف٩٣/١، المُحَرّر الوجيز٤٨٣/١، مفاتيح الغيب٢٦٩/٢، جامع القرطبي(٨٢/٢)، أسرار التأويل(١٠٩/١)، ملاك التّأويل(٣٢/١)، مدارك التنزيل(٦٥/١)، التّسهيل(٢٣٥/٢)، لباب التأويل(٣٠٤/١)، البحر المحيط(١٥٦/١)، الدّر المصون(١٩٠/١)، غرائب القرآن٤٤/١، الجلالين ص٦، الجواهر الحسان(٢٧٥/٣)، نظم الدّرر٥١/١، جامع البيان(٣٤/١)، إرشاد العقل(٤٧/١)، محاسن التّأويل(٩٥/١)، المنار(١٠٧/١)، المراغي(١٢/٣)، التّحرير والتّنوير(٣٣٧/١).
(9) كتاب العَين للخليل، باب: الظّاء والنّون والميم، مادّة (نَظَمَ)، (١٦٥/٨).
(10) التّعريفات للجرجاني، باب: النّون، ص(٢٤١و٢٤٢).

* جاء في تفسير (أنوار التّنزيل) : " ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[1] لا صِبْغَة أحْسَن مِن صِبْغته ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[2] تَعْرِيض بهم، أيْ: لا نُشْرِك به كشِرْكِكم. وهو عَطْف على آمَنّا، وذلك يقتضي دخول قوله صِبْغَةَ اللَّهِ في مفْعُول قُولُوا ولِمَن ينْصِبها على الإِغْراء. أو البَدَل أنْ يُضْمِر قولوا معْطُوفًا على الزَمُوا، أو اتّبِعوا مِلَّة إبراهيم وقُولُوا آمَنَّا بَدَل اتّبِعوا، حتّى لا يَلْزَم فكّ النَّظْم وسوء التَّرْتِيب "[3].

* * *

٢- النّقْل[4] :

(لُغَة) : سبق في تعريف (النّقْل) في المبحث الأوّل. و(اصطلاحًا) : هو التّغيير في بِنْيَة الكلمة لعارض يقتَضي ذلك، سواء أكان على وجه اللّزوم كقُلْت وبِعْت من قَوُلْت وبَيِعْت، أم على غير وجْه اللّزوم كالمَرَة والكَمَة من المَرْأة والكَمْأة[5].

* جاء في (إرشاد العقل لسّليم) : " ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[6] وضْعُ المَوْصُول مَوْضِع المُضْمَر؛ ذمًّا لهم وتَسْجِيلاً عليهم بالكُفْر. ﴿مَكْرُهُمْ﴾ تَمْوِيههم الأَبَاطِيل أو كَيْدهم للإِسْلام بِشِرْكهم، ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾[7]، أي: سَبِيل الحَقّ من صَدّه صَدًّا. وقُرِئَ بكَسْرِ الصَّادِ على نَقْل حَرَكة الدّال إليها. وقُرِئ بفَتْحِها أي: صَدُّوا النّاس، أو مِن صَدَّ صُدُدًا "[8].

* * *

٣- النّهْي[9] :

(لُغَة) : " خِلاف الأَمْر، تقول: نَهَيْته عنه، وفي لُغَة: نَهَوْته عنه "[10]. و(اصطلاحًا) : أصْلُه لا تفْعَل على سبيل الاستِعلاء إمّا وجوبًا وإمّا طَلَبًا على الفَور[11].

* جاء في (ملاك التّأويل) : " قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾[12] وفيما بعد من هذه السورة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[13].

---

(١) سورة البقرة: من آية ١٣٨.
(٢) سورة البَقَرة: من آية ١٣٨.
(٣) تفسير أنوار التّنزيل، ١٠٩/١.

(٤) ورد هذا المصطلح في : الكشف والبيان(٨٤/٣)، الكشاف(٥٥٧/١)، المُحَرّر الوجيز(٢٨٢/٢)، جامع القرطبي(١٢٨/٢)، أسرار التأويل(٣٧/٤)، البحر المحيط(٥٣٢/١)، الدّر المصون(٤٥٤/١)، السراج المنير(٥٥٧/٣)، إرشاد العقل(٢٤/٥)، محاسن التّأويل(٤٧٢/٧)، التّحرير والتّنوير(١٧٤/٢).
(٥) يُنْظَر : (البديع في علم العربيّة لابن الأثير الجزري، النّوع الرّابع: في النّقل،٤٨٥/٢).
(٦) سورة الرّعْد: من آية ٣٣.
(٧) سورة الرّعد: من آية ٣٣.
(٨) تفسير إرشاد العقل السّليم، ٢٤/٥.

(٩) ورَدَ هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة جميعها.
(١٠) كتاب العَين للخليل، باب: الهاء والنّون، مادّة (نَهَيَ)، (٩٣/٤).
(١١) يُنظَر : (مفتاح العلوم للسّكاكي، ت/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط٢ ١٩٨٧م، الباب الرّابع: في النّهي، ص٣٢٠).
(١٢) سورة البَقَرة: من آية ١٨٧.
(١٣) سورة البَقَرَة: من آية ٢٢٩.

للسّائل أن يسأل عن الفرق الموجب لقوله فى الأولى: (فلا تقربوها) وفى الثانية: (فلا تعتدوها). وقد يجاب عن هذا والله أعلم بأن يقال: أن النهى عن مقاربة الشئ عنوان على تأكيد التحريم وتغليظه ولما كان قرب المساء بالمباشرة بالأجساد وما يجارى ذلك داعيا إلى المواقعة، وقل من يملك فى ذلك نفسه ويغلب هواه؛ ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها: " وأيكم يملك أربه "[1] الحديث.

والمقصود منعه فى أمثال هذه المواطن إنما هو الجماع وهو مؤكد التحريم نهى عما هو أقرب شئ وأدعاه إليه تحذيرا من مواقعته وتعريفا بتأكيد تحريمه... فأما إذا قصد بيان عام وفارق بين ما يحل ويحرم، فلا يقع النهى عن مقاربة إذ لم يقصد الا فرقان حاجز بين ما يحل ويحرم ولم يقصد بيان حال محرم ما من شدة أو خفة فإنما النهى فى مثل هذا عن تجاوز حد مضروب بين محرم ومحلل"[2].

* * * * *

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحَيض ، باب مباشرة الحائض، حديث رقم٣٠٢. ٦٧/١.
(2) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٦٢/١.

الفصل الثاني

* * *

وهو بعنوان **" طائفة من المصطلحات والألفاظ المتعَلِّقة بتفسير دلالَة النّص القرآني عند مُفَسّرين بالأثر والرّأي ".**

ويُعنى هذا الفصل وفْق ذلك بمصطلحات المفَسِّرين بالرّأْي الّتي لها مُتَعَلّق بدلالة ألفاظ القرآن الكريم. وذلك من خلال عرض اصطلاحاتهم الّتي لها علاقة بما يَدُلّ عليه اللّفظ القرآني من معنى. و ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأوّل : **المصطلحات المُتَعَلّقة بتفسير دلالة منطوق النّصّ القرآني.**
ويتمّ من خلال هذا المبحث عرض مصطلحات المفسّرين بالرّأي الّتي أوردوها في تفاسيرهم التّسعة والعشرين - الّتي اعتمدت الدّراسة عليها، مرتّبة على حروف الهجاء، متناولة مصطلحات الدّلالة لمنطوق النّص القرآني الشّريف الصّريح وغير الصّريح، وذلك من خلال إيراد المصطلح المستخدم لديهم وهم يفسّرون ما دلّ عليه منطوق النّص الشّريف من معنى.

* * *

المبحث الثّاني : **المصطلحات المُتَعَلِّقة بدلالة مَفْهوم النّصّ القرآني.**
ويتمّ من خلال هذا المبحث عرض مصطلحات المفسّرين بالرّأي الّتي عُنِيَت بدلالَة مفهوم النّصّ القرآني الشّريف، وذلك من خلال إيراد المصطلح الّذي ذكره المفسّرون بالرّأي وهم يفسِّرون ما دلّ عليه مفهوم النّصّ المعظَّم، سواء أكان هذا المفهوم موافِقًا أم مخَالِفًا للّفظ. وذلك وفق ترتيب المصطلح في الحرف المبدوء به ذلك المصطلح.

* * * * *

توطِئة :

بين يدَي هذا الفصل نمهِّد له بالحديث عن دلالة النّص القُرآني، والّتي تأتي أهمّيتها من أهميّة النّصّ المُقَدّس. فالقُرآن هو دستور هذه الأمّة ومصْدَر تشريعها بألفاظه ومعانيه الدّالة على المُرَاد منها. ودلالة هذه المعاني القطعيّة والظّنّيّة هي مَحَطّ اهتمام علماء التّفسير الّذين تواردوا على كتاب الله – تعالى؛ ليسْتَجْلوا منه الأحكام والعظات والهداية، وذلك هو الغاية من إنزال القُرآن العظيم.

" ومن هنا نشأ في الدّراسات الإسلامية ما يُسمّى بمنطوق القرآن ومفهومه، وعامّه وخاصّه، ومُطْلقه ومقيَّده، ومُجْمَله ومُفَصّله، وعُرِفت هذه المصطلحات وأمثالها واستُعْرِضت الشّواهد الكثيرة الدّالّة عليها، وتباينت مناهج العلماء في دراستها، فمنهم من يبحثها على أساس تشريعي وهم الأصوليون، ومنهم من يبحثها على أساس منطقي وهم المتكلمون، وآخرون يُؤثِرون أنْ ينظروا إلى هذه المصطلحات من خلال الزّاوية اللّغوية... وأوّل ما ينبغي معرفته من هذه المصطلحات منطوق القرآن ومفهومه، لأنّهما يفصِّلان أنواع الدّلالة القرآنية المستفادة من اللّفظ والمُسْتنبَطة من المعنى، فيشملان النّصّ والظّاهر والمُؤَوّل، وفَحوَى الخطاب ولَحْنه، ومعاني الوصف والشّرط والحَصْر.. "[1].

وإن شاء الله – تعالى - في هذا الفصل سيتم التّعرّض لمصطلحات الدّلالة المتَعَلّقة بمنطوق القرآن الكريم ومفهومه، وذلك بعَرْض مصطلحاتهما، وتحرير هذه المصطلحات من خلال اللّغة وتعريفات أهل التّخصّص في علوم الدّلالة، وبالاستئناس بتحريرات هذه الاصطلاحات من قِبَل المصنّفين للمعاجم والكشّافات الجامعة لمعاني الاصطلاحات العلميّة.

* * *

(1) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصّالح، دار العلم للملايين بيروت- لبنان، ط24 ٢٠٠٠م، ص٢٩٩و٣٠٠.

المبحث الأوّل

* * *

- **المصطلحات والألفاظ المتعَلِّقة بتفسير دلالة منطوق النّصّ القرآني الكريم :**

وقبل الدّخول في مصطلحات دلالة منطوق اللّفظ القرآني سنبَيِّن معنى الدّلالة، وعرض أقسامها، والمقصود بالمنطوق، وانقسامه إلى صريح وغير صريح.

في كتاب التّعريفات للإمام الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) : " الدّلالة : هي كون الشّيء بحالة يلزم من العِلم به العِلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المَدْلول "[١]. وأصلها في اللّغة من الإرشاد والتّعريف ومنه دلْلته على الطّريق[٢].

وأمّا أقسامها فقد جاء في كتاب (الكُلّيّات) أنّ الدّلالَة تنقسم إجمالًا إلى لفظيّة وغير لفظيّة. وذكر في معنى الدّلالة اللّفظيّة دلالة اللّفظ على المَدْلول بالوضع، أو بالعقل، أو بالطّبْع. وذكَر في معنى الدّلالة غير اللّفظيّة أنْ يدُلّ الوضع على المدلول، ودلالة المصْنوع على الصّانع عقْلًا، ودلالة الحُمْرَة على الخَجَل طَبْعًا.

وفي تفصيل التّقسيم ورد في ذات الباب من الكتاب تقسيم الدّلالة اللّفظيّة الوَضْعيّة إلى دلالة مطابقة وتضمّن والتزام.

وذكر أقسام الدّلالة المرتبطة بأغراض البيان وهي الوضْعيّة شخصيّة ونوعيّة، والعقْليّة، والعادِيّة، والخِطابِيّة. وأيضًا هذه الدّلالة البيانيّة تنقسم إلى قوليّة وفعليّة وحاليّة[٣].
وسيأتي تفصيل وتحرير ما استخدمه المفسّرون - موضع الدّراسة- من هذه المصطلحات الدّلاليّة ضمن هذا المبحث – إن شاء الله تعالى.

وأمَّا المنطوق فأصله في اللّغة مفعول من النُّطْق وهو الكلام[٤]. وفي الاصطلاح : " مَا يُفْهم من اللّفظ في محَلّ النُّطْق "[٥]. وينقسم إلى المنطوق الصّريح وهو النّصّ، والمنطوق غير الصّريح وهو الظّاهر. وسيأتي تفصيل ذلك كلّه – إن شاء الله - ضمن هذا المبحث في مكانه.
والاعتماد في تحرير مسائل الدّلالة وأنواعها وأقسامها سيكون على تحريرات جمهور الأصوليين؛ لأنّهم ألْصَق باللّغة وبالشّريعة من المنطقيين، وهذا في المواضع القليلة الّتي اختلفوا فيها كدلالة اللّفظ على المعنى المجازي مثلا؛ هل تدخل في الدّلالة الوضعيّة ابتداءً أم تدخل بشرط؟ وأمّا الغالب الأعمّ بينهم فهو الاتّفاق في هذا الباب.

* * *

(١) كتاب التعريفات للجرجاني، باب: الدّال، ص(١٠٤).
(٢) ينظَر : (تاج العروس للزّبيدي، فصل: الدّال، مادّة (دلل)، ٢٤١/١٤).

(٣) يُنْظَر : (كتاب الكلّيّات للكفوي، فصل الدّال، ص٤٤١ و٤٤٢).

(٤) يُنْظَر : (مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: النّون والطّاء وما يثلثهما، مادّة (نَطَقَ)، ٤٤٠/٥).
(٥) معجم مقاليد العلوم للسّيوطي، الباب الأوّل في التّفسير، ص(٤٠).

(حرف الألِف) :

١- الإشارة[١] :

ويُقْصَد بها دلالة الإشارة، وهي (لُغَة) : من" أَشَارَ الرَّجُل يُشِير إِشَارَة، إِذَا أَوْمَأ بِيَدَيْه"[٢]. و(اصطلاحًا) : أَنْ يَأْتي الدّليل لبيان حُكْم شَرْعي ما، ثُمّ يُفْهَم منه حكم شرعي آخر غير مقصود من اللّفْظ أصالَة لكنّه مرتبط به التِزامًا. مثل معرفة جواز أَنْ يصبح الصّائم في رمضان على جنابة من إشارة قوله تعالى: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[٣]؛ لأنّه يلزم من جواز الجِماع إلى آخِر اللّيل في رمضان أنْ يصبح المُجَامِع أحيانًا جُنُبًا[٤].

* جاء في تفسير (الوسيط) : " قوله:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٥]، تَأْويله: إذا ذُكِرت عَظَمة الله وقُدْرته وما خَوّف به مَن عصاه فَزِعَت قُلُوبُهم، يُقَال: وَجِل يَوجَل فهو وَجِل، إذا خَاف، يقول: إنّما المُؤْمِن الّذي إذا خُوِّف بالله فَرَق قلْبه، وانْقَاد لأَمْره خوفًا مِن عقابه. وفيه إِشَارة إلى إِلْزام أَصْحاب بَدْر بطاعة الرَّسول صلّى الله عليه وسلّم فيما يَرَى مِن قِسْمَة الغَنَائم"[٦].

* * *

٢- الاقْتِضَاء[٧] :

والمقصود دلالة الاقتضاء، والاقتضاء (لُغَة) : مَصْدر فِعْلُه اقْتَضى بمعنى دلّ ومنه " اقْتَضَى الأمْر الوُجُوب: دَلّ عليه "[٨]. و(اصطلاحًا) : ما يكون من ضرورة اللّفظ وليس بمنطوق به، إمّا ألّا يكون المتكلّم المتكلّم صادقًا إلّا به، أو من حيث يمتنع وجود المَلْفوظ به شرعًا بدونه، أو مِن حيث يمتنع وجوده عقلًا بدونه "[٩].

* جاء في تفسير (التّحرير والتّنوير) : " ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[١٠]، قُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ. قيل: فَتَنْزِلُ الْقِرَاءَتَانِ مَنْزِلَةَ آيَتَيْنِ، وَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا مُعَارِضَةً الْأُخْرَى مِنْ حَيْثُ اقْتِضَاءُ قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ الطُّهْرَ بِمَعْنَى النَّقَاءِ وَاقْتِضَاءُ الْأُخْرَى كَوْنَهُ بِمَعْنَى الْغُسْلِ، جُمِعَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ بِإِعْمَالِ كُلٍّ فِي حَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ.

---

(١) ورد هذا المصطلح في التفاسير الآتية : بحر العلوم(١٣٦/٣)، الكشف والبيان(٣٠٨/٥)، الهداية(١٩٠٧/٣)، الوسيط(٢٥٩/١)، غرائب التفسير(٢٣٠/١)، الكشاف(٤٦٤/١)، المُحَرّر الوجيز(١٠١/١)، مفاتيح الغيب(٢٣/١)، جامع القرطبي(٢١٦/١)، أنوار التنزيل (١٠٣/١)، ملاك التّأويل(٣٢٦/٢)، مدارك التنزيل(٣٧/١)، التّسهيل(٦٨/١)، لباب التأويل(١٥٩/١)، البحر المحيط(١١١/١)، الدّر المصون(٢٤٢/١)، ابن عرفة(٦٣/١)، غرائب القرآن(٢١/١)، الجلالين ص(٧٠٨)، الجواهر الحسان(١٩٢/١)، نظم الدّرر(٢٧/١)، جامع البيان(٥٤/١)، السراج المنير(٨٩/١)، إرشاد العقل(٧٨/١)، محاسن التّأويل(٣٠٣/٢)، المنار(١٢٠/١)، المراغي(٣٨/١)، التّحرير والتّنوير(٢٢١/١)، زهرة التفاسير(٥٣٥٩/١٠).

(٢) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الشّين والرّاء، مادّة (شيَرَ)، (٢٧٧/١١).

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٨٧.

(٤) يُنْظَر : (الإحْكام في أصول الأحكام للآمِدي، ت/ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي بيروت- لبنان، ٦٥/٣).

(٥) سورة الأنفال: من آية ٢.

(٦) تفسير الوسيط، ٤٤٤/٢.

(٧) وردت مادّة هذا المصطلح في التفاسير الآتية : الكشف والبيان(٩٦/٣)، الكشاف(٢٠٩/٣)، المُحَرّر الوجيز(٥٢٢/١)، مفاتيح الغيب(١٦١/٧)، جامع القرطبي(٤٠٠/٢)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل(١٤٥/١)، التّسهيل(٤٦٣/١)، لباب التأويل(٣١٨/٣)، البحر المحيط(١٩٠/١)، الدّر المصون(٨٩/٤)، ابن عرفة(٤٣٨/٢)، غرائب القرآن(٤٧١/١)، الجواهر الحسان(٥٣٠/٣)، السراج المنير(٥٥٠/١)، إرشاد العقل(٢٣٢/١)، المنار(٤٤٠/١٠)، التّحرير والتّنوير(٣٦٩/٢)، زهرة التفاسير(٦١/١).

(٨) المصباح المنير للفيّومي، كتاب القاف، مادّة (قَضَي)، ص٢٦٢.

(٩) يُنْظَر : (روضة النّاظِر وجنّة المناظر لابن قدامة، دار الرّيان القاهرة- مصر، ط٢ ٢٠٠٢م، ١٠٩/٢).

(١٠) سورة البَقَرَة: من آية ٢٢٢.

وَهَذَا مُدْرَكٌ ضَعِيفٌ، إِذْ لَمْ يَعْهَدْ عَدَّ الْقِرَاءَتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ آيَتَيْنِ حَتَّى يَثْبُتَ التَّعَارُضُ، سَلَّمْنَا لَكِنَّهُمَا وَرَدَتَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَيُحْمَلُ مُطْلَقُهُمَا عَلَى مُقَيِّدِهِمَا "[1].

* * *

٣- الالتزام[2] :

(لُغَة) : " لَزِمْت الشّيء أَلْزَمه لُزُومًا، ولَزِمْت به ولازَمْته... والالتِزام: الاعْتِناق "[3]. و(اصطلاحًا) : " هي أَنْ يكُون اللَّفْظ له معْنًى، وذَلِك المَعْنَى له لَازِم مِنْ خارِج، فعِنْد فَهْم مدْلُول اللَّفْظ مِن اللَّفْظ يَنْتَقِل الذِّهْن مِنْ مَدْلُول اللَّفْظ إلَى لَازِمِه، ولَوْ قُدِّر عَدَم هذا الانْتِقَال الذِّهْنِيّ لَمَا كان ذلِك اللَّازِم مَفْهومًا "[4].

* جاء في تفسير (أنوار التّنزيل) : " ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ ﴾ أنْ مفسّرة أو مصدريّة، فتكون بصِلَتها خبر خبر محذوف، أي: هو، أو المقصود أن لا تَعْلوا، أو بدل من (كِتَابٌ). ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[6] مؤمنين أو مُنْقادِين، وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدّلالة على المقصود، لاشتماله على البسملة الدّالة على ذات الصّانع تعالى وصفاته صريحًا أو التزامًا"[7].

* * *

٤- الإيماء[8] :

(لُغَة) : " الإشارة بيدك، أو برأسِكَ كإيماء المريض برأسه للرُّكُوع والسُّجُود. وقد يقول العرب: أَوْمَأَ برأسه، أي: قال: لا "[9]. و(اصطلاحًا) : هي " دلالة اللّفظ على معنى ليس مقصودًا باللّفظ في الأصل ، ولكنّه لازِم للمقصود فكأنّه مقصود بالتّبع لا بالأصل كدلالة (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) الآية. على صحّة صوم من أصبح جُنُبًا؛ لأنَّ إباحة الجِمَاع في الجزء الأخير من اللّيل الّذي ليس بعده ما يتّسع للاغتسال من الليل يلزم إصباحه جنبًا "[10].

* جاء في تفسير (ملاك التّأويل القاطع) : " ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾[11]، وكلّ ما ذُكِر فى هذه الآي نِعَم متناسبة وآلآء متوالية، ولهذا لم يُذكَر فى هذه الآية ذِكْر عذاب إلّا بالإيماء الوجيز =

---

(1) تفسير التّحرير والتّنوير، ٣٦٩/٢.

(2) أي دلالة الالتزام. وقد وردت مادّة هذا المصطلح في التفاسير الآتية : أنوار التنزيل وأسرار التأويل(١٥٩/٤)، ابن عرفة(٢٧/١)، غرائب القرآن(٤٦/١)، نظم الدّرر(١١٢/١١)، السراج المنير(١١٠/١)، محاسن التّأويل(١٩٠/٢)، التّحرير والتّنوير(١٢/١)، زهرة التفاسير(٦١/١).

(3) الصّحاح للجوهري، فصل اللّام، مادّة (لَزم)، ٢٠٢٩/٥.

(4) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، الفصل الثّاني: في أقسام الدلالة، ١٥/١.

(5) سورة النّمل، من الآية ٣١.

(6) سورة النّمل، من الآية ٣١.

(7) تفسير أنوار التّنزيل، ١٥٩/٧.

(8) أي دلالة الإيماء. وقد وردت مادّة هذا المصطلح في التفاسير الآتية : ملاك التأويل(٤٨/١)، الدرّ المصون(٦١٢/٤)، الجواهر الحسان(٣٢٣/٥)، نظم الدّرر(٩١/٥)، إرشاد العقل السليم(٢٨٤/٤)، محاسن التّأويل(١٨٥/٦)، المنار(٧٤/١٠)، السراج المنير(١١٠/١)، محاسن التّأويل(١٩٠/٢)، التّحرير والتّنوير(١٥١/٢).

(9) كتاب العَيْن للخليل، باب: اللّفيف من الميم، مادة (ومَأَ)، ٤٣٢/٨.

(10) مذكّرة في أصول الفقه للشّنقيطي، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة- المملكة السّعوديّة، ط٥ ٢٠٠١، باب: دلالة الإيماء، ص٢٨٣.

(11) سورة هود: من آية ٢٥.

= وخُصّت بقوله عقب الأمر بالعبادة: (أَفَلَا تَتَّقُون)، فذكَّرهم بالتّقوى المجرّدة لنَجَاتهم وتخلّصهم من العذاب ولم يكن ليُلائم ذِكْر العذاب والإفصاح به ما تقدّم من التّذكير بإحسانه سبحانه وإنعامه من أول السّورة إلى هنا "[1].

* * * * *

(حرف التّاء) :

١- التّصْريح[2] :

(لُغَة) : " صَرَّح ما في نَفْسه تَصْريحًا أيْ : أَبْدَاه ... ويُقال: جاء بالكُفْر صُراحًا؛ أيْ: جِهَارًا"[3]. و (اصطِلاحًا) : " الإِتْيَان بلَفْظ خالِص للمَعْنَى عَارٍ عن تَعَلّقات غيره لا يَحْتَمِل المَجَاز ولا التَّأْوِيل "[4].

* ورد في تفسير (المُحَرّر الوجيز) : " فقولهم في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾[5] أنه في أمر (أُحُد) أي : ما كان الله ليطلعكم على أنّكم تُهْزَمون، فكنتم تَكَعون عن هذا. وأيضًا فما كان ليطلعكم على المنافقين تَصْريحًا بهم وتسمية لهم، ولكن هذا بقرائن أفعالهم وأقوالهم في مثل هذا الموطن "[6].

* * *

٢- التّضَمّن[7] :

(لُغَة) : أصْله مِن إحراز شَيء في شيء، ومنه : " تضَمَّنَتْه الأرض والقَبْرُ والرَّحِمُ "[8]. و(اصطلاحًا): " هي دلالة اللّفظ على جُزْء مُسمّاه كدلالة لفظ البيت على سَقْفه "[9].

* جاء في تفسير (ابن عَرَفة) : " احتجّوا بها على أنّ أعمال العِبَاد مَخْلوقة لله؛ لأنّها (مِمَّا) في السَّماوات وما في الأرض. واحتَجّوا بها على أنّ السّماء بسِيطَة؛ إذ لو كانت كُرَويّة لكانت الأرض (مِمّا) فيها ولم يكن لقوله: ﴿ وَمَا فِي الأرْض ﴾ فَائِدَة.

---

(1) تفسير ملاك التّأويل، ١٩٠/١.
(2) ورد هذا المصطلَح مُنَكّرًا في التّفاسير الآتية : غرائب التّفسير(١٢١/١)، المحرّر الوجيز(٥٤٦/١)، مفاتيح الغيب(٤٧٠/٦)، أنوار التّنزيل(١١٢/١)، مدارك التّنزيل(٣٥٨/٣)، التّسهيل(٢٧/٢)، لباب التّأويل(١١٧/٤)، البحر المحيط(٤٤٩/٣)، الدرّ المصون(١٠٩/٣)، تفسير ابن عرفة(١٠١/٤)، غرائب القرآن(٦٤٧/١)، الجواهر الحسان(١٤٢/٢)، نظم الدّرر(٣٢١/١)، إرشاد العقل السليم(١٢١/١)، السراج المنير(١٥٤/١)، محاسن التّأويل(٥٢/١)، المنار(٢٣٣/١)، المراغي(٧/٢٠)، التّحرير والتّنوير(١٣٤/١)، زهرة التّفاسير(٨٦/١).
(3) كتاب العَيْن للخليل، باب: الحاء والصّاد والرّاء، مادة (صَرَح)، ١١٥/٣و١١٦.
(4) التّوقيف على مُهِمّات التّعاريف للمناوي، فصل الصّاد، ص١٧٩. وهو بذلك مرادف للنّص. والجدير بالذِّكْر أنّ الإمام المَازِريّ (ت : ٥٣٦هـ) نقل استخدام الإمام أبي الحسن ابن الحدّاد لمصطَلَح (دلالة التّصْريح) في كتابه : (إيضَاح المَحْصول من بُرْهان الأصول، ص١٦١، دار الغَرْب الإسلامي، ط١).
(5) سورة آل عِمْران: من آية ١٧٩.
(6) تفسير المحرّر الوجيز، ٥٤٦/١.

(7) ورد في التّفاسير الآتية : تفسير ابن عرفة(٢٦٩/١)، غرائب القرآن(١٣٨/٢)، نظم الدّرر(١٦٦/٢٠)، المنار(٣٨/١)، التّحرير والتّنوير(١٠٨/١١)، زهرة التّفاسير(٣٠٩٣/٦).
(8) كتاب العَيْن للخليل، باب: الضّاد والنّون والميم، مادة (ضَمن)، ٥١/٧.
(9) تقريب الوصول إلى علم الأصول لابن جُزَيّ، مطبوع مع كتاب الإشارة ، ت/ محمّد حسن، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م، الباب الخامس: في أسماء الدّلالة، ص١٤٥.

وأُجِيب: بأنّ ذِكْرها بالمطابقة أوْلَى من ذِكْرها بالتضمّن والالتزام؛ لأنّها مشاهدة مَرْئيّة، ومذهب المتقدّمين أنّها بسيطة، ومذهب المتأخّرين أنها كُرَويّة "[1].

* * * * *

(حَرف الخَاء) :

١- الخَاصّ[2] :

(لُغَة) : فعْلُه خَصّ ضد عَمّ، وخصَصْتُه لنفسي اخترته، وخَصَّه بالشّيء خُصُوصِيّة وخَصُوصِيّة أَفْرَدْتـه[3].
و(اصطلاحًا) : " لَفْظ وُضِع لِمَعْنى مَعْلُوم أو لِمُسمّى مَعْلُوم على الِانْفِرَاد كقَوْلِنَا فِي تَخْصِيص الفَرد: زيد، وفِي تَخْصِيص النَّوْع: رَجُل، وفِي تَخْصِيص الجِنْس: إِنْسَان "[4].

* جاء في تفسير (بحر العلوم) : " وقال بعض المشركين: الملائكة بنات الله، فالله - سبحانه- نزّه نفْسه عن الوَلَد ﴿ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ كلهم عَبِيده ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[5] يعني: مطيعون ومقرّون بالعبودية مجيبون للطّاعة وقد قيل: إنّ لفظ الآية عامّ والمُراد به الخاصّ"[6].

* * * * *

(حرف الدّال) :

١- الدّلالة[7] :

(لُغَة) : أصلها من الإرشاد والتّعريف ومنه دللْته على الطّريق[8]. و(اصطلاحًا) : " هي كون الشّيء بحالة يلزم من العِلم به العِلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المَدْلول"[9].

* جاء في تفسير (الوسيط) : " ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾[10] لمّا ذكر الله تعالى الدّلالة على وحدانيته؛ أعلَم أنّ قومًا بعد هذه الدّلالة والبيان، يتخذون الأنداد مع علمهم أنّهم لا يأتون بشيء ممّا ذكره. ومعنَى تَفْسِير الأَنْدَاد: قال أكثر المفسّرين: يريد بالأَنْدَاد: الأصْنام المَعْبودة مِن دون الله.

---

(١) تفسير ابن عرفة، ٣٣٦/١.
(٢) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير التسعة والعشرين.
(٣) يُنظَر : (كتاب الأفعال لابن القطّاع، دار الكتب بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٣م، باب: الثّنائي المضعّف، ٣١٤/١).
(٤) أصول الشّاشِي للإمام الشّاشي، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ط١٩٨٢م، فصل: في الخاص والعام، ص١٣.
(٥) سورة البقرة: من آية ١١٦.
(٦) تفسير بحر العلوم، ١١٤/١.

(٧) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير الآتية : بحر العلوم(٤٩/١)، الكشف والبيان(١٨١/٢)، الهداية لمكي(٤٧٤٧/٧)، الوسيط(٦٨/١)، الكشّاف(٣٤/١)، المحرّر الوجيز(٣٣٢/١)، مفاتيح الغيب(٣٦/١)، القرطبي(١٤١/١)، أنوار التّنزيل(٣٤/١)، ملاك التأويل(١٤/١)، مدارك التّنزيل(٣٠/١)، التّسهيل(٩٢/١)، لباب التّأويل(٢٧/١)، البحر المحيط(١٢٥/١)، الدرّ المصون(٨٥/١)، تفسير ابن عرفة(٩٣/١)، غرائب القرآن(٣١/١)، الجلالين (ص٦٥)، الجواهر الحسان(١٠٦/١)، نظم الدّرر(٣٢/١)، تفسير الإيجي(٢٢٠/١)، السراج المنير(٣٠/١)، إرشاد العقل السّليم(٤٠/١)، محاسن التّأويل(٣٦/١)، المنار(٦٢/١)، المراغي(٩٥/٣)، التّحرير والتّنوير(١٣١/١)، زهرة التّفاسير(٢٤/١).
(٨) ينظَر : (تاج العروس للزّبيدي، فصل: الدّال، مادّة (دلل)، ٢٤١/١٤).
(٩) كتاب التعريفات للجرجاني، باب: الدّال، ص(١٠٤).
(١٠) سورة البقرة: من الآية ١٦٥.

وقوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[1] أيْ: يُحِبّون الأصنام كحُبّ المؤمنين الله - تعالى. ومَعْنى حُبّ المُؤْمِنين الله: حبّ طاعته والانْقِياد لأَمْره، ليس معنىً يتَعَلَّق بذات القَدِيم - سُبْحانه "[2].

* * *

٢- الدّال[3] :

(لُغة) : أصْلُه من الدّلالة وهي الهداية. جاء في (الأساس): " دَلّه على الطّريق، وهو دليل المَفازة وهم أدْلاؤها، وأدْلَلت الطّريق اهتدَيْت إليه "[4]. و(اصطلاحًا) : " هو المُبين لغيره بنصبه الدّليل، وهو الله – تعالى- النّاصب لأدلّة العقل والسّمع، وكل من نَصَب لغيره دليلًا على شيء فهو دالّ له بما نَصَبه. وقد يوصِف المُخبِر عن الدّلالة والمُنَبِّه عليها بأنّه دالّ مجازًا واتّساعًا وتشبيهًا له بحال ناصِب الدّليل "[5].

* جاء في (الكشّاف) : " فإنْ قلتَ: لِمَ كَنى عنه هاهنا بلفظ الرفث الدَّالّ على معنى القبح بخلاف قوله: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[6]، ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾[7]، ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾[8]، ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[9]، ﴿دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[10]، ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ﴾[11]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾[12]، ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾[13]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾[14]؟ قلتُ: استهجانًا لمَا وجد منهم قبل الإباحة، كما سماه اختيانًا لأنفسهم "[15].

* * *

٣- الدّلالة الشّرعية[16]:

(لُغة) : سبق تعريف الدّلالة وأنّها من الهداية. و(الشّرعيّة) مصْدَر صناعيّ[17] من الشّرع الّذي يعني في اللّغة ورود الماء.

---

(1) تفسير البَقَرَة: من آية ١٦٥.
(2) تفسير الوسيط، ٢٤٩/١.

(3) ورد في تفسير : الكشّاف(٢٣٠/١)، المحرّر الوجيز(١٩٠/١)، مفاتيح الغيب(٤٧/١)، جامع القرطبي(٦٤/٢)، أنوار التنزيل(١٣/١)، مدارك التّنزيل(١٦١/١)، التّسهيل(٣٠٤/٢)، لباب التّأويل(١٣٢/١)، البحر المحيط(١٨٠/١)، الدّر المصون(١٢٠/١)، ابن عرفة(٣٠/١)، غرائب القرآن(٥٢/١)، الجلالين(٨١٣)، الجواهر الحسان(١٥٩/١)، نظم الدّرر(٦١/٢)، جامع البيان للإيجي(٤٣١/١)، السّراج المنير(١٠٢/١)، إرشاد العقل(٨٤/١)، محاسن التّأويل(١٤٢/١)، المنار(٤٠/١)، المراغي(٨٢/١)، التّحرير والتّنوير(١٤٦/١)، زهرة التّفاسير(٥٠/١).
(4) أساس البلاغة للزّمخشري، دار صادر بيروت- لبنان، ط١٩٧٩م، مادّة (دَلَل)، ص١٩٣.
(5) التّقريب والإرشاد الصّغير للقاضي الباقلّاني، ت/ د أبو زنيد، دار الرسالة بيروت- لبنان، ط٢ ١٩٩٨م، ٢٠٧/١.
(6) سورة النّساء: من الآية ٢١.
(7) سورة الأعراف: من الآية ١٨٩.
(8) سورة البَقَرة: من الآية ١٨٧.
(9) سورة النّساء: من الآية ٤٣.
(10) سورة النّساء: من الآية ٢٣.

(11) سورة البَقَرة: من الآية ٢٢٣.
(12) سورة البَقَرة: من الآية ٢٣٧.
(13) سورة النّساء: من الآية ٢٤.
(14) سورة البَقَرة: من الآية ٢٢٢.
(15) تفسير الكشّاف، ٢٣٠/١.

(16) ورد هذا المصطلَح بصيغة التّنكير في: الجواهر الحسان(١٠٣/١)، التّحرير والتّنوير(٩٤/١).
(17) يُنْظَر : (شذا العَرْف في فنّ الصّرْف للحملاوي، مكتبة الرّشْد الرّياض-المملكة السّعوديّة، باب: المَصْدَر، ص٦١).

جاء في كتاب (العَيْن): " شَرَعَ الوارِد الماء وشَرْعاً فهو شارع، والماء مَشْروع فيه إذا تناوله بِفِيه"[1]. فعلى هذا يكون المعنى: هداية الوارِد على الشّرع. و(اصطلاحًا) : هي بيانٌ خاصّ على المُراد بأدلّة الشّرع من كتاب أو سُنّة أو إجماع أو قياس[2].

* جاء في تفسير (التّحرير والتّنوير) : " ولَمَّا كان القرآن نازلًا مِنَ المُحِيط علْمُه بكُلِّ شيء، كان ما تسْمَح تراكيبه الجارية على فصيح استعمال الكلام البلِيغ باحتمَاله من المعاني المَأْلُوفة للعَرَب في أمْثَال تلْك التَّرَاكِيب، مَظْنُونًا بأَنَّه مرَاد لِمُنَزِّلِه، ما لَم يمْنَع مِن ذلك مانِع صَرِيح أو غَالِب من دَلَالَة شَرْعِيَّة أو لُغَوِيَّة أو توْقِيفِيَّة "[3].

* * *

٤- الدّلالة الطَّبعيّة[4] :

(الطّبعيّة) مصْدر صناعي من الطّبع[5]. جاء في (مقاييس اللّغة) ما يلي: " الطّاء والباء والعين أصْل صحيح، وهو مثَل على نهَايَة يَنْتَهِي إلَيْها الشَّيء حَتَّى يُخْتَم عِنْدها، يُقَال: طَبَعْت على الشَّيء طابَعًا. ثُمَّ يُقَال على هذا: طَبْع الإنسان وسَجِيَّتُه. ومِن ذلك طَبَع اللَّه على قَلْب الكَافِر، كأَنَّه خَتَم علَيْه حَتَّى لا يَصِل إليه هُدًى ولا نور، فلَا يُوَفَّق لخَيْر "[6]. فعلى هذا يكون المعنى: الهداية المستمدّة من طبيعة الشّيء.
وفي (الاصطلاح) : " هِي ما كَانَت الطّبيعة سَبَب وجود الدَّال "[7]، " كدلالة اللّفظ الخارج عند السُّعال على وَجَع الصّدر، ودلالة لفظ (آخ) على وجود الألم، ودلالة الحُمْرة على الخَجَل، والصُّفْرة على الوَجَل، ودلالة الأعراض الخاصّة بكل مَرَض عليه مما يعْرِفه الطّبيب والخَبير "[8].

* جاء في تفسير (ابن عرفة) : " الألفاظ تدلّ على المعاني بذواتها دلالة طبيعيّة من غير وَضْع"[9].

* * *

٥- الدّلالة الظّنّيّة[10] :

(لُغَة) : مصْدر صناعي من الظَنّ[11]، وهو التَّرَدُّد الرَّاجِح بين طَرَفَي الاعْتِقاد الغَيْر الجازِم. وهو شَكٌّ ويَقِين إلَّا أنّه ليس بيَقِين عِيان، إنَّما هو يَقِين تَدَبُّر، فَأَمَّا يَقِين العِيان فلا يُقال فيه إلَّا عِلْم. وقيل: الظَّنُّ: يَقِين وشَكٌّ . والظَّنُّ الاعْتِقاد الرّاجِح احْتِمال النَّقِيض. وهو اسْم لمَا يَحْصُل مِن أمارَة، ومتى قَوِيَت أَدَّت إلى العِلْم، ومتى ضَعُفَت لم تُجاوِز حَدّ الوَهْم[12]. فعلى هذا يكون المعنى: الهداية غير الجازمة.

---

(1) كتاب العَيْن للخليل، باب: العين والشّين والرّاء، مادّة (شَرَع)، ٢٥٢/١.
(2) يُنْظَر : (المُعتَمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري، ت/ خليل الميس، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان،ط١ ١٩٨٢م، ٢٩٦/١)، و (المحصول للفخر الرّازي، ت/ د طه العلواني، الرسالة بيروت- لبنان، ط٣ ١٩٩٧م، ١٧٥/٦).
(3) تفسير التّحرير والتّنوير، ٩٤/١.

(4) ورد هذا المصطلح في تفسير الإمام ابن عرفة(٩٥/١).
(5) يُنْظَر : (شذا العَرْف في فنّ الصّرْف للحمَلاوي، باب: المَصْدَر، ص٦١).
(6) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الطّاء والباء وما يثلثهما، مادّة (طَبَعَ)، ٤٣٨/٣.
(7) تيسير التّحرير للأمير البخاري الحنفي، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط ١٩٨٣م، ٨٠/١.
(8) الوجيز في أصول الفقه للزّحيلي، دار الخير دمشق- سوريا، ط٢ ٢٠٠٦م، ١٣٧/٢.
(9) تفسير ابن عرفة، ٩٥/١.

(10) ورد هذا المصطلح في : مفاتيح الغيب(٦٣/١٠)، ونظْم الدّرر(٧٥/٧)، المنار(٤٢/٧)، المراغي(١٥١/١٢)، التّحرير والتّنوير(٦٥/٢).
(11) يُنْظَر : (شذا العَرْف في فنّ الصّرْف للحمَلاوي، باب: المَصْدَر، ص٦١).
(12) يُنْظَر : (تاج العروس للزّبيدي، فصْل: الظّاء، مادّة: (ظنَن)، ٣٦٣/١٨).

و(اصطلاحًا) : هي ما دَلّ عليه اللّفْظ الظّاهر إمّا بالوضْع، كالأسَد للحيوان المفترس، وإمّا بالعُرْف كالغائط للخارج المُسْتَقْذَر[1].

* جاء في تفسير (مفاتيح الغيب) : " إنّه – تعالى- لمّا ذكر أنّ عند اجتناب الكبائر يكفّر السّيئات؛ وجَب أنّ عند عدم اجتناب الكبائر لا يكفّرها؛ لأنّ تخصيص الشّيء بالذِّكر يدلّ على نفْي الحُكْم عمّا عداه. وهذا باطل؛ لأنّ عند المعتزلة هذا الأصل باطل، وعندنا أنّه دلالة ظنّيّة ضعيفة. وَإِمَّا أَنْ تَسْتَدِلُّوا بِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمُعَلَّقَ بِكَلِمَةِ (إِنَّ) عَلَى الشَّيْءِ عُدِمَ عِنْدَ عَدَمِ ذَلِكَ الشَّيْءِ، وَهَذَا أَيْضًا ضَعِيفٌ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ آيَاتٌ، إِحْدَاهَا قَوْلُهُ: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ فَالشُّكْرُ وَاجِبٌ سَوَاءٌ عُبِدَ اللَّهُ أَوْ لَمْ يُعْبَدْ "[2].

* * *

٦- دلالة العبارة[4] :

(لُغة) : من عبَر الرّؤيا عبارَة إذا فَسّرَها. ورجُل حَسَن العبارة أي: حسَن الأداء لما يَسْمع. وعبّرت عن فلان إذا تكلّمت عنه[5]. ويكون المعنى على هذا: هداية الألفاظ والكلمات. و(اصطلاحًا) : " دلالة اللّفظ على المعنى المَقصود منه الّذي سيق له "[6]، وذلك كـ " قَوْله - تعالَى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾[7]، حيث دلّ اللّفظ بمَنْطوقه الصّريح على نَفْي المُماثلة بين البيع والرّبا، فالبيع جائز، والرِّبا حَرَام "[8].

* جاء في تفسير (إرشاد العقْل السّليم) : " والمرادُ بها – أيْ: الأشْهر الحُرم- إمّا ما مَرّ مِن الأَشْهر الأَرْبعةِ فقط، ووُضِع المُظْهَر مَوْضِع المُضْمَر؛ ليكُون ذَرِيعةً إلى وصْفها بالحُرْمة؛ تأكِيدًا لمَا ينْبِئ عنه إباحَةُ السَّياحَة مِن حُرْمة التّعَرّضِ لهم، مع ما فيه مِن مَزِيد الاعْتِناء بشأنها.

أو هي مع ما فُهِم مِن قوله تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾[9] ، مِن تَتِمَّة مدَّةٍ بقِيَتْ لغير النَّاكِثِين. فعلى الأَوَّل يكون المُرَادُ بالمُشْرِكِين في قوله تعالى: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[10]، النَّاكِثين خاصّةً، فلا يكون قِتالُ الباقِين مَفْهُومًا مِن عبارة النَّصِّ بل مِن دِلالته. وعلى الثّاني مَفْهُومًا مِن العبارة، إلّا أنّه يكُون الانْسِلاخُ وما نِيطَ به مِن القِتَال حينئذٍ شيئًا فشَيْئًا، لا دفْعَةً واحدةً "[11].

---

(1) يُنظَر : (تيسير التّحرير للأمير البخاري، ١٤١/١) و (كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، ١١٤٥/٢).
(2) سورة الْبَقَرَةِ: من آية ١٧٢.
(3) تفسير مفاتيح الغيب، ٦٣/١٠.

(4) وردت بهذا اللّفظ وبلفظ عبارة النّص في التّفاسير الآتية: إرشاد العقل السّليم(٤٣/٤)، والمنار(٢٨٠/٤)، والتّحرير والتنوير(٧٣/١). وهي ما يطلق عليه جمهور الأصوليين (المنطوق الصّريح).
(5) يُنظَر : (العين للخليل، باب: العين والرّاء والباء، مادّة (عَبَر)، ١٢٩/٢) و (جمهرة اللّغة لابن دُريد، مادّة: (عَبَر)، ٣١٨/١) و (الصّحاح للجوهري، فصل العين، مادّة: (عبر)، ٧٤٣/٢).
(6) المُهَذّب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم النّملة، مكتبة الرّشد الرّياض- المملكة السّعوديّة، ط١ ١٩٩٩م، ١٧٢٢/٤.
(7) سورة البَقَرة: من الآية ٢٧٥.
(8) المرجع السّابق ذات الجزء والصّفحة.
(9) سورة التّوبة: من الآية ٤.
(10) سورة التّوبة: من الآية ٥.
(11) تفسير إرشاد العقل السّليم، ٤٣/٤.

* * *

٧- دلالة العُرْف[١] :

(لغة) : العُرْف: عُرْفُ الفَرَس، ويُجْمَع على أَعْرَاف، وطَار القَطَا عُرْفًا فعُرْفًا، أي: أولًا فأولًا، وجَمَاعة بعد جَمَاعة[٢]. فعلى هذا يكون المعنى: هدايةٌ مِن مّا عليه جماعة النّاس. و(اصطلاحًا) : هي دلالة اللّفظ على معنًى مُرَاد للمُتَكَلِّم متعارَف عليه بين النّاس مثل مَن حَلَف لا يشتري رأسًا فلا يُحمَل حَلِفه عُرْفًا على رأس العصفور[٣].

* جاء في تفسير (التّحرير والتّنوير) : " فشَأن أهْل الأَلْبَاب أَنْ يَتَذَكَّرُوا، فَإِذَا لَمْ يتذَكَّرُوا، فقد خَيَّبُوا ظَنَّ مَن يَظُنُّ بهم ذلك مثْل مُوسَى وَهَارُون، أَمَّا اللَّه تَعَالى فهو يَعْلَم أنَّهم لا يتذَكَّرون ولكنَّه أراد الإملاء لهم، وقَطْع عُذْرهم، وذلك لا يُنَافي مَا يَدُلُّ عَلَيْه (لَعَلَّ) مِن الرَّجَاء لأَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى الرَّاجِي وَالْمَرْجُوّ مِنْه دَلَالَة عُرْفِيَّة "[٤].

* * *

٨- الدّلالة العقْليّة[٥] :

(لُغَة) : مصْدر مشتَقّ مِن العَقْل. جاء في (تهذيب اللّغة) في معنى العَقْل ما يلي : " سُمِّي عَقْلُ الإِنْسَان وَهُو تَمْيِيزه الَّذِي به فَارَق جميع الحَيَوَان عَقْلًا؛ لأنّه يعْقِله، أَيْ: يمنعهُ مِن التّورُّط فِي الهَلَكة، كَمَا يعقل العِقَال البَعِير عَن ركُوب رَأْسه. وقيل: إنّ الدّية سُمِّيت عَقْلا؛ لِأَنَّهَا إذا وصلت إِلَى وليّ المَقْتُول عقلَتْه عَن قتل الجَانِي الَّذِي أدَّاها؛ أَي: منَعتْه "[٦]. وعلى هذا يكون معنى هذا المصطلح لُغَةً: هداية العقْل والتّمييز. و(اصطلاحًا) : هي " دلالة المقَدّمتين الصّغْرَى والكُبْرَى على النّتِيجة بالعَقْل، مثل: كلّ إنسان حيوان، وكلّ حيوان جِسْم، فالعَقْل يَسْتدِلّ أنّ كلّ إنسان جسم. ومثل دلالة اللّفْظ على وجود المتكلّم وعلى حياته، ودلالة الأَثَر على المُؤَثّر، ومنه دلالة العالَم على موجِدِه، وهو اللَّه - سُبحانه وتَعالَى"[٧].

* جاء في تفسير (نظم الدّرر) : " ﴿وَالْأَرْضَ﴾ أيْ: ومَنْ فيها، وذلك شامِل - على أنّ التّعبير بـ(مَنْ)؛ لتَغْلِيب العُقَلاء - للسّماوات والأرض؛ لأنّ الأرض في السّماوات، وكلّ سماء في الّتي فوقها، والعُلْيا في العرش وهو سبحانه ذو العرش العظيم - كما سيأتي قريبًا، فدلّ ذلك دلالة عقلية على أنه مالِك الكلّ ومَلِكه "[٨].

* * *

(١) ورد هذا المصطلح في تفسير التّحرير والتّنوير(٦٤/٩).
(٢) يُنظَر : (كتاب العَيْن للخليل، باب: العَيْن والرّاء والفاء، مادّة (عَرَف)، ١٢٢/٢).
(٣) يُنْظَر : (أصول الشّاشي، فصْل: ما يُترَك به حقائق الألفاظ، ص٨٥).
(٤) تفسير التّحرير والتّنوير، ٦٤/٩.

(٥) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير الآتية : مفاتيح الغيب(١٠/٢٢)، نظم الدّرر(٤٠١/١٢)، إرشاد العقل(٢٥٠/٣)، المنار(١٨٢/١)، التّحرير التّحرير والتّنوير(٩٩/١).
(٦) تهذيب اللّغة للأزهريّ، باب: العين والقاف واللام، مادّة (عَقَل)، ١٦٠/١.
(٧) الوجيز في أصول الفقه للزّحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط٢ ٢٠٠٦م، فصل: طرق دلالة اللّفظ على المعنى، ١٣٦/٢.
(٨) تفسير نظم الدّرر، ٤٠١/١٢.

٩- الدّلالة القَطعيّة[١] :

(لُغَة) : مصدر من القَطْع. " والقَطْع ضدّ الوصْل "[٢]. و" مُنْقَطَع كُلِّ شيْء حيث تنْتهِي غايتُه"[٣].
و(اصطلاحًا) : هي ما " تُفِيد رفْع أيّ احتمال ممّا يُخِلّ بالفَهْم "[٤].

* جاء في تفسير (غرائب القرآن ورغائب الفُرقان) : " الشّرْع قد أقام الظّنّ الغالِب مقام العِلْم وأَمَر بالعَمَل به، وزَيّف بأنّه لا دليل قاطِعًا على وُجُوب العَمَل بالظّنّ الغالِب؛ لأنّ ذلك الدّليل ليس عقليًّا بالاتفاق، ولا نَقْليًّا؛ لأنّه إنّما يكون قطعيًّا لو كان مَنْقولا نَقْلًا متواترًا،
وكانت دلالته على ثبوت هذا الطّلَب دلالة قَطْعيّة غير مُحْتَملة للنّقِيض، ولو حصل مثل هذا الدّليل لوَصَل إلى الكُلّ ولَمْ يَبْق خِلاف "[٥].

* * *

١٠- الدّلالة اللُّغَويّة[٦] :

(لُغَة) : مصْدَر صناعي من اللُّغَة، واللّام والغَين والعلّة من كلمة (لُغَة) تدلّ على اللّهَج بالشّيء، ومنه لغى بالأَمْر إذا لَهَجَ به، ويُقال: إنّ اشتقاق اللّغة منه؛ لأنّ صاحبها يَلْهَج بها[٧]. والمعنى على ذلك: ما يهدي إليه اللّفظ وفْق اللّغة. و(اصطلاحًا) : " هي دلالة اللّفظ على المَعْنَى المَوضوع له وَضْعًا أوّليًّا"[٨]. كدلالة لفظ (الصّلاة) في اللّغة على الدّعاء[٩].

* جاء في تفسير (زهرة التّفاسير) : " وقال بعض المفسرين: إن قوم النبي - صلى الله عليه وسلم - هم أمته الذين بعث فيهم لَا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض وأسود، ولا شرقي ولا غربي، فأولئك قومه - صلى الله عليه وسلم. ونحن نميل إلى ما عليه الجمهور من المفسرين، لأن الأمة أعم من القوم، في أصل الدلالة اللغوية.
وإنّما ذَكَر الله – تعالى- قَوْم النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - مِن قُرَيْش؛ لأنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - كان حفِيًّا بأنْ يُؤمِنُوا حَرِيصًا على إيمانهم، حتّى إنّه عندما كان الأَذَى بشتّى ضُرُوبه"[١٠].

* * *

(١) ورد هذا المصطلح في : مفاتيح الغيب(٤٢/٧)، غرائب القرآن(٣٤٨/٤)، نظْم الدّرر(٤٣٦/١٥)، محاسن التّأويل(٢٦٥/٢)، المنار(٢٦٥/٢)، التّحرير والتّنوير(٣٢٦/٢٢)، زهرة التّفاسير(٥١٤٠/١٠).
(٢) جمهرة اللّغة لابن دُرَيد، باب: الطاء والعين واللّام، مادّة (قَطَعَ)، ٩١٥/٢.
(٣) كتاب العَين للخليل، باب: العين والقاف والطّاء، مادّة (قَطَعَ)، ١٣٥/١.
(٤) معجم مصطلح الأصول هيثم هلال، مراجعة وتوثيق د. محمد ألتونجي، دار الجيل بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م، ص٢٤٩.
(٥) تفسير غرائب القرآن، ٣٤٨/٤.

(٦) ورد هذا المصطلح بهذا اللفظ وبلفظ (دلالة اللّغة) في : تفسير المَنَار(٩/١)، و زهرة التّفاسير(٦٩٩/٢).
(٧) يُنْظَر : (مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: اللّام والغين وما يثلثهما، مادّة (لَغَوَ)،٢٥٥/٥و٢٥٦).
(٨) موسوعة القواعد الفقهيّة لمحمّد صدقي آل بورنو، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م، ٣١٥/٨و٣١٦.
(٩) السّابق ٦٨٠/٨.
(١٠) زهرة التّفاسير، ٢٥٤١/٥.

١١- الدّلالة اللّفظِيّة [١].

(لُغَة) : مصدر صناعي من اللّفظ. وفِعْلُه " لَفَظْتُ بالكلام وتَلَفَّظْتُ به، أي: تَكَلَّمْت به. واللفْظُ: واحدُ الألفاظ، وهو في الأصل مَصْدَر " [٢]. وعليه يكون المعنى: الهداية المستمَدّة من الكلمة.

و(اصطلاحًا): هي دلالة اللّفظ على معناه دلالة عَقْليّة، أو طبيعيّة، أو وَضْعِيّة. و(الوَضْعِيَّة) تعني: ما يُفْهَم من إطْلاق اللّفظ من تمام المُسَمّى أو جزئه أو لازِمَه [٣].

* ورد في تفسير (محاسن التّأويل) ما يلي: " وقول مَنْ لَمْ يُدْخِل المَرافِق من جهة الدّلالة اللّفظيّة أرجَح. وقول من أدخلها من جهة الأَثَر أَبْيَن؛ لأنّ في حديث مُسْلِم [٤] ممّا رواه أبو هريرة: أنّه غسَل يدَه اليُمْنى حتّى أشْرَع في العَضُد. ثُمّ اليُسْرى، ثُمّ غسَل رِجْله اليُمْنى حتّى أشْرَع في السّاق. ثُمّ اليُسْرى كذلك [٥] " [٦].

* * *

١٢- الدّلالة المُطْلَقَة [٧].

(لُغَة) : المطلَق اسم مفعول من أطْلَق. و" أطلَقْت النّاقة وطَلَقَت هي أي: حلَلْت عِقَالها فأرسَلْتها... والطَّليق: الأسِير يُطْلَق عنه إسَاره. وإذا خُلّي الظّبْي عن قَوائِمه فمَضَى لا يَلْوي على شيء، قيل: تَطَلَّق " [٨].

و(اصطلاحًا) : هي " البَيَان العَام " [٩] وتشمل الدّلالة الوَضْعِيَّة والعقْلِيّة واللّفْظِيَّة [١٠].

* جاء في (الكشّاف) : " (الزّانِيَة والزَّاني) يدلّان على الجِنْسَين المُنَافِيَيْن لجِنْسَيْ العَفِيف والعَفِيفة دَلَالة مُطْلَقَة، والجِنْسِيّة قائِمة في الكُلّ والبَعْض جميعًا، فأيّهما قَصَد المُتَكلِّم فلا عليه، كما يفعل بالاسم المُشْتَرك. وقُرِئ: (وَلَا يَأْخُذْكُمْ) باليَاء، و(رَأْفَة) بفَتْح الهَمْزَة. و(رَءَافَة) على فَعَالة. والمَعْنى: أنّ الواجِب على المُؤْمِنين أنْ يتَصَلَّبوا في دِين الله، ويَسْتَعْمِلوا الجِدّ والمَتَانة فيه، ولا يأخُذهم اللِّين والهَوَادة في اسْتِيفاء حُدُوده " [١١].

* * *

---

(١) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير الآتية: الدّرّ المصون(١١٥/٤)، محاسن التّأويل(٦٥/٤)، التّحرير والتّنوير(٣٦/١)، زهرة التّفاسير(٣٧٢/١).

(٢) الصّحاح للجوهري، فصل: اللّام، مادّة (لَفَظَ)، ١١٧٩/٣.

(٣) يُنظَر: (نهاية السّول شرح منهاج الوصول للإسنوي، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٩م، ص٨٥). وورد هناك أنّ الدّلالة على تمام المسمّى هي المطابقة، ودلالته على جزئه هي التّضمّن، وعلى لازمه هي الالتزام.

(٤) هو الإمام الحافِظ أبو الحسين مسْلِم بن الحجّاج القُشَيْري النَيْسابوري، صاحب الصّحيح الّذي انتقَّاه من ثلاثمائة ألف حديث، وله كتاب (الأسماء والكُنَى) وكتاب(التّمييز) وغيرهم، وُلِد سنة مائتين وأربع هجريّة، وتُوفِّي سنة مائتين وإحدى وستّين هجريّة . يُنْظَر: (تذكرة الحفّاظ للذّهبي، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م، ١٢٥/٢و١٢٦).

(٥) طَرَف من أثَر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن نُعَيم بن عبد الله المُجْمِر عنه، باب: أنتم الغُرّ المُحجّلون، حديث رقم ٥٠٠. يُنظَر: (المُسْنَد الصّحيح المختَصَر للإمام مسْلِم، دار الجيل بيروت- لبنان، مصوّرة عن الطّبعة التّركيّة ١٣٣٤هـ، ١٤٨/١).

(٦) تفسير محاسن التّاويل، ٦٥/٤.

(٧) ورد هذا المصطلح في التّفاسير الآتيّة : الكشّاف(٢٠٩/٣)، البحر المحيط(٣٩٤/٦)، إرشاد العقل السّليم(١٩/٥).

(٨) كتاب العَيْن للخليل، باب: القاف والطّاء واللّام، مادّة (طَلَقَ)، ١٠١/٥و١٠٢.

(٩) المعتَمد لأبي الحسين البصري، باب: الكلام في المُجْمَل والمبَيَّن، ٢٩٦/١.

(١٠) مختصر التّحرير شرح الكوكب المنير لابن النجار، ١٢٥/١ و١٢٦.

(١١) تفسير الكشّاف، ٢٠٩/٣.

١٢ ـ الدّليل[١] :

(لُغَة) : " ما يُسْتَدَلّ به، والدَّليل: الدّالّ. وقد دَلَّه على الطّريق يَدُلُّه دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً "[٢]. و(اصطلاحًا) : " هو الّذي يَلْزَم مِن العِلْم به العِلْم بشَيء آخَر "[٣].

* جاء في تفسير (الكشف والبيان) : " قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٤]، مِن قُرَيش، نَفْي عن أنْ يكون لأحَد حُجّة قِبَل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه بسَبب تَحَوّلهم إلى الكَعْبة إلّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِن قُرَيش، فإنّ لهم قِبَلهم حُجَّة؛ لِما ذَكَرنا. ومعنى الحُجّة في هذين القَوْلَين: الخُصُومة والجَدَل، والدّعْوى بالباطِل، كقَوْله: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[٥]، أيْ: لا خُصُومة، وقَوْله: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾[٦]، (ولِيُحَاجُّوكُمْ وتُحَاجُّونَ وحَاجَجْتُمْ)، كلّها بمعنَى المُجَادلة والمُخَاصَمة لا بمَعْنَى الدَّلِيل والبُرْهان، ومَوْضع الّذِين خَفْض كأنّه قال: إلّا للّذِين ظَلَموا ، فلَمَّا سقَطت اللّام حَلّت (الّذِين) محلّها "[٧].

* * * * *

(حرْف الصّاد) :

١ـ الصّريح[٨] :

(لُغَة) : " صَرّحْت الأَمْر تَصْرِيحًا إذا كَشَفْته وأوْضَحته. وأَمْر صَرَاح وهُوَ أَعْلَى من صراح كأَنَّه مَصْدر صارَحَه مصارحة وصَرَاحًا، والكَسْر أَعلَى من الضَّم وإنْ كانَت العَامَّة قد أُولِعت بالضَّمّ "[٩].
و(اصطلاحًا) : " لَفْظ يكون المُرَاد بِه ظَاهرًا كَقَوْلِه: بِعْت واشتريت وأَمْثَاله "[١٠].

* جاء في تفسير (الكَشْف والبيان) : " اعلم أنّ الألفاظ التي يَصِير المَرْء بها مُظَاهِرًا على ضربين: صَرِيح، وكِنَاية. فالصّريح هو أنْ يقول: أنت عليّ كظهر أمّي، وكذلك إذا قال: أنت عليّ كبَطْن أمّي أو كرَأْس أمّي أو كفَرْج أمّي.

---

(١) ورد هذا المصطلَح في تفسير : بحر العلوم(٩١/١)، الكشف والبيان(١٥/٢)، الوسيط(٥٠٥/١)، غرائب التّفسير(٨١٨/٢)، الكشّاف(١٥٩/١)، المحرّر الوجيز(٣٩٨/٣)، مفاتيح الغيب(١٢١/١)، جامع القرطبي(١٢٠/١)، أنوار التنزيل(٩١/١)، ملاك التأويل(١٤٤/١)، مدارك التّنزيل(١٠٥/١)، التّسهيل(٢٣١/٢)، لباب التّأويل(٢٢٨/١)، البحر المحيط(١١٨/١)، الدّر المصون(١٥٨/١)، ابن عرفة(٤٨/١)، غرائب القرآن(١٤١/١)، الجلالين ص(١٦٢)، الجواهر الحسان(٣٠٤/١)، نظم الدّرر(٥٥/١)، السّراج المنير(٣١/١)، إرشاد العقل(٢٩/١)، محاسن التّأويل(١٨/١)، المنار(٩/١)، المراغي(٣/١)، التّحرير والتّنوير(٢١٨/١)، زهرة التّفاسير(٣٨/١).

(٢) الصّحاح للجوهري، فصل: الدّال، مادّة (دَلَل)، ١٦٩٨/٤.
(٣) التّعريفات للجرجاني، باب: الدّال، ص ١٠٤.
(٤) سورة البَقَرة: من الآية ١٥٠.
(٥) سورة الشُّورَى: من الآية ١٥.
(٦) سورة البَقَرة: من الآية ١٣٩.
(٧) تفسير الكَشْف والبيان، ٢٨/٢.

(٨) ورد هذا المصطلَح في تفسير : بحر العلوم(١٧٩/١)، الكشف والبيان(٢٥٤/٩)، الهداية(٩١٧/١)، الوسيط(١٥٠/١)، غرائب التّفسير(٤٦٧/١)، الكشّاف(٢١/١)، المحرّر الوجيز(١٩٨/١)، مفاتيح الغيب(٤١/١)، جامع القرطبي(٥٦/١)، أنوار التنزيل(٣٧/١)، ملاك التأويل(٣١٨/٢)، مدارك التّنزيل(١٤١/١)، التّسهيل(٢٦/١)، لباب التّأويل(١٤/١)، البحر المحيط(١١٨/١)، الدّر المصون(٤٦٠/١)، ابن عرفة(٥٠/١)، غرائب القرآن(٣٢٢/١)، الجلالين ص(٣٧٤)، الجواهر الحسان(٤٨/١)، نظم الدّرر(٣٧٠/٣)، السّراج المنير(٧٤/١)، إرشاد العقل(١٥٣/١)، محاسن التّأويل(٣٤٢/١)، المنار(٣٠/١)، المراغي(٢٤/١)، التّحرير والتّنوير(٢١٨/١)، زهرة التّفاسير(١٧٠/١).
(٩) جَمْهَرة اللّغة لابن دُرَيد، مادّة (صَرَح)، ٥١٤/١.
(١٠) أصول الشّاشي، الفصل السّدس: في الصّريح والكناية، ص٦٤. وسيأتي معني (الظّاهر) بعد قليل.

وهكذا إذا قال: فَرْجك أو رَأْسك أو ظَهْرك أو صَدْرك أو بَطْنك أو يَدك أو رِجْلك عليّ كظَهْر أمّي، فإنّه يَصِير مُظَاهِرًا، وكلّ ذلك محلّ قوله: يدك أو رجلك أو رأسك أو بَطْنك طالِق فإنّه تُطَلّق، والخلاف في هذه المسألة بين الفريقين كالخلاف في الطّلاق "[1].

* * * * *

(حَرْف الظّاء) :

١- الظّاهِر[2] :

(لُغَة) : هذه المادّة تدور حَوْل الوضوح والإحاطة فـ" الظُّهورُ: بُدُوُّ الشَّيءِ الخَفِيّ. والظُّهُور: الظَّفَر بالشَّيء، والاطِّلاع عليه، ظَهَرْنا على العدوَّ، والله أَظْهَرنا عليه، أي: أَطْلَعَنا. والظَّهْر فِيما غاب عنك، تقول: تكلَّمْت بذلك عن ظَهْر غَيْب... والظّاهرةُ: كلّ أرضٍ غليظة مُشْرِفة كأنّها على جَبَل. والظّاهِرة: العَيْن الجَاحظةُ، وهي: خِلاف الغائِرة. والظّاهِرة والظّهَارة: خِلاف البَاطِن والبطانة من الأقْبِية ونحوها"[3]. ونحوها"[3]. و(اصطلاحًا) : " مَا احْتَمَل مَعْنيَين إلَّا أَنّ أحدهما أحَقّ وأظْهَر بِاللَّفْظ مِن الآخَر "[4]. ومثاله: " " قَوْله تَعَالَى﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[5] ظَاهِره الوُجُوب ويُحْتَمل النّدْب"[6].

* جاء في تفسير (الهداية إلى بلوغ النّهاية) : " ومعنَى ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [7]هو بشارته الّتي بُشِّرت بها مَرْيم. وقيل:﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ هو قوله ﴿كُنْ﴾ فسمّاه كلمة؛ لأنّه عن كلمته (كَانَ). وقال ابن عبّاس: الكَلِمة هو عِيسَى اسْم له. والهَاء في ﴿اسْمُهُ﴾ تَعُود على الكلمة؛ لأنّها (عيسى) في المعنى، وفي الظّاهر على قول ابن عبّاس "[8].

* * * * *

(حَرْف العَيْن) :

١- العَام[9] :

(لُغَة) : " عَمَّ الشّيء بالنّاس يَعُمّ عَمًّا فهو عامٌّ إذا بلغ المواضع كُلَّها... والعَامَّة خِلافُ الخاصَّة "[10]. و(اصطلاحًا) : والعَامّ كلّ لَفْظ يَنْتَظِم جمعًا من الأَفْرَاد، إمَّا لفظًا كقَوْلنا: مسلمُونَ ومشْرِكون، وإمَّا معنًى كقَوْلنا: مَنْ وَمَا "[11].

---

(1) تفسير الكشف والبيان، ٢٥٤/٩.
(2) وَرَد هذا المصطلح في تفاسير الدّراسة جميعها.
(3) كتاب العَيْن للخليل بن أحمد، باب: الهاء والظّاء والرّاء، مادّة (ظَهَر)، ٣٧/٤و٣٨.
(4) رسالة في أصول الفقه للعكْبري الحنبلي، ت/ موفّق بن عبد الله، المكتبة المكّيّة مكّة- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٢م، ص١٠٦.
(5) سورة النّور: من الآية ٣٣.
(6) المَرجع السّابق ص١٠٨.

(7) سورة آل عِمْران، من الآية ٤٥.
(8) تفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية، ١٠١٣/٢.

(9) وَرَد هذا المصطَلَح في تفاسير الدّراسة كلّها.
(10) كتاب العَين للخليل، باب: العَيْن والميم، مادّة (عَمَم)، ٩٤/١ و٩٥.
(11) أصول الشّاشِي، باب: بحث العامّ والخاصّ، ص١٧.

* جاء في تفسير (الوسيط) : " وقوله: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ [1] قال ابن عبّاس في رواية عَطَاء[2]: " ما تَرَكنا مِن شَيء إلّا وقد بيّناه لكم "، وهذا مِن العَامّ الّذي أُرِيد به الخَاصّ "[3].

* * * * *

(حَرْف القاف) :

١- القَرينة[4] :

(لُغَة) : تدور مادّة هذا المصطلَح حول الجَمْع والضّمّ ، ومنه : " القَرْن من النَّاس: الأُمَّة منهم، والجَمْع قُرُون أَيْضا. وفُلَان قَرْن فُلَان، إِذا كَانَ لِدَته. وفُلَان قِرْن فُلَان فِي الحَرْب. والقِرْن: الدّفْعَة مِن العَرَق... والقَرْن: الخصْلَة مِن الصُّوف تُجْمَع لِتُغْزَل. وعرّقت الفَرَس قَرْنًا أو قَرْنَيْن، أي: دفْعَة أو دفْعَتَين. وقُرُون المَرْأَة: ذَوائِبها "[5]. و(اصطلاحًا) : " هي ما يُوضّح عَنْ المُرَاد لا بالوَضْع، تُؤْخَذ مِن لَاحِق الكَلَام الدَّال على خُصُوص المَقْصُود أو سابِقه "[6]. أو هي " هي الأَمْر الدّالّ على الشّيء مِن غَير الاستعمال فيه "[7].

* جاء في (الجامع لأحكام القرآن) : " قَوْله تَعَالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [8] شَرْط وجَوَابه. والخَيْر في هذه الآيَة المَال؛ لأَنَّه قد اقْتَرَن بذِكْر الإنْفَاق، فهذه القَرِينة تدلّ على أَنَّه المَال، ومتى لم تقْتَرن بِما يدُلّ على أَنَّه المَال فلا يلْزَم أنْ يكون بمعْنَى المَال "[9].

* * * * *

(حَرْف الكَاف) :

١- الكِنايَة[10] :

(لُغَة) : مَصْدَر كَنى، و " كَنَى فُلَان عَن الكلِمَة المُسْتَفْحَشَة يَكْنِي إذا تكلّم بغَيْرها مِمَّا يُسْتَدلّ به عَلَيْها، نَحْو الرّفَث والغَائِط ونَحْوه... يُقال: كَنَيْت الرَّجُل وكَنَوْته: لُغَتان... ويُقَال: كَنَيْته وكَنَوْته وأَكْنَيْته وكَنَّيْته. وكَنَيْت عَن اللَّفْظ القَبِيح بلَفْظ أَحْسَن مِنْه "[11].

---

(1) سورة الأنعام: من الآية ٣٨ .
(2) هو الإمام أبو محمّد عطاء بن أبي رباح المكّي، أعْلَم النّاس بفقه بمناسك الحجّ ومسائله، من فقهاء التّابعين وعلمائهم، تتلمذ على عبد الله بن بن عبّاس ابن عمّ رسول الله، أدرك بعض أصحاب رسول الله كجابر بن عبد الله وابن عمر وغيرهما، مات وعمره نحو من مائة سنة، وذلك في مائة وسبع عشرة من الهجرة وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وخمس عشرة.
يُنظَر: (أخبار المكّيّين لابن أبي خيثمة، ت/ إسماعيل حسن، دار الوطن الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٧م، ص٢٧٧-٢٨٦).
(3) تفسير الوسيط، ٢٦٨/٢.

(4) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية : الكشّاف(١٣٨/٤)، المحرّر الوجيز(٣٦٨/١)، مفاتيح الغيب(٢٨٣/٢)، الجامع لأحكام القرآن(٣٣٩/٣)، أنوار التّنزيل(٥٠/١)، الخازن(٢٨٩/٣)، البحر المحيط(١٨٩/٤)، الدر المصون(٢٠٨/٤)، ابن عرفة(١٢٧/١)، غرائب القرآن(١٩٨/١)، الجواهر الحسان(١١٣/٣)، نظم الدّرر(١٢٩/٩)، السّراج المنير(٧١/١)، إرشاد العقل السّليم(٨١/١)، محاسن التّأويل(١٤١/١)، المَنار(٣٧٤/١)، التّحرير والتّنوير(٣٣٠/١).
(5) جَمْهَرة للّغة لابن دُرَيْد، باب: الرّاء والقاف والنّون، مادّة (قَرَن)، ٧٩٣/٢.
(6) الكُلّيات لأبي البقاء الكفوي، فصل: القاف، ص٧٣٤.

(7) كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، حرف القاف، ١٣١٥/٢.
(8) سورة البقرة: من الآية ٢٧٢.
(9) تفسير الجامع لأحكام القرآن، ٣٣٩/٣.
(10) ورد هذا المصطَلَح مُعَرَّفًا في تفاسير الدّراسة جميعها، عدا تفسير الجلالين والمراغي فقد ورد فيهما مُنَكَّرًا.
(11) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الكَاف والنّون، مادّة (كَنَى)، ٢٠٣/١٠و٢٠٤.

و(اصطلاحًا) : " كلام اسْتَتر المُراد منه بالاسْتِعْمال، وإنْ كان معناه ظَاهِرًا في اللّغَة، سَواء كان المُراد بِه الحَقِيقة أو المَجَاز، فيكون تردّد فيما أُرِيد به، فلابُدّ من النِّيّة، أو ما يقوم مقامها من دلالة الحَال، كحَال مذاكرة الطّلاق ليزول التّردّد ويتعين ما أُرِيد منه. والكِنَايَة عند عُلَماء البَيَان: هي أنْ يعَبّر عن شيء؛ لفْظًا كان أو معْنًى، بِلَفْظ غير صحيح من الدّلالة عليه؛ لغَرَض مِن الأغراض، كالإبْهَام على السَّامِع نحو: جاء فُلَان، أو لنَوْع فَصَاحَة نحو: فُلَان كثير الرَّماد أيْ: كثير القِرَى. والكِنَايَة: ما اسْتَتر معناه لا يُعْرَف إلا بقَرِينة زائِدة؛ ولهذا سَمُّوا التّاء في قولهم: أنْت، والهاء في قولهم: إنّه حَرْف كِنَاية. وكذا قولهم: هو. وهو مَأْخوذ مِن قولهم: كَنَوت الشّيء وكَنَيْته، أيْ: سَتَرته "[1].

* جاء في تفسير (التّسهيل لعلوم التّنْزيل) : " ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ﴾[2] الآية فيها تأويلان، أحدهما: أنّ المَعْنى مَنْ قَتَل فعُفِي عنه فعليه أداء الدّية بإحسان، وعلى أولياء المَقْتول اتّباعه بها على وفاء، فعلى هذا: (مَنْ) كِنَاية عن القَاتل، وأخيه هو المَقْتول أو وَالِيه. و(عُفِي) مِن العَفْو مِن القِصاص، وأصْله أنْ يتَعَدّى بـ(عن)، وإنّما تعدّى هنا بـ(اللّام)؛ لأنّه كقولك: تجاوَزْت لفُلَان عَن ذَنْبه. وعلى الثّاني: مِن أعْطَيْته الدّية، فعليه اتّباع المعروف، وعلى القاتِل أَداءٌ بإحسان، فعَلَى هذا: (مَنْ) كِنَايَة عَن أوْلِيَاء المَقْتول، و(أَخِيه) هو القاتل أو عاقِلَته"[3].

* * * * *

(حَرْف المِيم) :

١- المُؤَوّل[4] :

(لُغَة) : اسم مفعول من أَوّلَ. " والتَّأَوُّل والتَّأْوِيل: تَفْسِير الكَلَام الّذي تَخْتلِف مَعانِيه، ولا يصِحّ إلّا ببيان غير لَفْظه "[5]. وعلى هذا يكون معنى المُؤَوّل: المُفَسّر والمُبَيّن.

و(اصطلاحًا) : " ما يتَبَيّن من المُشْتَرك أحَد وُجُوهه المُحتَمَلة بغالِب الرّأي والاجتهاد- لا بسَمَاع مَنْ يجِب تصْدِيقه- فإنّه متى تَبيّن بالسّماع؛ كان مُفَسّرًا بالتِحاق هذا البَيان، وهو نَصّ مِثْل الأَوّل، وإذا كان بالرّأي لَمْ يكُن تفْسِيرًا؛ لأنّه عبارة عن الكَشْف ... وكذلك المُرَاد مِن الكلام، متى خَفِي لدِقّته فأُوضِح بالرّأْي، كان مُؤَوّلًا. فكان المُؤَوّل خِلاف المُشْتَرك والخَفِي جميعًا "[6]. فيكون معناه حينئذ: المبيّن من الألفاظ المشتركة بالاجتهاد، ودلالة الكلام المستنبَطة بالرّأْي.

* مثاله ما جاء في تفسير (الجلالين) : " ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ بِأَنْ يَقْصِد قَتْله بِمَا يَقْتُل غَالِبًا بِإِيمَانِه ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ =

---

(1) التّعْريفات للجرجاني، باب: الكَاف، ص١٨٧.
(2) سورة البقرة، من آية١٧٨.
(3) تفسير التّسهيل لعلوم التّنزيل، ١٠٩/١.

(4) ورد هذا المصطلَح معَرّفًا ومُنَكّرًا في التّفاسير الآتية: الكشف والبيان(٨٧/١)، المحرّر الوجيز(٤/١)، مفاتيح الغيب(١٤١/٧)، أنوار التّنزيل(١٢٩/١)، البحر المحيط(٢٩٣/٥)، الدّر المصون(٧٦٣/٢)، ابن عرفة(٤١/٢)، غرائب القرآن(٤٧/١)، الجواهر الحسان(٤٢/١)، الجلالين(ص١١٨)، نظم الدّرر(٧٧/١)، السّراج المنير(٣٢٨/١)، إرشاد العقل(٢٨/٢)، (محاسن التّأويل(٩٢/١)، المنار(٢٢٨/٢)، التّحرير والتّنوير(١٥٦/٣)، زهرة التّفاسير(٦٦٧/٢).
(5) كتاب العَيْن للخليل، باب: اللّفيف من اللّام، مادّة (أَوَلَ)، ٣٦٩/٨.
(6) تقويم الأدلة في أصول الفقه لأبي زيد الدّبوسيّ الحنفي، -/ خليل الميس، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠١م، الفصل الثالث: في في المُشْتَرك والمُؤَوّل، ص٩٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

= أَبْعَدَه مِنْ رَحْمَته ﴿ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[1] فِي النَّار. وهذا مُؤَوَّل بمَنْ يَسْتَحِلّه أو بأَنّ هذا جَزَاؤه إنْ جُوزِي، ولَا بِدْع فِي خَلْف الْوَعِيد لقَوْله: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[2] "[3].

* * *

٢- المُبَيَّن[4] :

(لُغَة) : مفعول من بَيّن. و" البَيَان: ما يتَبَيّن به الشّئ من الدّلالة وغيرها. وبَان الشّيء بَيَانًا: اتَّضَح فهو بَيِّنٌ، والجَمْع أبْيناء، مثل هَيِّن وأهْيناء. وكذلك أبَان الشّيء فهو مُبِينٌ... وتَبَيّن الشّيء: وَضُح وظَهَر. وتَبَيَّنْته أنَا، تتعَدَّى هذه الثّلاثة ولا تتَعَدَّى. والتَبْيين: الإيضَاح. والتَبْيين أيضًا: الوُضُوح "[5]. وعليه يكون المُبَيَّن بمعنى: المُوَضَّح المُظْهَر. و(اصطلاحًا) : " يُرَاد به مَا احْتَاج إلَى بَيَان؛ وقد وَرَد عَلَيْه بَيَانُه. وَقد يُرَاد به الخِطَاب المُبْتَدَأ المُسْتَغْنِي عَن بَيَان "[6]. وعلى ذلك يكون المعنى: ما وَرَد تفسِيره، أو ما لا يحتاج إلى تفسير.

* جاء في (الكَشَّاف) : " فإنْ قُلْتَ: هَلَّا قِيل: قَوَاعد البَيْت، وأيّ فَرْق بين العبارتين؟. قلْتُ: في إبْهام القَواعِد وتَبْيينها بعد الإبْهام ما ليس في إضافته؛ لِمَا في الإيضاح بعد الإبْهام مِن تَفْخِيم لشَأْن المُبَيّن (مُسْلِمَيْنِ لَكَ): مُخْلِصَين لك أوْجُهَنا، مِن قوله: (أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) أو مُسْتَسْلِمَين، يُقَال: أَسْلَم له وسَلّم واسْتَسْلَم، إذا خَضَع وأَذْعَن. والمَعْنى: زِدْنا إخْلَاصًا أو إذْعانًا لك. وقُرِئ (مُسْلِمِين) على الجَمْع، كأنّهما أرادَا أنْفُسَهما، أو أجْرَيا التَّثْنِية على حُكْم لجَمْع؛ لأنَّها مِنه وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا واجعل مِن ذرّيّتنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ و (مِن) للتَّبْعِيض أو للتَّبْيين، كقوله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) "[7].

* * *

٣- المَجَاز[8] :

(لُغَة) : " المَصْدَر والمَوْضِع، والمَجَازَة أيضًا "[9]. وأَصْلُه مِن " جُزْت المَوْضِع سِرْت فِيه، وأَجَزْتُه: خَلَفْتُه خَلْفَتُه وَقَطَعْتُه. وَأَجَزْتهُ نَفَذْته "[10]. و(اصطلاحًا) : " هو مَا اسْتُعْمل فِي غير مَا وُضِع لَه فِي أصْل وَضْع اللُّغَة... وذَلك نَحْو تسْمِيَتهم الشّجاع البَطل من الرِّجَال أسَدًا، والبَلِيد حِمَارًا، والأسَد فِي أصْل الوَضْع لحَيَوان مَعْلُوم، بَيْد أنّهم قد أَطْلَقُوه توَسّعًا على مَن يتَخَصّص بشَجَاعته وجرْأته "[11].

---

(1) سورة النّساء: آية ٩٣.
(2) سورة النساء: من الآية ٤٨.
(3) تفسير الجلالين: ص ١١٨.

(4) وَرَد هذا المصطلح في : تفسير بحر العُلوم(١٤٣/٣)، الهداية(٥٨٤٢/٨)، الوسيط(٣٢٤/٣)، غرائب التّفسير(٥٢٥/١)، الكشّاف(١٨٨/١)، المُحرّر الوجيز(٦/١)، مفاتيح الغيب(٤٤٢/٦)، مدارك التّنزيل(٦٢٧/٢)، البحر المحيط(٤٦٨/٢)، الدّر المصون(١١٤/٢)، ابن عرفة(٢١/٣)، غرائب القرآن(٤٧/١)، الجواهر الحسان (٥٣٥/١)، نظم الدّرر(٢٩٢/٥)، التّحرير والتّنوير(١٦٧/٢)، زهرة التّفاسير(٢٩٧/١).
(5) الصّحاح للجوهري، فصل: الباء، مادّة (بَيَن)، ٥/ ٢٠٨٣.
(6) المُعْتَمَد في أصول الفقه لأبي الحسين البصْري المعتزلي، الكلام في المُجْمَل والمُبَيّن، ٢٩٤/١.
(7) تفسير الكشاف، ١٨٨/١.

(8) وَرَد هذا المصطَلَح معَرَّفًا ومنَكّرًا في كلّ تفاسير الدّراسة.
(9) كتاب العَيْن للخليل، باب: الجيم والزّاي، مادّة (جَوَزَ)، ١٦٥/٦.
(10) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الجيم والواو وما يثلثهما، مادّة (جَوَز)، ٤٩٤/١.
(11) التّلخيص في أصول الفقه لإمام الحرمين أبي المعالي، ت/ عبد الله النبالي وبشير العمري، دار البشاير الإسلاميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٦م، الفصل السابع والثلاثون: القول في الحقيقة والمجاز، ١٨٥/١.

* جاء في تفسير (ملاك التّأويل القاطع) : " أمْر الإِمَاتة والإحْياء لا مَطْمَع فيه لأَحَد بخِلاف أمْر الإِطْعام والسَّقْي، إذ قد يَتَوهّم من ضَعُف نظَره أنّ ذلك ممّا تصِحّ فيه النِّسْبة لغيره –تعالى، إذ يُقَال: أطْعَمَني فُلَان وسَقاني، ويسْبِق إلى الوهْم الاستقلال، وإنّما ذلك على المَجَاز، ولا يُقال: أمات فلان فلانًا أو أحْياه إلّا ويَسْبِق إلى الوَهْم ما الأَمْر عليه مِن المَجَاز"[1].

* * *

٤- المُجْمَل[2] :

(لُغَة) : مفعول أَجْمَل. و" أَجْمَلْت الشَّيْء إِجْمَالًا، إذا جَمَعْته عَن تَفْرِقه، وأَكْثر مَا يُسْتَعْمَل ذلك فِي الكَلَام المُوجَز، يُقَال: أَجْمَل فُلَان الجَوَاب " [3]. و(اصطلاحًا) : " ما لا يُفْهَم المُراد به مِن لَفْظه، ويُفْتَقر في بَيَانه إلى غَيْره... وذلك مِثْل قوله - تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [4]، فلَفْظَة (السُّلْطَان) ههنا مُجمَلة" [5].

* جاء في تفسير (الجامع لأحكام القرآن) : " أحَدُهما[6]: أَحْفُوا، وهُوَ لَفْظ مُحْتَمِل التَّأْوِيل. والثَّانِي: قَصّ الشَّارِب- وهُوَ مُفَسَّر، وَالْمُفَسَّرُ يَقْضِي علَى المُجْمَل، وهُو عَمَل أَهْل المَدِينَة، وهُو أَوْلَى مَا قِيل به فِي هذا البَاب "[7].

* * *

٥- المَدْلول[8] :

(لُغَة) : مفعول من دَلّ؛ أيْ: عَرَّف وسَدَّد. و" دَلَّه على الشّيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ سدَّده إليه ودَلَلْته فانْدَلَّ... وقد دَلَّه على الطّريق يَدُلُّه دَلالَة ودِلالَة ودُلُولة والفَتْح أَعْلَى... ودَلَلْت بهذا الطَّريق عَرَّفْته، ودَلَلْت به أَدُلّ دَلَالة وأَدْلَلْت بالطَّريق إِدْلالًا، والدَّلِيلَة المَحَجَّة البَيْضَاء "[9]. و(اصطلاحًا) : " فهو المَنْصُوب لَه الدّلالة سواء اسْتُدِلّ بها أو لمْ يُسْتدَل "[10]. أو " هو المُلتَمَس بِالدَّلِيلِ "[11]. فعلى هذا يكون معناه: الّذي يوصل إليه الدّليل.

* جاء في (أنوار التّنزيل) : " ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[12]، كرّر هذا الحُكْم؛ لِتَعَدُّد عِلَله، فإنّه –تَعَالى- ذَكَر للتّحْويل ثَلَاث عِلَل.

---

(1) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٣٧٧/٢.
(2) وَرَد هذا المصطلح معَرَّفًا ومُنَكَّرًا في جميع تفاسير الدّراسة، عدا تفسير الجلالين.
(3) جمهرة اللّغة لابن دُرَيد، باب: الجيم واللّام والميم، مادّة (جَمل)، ٤٩١/١.
(4) سورة الإسراء: مِن الآية ٣٣.
(5) الحدود في الأصول لأبي الوليد الباجي، ت/ محمّد حسن، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م، ص١٠٧.
(6) أي: أحد الأصْلين في باب: قصّ الشّارب.
(7) تفسير الجامع لأحكام القرآن، ١٠٥/٢.

(8) ورَد هذا المصطلح في: مفاتيح الغيب(٤٧/١)، أنوار التّنزيل(١١٣/١)، التّسهيل لعلوم التّنزيل(٢٣٤/٢)، البحر المحيط(٤٢/١)، الدّر المصون(١٤٩/٢)، ابن عرفة(٢٩٧/٣)، غرائب القرآن(١٨٤/٢)، نظم الدّرر(٤٢٩/٥)، جامع البيان(١٥٩/٣)، إرشاد العقل السّليم(٢١٩/١)، محاسن التّأويل(١٨/١)، المنار(٤٠/١)، التّحرير والتّنوير(١٨٧/١)، زهرة التّفاسير(١١٨٧/٣).
(9) لسان العَرَب لابن منظور، باب: الدّال، مادّة (دَلَل)، ١٤١٤/٢.
(10) التقريب والإرشاد الصغير للباقِلّاني، باب: القول في الفصل بين الدّليل والدّال، ٢٠٧/١.
(11) التلخيص في أصول الفقه للجُويني، الفصل الرّابع: القَوْل فِي معنى الدَّلِيل والدَّال والمَدْلول، ١١٧/١.
(12) سورة البَقَرَة: من آية ١٥٠.

تَعْظِيم الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بابْتِغاء مَرْضاته، وجري العادة الإلهية على أنْ يولّي أهل كلّ مِلّة وصاحب دعوة وِجْهة يَسْتَقْبلها ويَتَمَيّز بها. ودفع حجَج المُخَالِفين على ما نُبَيّنه. وقَرَن بكُلّ عِلّة مَعْلُولها، كما يَقْرِن المَدْلُول بكُلّ واحِد مِن دَلَائِله تَقْرِيبًا وتَقْرِيرًا، مع أنّ القِبْلَة لها شَأْن. والنّسْخ مِن مَظَانّ الفِتْنَة والشّبْهة، فبِالأَحْرَي أنْ يؤكّد أَمْرها ويُعَاد ذِكْرها مَرّة بعد أُخْرى "[1].

* * *

٦- المُطابَقَة[2] :

(لُغَة) : أصل المادّة من المماثلة والموافقة. جاء في كتاب العَيْن ما نصّه : " أطبَق القَوْم على هذا الأَمْر أيْ: اجتَمَعوا وصارت كلمتهم واحِدة. وطابَقَت المَرأة زوجها إذا واتَتْه على كلّ الأمور... وطابَقْت بين الشّيْئين: جعلتهما على حَذْوٍ واحد وألْزَقْتهما فيسمّى هذا المُطابَقَ "[3].

وهذه الدّلالة تعني (اصطلاحًا) : دلالة اللّفظ على تمام المعنى الّذي وُضع له[4].

* جاء في (مفاتيح الغَيْب) : " قَوْله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[5] يَدُلّ عَلَى فَضْل الذَّكَر بالمُطَابَقَة، وعَلَى نَقْص الأُنْثَى بالِالتِزَام، ولَوْ قَال كمَا ذَكَرْتُم؛ لدَلّ ذلك عَلَى نَقْص الأُنْثَى بالمُطَابَقَة وفَضْل الذَّكَر بالالتِزَام، فرَجَح الطَّرِيق الأَوَّل تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ السَّعْي فِي تَشْهِير الفَضَائِل يَجب أَنْ يكون راجِحًا عَلَى السَّعْي فِي تَشْهِير الرَّذَائل؛ ولهَذا قال: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[6] فذَكَر الإِحسَان مرَّتَيْن والإِسَاءَة مَرَّةً وَاحِدَةً "[7].

* * *

٧- المُطْلَق[8] :

(لُغَة) : جاء في مقاييس اللّغة ما يلي: " الطَّاء واللَّام والقَاف أَصْلٌ صحِيح مُطَّرِدٌ وَاحِد، وهُو يَدُلّ عَلَى التَّخْلِيَة والإِرْسَال. يُقَال: انْطَلَق الرَّجُل يَنْطَلِق انْطِلَاقًا. ثُمَّ تَرْجِعُ الْفُرُوعُ إِلَيْه، تَقُول: أَطْلَقْتُه إِطْلَاقًا "[9].

و(اصطلاحًا) : " ما تَنَاوَل واحِدًا غَيْر معَيَّنٍ باعْتِبَار حَقِيقَة شَامِلَة لجِنْسِه ... وذَلِك مِثْل قَوْله - تَعَالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[10] فلَفْظ (الرَّقَبَة) يَتَنَاوَل وَاحِدًا غَيْر مُعَيَّنٍ مِنْ جِنْس الرِّقَاب"[11].

---

(1) تفسير أنوار لتّنزيل، ١١٣/١.

(2) ورَد هذا المصطلح هكذا وبصيغة (دلالة المطابقة) فيما يلي: مفاتيح الغيب(٥١٢/٩)، جامع القرطبي(١٤٤/١)، البحر المحيط(٣٤/١)، الدّر المصون(٧٣٩/١٠)، ابن عرفة(٢٤٢/١)، غرائب القرآن(٤٥١/١)، نظم الدّرر(٢٦٩/٢)، محاسن التّأويل(٣٥٣/٤)، المنار(٣٨/١)، التّحرير والتّنوير(٢١٨/١).

(3) كتاب العَيْن للخليل الفراهيدي، باب: القاف والطّاء والباء، مادّة (طَبَقَ)، ١٠٨/٥و١٠٩.

(4) يُنْظَر: (تقويم النّظر لأبي شجاع محمّد بن عليّ ابن الدّهان، ت/ د صالح الخزيم، مكتبة الرّشد الرّياض- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠١م، مقدّمة: في دلالات اللّفظ، ٧١/١). ودلالة المطابَقَة إحْدى دلالات اللّفظ الوَضْعِيَّة الثّلاث، والدّلالتان الباقيتان هما التّضمّن والالتزام، وقد سبق تعريفهم في حرف الدّال.

(5) سورة النّسَاء: مِن الآيَة ١١.

(6) سورة الإِسْرَاءِ: من الآية ٧.

(7) تفسير مفاتيح الغيب، ٥١٢/٩.

(8) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الكشف والبيان(٢٥٥/٩)، الكَشّاف(٢٨١/٣)، المحرّر الوجيز(٦/١)، مفاتيح الغيب(٨٥/١)، جامع القرطبي(١٦٨/٢)، أنوار التّنزيل(١٠٦/٤)، مدارك التنزيل(٩٩/١)، التّسهيل(٨٣/١)، لباب التّأويل(١٥٥/١)، البحر المحيط(١٢٨/١)، الدّر المصون(٢٣/٢)، ابن عرفة(٢٤/١)، غرائب القرآن(٤٩/١)، الجواهر الحسان(٤٥/١)، الجلالين(ص١١٨)، نظم الدّرر(٥٠/١)، السّراج المنير(٣٢٨/١)، إرشاد العقل(١١٣/١)، (محاسن التّأويل(١١٣/١)، المنار(٧٤/١)، التّحرير والتّنوير(٢٧/١)، زهرة التّفاسير(٣٥/١).

(9) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الطّاء واللّام وما يثلثهما، مادّة (طَلَق)، ٤٢٠/٣.

(10) سورة المُجَادَلَة: من آية ٣.

(11) مختَصَر التّحرير شرح الكوكَب المنير لابن النّجار الحلبي، باب: المُطْلَق، ٣٩٢/٣.

* جاء في تفسير (الكَشْف والبيان) : " ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾[1]؛لأنّ الله - سُبْحانه- قَيّد الرَّقَبة بالإيمان في كفّارة القَتْل وأَطْلَق في هذا الموضع، ومِنْ حُكْم المُطْلَق أنْ يُحْمل على المُقَيَّد "[2].

* * *

٨- المُفَصَّل[3] :

(لُغَة) : اسم مفعول مِن فَصَّل[4] أي: فَرَّق وأَبان شَيْئين عن بعضهما أو بيَّن وأوضَح[5]. و(اصطلاحًا): هو أَحَد قِسْمَي الحَقِيقَة، فُهِم المُرَاد به مِنْ لَفْظِه، ولَمْ يَفْتَقِر في بَيَانِه إلى غَيْرِه. وذلك يَشْمَل النَّصّ[6]، والظّاهر والعموم. ومِن أَمثِلته قوله ﷻ: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ [7]﴾[8].

* جاء في تفسير (المَنَار) : " مَا نَزَل فِي قِصَّة حَاطِبٍ[9] - وهُو مُعْظَم سُورَة المُمْتَحِنَة - يُفَسِّر لنا أو يُفَصِّل جَمِيع الآيَات الَّتي وَرَدَت فِي النَّهْي عن اتِّخَاذ الكَافِرِين أَوْلِيَاء؛ لأنَّ مَا في سُورَة المُمْتَحِنَة مُفَصَّل، وهو مِن آخِرِها أو آخِرُهَا نُزُولًا، وما عَدَاه مُجْمَلٌ يُبَيِّنه المُفَصَّل "[10].

* * *

٩- المُقَيَّد[11] :

(لُغَة) : مفعول من قَيّد. و" قَيَّدْته بالقَيْد تَقْيِيدًا... وكذلك كُلّ شَيء أُسِرَ بَعْضه إلى بَعْض "[12]. و(اصطلاحًا): هو " ما أُخْرِج من الشّائع بوَجْه "[13]. أو هو اللّفْظ الدّال على فَرْد معَيَّن في جِنْسه. ويُطْلَق أيْضًا على ما دلّ على مَفْهوم المُطْلق[14] بصفَة زائدة عليه كـ﴿رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ[15]﴾ [16].

---

(1) سورة المُجَادَلَة: من آية ٣.
(2) تفسير الكشف والبيان، ٥٢٥/٩.

(3) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الكَشّاف(٣٣١/١)، مفاتيح الغيب(٢١٤/٥)، جامع القرطبي(٧٠/٧)، ملاك التأويل القاطِع(٣٤٢/٢)، مدارك التنزيل(١٨٨/١)، لباب التّأويل(١٧٦/٢)، البحر المحيط(٤٥١/٢)، الدّر المصون(٤٣٧/٢)، غرائب القرآن(٥٦٢/٢)، نظم الدّرر(٧٦/١)، السّراج المنير(٨/٢)، إرشاد العقل(١١٣/١)، (محاسن التّأويل(١٥٨/١)، المنار(٢٢٨/٣)، المراغي(١٦٨/١١)، التّحرير والتّنوير(٣٦٣/١)، زهرة التّفاسير(١٠٨٨/٢).
(4) المُحْكَم لابن سيده، (٧٥/٩). ونصّ هناك على اسم المفعول من زَمَّل مُزَمَّل. وفَصَّل مِثْله.
(5) يُنْظَر : (تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الصّاد واللّام، مادّة (فَصَلَ)، ١٣٥/١٢و١٣٦).
(6) سيأتي في حرف النّون – إن شاء الله، وأنّه ما لا يُفهَم منه إلا معنًى واحِد لا يحتَمل غيره.
(7) سورة البَقَرَة: من آية ٢٢٨.
(8) يُنْظَر : (الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل لأبي الوليد الباجي، ت/محمد علي فركوس، المكتبة المَكِيّة – المملكة السّعوديّة، ط١ ١٩٩٦م، فصل: في الحقيقة وأقسامها، ص١٦٠).
(9) الصّحابي حاطِب بن أبي بَلْتَعَة ﷺ، وقصّته نزلت بسببها آيات سورة المُمْتَحَنَة ، وذلك أنّه راسَل مشْرِكي مَكَّة بشأن نيّة المسلمين محاربتهم محاربتهم وإعداد العُدّة لفتح مكّة – شَرّفَها الله.
(10) تفسير المنار، ٢٢٨/٣.

(11) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الوسيط(٢٥٧/١)، الكَشّاف(٨٠٢/٤)، المحرّر الوجيز(٦/١)، مفاتيح الغيب(٢٦٥/٥)، جامع القرطبي(٢٢٢/٢)، أنوار التّنزيل(٢٤١/٤)، مدارك التنزيل(١٨١/١)، التّسهيل(٨٣/١)، لباب التّأويل(١٥٩/١)، البحر المحيط(٥٧٢/١)، الدّر المصون(٧٧/٢)، ابن عرفة(٩٣/١)، غرائب القرآن(٤٩/١)، الجلالين(١٥٤)، الجواهر الحسان(١٠٧/١)، نظم الدّرر(٢٨٩/٣)، السّراج المنير(١٤١/١)، إرشاد العقل(٢٦٠/٧)، (محاسن التّأويل(٢٦/١)، المنار(٧٤/١)، المراغي(٤٥/٤)، التّحرير والتّنوير(٤٦٤/١)، زهرة التّفاسير(٣٥/١).
(12) كتاب العيْن للخليل، باب: القاف والدّال، مادّة (قَيَد)، ١٩٦/٥.
(13) بيان الختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدّين الأصفهاني، ت/ محمّد بقا، دار المدني – السّعوديّة، ط١ ١٩٨٦م، باب: المُطْلَق والمُقَيَّد، ٣٤٩/٢.
(14) سبق أنَّه اللّفظ الدّال على شائع في جِنْسه، ينظَر ص(١٣١).
(15) سورة النِّساء: من الآية ٩٢.
(16) يُنظَر: (أصول الفقه لابن مُفْلِح، ت/ د فهد السّدحان، مكتبة العبيكان الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٩م، باب: المُطْلَق والمُقَيّد، ٩٨٥/٣).

* جاء في تفسير (الوسيط) : " وقد قال الله - تعالى: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [1] فقيّد، وأطْلَق في هذه الآية، والمُطْلَق يُحْمَل على المُقَيَّد، وقوله: ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [2] أراد: الخِنْزير بجميع أجزائه، وخصّ اللّحْم؛ لأنّه المقصود بالأكل"[3].

* * *

١٠- المَنْطوق[4] :

(لُغَة) : مفعول من النُّطْق وهو الكلام[5]. واصطلاحًا : " مَا يُفْهم من اللّفظ في محَلّ النُّطْق"[6]. كحرمة التّأفيف في قوله – تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾[7].

* جاء في تفسير (ملاك التّأويل القاطع): " ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[8] والتّقدير: فأفْطَر فعِدّة من أيّام أُخَر، فهذا من لَحْن الخِطاب، ومن معروف التّخَاطُب الجاري، وهي دلالة المَنْطُوق على مسكوت عنه يُفْهِمه السّياق وقصد المُتَكلّم من عُرْف اللُّغة "[9].

* * * * *

(حرْف النُّون) :

١- النَّصّ[10] :

(لُغَة) : هذه المادّة تدور حول الإظْهار والإسْناد. جاء في (جَمْهَرة اللُّغَة) ما يلي: " نَصَصْت الحَدِيث أنُصُّه نَصًّا: إذا أظْهَرْته. ونَصّصت العَرُوس نَصًّا إذا أظْهَرتها.ونَصَصْت البَعِير فِي السّير أنصّه نصّا: إذا رفعته. وقَالُوا: نَصَصْتُ الحَدِيث إذا عَزَوْته إلَى مُحَدِّثك بِه. ونَصَصْت العَرُوس نَصًّا إذا أَقْعَدتها على المنَصَّة. وكلّ شَيء أظْهَرْته فقد نَصَصْته "[11]. وجاء في (تهذيب اللّغة): " النَّصّ: الإسْنَاد إلى الرَّئِيس الأَكْبَر. والنَّصّ: التَّوْقيف. والنَّصّ: التَّعْيِين على شيءٍ مَا "[12].

---

(1) سورة الأنعام: من الآية ١٤٥.
(2) سورة البقرة:من الآية ١٧٣.
(3) تفسير الوسيط، ٢٥٧/١.

(4) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الكَشّاف(٧٨/١)، المحرّر الوجيز(٣٥٩/٤)، مفاتيح الغيب(٤٨٠/٢٩)، أنوار التّنزيل(١٤٨/١)، ملاك التّأويل(٣٣٣/٢)، البحر المحيط(٦٢١/١)، الدّر المصون(١١٦/٢)، ابن عرفة(١٠٦/١)، غرائب القرآن(٤٣٣/٦)، نظم الدّرر(٢٣٦/٥)، السّراج المنير(٤٧٢/٤)، (محاسن التّأويل(٣٥٠/٢)، المنار(١٠٢/٥)، التّحرير والتّنوير(٢٠٦/١).
(5) يُنْظَر : (مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: النّون والطّاء وما يثلثهما، مادّة (نَطَقَ)، ٤٤٠/٥).
(6) معجم مقاليد العلوم للسّيوطي، الباب الأوّل في التّفسير، ص(٤٠).
(7) سورة الإسْرَاء: من آية٢٣.
(8) سورة البقرة: من آية١٨٤.
(9) تفسير ملاك التّأويل القاطع، ٣٣٣/٢.

(10) ورد هذا المصطَلَح معَرَّفًا ومُنَكَّرًا في كلّ تفاسير الدّراسة.
(11) جَمْهَرة اللّغة لابن دُرَيْد، حَرْف النّون وما بَعْدَه، مادّة (نَصَصَ)، ١٤٩/١.
(12) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الصّاد والفاء، مادّة (نَصَصَ)، ٨٢/١٢.

و(اصطلاحًا) : " النّصّ ما كان صَرِيحًا في حُكْم مِن الأَحْكَام، وإنْ كان اللّفْظ مُحْتَملا في غيره... قوله - تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[1] إنَّه نَصّ في قَدْر المُدّة، وإنْ كان مُحْتَملا في غيره "[2].

* جاء في تفسير (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) : " ولمْ يكن لليهود والنّصارى نَصّ صريح يُعْلَم منه أمَد شَرْعهم على التَّعيين، حتّى يلزم أنْ يكون شَرْع نبيِّنا انتهاء غاية لا نَسْخًا"[3].

* * * * *

المبحث الثاني

* * *

- **<u>المصطلحات والألفاظ المتعَلِّقة بتفسير دلالة مَفْهوم النّصّ القرآني الكريم</u> :**

في هذا المَبْحَث سيتم ذِكْر مصطلَحات أوردها المُفَسِّرون الّذين اعتمدت عليهم الدّراسة، هذه المصطَلَحات عُنِيَت بباب من أبواب عِلْم الدّلالَة، ألا وهو باب المَفْهوم.

والمُتَأمِّل في تفاسير المُفَسَّرين بالرَّأي يرى أنَّهم تَوَّسعوا كثيرًا في تفسيرهم لكتاب الله – تعالى- في استنباط الدّلالات والقواعد والأحكام، من عبارات القُرْآن الكريم ألفاظه، ويأتي ذلك وفْق منهجهم القائم على النّظَر والاجتهاد في فهمهم لكتاب الله العزيز وتفسيره.

وقد سبق في المَبْحث الماضي ذِكْر اصطلاحاتهم الّتي استخدموها وهم يفَسِّرون اللّفظ القُرآني الشّريف من خلال تحليل منطوقه لفهم دلالات هذا المنطوق. وحتّى تَتِمّ الإحاطة بدلالة هذا اللّفظ الشّريف، انصرفت عناية هؤلاء العلماء المُتْقِنون إلى دراسة مفْهوم اللّفظ القرْآني الشَّريف، ومن ثَمّ تحليل هذا المفهوم للوقوف على دلالاته وما يترتّب عليها من أحْكام وقواعد وآداب؛ إذ لا إدراك لدلالات القُرْآن الكريم إلّا بالوقوف على منطوق ألفاظه وعلى مفهومها.

هذا وتأتي أهميَّة مصطلحات هؤلاء العلماء الكِرام لدلالات مفهوم ألْفاظ القُرآن العظيم؛ مِن أنّ هذه الألفَاظ المُعْجِزَة تحوي علوما وتشْريعات وأحكاما، تُستَنْبَط من ورَاء الألْفاظ من مفهُومها، كما تُسْتنبَط مِن منطوقها، وبإنعام النَّظَر في المنطوق والمفهوم تتَفاضَل كلمة أهْل العِلم، ويَفْصِل الخِطاب.

ومن خلال هذا المَبْحَث سيتمّ – بإذن الله - عرْض اصطلاحَات مفهوم ألفاظ القُرآن الكريم بقِسْميه: الموافِق للّفْظ والمُخَالِف له.

* * * * *

([1]) سورة البَقَرة: كم الآية ٢٢٦.

([2]) العُدّة في أصول الفقه لأبي يَعْلى الفَرّاء، ت/ د أحمد المُباركي، رسالة دكتوراه للمحَقِّق بكليّة الشّريعة- جامعة الأزهر مصر، ط جامعة الإمام ابن سعود الرّياض- السّعوديّة، ط٢ ١٩٩٠م، فصل: تعريف النّصّ، ١٣٨/١و١٣٩.

([3]) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٣٥٦/١.

(حَرْف التّاء) :

١- التّخْصيص بالصّفَة[١] :

سبق تعريف التّخصيص والصّفة (لُغَة)[٢]، ووفْقه يكون معنى هذا التّركيب: الإفْرَاد بالوَصْف. و(اصطلاحًا) : هو أَنْ تقَع الصِّفَة المَعْنَوِيَّة المذْكورة بعْد مُتَعَدِّد فتفيد حَصْرًا وتقْيِيدًا، وذلك كوقوع صِفَة (الطُّول) بعد كلمة (رَجُل) في قولك: أكْرِم رَجُلًا طَويلًا.

وكُلَّمَا زادت الصِّفات زاد التَّخْصيص، وكُلَّمَا زاد الوَصْف قَلَّ المَوْصُوف، فإن ذُكِرَت الصّفة بعد شيء واحد عادت إليه كرقَبَة مؤمِنة، وبعد شيئين أحدهما متَعَلِّق بالآخَر، مثل: أكرِم العَرَب والعَجَم المؤمنين، فتعود إليهما. وأمّا غير المتَعَلِّق بالآخَر ، مثل: أكْرِم العُلَماء، وجالِس الفقَهاء الزُّهَاد، فإنَّ الصِّفَة تعُود – على الرّاجِح - إلى الجُمْلَة الأخِيرة[٣].

* جاء في تفسير (مفاتيح الغَيْب) ما يلي: " المَسْأَلَة الثَّالِثَة: حَاصِل الآيَة[٤]: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ المُؤْمِنُون الأَصِحَّاء، والمُجَاهِدُون فِي سَبِيل اللَّه. واخْتَلَفُوا في أَنَّ قَوْلَه: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ هَل يَدُلّ على أَنَّ المُؤْمِنِين القَاعِدِين الأَضِرَّاء يُسَاوُون المُجَاهِدِين أَمْ لَا؟ قال بَعْضُهُم: إنَّه لا يَدُلّ؛ لِأَنَّا إِنْ حَمَلْنَا لَفْظ (غَيْرُ) على الصِّفَة، وقُلْنَا التَّخْصِيص بالصِّفَة لا يدُلّ على نَفْي الحُكْم عمَّا عَدَاه لمْ يَلْزَم ذلك، وإِنْ حَمَلْنَاه على الاستِثْنَاء وقُلْنَا الاستِثْنَاء مِن النَّفْي لَيْس بإِثْبَات لمْ يَلْزَم أيْضًا ذلك، أَمَّا إذَا حَمَلْنَاه على الاستِثْنَاء، وقُلْنَا الاستِثْنَاء مِن النَّفْي إثْبَات؛ لَزِم القَوْل بِالْمُسَاوَاة "[٥].

* * *

٢- التَّخْصِيص بالعَدَد[٦] :

أصْل العدد مصْدَر للفِعْل عَدّ بمعنى: حَسِبَ وأَحْصَى[٧]. وعليه يكون معنى التّركيب لُغَة: الإفْراد باحتساب العَدَد. و(اصطِلاحًا) : هو أَنَّ يُقَيَّد المَعْدود بعَدَد يَنْفِي الحُكْم عمَّا عَدَاه، وذلك كقَيْد وجوب إخْراج شاة في زكاة الإبِل بالعَدَد خَمْسَة، فإذا تَغَيَّر العَدَد انْتَفى الحُكْم[٨].

* جاء في تفسير (غرائب القرآن): " ومِن الفُقهاء مَن قال: التَّخْصِيص بالعَدَد المُعَيّن يدُلّ على أنَّ الحَال فيما وراء ذلك العَدد بخِلافه "[٩].

* * *

---

(١) جاء هذا المصْطَلَح في تفسير: مفاتيح الغيب(١٩٣/١١)، والبحر المحيط (٤٣٢/٤). وقد حصَر الإمام الشَّافعي مفهوم المخَالفَة في وجوه من التّخْصِيص منها: (التّخْصِيص بالصّفة) و (التّخْصيص بالعَدد) الآتي ذكره. يُنْظَر: (البُرهان في أصول الفقه للجُويني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٧م، فصل: القول في المفهوم، ١٦٧/١).

(٢) يُنْظَر ص(٧٤ و٩٠).

(٣) يُنْظَر: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحَقّ من علم الأصول للشّوكاني، ت/ محمد البدري، دار الفكر بيروت- لبنان، ط ١٩٩٢م، ص٢٦١).

(٤) أي: الآيَة ٩٥ من سورة النّساء.

(٥) تفسير مفاتيح الغيب، ١٩٣/١١.

(٦) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير الآتية: مفاتيح الغيب (١١٢/١٦)، البحر المحيط (٤٧٢/٥)، غرائب القرآن (٥١٠/٣)، محاسن التّأويل (٣٥٧/٩)، المنار (٤٩٧/١٠).

(٧) يُنْظَر: (العين للخليل، باب: العَيْن والدّال، مادّة (عَدّ)، ٧٩/١).

(٨) يُنْظَر: (الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لوَلِيّ الدّين العِراقي، ت/ محمّد تامر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ ٢٠٠٤م، المنطوق المنطوق والمفهوم، ص١٢٧).

(٩) تفسير غرائب القرآن، ٥١١/٣.

٣- التَّنْبيه[١] **:**

(لُغَة) : مصْدَر نَبَّهَ. و" نَبَّهتُه، وأنْبَهتُه من النّوم، ونَبَّهْتُه من الغَفْلة. ورجُلٌ نبيه: شرِيف. وَقد نَبُه فلانٌ باسم فلَان: إذا جَعَله مَذْكُورا "[٢]. وعلى ذلك يكون التّنْبيه بمعنى: الإيقاظ والتّذكير.

و(اصطلاحًا) : هو مفهوم الخِطاب، ويُقْصَد به: التّنْبيه بالمنطوق به على حُكْم المسْكوت عنه، وذلك مِثْل حَذْف المُضَاف في قَوْله تَعَالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [٣]، ومَعْنَاه: (فَحَلَق فَفِدْيَة). وكقَوْله تعَالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [٤]، نَبَّه بالتَّأَفُّف على تَحْرِيم الشَّتْم وَالضَّرْب وسَائِر أَسبَاب التَّعْنِيف؛ لِأَنَّه إنَّمَا مَنَع مِن التَّأْفِيف لِمَا فِيه مِن الأَذَى وَذَلِكَ بِالضَّرْبِ أعظم، فَوَجَبَ أَنْ يكون بالمَنْعِ أوْلَى[٥].

* جاء في تفسير(المُحَرَّر الوجيز): " قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [٦]، فـ (الْخالِقُ) يعُمّ، وذكر (المُصَوِّرُ) لِمَا في ذلك من التَّنْبِيه على الصّنْعة ووجوه الحِكْمة. وكما قال تعالى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [٧] بعد قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٨]، و(الغَيْبِ) يعُمّ الآخرة وغيرها، ولكن ذكرها لعِظَمِها، والتّنْبيه على وجوب اعتِقَادها، والرّدّ على الكَفَرة الجاحدين لها"[٩].

* * * * *

(حَرْف الدَّال) :

١- دلالة الحَال[١٠] **:**

سبق تعريف الدّلالة(لُغَة)، وأنّها من الإرْشَاد[١١]. والحَال (لُغَة) : " الوَقْت الَّذِي أَنْت فِيه "[١٢]. و" الحَالَة: واحِدَة حال الإنْسَان "[١٣]. وكأنَّه من هَيْئَة الإنسان وشَأْنه في وقْت ما. ويكون على ذلك معنى هذا التّركيب في اللّغة: ما يُرشِد إليه الشّأن والهَيْئة في ظَرْف ما. و(اصطلاحًا) : هذا التّركيب يعْني: ما يُفِيده غير اللّفْظ مِن عُرْف أو إشَارة أو علامَة أو حال، كإفادَة سكوت الحاجّ المُحْرِم رِضاه بحَلْق الحلال رأس هذا المُحْرِم؛ لعدم منعه مع القُدْرة[١٤].

---

(١) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الهداية(٥١٨٧/٨)، الوسيط(٢٠٣/٣)، غرائب التّفسير(٥١٠/١)، الكَشّاف(٣٠/١)، المحرّر الوجيز(٧٠/١)، مفاتيح الغيب(١٥٢/١)، جامع القرطبي(١٤٠/١)، أنوار التّنزيل(٣٨/١)، ملاك التّأويل(١٨٣/١)، مدارك التنزيل(٤٦٣/١)، التّسهيل(١٧٣/٢)، لباب التّأويل(٣٢١/٢)، البحر المحيط(٣٣٢/١)، الدّر المصون(٥٠٥/٢)، ابن عرفة(٣٨/١)، غرائب القرآن(١٧٩/١)، الجواهر الحسان(٤٨٤/١)، السّراج المنير(١٢٦/١)، إرشاد العقل(٥٨/١)، محاسن التّأويل(٨٧/١)، المنار(٣٨١/٢)، المراغي(١٨٨/٨)، التّحرير والتّنوير(١٥/٢)، زهرة التّفاسير(٨٦٠/٢).

(٢) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الهاء والنّون، مادّة (نَبَه)، ١٧٣/٦.

(٣) سورة البَقَرَة: من الآية ١٩٦.

(٤) سورة الإسْراء: من الآية ٢٣.

(٥) رسالة في أصول الفقه للعكْبري الحنبلي، ص٩٥ و٩٦.

(٦) سورة الحشر: من الآية ٢٤.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٤.

(٨) سورة البقرة: من الآية٣.

(٩) تفسير المحرّر الوجيز،٧٠/١.

(١٠) يُنظَر التّفاسير الآتية: الكَشّاف(٧٧/١)، مدارك التنزيل(٥٦/١)، البحر المحيط(١٣٣/١)، ابن عرفة(١٢٠/١)، غرائب القرآن(١٨٨/٤)، إرشاد العقل(١٤٩/٢)، محاسن التّأويل(١٧١/٣)، المنار(٢٩٠/١١)، التّحرير والتّنوير(٦٧٦/١)، زهرة التّفاسير(٤٣٩١/٨).

(١١) ص(١١٧).

(١٢) تهذيب اللُّغة للأزهري، باب: الحاء واللّام، مادّة (حول)، ١٥٨/٥.

(١٣) الصِّحَاح للجوهري، فصل: الحَاء ، مادّة (حَوَلَ)، ١٦٨٠/٤.

(١٤) يُنْظَر: (موسوعة القواعد الفقهيّة لمحمّد صدقي آل بورنو، قاعدة: في دلالة الحال، ٤٨٥/١ و٤٨٦).

* ورد في تفسير (إرشاد العقل السّليم) : " ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾[1]، ممّا ترك والباقي للأب. وإنّما لم يُذكَر لعدم الحاجة إليه؛ لأنّه لمّا فُرض انحصار الوارث في أبوَيْه، وعُيِّن نصيب الأمّ، عُلم أنّ الباقي للأَب. وتخصيص جانب الأمّ بالذِّكْر، وإحالةُ جانب الأب على دَلالة الحال مع حصول البيان بالعكس أيضاً لأنّ حظَّها أخصَر واستحقاقَه أتمّ وأوفر، أو لأنّ استحقاقه بطريق العُصُوبةِ دون الفرض..."[2].

* * *

٢- دلالة النَّصّ[3] :

(لُغَة) : سبق تعريف الدّلالة: وأنَّها الإفادَة والإرشاد، والنَّصّ: وأنه الإظْهار والعَزْو[4]. وعليه يكون معنى التّركيب: ما يُفِيده المُظْهَر المَعْزُو من الكَلَام. و(اصطلاحًا) : " فَهِي مَا عُلِم عِلّة للحُكْم المَنْصُوص علَيْه لُغَة لا اجْتِهَادًا ولا اسْتِنْباطًا. مِثَاله فِي قَوْله تَعَالَى ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[5]. فالعالِم بأوْضاع اللُّغَة يفهم بِأوّل السَّماع أَنّ تَحْرِيم التّأفِيف لدَفْع الأَذَى عَنْهُمَا "[6].

أو بعبارة أخرى هي: فَهْمُ غَيْر المَنْطُوق مِنْ المَنْطُوق بِسِيَاق الكَلَام ومَقْصُوده، وقِيل: هِي الجَمْع بَيْن المَنْصُوص وغَيْر المَنْصُوص بالمَعْنَى اللُّغَوِيّ. ويُسَمِّيها عَامَّة الأُصُولِيِّين فَحْوَى الخِطَاب، ويُسَمِّيها بَعْض أَصْحَاب الشَّافِعِيّ[7] مَفْهُوم المُوَافَقَة[8].

* جاء في تفسير (إرشاد العقْل): " حُرِّمت عليكم المُحْصَناتُ إلّا اللّاتي سُبِين، فإنّ نكاحَهُن مشْروع في الجملة، أي: لغير مُلاّكِهن، وأمّا حِلُّهن لهم بحُكْم ملْك اليمين فمَفْهوم بدلالة النّصّ؛ لاتّحاد المَناط لا بعبارته؛ لما عرَفْتَ مِن أنَّ مَساق النَّظْم الكريم لبَيَان حُرْمَة التّمَتّع بالمُحَرَّمات المَعْدودَة بحُكْم مِلْكِ النِّكَاحِ، وإنَّما ثُبوت حُرْمَة التّمَتّع بهِنّ بحُكْم ملك اليمين بطريق دلالة النَّصّ "[9].

* * *

٣- دَلِيل الخِطَاب[10]:

(لُغَة) : الدّليل سبق تعريفه وأنّه من الإفادة والإرْشاد. و أمّا الخِطاب (لُغَة) : " مُراجعةُ الْكَلَام"[11]. وعلى هذا يكون معنى التّركيب: ما يُفِيده الكلام و يُرْشِد إليه.

---

(1) سورة النِّسَاء: من الآية ١١.
(2) تفسير إرشاد العقل السّليم، ١٤٩/٢.
(3) ورد هذا المصطلَح في: مفاتيح الغيب(٣٧٧/١٨)، نظم الدّرر(٣٨٩/٢٠)، إرشاد العقل(١٦٣/٢)، محاسن التّأويل(٢٧٠/٢)، المنار(١٢٦/٧)، التّحرير والتّنوير(١٥٧/٢٣)، زهرة التّفاسير(١٩٩٩/٤).
(4) يُنْظَر ص(١٣٣).
(5) سورة الإسْرَاء: من الآية ٢٣.
(6) أصول الشّاشي، بَحْث كَوْن حُكْم دلَالَة النَّصّ عُمُوم الحُكْم المَنْصُوص عَلَيْه، ص١٠٤.
(7) هو الإمام المَتْبوع أبو عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن شافع القُرَشي المُطَّلِبيّ، الفقيه الأصولي المُفتي المُفَسِّر. من أعلَم النّاس بالنّاسخ والمنسوخ. أفتى وهو ابن خمس عشْرة سنة. قَدِم على الإمام مالك يتتلمذ عليه وهو حافِظ للمُوَطَّإ، وتتَلْمَذ به الإمام أحمَد بن حنبل. وُلد سنة خمْس ومائة هجريّة، وتُوُفِّي أربع ومائتين في أواخر رجب وهو ابن ثمان وخمسين.
يُنظَر: (طبقات الفقهاء للشّيرازي، ت/ د إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي بيروت- لبنان، ط١ ١٩٧٠م، ص٧١ و٧٢).
(8) يُنظَر: (كشف الأسرار شرح أصول البَزْدوي، لعلاء الدّين البخاري، دار الكتاب الإسلامي مصوّرة عن المكتبة العثمانيّة ١٣٠٨هـ، باب: الثّابت بدلالة النّصّ، ٧٣/١).
(9) تفسير إرشاد العقل السّليم، ١٦٣/٢.

(10) وَرَد هذا المصطلَح في تفسير : المحرّر الوجيز(٣٧٠/١)، مفاتيح الغيب(٤٣٧/٢)، ملاك التّأويل(٣٢٠/١)، التّسهيل(١٨٧/١)، البحر المحيط(٥٢٠/٣)، غرائب القرآن(٣٧٤/٤)، الجواهر الحسان(٢٠١/٣).
(11) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الخاء والطّاء، مادّة (خَطَبَ)، ١١٢/٧.

و(اصطلاحًا) : " إذا وَرَد نصّ من الله – تَعَالَى، أو مِن رسوله ﷺ معَلَّقا بصفةٍ ما أو بزمان ما أو بعَدَد ما؛ فإنّ ما عدا تلك الصّفة وما عدا ذلك الزمان وما عدا ذلك العَدَد. فواجِب أنْ يُحكَم فيه بخِلاف الحُكْم في هذا المَنْصوص وتَعْليق الحُكْم بالأحوال المَذْكورة دَلِيل على أنّ ما عَدَاها مُخَالِف لها "[1]. مثاله أنْ يُقال: " إذا دَخَل زَيْد الدّار فأعْطِه دِرْهمًا، فيعْلَم أنّ هذا شَرْط فيه، وإنّه إنْ دَخَل أعطى دِرْهمًا، وإنْ لمْ يَدْخُل لم يُعْط شيئًا "[2].

* جاء في تفسير (المُحَرّر الوَجِيز) : " وفي هذه الألفاظ التي لرسول الله ﷺ رَفْض إِلْزام دليل الخِطَاب، وذلك أنّ دليل الخِطَاب يقتضي أنّ الزِّيادة على السّبْعين يُغْفر معها، فقال رسول الله ﷺ ولو علِمْت فجعل ذلك ممّا لا يعلمه، وممّا ينبغي أنْ يتعلّم ويطلب عِلْمه من الله ﷻ، ففي هذا حجّة عظيمة للقول برفض دليل الخِطاب "[3].

* * * * *

(حَرْف الفاء) :

١- فَحْوى الخِطَاب [4]:

الفَحْوى (لُغَة) : " معنى ما يُعْرَف مِن مَذْهَب الكَلام. تقول: عرَفْت ذلك في فَحْوَى كلامه، وإنّه ليُفَحِّي بكلامه إلى كذا وكذا "[5]. والخِطاب سبق تعريفه في اللُّغَة، وأنّه من التّكَلّم[6]. وعليه يكون معنى هذا التّرْكيب: ما يُفْهَم من اللّفْظ أو ما يُعْرَف من الكلام. و(اصطِلاحًا) : " ما عُرِف به غيره على وَجْه البَيِّنَة وطريق الأَوْلَى، مثل قوله - تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[7]، وقوله – تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾[8] "[9].

* جاء في تفسير (التّحرير والتّنوير) ما نَصُّه: " أئِمَّة العَرَبِيَّة قد اخْتَلَفُوا في مَفَاد (كاد) المَنْفِيَّة في نحو: ما كاد يَفْعَل، فذهب قَوْم إلى أنَّ نَفْيها يَدُلّ على نَفْي مُقَارَبة الفِعْل، وهو دليل على انْتِفَاء وقُوع الفِعْل بالأَوْلى، فيكون إثْبَات(كاد) نَفْيًا لوُقُوع الخَبَر الَّذِي في قَوْلك: (كَادَ يَقُومُ)، أي: قَارَب، فإنَّه لا يُقَال إلّا إذا قَارَب ولَمْ يفعل. ونفْيُها نَفْيًا للفِعْل بطريق فَحْوَى الخِطَاب فهو كالمَنْطُوق، وأنَّ ما ورَد ممَّا يُوهِم خِلاف ذَلِك مُؤَوّل أنّه باعتبار وقتَيْن فيكون بمَنْزلة كلامَيْن"[10].

* * * * *

---

(1) الإحْكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي، ت/ أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة بيروت- لبنان، الباب السّابع والثّلاثون: في دليل الخِطاب، ٢/٧.
(2) المَرجع السّابق.
(3) تفسير المحرّر الوجيز، ٦٤/٣.

(4) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: جامع القرطبي(١٣٢/٤)، التّسهيل(٨٤/١)، البحر المحيط(٢٩٤/٣)، الدّر المصون(٣٤١/٣)، الجواهر الحسان(٣٧٤/١)، المنار(١٥٩/٧)، التّحرير والتّنوير(٥٥٧/١)، زهرة التّفاسير(٨٦٠/٢).
(5) كتاب العَيْن للخَليل، باب: الحاء والفاء، مادّة (فَحَوَ)، ٣٠٦/٣.
(6) ص (١٣٩).
(7) سورة الإسْرَاء: من الآية ٢٣.
(8) سورة آلِ عِمْرَان: من الآية ٧٥.
(9) قواطع الأدِلّة في الأصول لأبي المُظَفّر السّمعاني الشّافعي، ت/ محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٩م، باب: القول في دليل الخطاب، ٢٣٦/١.
(10) تفسير التّحرير والتّنوير، ٥٥٧/١.

(حرف القَاف):

١- القِيَاس الجَلِيّ [١]:

(لُغَة) : سبق معنى القِياس وأنّه من التّقْدير والتّمثيل[٢]. والجَلِيّ : " وأَمْر جَلِيٌّ: واضِح. وتقول: أَجْلِ لنا هذا هذا الأمر، أي: أوضِحْه. وما أقَمْت عندهم إلّا جَلاء يومٍ واحِد، أي: بَيَاض يوم "[٣]. وعليه يكون معنى التّركيب: التّقْدير الواضِح الظّاهر. و(اصطلاحًا) : هو ما عُرِف به غَيْره على وَجْه البَيِّنَة وطرِيق الأَوْلَى[٤]. وعند الإمام الشّافعي (ت: ٢٠٤هـ) التّنْبيه أو فحوى الخِطَاب من القِيَاس الجَلِيّ. في (الواضح في أصول الفقه): " مَا لا يَحتمل إلا معنًى واحِدًا، فهو بيْن المَعْقُولات كالنّصِّ بَيْن المَلْفُوظات، إلّا أنّ بعض الأَقْيِسة الجَلِيّة أجْلَى مِن بَعض. وجعل الشّافعي ﷺ التّنْبيه مِن قَبيل القِيَاس الجَلِيّ، كقولهِ تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[٥]؛ لأنّ تَحْرِيم الضَّرْب ليس بلَفْظِه، إذْ ليس هو في لَفْظِه لكنَّه فى معناه"[٦].

* وَرَد في تفسير (غرائب القُرْآن): " أنْ يكُون الحُكْم في محلّ المَسْكوت أظْهَر، وهو القِياس الجَلِيّ. ومثاله: المَنْع مِن التَّأْفِيف، فإنّه مُغايِر للمَنْع مِن الضَّرْب عَقْلًا "[٧].

* * * * *

(حَرْف اللّام) :

١- لحن الخِطَاب[٨] :

سبق تعريف اللّحن، وأنّه يُطْلَق على إمالَة الكلام عن جهته الصّحيحة، وعلى فَحْوى الكلام ومعناه ولُغَته[٩]. ولُغَته[٩]. والخِطَاب: سبق تعريفه في اللُّغَة، وأنّه من التّكَلّم[١٠]. ويكون هذا التّركيب على ذلك بمعْنَى: المَفْهوم من الكَلام أو معنى الكلام. و(اصطلاحًا) : " فهو ما دلّ عليه اللّفْظ مِن الضَّمِير الّذِي لا يَتِم الكلام إلّا به، مِثْل قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[١١] ومعناه: فَضَرَب فانْفَجَرت. ومن ذلك أيضًا: حَذْف المُضَاف وإقامة المُضَاف إليه مقامه كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[١٢] ومعناه: اسْأَل أهْل القَرْيَة "[١٣].

---

(١) ورد هذا المصطَلَح في: مفاتيح الغيب(١٥٢/٢٠)، الجامع في أحكام القرآن(٢٨٦/٢)، البحر المحيط(٥٣٥/٣)، غرائب القرآن(٣٤١/٤)، المنار(١١٣/٢)، المراغي(٣٨/٢٣).

(٢) ص (٥٥).

(٣) كتاب العَيْن للخليل بن أحمد، باب: الجيم واللّام، مادّة (جَلَو)، ١٨٠/٦.

(٤) يُنْظَر: (قواطع الأدِلّة في الأصول لأبي المُظَفّر السّمعاني، باب: القول في دليل الخطاب، ٢٣٦/١).

(٥) سورة الإسراء: من الآية ٢٣.

(٦) يُنْظَر: (الوَاضِح في أصُولِ الفِقه لأبي الوفاء ابن عقيل، ت/ د عبد الله التّركي، الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٩م، فصل: في القياس، ٥٠/٢).

(٧) تفسير غرائب القرآن، ٣٤١/٤.

(٨) ورد هذا المصطلَح في التّفاسير الآتية: ملاك التّأويل(٣٣٣/٢)، ابن عرفة(٢٩/٤)، الجواهر الحسان(٣٧٤/١)،المنار(١٥٩/٧)، التّحرير والتّنوير(٦٤٣/١)، زهرة التّفاسير(٨٦٠/٢).

(٩) ص (٩٨).

(١٠) ص (١٣٩).

(١١) سورة البقرة:من آية٦٠.

(١٢) سورة يُوسف:من آية ٨٢.

(١٣) الفقيه والمُتَفَقِّه للخطيب البغدادي، ت/ عادل العزّازي، دار ابن الجوزي الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٦م، باب: في المبيّن والمُجْمل، ٢٣٣/١.

* جاء في تفسير (ملاك التّأويل القاطع): "﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]، والتّقدير: فأفْطَر فعِدّة مِن أيّام أُخَر. فهذا من لَحْن الخِطَاب ومِن معروف التّخَاطُب الجاري. وهي دلالة المَنْطوق على مَسْكوت عنه يُفْهَمه السِّياق وقَصْد المُتَكلِّم مِن عُرْف اللُّغة، نحو فَهْم مَنْع الضّرب والشّتم مِن قوله تعالى:﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[2]، وهذا الضّرب من المَفْهوم يُجارِي النّصوص، ولهذا لم يخْتَلِف فيه مَن أنْكَر القِياس "[3].

* * *

٢- لا مَفْهوم له[4] :

المَفْهوم (لُغَة) : مفعول من فَهم، و" فَهِمْت الشَّيء، أَي: عقَلْته وعَرَفْته. وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته. ورَجُل فَهِم: سَرِيع الفَهْم. ويُقَال: فَهْم وفَهَم وتَفَهَّمْت المَعْنَى: إذا تَكَلَّفْت فَهْمَه "[5]. وعليه يكون معنى هذا التّركيب: لا معقول له. و(اصطلاحًا) : يُقْصَد به كُلّ خِطَاب خَصّص محلّ النُّطْق بالذِّكْر؛ لخُرُوجه مَخْرج الأعَمّ. وذلك مِثْل قوله – تَعَالَى: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ ، فتَخْصِيصه بالذِّكْر لمَحلّ لمَحلّ النُّطْق فِي هذه الصُّورة إنَّما كان لأنَّه الغَالِب، إذ الغَالِب أنَّ الرَّبِيبَة إنَّما تَكُون في الحجْر "[6].
وعليه فابنة الزّوجة (الرّبِيبَة) لاتَحِلّ للزّوج -وإنْ لم تكن في حجْره؛ لأنّ قَيْد الحجْر في الآية مخرّج على الغَالِب فلا مَفْهوم له.

* جاء في تفسير (الدّرّ المَصون) : " والرَّبائِب: جَمْع (رَبِيبَة) وهي بنت الزَّوج أو الزَّوجة، والمُذَكّر: رَبِيب. سُمِّيا بذلك؛ لأنّ أَحَد الزّوجَين يَرُبّه كما يَرُبّ ابْنه. وقوله: ﴿اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ﴾[8] لا مَفْهُوم له، لخروجه مَخْرَج الغَالِب "[9].

* * * * *

(حَرْف الميم) :

١- مخْرَج الغَالب[10] :

المَخْرَج (لُغَة) : مصْدَر مِيمِيّ مِن خَرَجَ[11]. والغَالِب: فاعِل مِن (غَلَبَ). و" الغَيْن واللَّام والبَاء =

([1]) سورة البقرة:من آية ١٨٤.
([2]) سورة الإسراء: من الآية ٢٣.
([3]) تفسير ملاك التّأويل، ٣٣٣/٢.

([4]) وَرَد هذا المصطلَح في: البَحْر المحيط(٤٨/٤)، الدّر المَصون(٦٤١/٣)، ابن عرفة(٥١/١)، نظم الدّرر(٢٣٦/٥)، محاسن التأويل(١٤/٣)، المنار(٥١/٣)، التّحرير والتّنوير(٣٦٠/٢).
([5]) تهذيب اللّغة للأزهري، باب: أبواب الهاء والفاء ، مادّة (فَهِمَ)، ١٧٧/٦.
([6]) سورة النِّساء:من الآية ٢٣.
([7]) يُنْظَر: (الإحْكام في أصول الأحكام للآمِدي، ١٠٠/٣).
([8]) سورة النِّساء:من الآية ٢٣.
([9]) تفسير الدّرّ المَصون، ٦٤١/٣.

([10]) وَرَد هذا المصطلَح في: الجامع في أحكام القرآن(١١٧/١٩)، التّسهيل(٢٨٠/١)، البَحْر المحيط(٥٦٧/٣)، الدّر المَصون(٦٢٨/٣)، ابن عرفة(٥١/١)، غرائب القرآن(٣٥٠/٢)، جامع البيان(٣٤٤/١)، السراج المنير(٢١٧/٢)، محاسن التأويل(٦٨/٣)، المنار(٤٧٢/٨)، التّحرير والتّنوير(١٣٩/٢).
([11]) يُنْظَر: (الشّافِية في عِلْمَي التَّصْريف والخطّ لابن الحاجِب، ت: صالح الشّاعر، مكتبة الآداب القاهرة- مصر، ط١ ٢٠١٠م، ص٦٧).

= أَصْل صَحِيح، يَدُلّ على قُوَّة وقَهْر وشِدَّة. مِن ذلك: غَلَبَ الرَّجُل غَلْبًا وغَلَبًا وغَلَبَةً "[1]. فكَأَنَّ الخِطاب الّذي خرج مخرج الغَالِب؛ يكون قد قَهَر وغَلَب قَيْدَه ومفهومه. و(اصطلاحًا): هو القَيْد المُلْغَى غير المُعْتَبر ، بحيث يكون الخِطاب المُتَضَمِّن له ليس له مفهوم. جاء في كتاب (الفروق): " الوصْف الّذي وقع به تقْيِيد الحقيقة إذا خرج مَخْرَج الغَالِب، بأنْ وُجِد معها في أكثر صورها، كوَصْف الرَّبائِب بـ (اَلَّتِي فِي حُجُورِكُم) في قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[2] وهُنَّ جَمْع رَبِيبَة، بِنْت زَوْجَة الرَّجُل مِن آخَر سُمِّيَت به؛ لأنَّه يُرَبِّيها غالِبًا كما يربِّي وَلَده، ثمّ اتّسَع فيه فسُمِّيت به وإنْ لم يربِّها، وإنَّما لحقَتْه الهَاء مع أنّه فَعِيل بمعنَى مَفْعُول؛ لأنَّه صار اسْمًا. فكَوْنهنّ في حُجُور أزْوَاج الأمَّهات هو الغَالِب مِن حالهنّ. فوصْفهنّ به لكَوْنه الغَالِب، فلا يدُلّ الكلام المفيد للحُكْم المُتَعلِّق بالحقيقة المقيَّدة به، على نَفْي الحُكْم عند عدَمه، كالكلام المفيد لتَحْريمهنّ عليهم عند عدم كونهنّ في حُجُورهم عند الجمهور لا إجماعًا"[3].

* جاء في تفسير (جامع البيان): " ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ أي: حُرِّم نِكاحهنّ، ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾ الرَّبِيبَة بِنْت زوجته ﴿ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾[4] في تَربِيتكم وبَيْتكم، وهذا القَيْد خرج مَخْرَج الغَالِب، لا أنّه تَقْيِيد الحُرْمة "[5].

* * *

٢- المَسْكُوت عنه [6] :

(لُغَة) : مفْعُول من سَكَتَ و" سَكَتَ عنه الغضَب سُكُوتًا، وسَكَن بمعناه. ورَجُل ساكُوت، أيْ: صَمُوت، وهو ساكِتٌ إذا رأيته لا ينطِق، وساكِت طويل السُّكُوت... وضَرَبته حتّى أَسْكَتَ، أيْ: أطْرَق فلم يتكلّم، وقد أَسْكَتَتْ حرَكَته، أيْ: سَكَنَتْ "[7]. و(اصطلاحًا): ويُقْصَد به المَقِيس على المَنْصوص، فيَنزِل مَنْزِلة المُصَرَّح به في النُّطْق[8]. فهو على ذلك يكون ضدّ المنْطوق، ليُرادِف ما يُفْهَم مِن الخِطاب.

* جاء في تفسير (بحر العلوم): " قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ ﴾ [9] يعني: ممّا خلَق مِن الحَرْث والأنْعَام نَصِيبًا، يعنِي: جعَلوا لله نصِيبًا، ولشُرَكائهم نصيبًا، فاقْتَصر على المَذكور؛ لأنّ في الكلام دليلاً على المَسْكوت عنه "[10].

---

(1) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الغين واللّام وما يثلثهما، مادّة (غَلَبَ)، ٣٨٨/٤.
(2) سورة النِّسَاء:من الآية ٢٣.
(3) تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية للشّيخ محمّد بن علي، مطبوع على هامش الفروق للإمام القرافي، عالم الكتب بيروت-لبنان، (د.ت)، ٥٤/٢.
(4) سورة النِّسَاء: من الآية ٢٣.
(5) تفسير جامع البيان، ٣٤٤/١.

(6) وَرَد هذا المصطلَح في: بحر العلُوم(٥٠٣/١)، المحرّر الوجيز(٥٠٧/١)، البَحْر المحيط(٥٢٤/١٠)، ابن عرفة(١٠٦/١)، الجواهر الحسان(٤٦١/٣)، نظم الدّرر(١٥٤/٢١)، إرشاد العقل السّليم(١٧٥/٢)، محاسن التأويل(٣٥٠/٢)، المنار(١٧٧/٥)، زهرة التّفاسير(٦٦٢/٢).
(7) كتاب العَيْن للخليل بن أحمد، باب: الكاف والسّين والتّاء، مادّة (سَكَتَ)، ٣٠٥/٥ و٣٠٦.
(8) يُنظَر: (الموافقات للشّاطبي، ت/ مشهور حسن، دار ابن عفّان عمّان- الأردن، ط١ ١٩٩٧م، ٢٧٤/١) و (المَنْثور في القواعد الفقهية للزّركشي، وزارة الأوقاف الكويتيّة، ط٢ ١٩٨٥م، قاعدة في السّكوت، ٢٠٥/٢). ويكون المسكوت عنه حينئذٍ ممّا تناولته الشّريعة، وهذا يشمل أيضا مفهوم المخالفة وفقا للقول بقياس العكس.
(9) سورة الأنْعام: من الآية ١٣٦.
(10) تفسير بحر العلوم، ٥٠٣/١.

٣- المَعْنى[١] :

(لَفْظًا) : مصْدَر مِيمِيّ من الفَعْل(عُنِيَ)[٢]. و" عُنِيت بالشَّيء أُعْنَى بِه مِن العِنَاية فَأَنَا مَعْنِيّ بِه. وتقول: لتُعْنَ لتُعْنَ بكذا وكذَا، إذا أَمَرْت الرّجُل بالعِناية بِه "[٣]. و(اصطلاحًا) : هو المَفْهوم المقصُود باللّفْظ، والمُكَوَّن للصّورة الحاصِلَة في الذِّهْن[٤].

* جاء في تفسير (الكَشْف والبيان): " (الرَّحْمَن) خاصّ اللّفْظ عامّ المَعْنى، و (الرَّحِيمِ) عامّ اللّفْظ خاصّ المَعْنى. و (الرَّحْمَن) خاصّ مِن حيث إنّه لا يجوز أنْ يُسمّى به أحَد إلّا الله تعَالى، عامّ مِن حيث إنّه يشْمَل المَوجودات مِن طريق الخَلْق والرِّزق والنَّفْع والدَّفْع. و (الرَّحِيمِ) عامّ مِن حيث اشْتَراك المَخْلوقِين في المُسَمّى به، خاصّ مِن طريق المَعنى؛ لأنّه يرجِع إلى اللُّطْف والتَّوفيق "[٥].

* * *

٤- المَفْهُوم[٦] :

(لُغَة) : سَبق تعريفه، وأنَّه مِن المعقول المعرُوف[٧]. و(اصطلاحًا) : يُقْصَد به الاسْتِدْلَال بِتَخْصِيص الشَّيء الشَّيء بالذِّكْر على نَفْي الحُكْم عمَّا عَدَاه، ويُسَمَّى مَفْهُومًا؛ لأَنَّه مَفْهُوم مُجَرَّد لا يَسْتَنِد إلى مَنْطُوق. وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ تَعْلِيقَ الْحُكْمِ بِأَحَدِ وَصْفَيْ الشَّيْءِ يَدُلُّ عَلَى نَفْيِهِ عَمَّا يُخَالِفُهُ فِي الصِّفَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ [٨]، فَتَخْصِيصُ الْعَمْدِ بهذا الحُكْم يَدُلّ على نَفْيِه عَمَّا عَداه عند الأَكْثَرِين[٩].

* جاء في تفسير (الهداية إلى بلوغ النّهاية): " والكلام على جواز رؤية الله - جلّ ذِكْره- في الآخرة يطول، وبجوازه يقول أهل السنة والجماعة، وبِه تواترت الأخبار وتتابعت الرِّوايات عن النبي - عليه السلام، وهو معنى قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [١٠]، وهو المَفْهوم من قوله – تعالى- في الكفَّار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [١١]، فلو كان الخَلْق كلّهم محجُوبين عن ربّهم، ما خصّ ذِكْر الكفّار بالحِجَاب. وفي تَخْصِيصه الكُفّار بالحِجَاب دليل على أنَّ المؤمنين غير مَحْجوبين عن ربّهم"[١٢].

* * *

---

(١) هذا المصطلح ذكِر في التّفاسير الّتي اعتَمَد عليها هذا البَحْث.
(٢) يُنظَر: (الشّافِية في عِلْمَي التَّصْريف والخطّ لابن الحاجِب، ص٦٧).
(٣) جَمْهَرة اللُّغة لابن دُرَيْد، باب: العَيْن والنُون، مادّة (عُنِيَ)، ٩٥٥/٢.
(٤) يُنظَر: (التّعريفات للجرجاني، باب: المِيم، ص٢٢٠).
(٥) تفسير الكشف والبيان، ٩٩/١.

(٦) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الهداية(٢١٣٥/٣)، الكَشّاف(٦٠٧/٣)، المحرّر الوجيز(٣١٨/١)، مفاتيح الغيب(٤٧/١)، جامع القرطبي(٤٣/٢)، أنوار التّنزيل(٢٨/١)، ملاك التّأويل(٢١/١)، التّسهيل(٣٩٢/١)، لباب التّأويل(٢٨٨/١)، البحر المحيط(١١٠/١)، الدّر المصون(٧٤/١)، ابن عرفة(٥١/١)، غرائب القرآن(٤٥٠/١)، الجلالين(٦٠٤)، الجواهر الحسان(٢١٤/١)، نظم الدّرر(٢٣٣/١)، السّراج المنير(١٥٥/١)، إرشاد العقل(٩٣/١)، محاسن التّأويل(٣٧٣/١)، المنار(٣١٢/١)، المراغي(١٨٨/٨)، التّحرير والتّنوير(٢٢٥/١)، زهرة التّفاسير(٩٣١/٢).
(٧) ص (١٤١).
(٨) سورة المائدة: ٩٥.
(٩) يُنظَر: (المُسْتَصْفى للغَزالي، الضّرْب الخامس: في المَفْهُوم، ص٢٦٥).
(١٠) سورة القيامة: آية ٢٢ و٢٣.
(١١) سورة المطففين: آية ١٥.
(١٢) تفسير الهداية، ٢١٣٤/٣ و٢١٣٥.

٥- مفهوم الحَصْر[١] :

(لُغَة) : سَبَق تعريف المَفْهوم، وأنّه المعْروف المعْقُول[٢]. والحَصْر: سَبَق أيْضًا، وأنّه مِن الحَبْس والمَنْع والقَصْر[٣]. ومعنى التّركيب على ذلك: ما يُعْرَف من قَصْر الكَلام. و(اصطِلاحًا) : هو إثْبات نَقِيض حُكْم المَنْطوق به للمَسْكُوت عنه، بِصِيغة إنَّما ، نحو: " إنَّما الأعمال بالنيّات "[٤]، وتَقَدُّم النَّفي قبل إلّا، نحو: " لا يَقْبَل اللَّه صلاة بغير طهُور "[٥]، والمُبْتَدأ مع الخَبَر، نحو: قوله -عليه السّلام: " تَحْرِيمها التَّكْبِير، وتَحْلِيلها التَّسْليم "[٦]، وتَقْدِيم المَعْمُولات الّتي يجوز تقديمها[٧] نحو: قوله -تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ[٨]﴾[٩].

* جاء في تفسير (ابن عرفة): " قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ﴾[١٠] نكِرة في سياق النّفي فهو عامّ، فيدلّ على أنّ جميع الأشياء حلال، أخرج منها الدّم المسفوح وبقي غير المسفوح حلالًا بالنّصّ لَا بالمفهوم؛ لتعارض الخاصّ والعامّ، وردَّ ابن عرفة بأن هذا أيضًا من باب دلالة المفهوم، وقد ذكر الأصوليون مفهوم الحَصْر، وهو عندهم أقوى من مفهوم الصِّفة "[١١].

* * *

٦- مَفْهوم الخِطاب[١٢] :

(لُغَة) : هو المعقول من الكلام وقد مَرّ كثيرًا. و(اصطلاحًا) : " فهو التّنْبيه بالمَنْطُوق به على حُكْم المَسْكُوت عنه، مثل: حذف المُضَاف كقوله: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾[١٣]، ومعناه: أفعال الحجّ في أشهر... وكقوله - تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾[١٤]، فنبّه بذلك على تحريم الضَّرْب والشّتْم "[١٥].

---

(١) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: ابن عرفة(٨٥/٢)، المنار(٤٠٥/١٠)، التّحرير والتّنوير(٨٢/٢٤).

(٢) يُنْظَر ص (١٤١).

(٣) ص (٨٨).

(٤) هذا طَرَف من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن عُمَر بن الخَطّاب ﷺ مَرْفُوعًا، باب: بدء الوَحْي، الحديث الأوّل، ٦/١. (دار طوق النّجاة بيروت). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد، باب: إنّما الأعمال بالنيّات، حديث رقم (٤٩٦٢)، ٤٨/٦.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سُننه عن أسامة بن عُمَير الهُذَليّ بلفظ: " لا يقبل الله صلاة إلّا بطهور، ولا يَقْبل صَدَقة من غلول "، باب: لا يقبل الله صلاة بغير طهور، حديث رقم ٢٧١. (ط١ الرّسالة٢٠٠٩م). والحديث أخرجه مُسْلِم في صحيحه بلفظ: " لا تُقْبَل صلاة بغير طهور "، كتاب الطّهارة، باب: لاتُقْبَل صلاة بغير طهور، حديث رقم (٤٥٥)، ١٣٩/١.

(٦) هذا طرف من حديث أخرجه التّرمذي في سُنَنه بسنده عن علي بن أبي طالب مرفوعًا بلفظ: " مفتاح الصّلاة الطّهور، وتحريمها التّكبير، وتحليلها التّسليم ". يُنظَر: (سُنن التّرمذي، ط الرّسالة بيروت، ط ٢٠٠٩م، باب: ما جاء أن مفتاح الصّلاة الطّهور، ٦/١)، والحديث حسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار. (دار الحديث، دمشق- ط٢ ٢٠٠٨م، ٢٣٠/٢ و٢٣١).

(٧) أمّا الواجب تقديمها كأسماء الشّرط والاستفهام فلا تفيد الحصر.(رفع النّقاب ٥٥٨/١).

(٨) سورة الفاتحة: من آية٤.

(٩) يُنْظَر: (رَفْع النِّقاب عن تَنْقيح الشِّهاب للحسين السِّملالي، ت/ السّرّاح والجبرين، مكتبة الرّشد الرّياض- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠٤م، ٥٣٩/١-٥٣٩/١-٥٦٠).

(١٠) سورة الأنعام: من آية ١٤٥.

(١١) تفسير ابن عرفة، ٨٥/٢.

(١٢) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الهداية(٥٢٨١/٨)، المحرر الوجيز(١٣٤/١)، مفاتيح الغيب(٢٣/ ٣٦٣)، البحر المحيط(١٦٩/٢)، ابن عرفة(١٠٦/١)، غرائب القرآن(١٩٠/٥)، الجواهر الحسان(٢٢٧/١)، نظم الدّرر(٣٤٨/١)، محاسن التّأويل(٣٨٤/٧).

(١٣) سورة البَقَرة: من آية١٩٧.

(١٤) سورة الإسْراء: من آية ٢٣.

(١٥) العُدّة في أصول الفقه لأبي يعلى الفرّاء، باب: مفهوم الخِطاب، ١٥٢/١ و١٥٣. وذكر أنّه هو فحوى الخِطاب ولَحْنه.

* جاء في تفسير (المُحرّر الوجيز): " وقوله - تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[1] هذا من مفهوم الخطاب، الّذي المذكور فيه والمسكوت عنه حكمهما واحد، فالأول والثّاني وغيرهما داخل في النّهي، ولكن حُذّروا البِدَار إلى الكُفْر به، إذ على الأول كِفْل من فعل المقتدى به، ونصب أوّل على خَبَر كان "[2].

* * *

٧- مَفْهوم الزّمان[3]:

(لُغَة) : الزّمان مُدّة من الوَقْت، ويُطْلَق على الدّهْر، والفصْل من فصول السّنة، ويُطْلَق على المُدّة من شَهْرين إلى سِتّة أشْهُر، ومُدّة الدُنيا تُسَمّى زمَنًا، ومُدّة ولاية والٍ ما كذلك[4]. وعليه يكون معنى هذا التّركيب: ما يُعْقَل من قَيْد الوقْت. و(اصطِلاحًا) : " هو دلالة اللّفْظ الّذي عُلّق الحُكْم فيه بزمان معيّن على ثبوت نقِيض هذا الحُكْم للمَسْكوت عنه الّذي انْتفَى عنه، كقول السَّيِّد لعَبْده: " ادخُل عليّ يوم الجُمعة "، فإنّه يدُلّ بمفهوم الزّمان المُخَالِف أنّه لا يدخُل عليه في بقيَّة أيّام الأسْبوع "[5].

* جاء في تفسير (ابن عَرَفة) ما يلي: " قوله - تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ﴾[6]، (مَنْ) الشّرطِيَّة تدلّ على الاستقبال دلالة ظاهرة. و(الْآنَ) تدلّ على الحال دلالة نَصّ، فلا تناقض بينهم، فصحّ أنّه حال. فإن قلت: على هذا يكون منع الشّيَاطِين بالشُّهب عن استراق السّمْع خاصًّا بذلك الزّمان، مع أنّ المشاهد إقامته واستمراره في المستقبل؟ قلت: إنّما جاء الخصوص من مفهوم الزّمان في (الآنَ)، ولنا أنْ نقول: إنّ المفهوم هنا غير مُعْتَبر"[7].

* * * * *

٨- مفْهُوم الشَّرْط[8] :

(لُغَة) : " الشِّين والرَّاء والطَّاء أَصْل يَدُلُّ عَلَى عَلَم وعَلَامة "[9]. والشّرط " إلْزام الشّيء والتِزامه في البَيْع البَيْع ونحوه، والجَمْع شُرُوط. وقد شَرَط له يَشْرِط ويَشْرُط شَرْطًا، والشَّرِيطَةُ كالشَّرْط، وقد شَارَطَه وشَرَط له في ضَيْعَته يَشْرِط، وشَرَط للأَجِير يَشْرُط شَرْطاً. والشَّرْط العَلامَة، والجَمْع أشْرَاطٌ. وأَشْراط السَّاعة أعْلامها وهو منه وفي التَّنْزيل﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[10]. والاشْتِراط العَلامَة الّتي يَجْعلها النَّاس بَيْنَهم "[11]. ومعنى التّركيب حينئذٍ: ما يُعْرَف من الشّرْط.

---

(1) سورة البَقَرة: من آية٤١.
(2) تفسير المحرّر الوجيز، ١٣٤/١.
(3) ورد هذا المصطَلَح في تفسير ابن عرفة(٣٠٤/٤).
(4) يُنظَر: (تهذيب اللّغة للأزهري، باب: الزّاي والنّون، مادّة (زَمن)، ١٥٩/١٣).
(5) الجامع لمسائل أصول الفقه على المذهب الرّاجح لعبد الكريم النّملة، مكتبة الرّشد الرياض - المملكة السعودية، ط1 ٢٠٠٠م، مطلب: المفهوم، ص٣٠٥ و٣٠٦.
(6) سورة الجِنّ: من آية ٩.
(7) تفسير ابن عرفة، ٣٠٤/٤.

(8) ورد هذا المصطَلَح في تفسير: البحر المحيط(٧٤٢/٢)، ابن عرفة(٣٠٤/٤)، التّحرير والتّنوير(٧٣٦/١).
(9) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الشّين والرّاء، مادّة (شَرَط)، (٢٦٠/٣).
(10) سورة مُحمّد ﷺ: من الآية ١٨.
(11) المُحْكَم والمُحيط الأعْظَم لابن سيده، مادّة (شَرَط)، ١٣/٨.

و(اصطِلاحًا) : " وهو أَنْ يكون الحُكْم على الشَّيء مُقَيَّدًا بالشَّرْط، مِثْل قَوْله - تعَالَى: ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] "[2]. فوجوب الإنفاق مُقَيّد بحَمْلهنّ. وبعبارة أخرى: هو " مَا دَخَل دَخَل عَلَيْه أَحَد الحَرْفَيْنِ (إنْ) و(إذَا) أو مَا يَقُوم مَقَامهما مِنْ الأَسْماء والظُّرُوف الدَّالَّة على سَبَبِيَّة الأَوَّل ومُسَبَّبِيَّة الثَّاني "[3].

* جاء في تفسير (البحر المُحيط) ما يلي: " ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[4]، مَفْهُوم الشَّرْط يَقْتَضِي امْتِنَاع الِاسْتِيثَاق بِالرَّهْن، وأَخْذه في الحَضَر، وَعِنْدَ وِجْدَانِ الْكَاتِبِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى عَلَّقَ جَوَازَ ذَلِكَ على وُجُود السَّفَر وفُقْدَان الكَاتِب"[5].

* * *

٩- مفْهُوم الصِّفَة[6] :

(لُغَة) : " وَصَفْته وَصْفًا وَصِفَةً... وقد اتّصَف أي صار مَنْعوتًا "[7]. و(اصطلاحًا) : هو " أنْ يَخُصّ بعض بعض الأوصاف الّتي تَطْرَأ وتزول بالحُكْم، كقوله: " الثَّيِّب أَحَقّ بِنَفْسها مِنْ وَليّها"[8]، فيَدُلّ على أنّ ما عداه بخِلافه؛ طلَبًا للفائدة في التَّخْصِيص "[9].

* ورد في تفسير (الجواهر الحِسَان) ما يلي: " ومَفْهوم المُخَالفة[10]: أنْ يكون المَسْكوت عنه مخالِفًا للمَنطوق به في الحُكْم، ويُسَمّى دليل الخِطاب. وهو أقسام: مفهوم الصِّفة: مثْل: " في الغَنَم السّائِمة الزّكَاة "[11]. ومفهوم الشّرْط: مثل: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ﴾[12] . ومفهوم الغايَة: مثْل: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[13] . ومفهوم إنَّمَا[14]: مثل: " إنَّما الرِّبا في النَّسِيئة ". ومفهوم الاستِثْناء: مثل: لا إله إلّا الله. ومفهوم العَدَد الخاصّ: مثل: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[15]. ومفهوم حَصْر المُبْتدأ: مثل: العالِم زَيْد "[16].

* * *

---

(1) سورة الطّلاق: من آية ٦.
(2) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدّين الأصبهاني، ٤٤٥/٢.
(3) البحر المُحيط في أصول الفقه للزّركشي، ت/د محمد تامر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م، ١١٩/٣.
(4) سورة البقرة: من آية ٢٨٣.
(5) تفسير البحر المحيط، ٧٤٢/٢.

(6) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: البحر المحيط(٢٤٨/٢)، الدّر المصون(٣٧٦/٨)، ابن عرفة(٢٦٦/١)، الجواهر الحسان(٣٣٨/٢)، المنار(١٧/٥)، التّحرير والتّنوير(١٩٩/٥).
(7) أساس البلاغة للزّمخشري، ، باب: الواو والصّاد والفَاء، مادّة (وَصَف)، ٣٣٨/٢.
(8) أخرجه الإمام مسلِم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما عن النّبي ﷺ، كتاب النّكاح، باب: الأمْر والإذْن للبِكْر والثَّيِّب في النِّكاح، حديث (٣٤٦١)، ١٤١/٤.
(9) روضة النّاظر وجنّة المناظر لابن قدامة، فصل: فيما يقتبَس من الألفاظ من فحواها، ١٣٤/٢.
(10) سيأتي تعريفه قريبًا بإذن الله -تعالى.
(11) أخرجه الإمام أبو داود في سُنَنِه عن ثُمَامة بن عبد الله أنّ أبا بكر رضي الله عنه كتب كتابا لأنس بن مالك رضي الله عنه يبيّن له فيه ما شرعه رسول الله ﷺ عن ربّه ﷻ في الزّكاة وفقهها. ولكن لفظه: " وفي سائمة الغنم إذا كانت أربعين ففيها شاة ".(كتاب الزّكاة، باب: في زكاة السّائمة، ط الرّسالة، ط١ ٢٠٠٩م، حديث(١٥٦٧)، ١٦/٣). ولفظ البخاري في صحيحه عن ثمامة يبلُغ به: " وفِي صَدَقة الغَنَم في سَائِمَتها إذا كانت أَرْبَعِين إلى عِشْرِين ومِئَة شَاةٌ ".(كتاب الزّكاة، باب: زكاة الغَنَم، حديث (١٤٥٤)، ١١٨/٢).
(12) سورة الطّلاق: من آية ٦.
(13) سورة البقرة: من الآية ٢٣٠.
(14) لعلّه مفهوم الشّرط.
(15) سورة النّور: من آية ٤.
(16) تفسير الجواهر الحسان، ٣٣٨/٢.

١٠- مفهوم العَدَد[١] :

(لُغَة) : أصْل العدد مصْدَر للفِعْل عَدّ بمعنى: حَسِبَ وأَحْصَى[٢]. وعليه يكون معني التّركيب: ما يُعْرَف من العَدَد. و(اصطلاحًا) : هو " أنْ يُخصّ نوعًا مِن العَدَد بحُكْم، كقولهﷺ: " لا تُحَرّم المَصَّة ولا المَصَّتَان[٣] "، فيدُلّ على أنّ ما زاد على الاثْنَين بخِلافهما "[٤]. أو " هو تَعْلِيق الحُكْم بعَدَد مَخْصُوص يَدُلّ على انْتِفَاء الحُكْم فيما عدا ذلك العَدَد زائدًا كان أو نَاقِصًا"[٥].

* جاء في تفسير (البَحْر المُحيط) ما يلي: " ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾[٦] مَخْصُوصًا بِمَنْ أَرَاد اللَّه – تَعَالَى- وقَضَى بِمُجَازَاته علَيْها، ولَمْ يَقْضِ أَنْ يَغْفِر له وكَوْنه له عَشْر أَمْثَالها، لا يَدُلّ على أَنَّه يُزاد إنْ كان مَفْهُوم العَدَد قَويًّا في الدّلالة، إذْ تَكُون العَشْر هي الجَزَاء على الحَسَنَة، وما زاد فهو فَضْل مِن اللَّه كما قال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[٧] " [٨].

* * *

١١- مفْهُوم الغَايَة[٩] :

(لُغَة) : " الغَايَة: مَدَى كلّ شَيء وقُصَاراه. وأَلِفُه ياء. وهو مِن تَأْلِيف غَيْن وياءَيْن. وتَصْغِيرها: غُيَيّة، وكذلك كلّ كلمة ممّا يظْهَر فيه اليَاء بعد الألِف الأصليّة، فألِفها ترجع في التّصْريف إلى الياء، ألا ترى أنّك تقول: غَيَّيْتُ غَايَة. ويُقال: اجتَمَعوا وتَغايَوْا عليه فقَتَلوه، ولو اشْتُق مِن الغَاوِي لقالوا: تَغَاوَوْا "[١٠]. وغَايَةُ الشَّيء: مُنْتَهاهُ، والغايَةُ: الرَّايَةُ، وتُجْمَع على غَاي، كسَاعَةٍ وسَاعٍ، وتجْمَعُ أَيْضاً على: غَاياتٍ. والغَايَة: السَّحابَة المُنْفَرِدَة أو الواقِعَة. والغايَةُ: الطَّيْر المُرَفْرِف. وأَيْضًا: القَصَبَة الّتي يُصْطادُ بها العَصافِير. ويقالُ في صَواب الرّأْي: أَنت بَعِيد الغَايَة. وغايَتك أَنْ تَفْعَل كذا: أَي نِهايَة طاقَتك أو فِعْلك[١١]. و(اصطلاحًا) : هو مَدَّ الحُكْم إلى غايَة، ويكون حُكْم ما بعد الغَايَة يُخَالِف ما قبْلَها، وهو أوّل درجات دليل الخِطَاب، وأداته: (حتّى) و(إلى). مثاله: قَوْلِه - سُبْحَانه: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾[١٢] ، فيُفْهَم منه: حِلّ البائنة لزوجها المبين لها بَعْد نِكَاح زَوْجٍ غَيْره[١٣].

* جاء في تفسير (إرشاد العَقْل السَّلِيم): " ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً﴾[١٤] اسْتِئْناف مَسُوق لتعْلِيل ما يُفِيد النّظْم الكرِيم، مِن كَوْن مَا حَلّ بهم مِن العَذَاب مَنُوطًا بأعمالهم السّيئة غَيْر واقِعٍ بِلَا سابِقَة ما يَقْتَضِيه، وهو المُشَار إلَيْه، لا نَفْس ما حلَّ بهم مِن العَذَاب والانتقام كما قِيل.

---

(١) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: البحر المحيط(٧٠٢/٤)، ابن عرفة(٣٢٥/٣).
(٢) يُنْظَر: (العين للخليل، باب: العَيْن والدّال، مادّة (عَدّ)، ٧٩/١).
(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عائشةﷺ عن النّبيﷺ: كتاب النِّكاح، باب: في المَصَّة والمَصَّتَان، حديث (٣٥٨٠)، ١٦٦/٤.
(٤) روضة النّاظر لابن قدامة المقْدسي، فصل: فيما يُقْتَبَس من الألفاظ من فحواها، ١٥٣/٢.
(٥) البحر المحيط في أصول الفقه لبدر الدّين الزّركشي، النّوع الخامس: مفهوم العَدَد، ١٧٠/٥.
(٦) سورة الأنْعَام: من آية ١٦٠.
(٧) سورة البَقَرة: من آية ٢٦١.
(٨) تفسير البحر المحيط، ٧٠٢/٤.

(٩) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: ابن عرفة(٢٢٦/١)، إرشاد العقْل السّليم(٢٨/٤)، التّحرير والتّنوير(٣٦٨/٢).
(١٠) كتاب العَيْن للخَليل، باب: اللّفيف من العَيْن، مادّة (غَيي)، ٤٥٦/٤.
(١١) يُنْظَر: (تاج العروس للزّبيدي، فصل الغَيْن، مادّة (غَيي)، ٤٣/٢٠ و٣٥).
(١٢) سورة البَقَرَة: من آية ٢٣٠.
(١٣) يُنْظَر: (شرح مختصَر روضة النّاظر للصّرصَريّ، باب: مفهوم الغاية، ٧٥٧/٢ و٧٥٨).
(١٤) سورة الأنْفَال: من آية ٥٣.

فإنّه مع كَوْنه مُعَلَّلًا بما ذُكِر مِن كُفْرِهم وذُنُوبهم، لا يُتَصوَّر تعْلِيله بجَرَيان عادَته – تعالى على عدم تغْيِير نعْمته على قَوم قَبْل تغْيِيرهم لِحالهم وتوَهّم أنّ السَّبَب ليس ما ذُكِر، كما هو منْطُوق النَّظْم الكريم، بَل مَا يُسْتَفاد مِن مَفْهوم الغايَة "[1].

* * *

١٢- مفْهُوم اللَّقَب[2] :

(لُغَة) : اللَّقَب أَصْله: عَلَم قُصِد به مَدْح أو ذَمّ [3]. وفي كتاب التّعريفات: " ما يُسَمَى به الإنْسان بعد اسْمه العَلَم مِن لَفْظ يدُلّ على المَدْح أو الذَّم؛ لمعنًى فيه "[4]. وعليه يكون معنى هذا التَّرْكيب: ما يُعْرَف من الاسم الاسم أوالتّسْمِيَة. و(اصطِلاحًا) : " هُو تَعْلِيق الحُكْم بالاسْم العَلَم، نَحْو: قَامَ زَيْد، أو اسْم نَوْع، نَحْوُ: "فِي الغَنَم زَكَاة "[5]، فلا يَدُلّ على نَفْي الحُكْم عَمَّا عَدَاه "[6].

* جاء في تفسير (الدّرّ المَصُون): " قوله -تعالَى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [7]، في هذه البَاء قولان، أظْهَرهما: أنّها تتعَلَّق بـ (أَعْلَمُ) كما تَعَلَّقَت الباءُ بـ (أَعْلَمُ) قَبْلها، ولا يَلْزم مِن ذلك تَخْصِيص عِلْمه بـ(مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرْض) فقط. والثّاني: أنّها متعلِّقَة بـ (يَعْلَمُ) مقَدَّرًا، قاله الفارسِيُّ محتَجًّا بأنّه يَلْزَم مِنْ ذلك تَخْصِيص عِلْمه بـ(مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ)، وهو وَهْم؛ لأنّه لا يَلْزَم مِن ذِكْر الشَّيء نَفْي الحُكْم عَمّا عَدَاه. وهذا هو الَّذي يقول عنه الأصُوليّون: إنَّه مَفْهوم اللّقَب "[8].

* * *

١٣- مَفْهُوم المُخَالَفَة[9] :

(لُغَة) : مفعول من " خَالَفنِي مُخَالَفَة وخِلافًا "[10]، و" الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّام، وَالثَّالِثُ التَّغَيُّرُ...وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَذَا، وَالنَّاسُ خِلْفَةٌ أَيْ مُخْتَلِفُونَ، فَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُنَحِّي قَوْلَ صَاحِبِهِ، وَيُقِيمُ نَفْسَهُ مُقَامَ الَّذِي نَحَّاهُ "[11]. وعليه يكون التّركيب بمعنَى: ما يُعْقَل من المخالفة. و(اصطلاحًا) : يُقْصَد به تعْلِيق الحُكْم على وَصْف أو شَرْط أو غَايَة أو اسْم، بحيث يَدُلّ على نَفْي الحُكْم عمَّا انْتَفَى عنه ذلك الوَصْفُ وتلك الغاية وذلك الشّرط أو الاسم.

---

(1) تفسير إرشاد العقل السّليم، ٢٨/٤.
(2) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الدّر المصون(٢٠٠/٥)، ابن عرفة(٢١/٢)، محاسن التّأويل(١٢٩/٣)، المنار(١٠٢/٥).
(3) يُنْظَر: (شرح الرّضى على الكافية لابن الحاجِب للاستراباذي، باب: العَلَم،٢٦٤/٣).
(4) كتاب التّعْريفات للجرجاني، باب: اللّام، ص١٩٣.
(5) تقدّم تخريجه ص(١٤٧).
(6) البحر المحيط للزّركشي، فصل: في أنواع المفهوم، ١٠٧/٣.
(7) سورة الإسْراء: من آية ٥٥.
(8) تفسير الدّرّ المصون، ٣٧١/٧.

(9) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: ابن عرفة(٢١٦/٤)، الجواهر الحسان(٤٦٧/٣)، محاسن التّأويل(٥١/٤)، المنار(٥١/٦)، التّحرير والتّنوير(١٨٥/٥)، زهرة التّفاسير(٣٧٥٤/٧).
(10) جمهرة اللّغة لابن دُرَيد، باب: الخاء والفاء واللّام، مادّة (خَلَفَ)، ٦١٥/١.
(11) مقاييس اللّغة لابن فارس، باب: الخاء واللّام وما يثلثهما، مادّة (خَلَفَ)، ٢١٠/٢ و٢١٣.

ويُسَمّى دليل الخِطَاب. من أمثلته قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1]، وقول النبي ﷺ:" في سائمةِ الغنم زَكاة"[2]، فدَلّ ذلك عند مَن جَعِله دلِيلًا على نَفْي نَفْي إيجاب النّفَقة لغير الحَوَامِل، ونفْي إيجاب الزَّكاة في غَيْر السّوَائم[3].

* جاء في تفسير (محاسن التّأويل): " رُوِي مُرْسَلًا عن النّبيّ ﷺأنه قال: " سَنُّوا بِهم – أي: بالمَجُوس- سُنَّة أهْل الكِتَاب "[4]. ولكن لم يَثْبت بهذا اللَّفْظ، وإنَّما الّذي في صحيح البخاريّ عن عبد الرّحْمن بن عَوفﷺ أنّ رسول الله ﷺ " أخَذ الجِزْية مِن مَجُوس هَجَر "[5]، ولو سُلّم صِحّة هذا الحديث، فعُمُومه مَخْصوص بمفهوم هذه الآية: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [6]، فدلّ بمفهومه - مفهوم المُخَالَفة- على أنّ طَعام مَن عَدَاهم مِن أهل الأدْيَان لا يَحِلّ "[7].

* * *

١٤- مَفْهُوم المَوافقة[8] :

(لُغَة) : هذه المادّة تَدُلّ على الاتِّساق والاتّفاق. " الوَفْقُ: كلّ شيء متَّسِق مُتَّفِق على تِيفَاقٍ واحِد، فهو: وَفْق... ومنه: المُوافَقَة في مَعْنَى المُصَادَفة والاتّفاق. تقول: وافَقْت فُلَانًا في مَوْضِع كذا، أيْ: صادَفْته. ووافَقْت فُلَانًا على أَمْر كذا، أيْ: اتَّفَقْنا عليه معًا. وتقول: لا يتَوَفَّق عَبْدُ حتَّى يُوَفّقه الله، فهو مُوَفَّق رَشِيد. وكُنّا مِن أمْرِنا على وِفَاق. وأَوْفَقْت السَّهْم: جعَلْت فُوقَه في الوَتَر، واشْتُقّ هذا الفِعْل مِن مُوافَقة الوَتَر مَحَزّ الفُوق "[9]. و(اصطِلاحًا) : فهو ما يَدُلّ على أنّ الحُكْم في المَسْكوت عنه مُوَافِق للحُكْم في المَنْطُوق به مِن جهة الأَوْلَى، وهذا كـ (تَنْصِيص الرَّبّ – تعالى- في سِيَاق الأَمْر بِبِرّ الوالدين على النَّهْي عن التَّأْفِيف، فإنَّه مُشْعِر بالزَّجْر عن سائر جِهَات التَّعْنِيف) "[10].

* ورد في تفسير (المَنَار) ما يلي: " القِيَاس المَأْخُوذ به هو مَا وَقَع النَّصّ على عِلَّته، وما قُطِع فيه بنَفْي الفَارق، ومَا كان مِن باب فَحْوَى الخِطَاب، أَوْ لَحْن الخِطَاب على اصْطِلَاح مَن يُسَمِّي ذلِك قِيَاسًا، وَقَد قَدَّمنا أَنَّه مِن مَفْهُومِ المُوَافَقَة "[11].

* * * * *

---

(1) سورة الطلاق: من آية ٦.

(2) سبق تخريجه ص(١٢٧).

(3) يُنْظَر: (الوَاضِح في أصُولِ الفِقه لأبي الوفاء ابن عقيل، فصل في دليل الخِطاب، ٤٣/٢ و٤٤). وذكر المؤلّف هناك أنّ أكثر المحققِين من الأصوليين علي عدم حجّيّته بذاته. إلّا أنّ بدر الدّين المَقدسي قال: إنّه حجّة عند مالك والشّافعي وأحمد.
يُنظَر: (التّذكِرة في أصول الفقه، مكتبة الرّشد- السّعوديّة، فصل: في المفهوم، ص٥٩٤).

(4) رواه الإمام مالك في المُوطَّأ، عن عبد الرحمن بن عوفﷺ، عن النّبيّﷺ. يُنظَر: (المُوَطَّأ، ت/ محمد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، بيروت- لبنان، ط١٩٨٥م، باب: جزية أهل الكتاب والمجوس، حديث (٤٢)، ٢٧٨/١). وقد حكم عليه الإمام البَزَّار بالإرسال، ولكِن معناه يتّصل من أسانيد حسَنة كما أفاده ابن عبد البَرّ. يُنظَر: (نَصْب الرّاية للزّيلعي، دار الرّيّان بيروت، ط١٩٩٧م، ٤٤٨/٣ و٤٤٩).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فرض الخُمس، باب: الجِزْية والمَوَادَعَة مع أهل الذِّمَّة، رقم (٧٣١٥)، ٩٦/٤.

(6) سورة المائدة: من آية ٥.

(7) تفسير محاسن التّأويل، ٥١/٤.

(8) ورد هذا المصطَلَح في التّفاسير الآتية: الدّرّ المصون(٢٨٤/٧)، ابن عرفة(٣٧٣/١)، المنار(١٥٩/٧).

(9) العين للخليل بن أحمد، باب، القاف والفاء، مادّة (وَفَقَ)، ٢٢٥/٥ و٢٢٦.

(10) البُرهان في أول الفقه لأبي المعالي الجُوَيْني، فصل: القول في المَفْهوم، ١٦٦/١. والآية المشار إليها في التّمثيل هي قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[سورة الإسْرَاء: من آية٢٣].

(11) تفسير المنار: ١٥٩/٧.

الخاتمة

بعد الحمد لله – تعالى، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد، ففي ختام البَحْث في المصْطَلَحات التَّفسِيريَّة لعُلَماء التَّفْسير بالرَّأْي، خَلُصَت هذه الدِّراسة إلى النّتائج الآتِية:

١- اشتمال التّفاسير محلّ البحث على مائة وتسعة وثمانين مصطَلَحًا، تتعَلّق بتفسير القرآن الكريم، وفق حدود ومنهج البحث.

٢- استخْدام المفَسِّرين بالرَّأْي - محَل البَحْث، جُمَلًا ذات معنًى عِلْمِيّ تخَصّصِي، ومع ذلك لم ينحتُوا منها مصْطَلَحات تعبِّرعنها، وقد صاغ عُلَماء صَنَّفُوا في علوم تتَعَلَّق بالقُرْآن، من هذه التَّراكيب والجُمَل مصطَلَحات دالّة. من أمثِلة ذلك:
- عبارة " نزَلَت في سَفَر "، " نزَلَت صَيْفًا "، " نزلت في الحَضَر "[1]. وقد صاغ من ذلك الإمام الزّرْكشِي، والسّيوطي[2] مصطلحات: (الصَّيْفِي والشِّتْوي والسَّفَري والحَضَريّ).

٣- ذُكِرت مصطَلَحات وُجِدَت معروفة عند علماء الدِّرَاسة على اختلاف أزمانهم وتباعد وفياتهم، من ذلك: مصطلح (أوّل ما نَزَل، ص٣٧)، (التّأويل، ص٣٨)، (الحَرْف، ص٤٣)، (النّصّ، ص١٣٣).

٤- هناك مصْطَلَحات عُرِفَت عند المُفَسِّرين المُتَقَدِّمين، ولم تُعْرَف عند نُظَرائهم من المُتَأَخِّرين. من ذلك: مصْطَلَح (الرَّوْم، ص٤٨)، لم يُذْكر عند أحَد من المُتَأَخِّرين عدا صاحب تفسير السّراج المنير ٦١٢/١. ومثل مصطَلَح (الحَرْف التّفْسِيريّ)، لم يأتِ إلّا عند صاحب زهرة التّفاسير ٥٣٤٢/١٠.

٥- وَقَفت الدّراسة على مصطَلَحات وردت عند المُتَأَخِّرين من عُلماء الرّأي - مَحَلّ البَحْث، ولم تَرد عند المُتَقَدِّمين.

ومن أمثلة ذلك:
- مصطَلَح (الدّلالَة الشَّرعِيَّة، ص١١٨)، ذكره الطَّاهِر ابن عاشور(ت:١٣٩٣هـ) في تفسيره ٩٤/١.
- مصطَلَح (الدّلالَة الطّبيعِيَّة)، ص١١٨)، ذكره ابن عَرَفة(ت: ٨٠٣هـ) في تفسيره ٩٥/١.
- مصطَلَح (مفهوم الحَصْر، ص١٤٥)، لم يُذْكَر عند من سبَقُوا ابن عرفة(ت:٨٠٣هـ). وكذلك مفهوم الزّمان ومفهوم الغايَة ومفهوم المُخَالَفَة، كلّها لم تُذْكَر عند أحِد قَبْله.

٦- بعض المُصْطَلَحات انفرَد بذِكْرها عالِم واحِد أو اثنين وربَّما ثلاثة على الأكثَر. مثالها:
- مصطَلَح (تعَدّد النُّزول) لم يَرِد إلّا في تفسير المَنَار(٤٥٣/٧).
- مصطَلَح (الطّواسِيم) لم يَرِد إلّا في تفسير غرائب القُرْآن ورغائب الفُرْقان(٣٣/١)، ونظْم الدُّرَر في تناسب الآي والسّور(٢٠٢/٤).
- مصطَلَح (التّخْصِيص بالصِّفَة): لم يَرِد إلّا في تفسير مفاتيح الغيْب(١٩٣/١١).

---

(١) ينظَر: (تفسير الكشْف والبيان عن تفسير القرآن للثّعْلَبي، ٤٢٢/٣. وتفسير الهداية إلى بلوغ النّهاية لمكِي ابن أبي طالب، ١٥٤٥/٢).
(٢) ينظَر: (البرهان في علوم القرآن للزّركشي، ٨١/١. والإتقان في علوم القرآن للسّيوطي، ٨٦/١).

٧- هناك مصطَلَحات وَرَدت في هذا البَحَث ذُكِرت في جميع التّفاسير الّتي اعتَمَدت عليها الدّراسة، مثل: (الوَحْي)، ص٦٨. و(الإضافَة)، ص٧٨. و(المَنْسُوب)، ص١٠٤. و(دلالة الإشَارة)، ص١١٣. و(الخَاصّ)، ص١١٦.

٨- بعض العُلَماء يستَخْدِمون مصطَلَح (خصوص السّبَب)، مرادِفًا لمُصْطَلَح (مَا وَرَد على سَبَب خاصّ أو السّبب الخّاص)، كالنّيْسابوري وكالثّعالِبِيّ[١].

٩- تبايُن رؤى العُلَماء في إلحاق بعْض المُصْطَلَحات بفَنّها المنْدَرَجة تحته. من ذلك ما قاله التّهانوي في مصطَلَح (التّضَاد): " بتَشْديد الدّال يُطْلَق على معانٍ، منها التّقابل والتّنافي في الجُمْلة، وفي بعض الأَحْوال وبهذا المعنى وقع في تَعْريف الطّباق كما في المطوّل. والظّاهِر أنّ هذا المَعْنى لُغَوي "[٢].

١٠- ورَدت مصطلَحات في مباحِث الدّراسة وفق ما يُعْرَف بـ(دَوَرَان المصْطَلَح)، من ذلك مصطَلَح(الإسْناد)، حيث ورد ضمن عِلْم الرّواية وضِمن عِلْم النّحْو واللّغَة.
ومصطَلَح(المُفَصَّل)، كنوع من أنواع سُور القُرْآن. ووَرَد أيضًا ضِمن عِلْم الدّلالَة مضَادًّا للمُجْمَل.

١١- اخْتَلَف نَظَر الأصُوليّين في بعض المُصْطَلَحات في أيّ أبْواب الدّلالة يلحقونها. مِن ذلك اختِلافهم في (قياس الأَوْلَى)، أهو من المَنْطوق أم من باب مفهوم الموافقة؟[٣].

١٢- بعض الأصوليّين يُدْرِجُون مصطَلَح(التّنبيه) ضِمْن مفهوم المُوافَقَة كما فعل صاحِب كتاب (أصول الفِقْه الّذي لايَسَع الفقِيه جَهْله). وغالِب العُلَماء يعْتَبِرون التّنبيه داخِل في مَفْهوم المخَالَفَة.

١٣- هناك تشابه بين بعض المُتَأخِّرين وسابقيهم في مباحِث. من ذلك ما ذَكَره الإمام القُرطُبي في تفسيره لفاتِحة الكِتاب في قوله " الرحْمَن الرَّحيم "، فإنّه متشابه مع ما ورد عن الإمام ابن عَطِيَّة في نفس الآية.
ومنه ما جاء في تفسير (الدّرّ المَصُون) في قوله – تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [سورة آل عِمْرَان: من آية١٠٦]، فقد تطابَق الكلام والنّقْل مع ما جاء في تفسير (البحْر المُحيط) في ذات المَوضِع.

١٤- هناك اختلاف بين الأصوليين الحَنَفِيّة من جِهة، والشّافعِيّة وموافِقِيهم من جِهة أُخْرى، في تَسْمية بعض المُصْطَلَحات. مثل مصطَلَح (مَفْهوم المخالَفَة) يُسَمَّى كذلك عند الشّافِعِيَّة أو الجُمْهور، بينما يسَمّيه الحَنَفِيَّة (دَلِيل الخِطَاب).

١٥- نقل الإمام القَرافي اختلاف الأصوليّين في مصطَلَح (لَحْن الخِطاب) ما هو؟ وذكَر عنهم أقوال حاصِلُها: إنّه فحوى الخِطاب، أو إنّه دليل الخِطاب[٤].

* * * * *

(١) يُنظَر: (تفسير غرائب القُرآن، ٣١٢/١. والجواهر الحسان، ٥٩١/٥).
(٢) كشّاف اصطلاحات الفنون والعُلُوم، ٤٦٦/١.
(٣) يُنْظَر: (الإبهاج في شرح المنهاج لتقيّ الدين السّبكي وتاج الدّين السبكي، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ١٩٩٥م، ٢٧/٣).
(٤) يُنْظَر: (شَرح تنقيح الفصول للقَرافي، ت/ طه عبد الرؤوف، الشّركة المتّحدة، ط١ ١٩٧٣م، ص٥٤).

الفهارس

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
الابتداء	١٥
الاجتهاد	١٦
الآحاد	١٦
آخر المنَزّل	١٧
الإسرائيليّات	١٨
الإسناد	١٨
الإعجام	١٩
أول ما نزل	٢٠
أي	٢٠
الآية	٢١
التّأويل	٢١
التّرتيل	٢٢
ترتيب القرآن	٢٢
تعدد النّزول	٢٣
التّفسير	٢٣
التّواتر	٢٤
التّوقيف	٢٥
الحديث	٢٥
الحرف	٢٦
الحرف التّفسيري	٢٦
الحروف المقَطّعة	٢٧
الحواميم	٢٧
الخَبَر	٢٨
خصوص السّبب	٢٨
الرّسم	٢٩
الرّواة	٢٩

المصطلح	الصفحة
الرّواية	٣٠
الرَّوْم	٣٠
سبب النّزول	٣١
السّبع الطّوال	٣١
السّنَد	٣٢
السّورة	٣٢
الشّذوذ	٣٣
الطّواسيم	٣٣
العَرْضَة	٣٤
الفَصْل	٣٤
الفاصِلة	٣٥
فواتح السّور	٣٥
القرآن	٣٦
القراءة	٣٦
القياس	٣٧
اللّغة	٣٨
المئون	٣٩
المُتَشابه	٣٩
المثاني	٤٠
المُحكَم	٤٠
المدَني	٤١
المُرْسَل	٤١
المرفوع	٤٢
المُسْنَد	٤٢

المصطَلَح	الصّفحة
المُسَبّحات	٤٣
المصحف الإمام	٤٣
المعْقُول	٤٤
المُفَصّل	٤٤
المَكّي	٤٥
المُنَجّم	٤٥
المَوْقوف	٤٦
الموضوع	٤٦
نزول القُرآن	٤٧
النّسْخ	٤٧
النّقْط	٤٨
النّقْل	٤٩
وَجْه القِراءة	٤٩
الوَحي	٥٠
الوَصْل	٥٠
الوقف	٥١
الابدال	٥٢
الإثبات	٥٣
الإخبار	٥٣
الاختصاص	٥٤
الاستئناف	٥٤
الاستثناء	٥٥
الاستفهام	٥٥
اسم الجَمع	٥٦

المصطَلَح	الصّفحة
اسم الجِنس	٥٦
الاشتقَاق	٥٧
الأضْدَاد	٥٧
الإضافة	٥٨
الإعلال	٥٨
الإغْراء	٥٩
الأمْر	٥٩
الإنشاء	٦٠
التّرخيم	٦٠
التّرادف	٦١
التّركيب	٦١
التّصغير	٦٢
التّضاد	٦٢
التّعريف	٦٣
التّباين	٦٣
التّوابع	٦٤
الجَحْد	٦٥
الجَزاء	٦٥
الجَامِد	٦٦
حروف اللّين	٦٦
الحَصْر	٦٧
السّالِم	٦٧
الشّرط	٦٨

المصطلح	الصفحة
الصّفة المُشَبّهة	٦٨
الصِّلَة	٦٩
صيغة المُبَالَغَة	٧٠
الضَّمير	٧٠
العُجْمَة	٧١
عَطْف البيان	٧١
عَطْف النَّسَق	٧٢
العَلَم	٧٣
العَهَد	٧٣
العِوَض	٧٤
القَلْب	٧٤
القَوْل	٧٥
الكَلِم	٧٥
الكَلِمَة	٧٦
الكُنْية	٧٦
اللّحْن	٧٧
اللّقَب	٧٧
المُبْهَم	٧٨
المُتَصَرِّف	٧٨
المُتَواطئ	٧٩
المُسْنَد	٧٩
المُسْنَد إليه	٨٠
المُشْتَرك	٨٠

المصطَلَح	الصّفحة
المَصْدَر	٨١
المُعْتَل	٨١
المُعَرَّب	٨١
المُقَابَلة	٨٢
المَنْسوب	٨٢
المَوْصول	٨٣
النَّظْم	٨٣
النّقْل	٨٤
النّهْي	٨٤
الإشَارة	٨٩
الاقْتِضَاء	٨٩
الالتِزام	٩٠
الإيماء	٩٠
التّصْريح	٩١
التّضَمّن	٩١
الخاص	٩٢
الدّلالة	٩٢
الدّال	٩٣
الدّلالة الشّرعيّة	٩٣
الدّلالة الطّبعيّة	٩٣
الدّلالة الظّنيّة	٩٤
دلالة العِبَارة	٩٥
دلالة العُرْف	٩٦

المصطلح	الصفحة
الدّلالة العَقْلِيّة	٩٦
الدّلالة القَطْعِيَّة	٩٧
الدّلالة اللُّغَويّة	٩٧
الدّلالة اللّفْظِيَّة	٩٨
الدّلالة المُطْلَقَة	٩٨
الدّليل	٩٩
الصَريح	٩٩
الظّاهِر	١٠٠
العَامّ	١٠٠
القَرِينة	١٠١
الكِنَايَة	١٠١
المُؤَوَّل	١٠٢
المُبَيّن	١٠٣
المَجَاز	١٠٣
المُجْمَل	١٠٤
المَدْلُول	١٠٤
المُطَابَقَة	١٠٥
المُطْلَق	١٠٥
المُفَصَّل	١٠٦
المُقَيَّد	١٠٦
المَنْطُوق	١٠٧
النَّصّ	١٠٧
التّخْصِيص بالصِّفة	١٠٩

المصطلح	الصفحة
التّخْصيص بالعَدد	١٠٩
التَّنْبيه	١١٠
دلالة الحَال	١١٠
دلالة النّصّ	١١١
دليل الخِطاب	١١١
فحْوَى الخِطَاب	١١٢
القِياس الجَلِيّ	١١٣
لَحَن الخِطاب	١١٣
لا مَفْهُوم له	١١٤
مخْرَج الغالِب	١١٤
المَسْكوت عنه	١١٥
المَعْنَى	١١٦
المَفْهوم	١١٦
مَفْهوم الحَصْر	١١٧
مفْهوم الخِطَاب	١١٧
مفهوم الزّمان	١١٨
مفهوم الشّرْط	١١٩
مفهوم الصِّفَة	١١٩
مفْهوم العَدَد	١٢٠
مفهوم الغَايَة	١٢٠
مفهوم اللّقَب	١٢١
مفهوم المُخَالَفَة	١٢١
مفهوم المُوَافَقَة	١٢٢

* * * * *

فهرس المراجع

* أولًا: كتب التّفسير وعلوم القُرءان:

١. (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، للإمام أبي السّعود العمادي(ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التّراث العربي بيروت- لبنان.
٢. (الإتقان في علوم القرآن)، للسّيوطيّ(ت:٩١١هـ)، ت/ محمّد أبو الفضل، نشر الهيئة المصريّة للكِتاب القاهرة – مصر،ط ١٩٧٤م.
٣. (الإسرائيليّات والموضوعات في كتب التفسير)، لأبي شهبة(ت: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السّنّة القاهرة- مصر، طـ ١٩٧١م.
٤. (الإكسير في علم التّفسير)، للصّرْصَريّ الطّوفِيّ(ت: ٧١٦هـ)، ت/عبد القادر حسين، نشْر مكْتبة الآداب القاهرة- مصر.
٥. (البحْر المُحيط)، للإمام أبي حيّان محمد بن يوسف(ت: ٧٠٠هـ)، ت/ صدقي جميل ، دار الفكر بيروت- لبنان، ط ١٩٩٨م.
٦. (البُرْهان في عُلُوم القرآن)، للإمام الزّركَشيّ(ت: ٧٩٤هـ)، ت/ محمّد أبو الفضل، دار إحياء الكُتُب العربية القاهرة- مصر، ط١ ١٩٥٧م.
٧. (البَيان في عدّ آي القرآن)، لأبي عمرو الدّاني(ت: ٤٤٤هـ)، ت/ غنم قدّوري، مركز المخطوطات – الكويت، طـ١ ١٩٩٤م.
٨. (التّسْهيل لعلوم التّنزيل)، للإمام محمد بن جُزَيّ(ت: ٧٤١هـ)، ت/ د الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٥هجرية.
٩. (التّفسير والمفسِّرون)، للشيخ محمّد الذّهبي(ت:١٣٩٨هـ)، مكْتبة وهبة، القاهرة- مصر،ط ١٩٧٦م
١٠. (التّيسير في القِراءات السَّبْع)، لأبي عمرو الدّاني(ت: ٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، طـ الثانية١٩٨٤م
١١. (الجامع لأحكام القرآن)، للإمام أبي عبد الله القرطبي(ت٦٧١هـ)، ت/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة- مصر، ط٢ ١٩٦٤م.
١٢. (الجَلالَيْن)، للإمامَيْن جلال الدين المَحَلِّي والسيوطي(ت٩١١هـ)، دار الحديث القاهرة- مصر، ط١ (د.ت).
١٣. (الجَواهر الحِسَان في تفسير القرآن)، للإمام عبد الرحمن الثّعَالِبِي(ت٨٧٥هـ)، ت/ علي معوض وعادل احمد دار إحياء التراث و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م.
١٤. (الحُجّة في القِراءات السّبع)، لابن خالَويه(ت: ٣٧٠هـ)، ت/ د عبد العال سالم، دار الشّروق بيروت- لبنان، طـ٤ ١٩٧٩م،
١٥. (الحُجّة للقُرَّاء السبعة)، لأبي علي الفارسي(ت: ٣٧٧هـ)، ت/ بدر الدين قهوجي، دار المأمون دمشق- سوريا، طـ ٢ ١٩٩٣م.
١٦. (الدّر المَصون في علوم الكتاب المَكنون)، للإمام السّمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ت/ د الخرّاط، دار القلم دمشق- سوريا.
١٧. (السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير) للإمام الخطيب الشّربيني(ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق القاهرة- مصر، ط ١٢٨٥هـ.

١٨. (الفوز الكبير في أصول التّفسير) لوليّ الدّين الدّهلويّ، دار الصّحوة القاهرة- مصر، ط٢ ١٩٨٦م.
١٩. (الكَشَّاف عن حقائق التَّنْزيل)، لأبي القاسم الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣ ١٤٠٧ هجرية.
٢٠. (الكَشْف والبَيان عن تفسير القرآن)، للإمام الثّعلبي(ت٤٢٧هـ)، ت/ أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٢م.
٢١. (اللّغات في القرآن) لابن سُحْنون(ت: ٣٨٦هـ)، عن ابن عباس،ت/صلاح المنجد، مطبعة الرّسالة، القاهرة- مصر،ط١ ١٩٤٦م.
٢٢. (المحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، للقاضي ابن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، ت/ عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٢هجرية.
٢٣. (المُحْكَم في نَقْط المصاحف)، لأبي عمرو الدَاني(ت: ٤٤٤هـ)، ت/ د عزة حسن، دار الفكر- دمشق/ ط٢ ١٩٨٦م.
٢٤. (المُرْشِد الوجيز إلى علوم تتعَلَّق بالكتاب العزيز)، لأبي شامة(ت: ٦٦٥هـ)، ت/ طيّار قولاج، دار صادر، بيروت – لبنان١٩٧٥م
٢٥. (المُقنع في رسم مصاحف الأمصار)، لأبى عمرو الدّاني(ت: ٤٤٤هـ)، ت/ الصّادق قمحاوي، مكتبة الكليّات الأزهرية- مصر،١٩٧٨م،
٢٦. (الميزان في أحكام تجويد القرآن) لأستاذة فريال العبد، دار الإيمان، الإسكندرية – مصر، ط٢٠٠٥م،
٢٧. (النّشْر في القِراءات العَشر)، لابن الجزري(ت: ٨٣٣هـ)، ت/ الشّيخ الضَبّاع، دار الكتب العلمية بيروت مصوّرة عن المطبعة التجارية- القاهرة د/ ت
٢٨. (الهِدَاية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه) للإمام مكّي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، ت/ مركز البحوث بجامعة الشارقة، نشر كليّة الشّريعة بجامعة الشارقة- الإمارات العربية، ط١ ٢٠٠٨م.
٢٩. (الوَسيط في تفسير القرآن المجيد)، للإمام عليّ بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨هـ)، ت/ عادل أحمد وغيره، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١ ١٩٩٤م.
٣٠. (أسباب نُزُول) القرآن للواحدي(ت: ٤٦٧هـ)، ت/ عصام الحُميدان، دار الإصلاح الدمام- السعودية، ط الثانية١٩٩٢م.
٣١. (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، للإمام عبد الله بن عمر البيضاوي(ت٦٩١هـ)، ت/ محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٨هـ.
٣٢. (بَحْر العُلوم)، للإمام أبي اللّيث السّمرقندي(ت٣٧٣هـ)، ت/ د محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت- لبنان، (د.ت).
٣٣. (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، للإمام الطّاهر ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسيّة للنشر- تونس، ط ١٩٨٤م.
٣٤. (تفسير ابن عَرَفَة)، للإمام ابن عرفة الورغمي(ت٨٠٣هـ)، ت/ جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٨م.

٣٥. (تفسير القرآن الحكيم أو تفسير المَنَار)، للإمام رشيد رضا(ت١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط ١٩٩٥م.
٣٦. (تفسير المَراغي)، للإمام أحمد المراغي(ت١٣٧١هـ)، طبع البابي الحلبي القاهرة- مصر، ط ١٩٤٦م.
٣٧. (تنبيه الخِلّان بتكميل مورد الظمآن) لابن عاشر الأندلسي الفاسي(ت: ١٠٤٠هـ)، دار الحديث القاهرة- مصر، طـ ٢٠٠٥م.
٣٨. (جامِع البَيَان عن تأويل آي القُرآن)، للطّبَريّ، ت/ أحمد ومحمود شاكر، ط مؤسسة الرّسالَة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م.
٣٩. (جامع البيان في تفسير القرآن)، للإمام الإيجي(ت٩٠٥هـ)، ت/ د هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٤م.
٤٠. (زهرة التّفاسير)، للإمام محمّد أبي زهرة(ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي القاهرة- مصر.
٤١. (غرائب التّفسير وعجائب التّأويل)، للإمام الكرماني(ت٥٠٥هـ)، ت/ شمران العجلي، دار القِبْلة جدّة- السعوديّة، ومؤسّسة علوم القرآن بيروت- لبنان ١٩٨٣م.
٤٢. (غَرَائب القران ورغائب الفرقان)، لنظام الدين النيسابوري(ت٨٥٠هـ)، ت/ زكريا عُمَيران، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٦ هجرية.
٤٣. (لُبَاب التَّأويل في معاني التّنزيل)، للإمام علي بن محمد الشهير بالخازن(ت٧٤١هـ)، دار الفكر بيروت- لبنان، ط ١٩٧٩م.
٤٤. (مَبَاحث في علوم القرآن، (مكتبة وهبة، القاهرة- مصر، ط٧ ١٩٩٥م.
٤٥. (محاسِن التّأويل)، للإمام القاسمي(ت١٣٣٢هـ)، ت/ باسل عيون، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ.
٤٦. (مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، لإبراهيم الدوسري، دار الحضارة للنّشر، الرّياض – السّعوديّة، ط١ ٢٠٠٨م.
٤٧. (مَدارِك التّنزيل و حقائق التأويل)، للإمام أبي البركات عبد الله النّسَفي(ت٧١٠هـ)، ت/ يوسف عليّ، دارالكلم الطيب بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م.
٤٨. (معَلِّم التّجويد)، د.خالد الجريسي، مكتبة الرياض - السّعوديّة، طـ٢ ٢٠٠٥م.
٤٩. (مفاتيح الغَيْب)، للإمام محمد بن عمر الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربي بيروت- لبنان، ط٣ ٢٠٠١م.
٥٠. (مقَدِّمة في أصول التفسير)، لابن تَيْمية(ت: ٧٢٨هـ)، نشْر مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ط ١٩٨٠م.
٥١. (مِلاك التّأويل القاطع بذوي الإلحاد والتّعطيل)، للإمام ابن الزّبير الغرناطي(ت٧٠٣هـ)، حاشيّة الفاسي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
٥٢. (مناهل العِرْفان)، للزّرْقاني(ت: ١٣٦٧هـ)،عيسى البابي القاهرة -مصر،طـ٣،(د.ت).
٥٣. (نظْم الدُّرر في تناسُب الآيات والسُّوَر)، للإمام برهان الدين البقاعي(ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط/ القاهرة (د.ت).
٥٤. (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري)، للشّيخ عبد الفتّاح المَرْصفي(ت:١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، طـ٢ ١٩٧٩م.

* * *

* ثانيا: كتب الحَدِيث وعلومه:

١. (تَدْريب الرَّاوي في شرح تَقْريب النّواوي)، للسّيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر– الرّياض، ط٢ ١٩٩٣م.
٢. (الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله وسُننه وأيّامه)، لأبي عبد الله البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، ت/ محمد بن زهير النّاصر، طوق النّجاة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م.
٣. (الخُلاصَة في معرفة الحديث)، للطّيبي(ت: ٧٤٣هـ)، ت/أبي عاصم الشّوامي، المكتبة الإسلامية القاهرة- مصر، ط١ ٢٠٠٩م.
٤. (سُنَن ابن ماجة)، لابن ماجة القزويني(ت: ٢٧٣هـ)، ت/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٩م.
٥. (سُنَن أبي داود)، لأبي داود السّجستاني(ت: ٢٧٥هـ)، ت/ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط ٢٠٠٩م.
٦. (سُنَن التّرمذي)، لأبي عيسى الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، ت/ شعيب أرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط ٢٠٠٩م.
٧. (مجْمع الزّوائد ومنبَع الفوائد) للهيثمي(ت: ٨٠٧هـ)، ت/ عبد الله الدّرويش، دار الفكر بيروت- لبنان٢٠٠١ م.
٨. (المُسْتدْرَك على الصّحيحين)، لأبي عبد الله الحاكم(ت: ٤٠٥هـ)، ت/ مُقْبل الوادعي، دار الحرمين القاهرة- مصر،١٩٩٧م.
٩. (المُسْنَد الصّحيح المختَصَر) للإمام مسْلِم بن الحجّاج(ت: ٢٦١هـ)، دار الجيل بيروت- لبنان، مصوّرة عن الطّبعة التّركيّة ١٣٣٤هـ.
١٠. (معْرِفة أنواع علوم الحَديث) لابن الصّلاح(ت: ٦٤٣هـ)، المعروف بمقدّمة ابن الصّلاح، ت/ نور الدّين عتر، دار الفكر بيروت، ط ١٩٨٦م.
١١. (المُوَطَّأ)، للإمام مالك بن أنس(ت: ١٧٩هـ)، ت/ محمد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، بيروت- لبنان، ط١٩٨٥م.
١٢. (نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار) لابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، دار الحديث، دمشق- سوريا، ط٢ ٢٠٠٨م.

* * *

* ثالثًا: كتب الفقه وأصوله:

١. (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحَقّ من علم الأصول)، للشّوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، ت/ محمد البدري، دار الفكر بيروت- لبنان، ط ١٩٩٢م.
٢. (أصول الشَّاشِي)، للإمام الشّاشي(ت: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، ط١٩٨٢م.
٣. (أصول الفقه)، لابن مُفْلِح(ت: ٧٦٣هـ)، ت/ د فهد السّدحان، مكتبة العبيكان الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٩م.
٤. (الإحْكام في أصول الأحكام) للآمِدي(ت: ٦٣١هـ)، ت/ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي بيروت- لبنان،(د.ت).

٥. (الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدّليل)، لأبي الوليد الباجي(ت: ٤٧٤هـ)، ت/محمد علي فركوس، المكتبة المَكِيّة - المملكة السّعوديّة، ط١ ١٩٩٦م.
٦. (البحر المُحيط في أصول الفقه)، للزّركشي(ت: ٧٩٤هـ)، ت/د محمد تامر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م.
٧. (البرهان في أصول الفقه) للجويني(ت: ٤٧٨هـ)، ت/ د عبد العظيم الدّيب، دار الوفاء، المنصورة- مصر، ط ١٤١٨هـ.
٨. (التّذكِرة في أصول الفقه)، لابن عبد الغني المقدسي(ت: ٧٧٣هـ)، مكتبة الرّشد- السّعوديّة (د.ت).
٩. (التّقريب والإرشاد الصّغير) للقاضي الباقلّاني(ت: ٤٠٣هـ)، ت/ د أبو زنيد، دار الرسالة بيروت- لبنان، ط٢ ١٩٩٨م.
١٠. (التّلخيص في أصول الفقه)، لإمام الحرمين أبي المعالي(ت: ٤٧٨هـ)، ت/ عبد الله النبالي وبشير العمري، دار البشاير الإسلاميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٦م.
١١. (الحدود في الأصول)، لأبي الوليد الباجي(ت: ٤٧٤هـ)، ت/ محمّد حسن، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م.
١٢. (الرّسالة) للإمام الشّافعي(ت: ٢٠٤هـ)، ت/أحمد شاكر، مطبعة الحلبي القاهرة- مصر، ط١ ١٩٤٠م.
١٣. (العُدّة في أصول الفقه)، لأبي يَعْلى الفَرّاء(ت: ٤٥٨هـ)، ت/ د أحمد المُباركي، رسالة دكتوراه للمحَقِّق بكليّة الشّريعة- جامعة الأزهر مصر، ط جامعة الإمام ابن سعود الرّياض- السّعوديّة، ط٢ ١٩٩٠م.
١٤. (الغيث الهامع شرح جمع الجوامع)، لولِيّ الدّين العِراقي(ت: ٨٢٦هـ)، ت/ محمّد تامر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ ٢٠٠٤م.
١٥. (الفقيه والمُتَفَقِّه) للخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ)، ت/ عادل العزّازي، دار ابن الجوزي الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٦م.
١٦. (اللّمَع في أصول الفقه)، لأبي إسحاق الشّيرازي(ت: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لينان، ط٢ ٢٠٠٣م.
١٧. (المحصول)، للفخر الرّازي(ت: ٦٠٦هـ)، ت/ د طه العلواني، الرسالة بيروت- لبنان، ط٣ ١٩٩٧م.
١٨. (المُسْتصْفى)، للغزالي(ت: ٥٠٥هـ)، ت/ محمّد عبد السّلام، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ١٩٩٣م
١٩. (المُعتَمد في أصول الفقه)، لأبي الحسين البصري(ت: ٤٣٦هـ)، ت/ خليل الميس، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان،ط١ ١٩٨٢م.
٢٠. (المَنْثور في القواعد الفقهية) للزّركشي(ت: ٧٩٤هـ)، وزارة الأوقاف الكويتيّة، ط٢ ١٩٨٥م.
٢١. (المُهَذّب في علم أصول الفقه المقارن)، لعبد الكريم النّملة(معاصر)، مكتبة الرّشد الرّياض- المملكة السّعوديّة، ط١ ١٩٩٩م.
٢٢. (الموافقات)، للشّاطبي(ت: ٧٩٠هـ)، ت/ مشهور حسن، دار ابن عفّان عمّان- الأردن، ط١ ١٩٩٧م.
٢٣. (الوَاضِح في أصُولِ الفِقه)، لأبي الوفاء ابن عقيل(ت: ٥١٣هـ)، ت/ د عبد الله التّركي، الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٩م.

٢٤. (الوجيز في أصول الفقه)، للزّحيلي(معاصر)، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط٢ ٢٠٠٦م.
٢٥. (إيضَاح المَحْصول من بُرْهان الأصول) للمازري(ت: ٥٣٦هـ)، ت/ د عمار الطّالبي، دار الغَرْب الإسلامي - تونس، ط١ ٢٠٠٠م.
٢٦. (بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب) لشمس الدّين الأصفهاني(ت: ٧٤٩هـ)، ت/ محمّد بقا، دار المدني – السّعوديّة، ط١ ١٩٨٦م.
٢٧. (تقريب الوصول إلى عِلم الأصول)، لابن جُزَيّ(ت: ٧٤١هـ)، مطبوع مع كتاب الإشارة ، ت/ محمّد حسن، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م.
٢٨. (تقويم الأدلة في أصول الفقه) لأبي زيد الدّبوسيّ الحنفي(ت: ٤٣٠هـ)، ت/ خليل الميس، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠١م.
٢٩. (تقويم النّظر)، لأبي شجاع محمّد بن عليّ ابن الدّهان(ت: ٥٩٢هـ)، ت/ د صالح الخزيم، مكتبة الرّشد الرّياض- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠١م.
٣٠. (تهذيب الفروق والقواعد السّنية في الأسرار الفقهية)، للشّيخ محمّد بن علي(ت: ١٣٦٧هـ)، مطبوع على هامش الفروق للإمام القرافي، عالم الكتب بيروت- لبنان، (د/ت).
٣١. (تيسير التّحرير)، للأمير البخاري الحنفي(ت: ٩٧٢هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط ١٩٨٣م.
٣٢. (رسالة في أصول الفقه)، لأبي علي العكْبري الحنبلي(ت: ٤٢٨هـ)، ت/ موفّق بن عبد الله، المكتبة المكّيّة مكّة- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٢م.
٣٣. (رَفْع النِّقاب عن تَنْقيح الشِّهاب)، للحسين السِّملالي(ت: ٨٩٩هـ)، ت/ السّرّاح والجبرين، مكتبة الرّشد الرّياض- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠٤م.
٣٤. (روضة النَّاظِر وجنَّة المناظر)، لابن قدامة(ت: ٦٢٠هـ)، دار الرّيان القاهرة- مصر، ط٢ ٢٠٠٢م.
٣٥. (شرح مختصر روضة الناظر)، للصرصري(ت: ٧١٦هـ)، ت/ د عبد الله التّركي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٧م.
٣٦. (قواطع الأدِلّة في الأصول)، لأبي المُظَفّر السّمعاني الشّافعي(ت: ٤٨٩هـ)، ت/ محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة بيروت – لبنان، ط١ ١٩٩٩م.
٣٧. (كشف الأسرار شرح أصول البَزْدوي)، لعلاء الدّين البخاري(ت: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي مصوّرة عن المكتبة العثمانيّة ١٣٠٨هـ.
٣٨. (مختَصَر التّحرير شرح الكوكَب المنير) لابن النّجار الحلبي(ت: ٩٧٢هـ)، ت/ الزّحيلي ونزيه حمّاد، مكتبة العبيكان الرّياض- المملكة السّعوديّة، ط٢ ١٩٩٧م.
٣٩. (مذكّرة في أصول الفقه)، للشّنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ)، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة- المملكة السّعوديّة، ط٥ ٢٠٠١.
٤٠. (معجم مصطلح الأصول)، هيثم هلال(معاصر)، مراجعة وتوثيق د. محمد ألتونجي، دار الجيل بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م.
٤١. (موسوعة القواعد الفقهيّة)، لمحمّد صدقي آل بورنو، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٣م.
٤٢. (نهاية السّول شرح منهاج الوصول)، للإسنوي(ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٩م.

* رابعَا: كتب اللّغة العربية وعلومها:

١. (ارتِشاف الضّرب من لسان العُرْب)، لأبي حيّان الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، ت/ رجب عثمان، مكتبة الخانجي بالقاهرة- مصر، ط١ ١٩٩٨م.
٢. (أساس البلاغة) للزّمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، ت/ محمّد باسل، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨.
٣. (إصلاح المنطق)، لابن السّكّيت(ت: ٢٤٤هـ)، ت/محمد مرعب،دار إحياء التراث العربي، القاهرة -مصر،ط١ ،٢٠٠٢م.
٤. (الألفاظ) لابن السّكّيت(ت: ٢٤٤هـ)، ت/ د قباوة، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، طـ١ ١٩٩٨م.
٥. (إيجاز التّعريف في عِلْم التّصريف) لابن مالك(ت: ٦٧٢هـ)، ت/ محمّد المهدي، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠١م.
٦. (البَدِيع في عِلْم العربيّة) لابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، ت/ فتحي أحمد، أم القرى مكّة- السّعوديّة،ط١ ١٩٩٨م.
٧. (تاج العَروس من جواهر القاموس) للزَّبِيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفِكر بيروت- لبنان،طـ١ ١٩٩٣م.
٨. (تَسهيل الفوائد وتكميل الفرائد) لابن مالك الأندلسي(ت: ٦٧٢هـ)، ت/ محمّد كامل، دار الكتاب العربي القاهرة – مصر، ١٩٦٧م.
٩. (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لمحب الدين الحلبي(ت: ٧٧٨هـ)، ت/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام القاهرة – مصر، ط١ ٢٠٠٦م.
١٠. (تهذيب اللّغة) ،لأبي منصور الأزهري(ت: ٣٧٠هـ)، ت/ محمد عوض،دار إحياء التّراث العربي،بيروت، طـ الأولى عام٢٠٠١م.
١١. (جامِع الدّروس العربيّة) لمصطفى الغَلَاييني(ت: ١٣٦٧هـ)، المكتبة العصريّة صيدا- لبنان، ط٢٨ ١٩٩٣م.
١٢. (جَمْهرة اللّغة) لابن دُرَيد(ت: ٣٢١هـ)، ت/ رمزي منير، دار العِلْم للملايين بيروت- لبنان، طـ الأولى١٩٨٧م.
١٣. (الجَنَى الدّاني في حروف المعاني) للمُراديّ(ت: ٧٤٩هـ)، ت/ فخر قباوة ومحمّد نديم، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، طـ١ ١٩٩٢م.
١٤. (حاشية ابن بِرّي على المُعَرّب) لابن برّي(ت: ٥٨٢هـ)، ت/ إبراهيم السّامرّائي، مؤسّسة الرسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٥م.
١٥. (الخصائص) لابن جنّي(ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصريّة للكتاب، ت/ محمّد علي النّجار ط٤، (د.ت).
١٦. (الزّاهر في معاني كلمات الناس) لأبي بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ)، ت/ د حاتم الضامن، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٢.
١٧. (شرح ابن عقيل على الألفيّة) لابن عقيل(ت: ٧٦٩هـ)، ت/ محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث القاهرة- مصر، ط٢٠ ١٩٨٠.
١٨. (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) للأُشْمُوني الشافعي(ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ، ط١ ١٩٩٨م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة
١٩. (شرح الرّضي على كافية ابن الحاجِب) للاستراباذي النّحوي(ت: ٦٨٩هـ)، ت/ د يوسف حسن، ط دار قار يونس- ليبيا، ط ١٩٧٥م.
٢٠. (شرح الكافية الشّافية) لابن مالك(ت: ٧٦٢هـ)، ت/ عبد المنعم هريدي، جامعة أمّ القُرى – مكّة، ط١ ١٩٨٢م.
٢١. (شَرْح المُفَصّل) لابن يعيش(ت: ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١ ٢٠٠١م.
٢٢. (شرح تسهيل الفوائد) لابن مالك(ت: ٧٦٢هـ)، ت/ عبد الرحمن السيد وغيره، هجر للطباعة الجيزة- مصر، ط١ ١٩٩٠م.
٢٣. (شرح كتاب الحدود في النّحو) للفاكهي(ت: ٩٧٢هـ)، ت/ د. المتولّي الدّميري، مكتبة وهبة القاهرة- مصر، ط٢ ١٩٩٣م.
٢٤. (شذا العَرْف في فن الصّرف)، للحملاوي(ت:١٣٥١هـ)، ت/ نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرّشد – السّعودية،ط ١٤٢٢هـ.
٢٥. الصِّحَاح، (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، للجَوْهري(ت: ٣٩٣هـ)، ت/أحمد عطّار، دار العلم للملايين،بيروت- لبنان،ط الرابعة١٩٨٧م.
٢٦. (الطّراز الأوّل والكُناز لمَا عليه من لغة العرب المُعوّل) لابن معصوم المَدَني(ت: ١١٢٠هـ)، مؤسّسة آل البيت، تقديم/ علي الشهرستاني،(د.ت).
٢٧. (عِلَل النَّحْو) لابن الورّاق(ت: ٣٨١هـ)، ت/ محمود جاسم، مكتبة الرّشد- الرّياض، ط الأولى١٩٩٩م.
٢٨. غَريب القرآن لابن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ)، ت/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٩٧٨م.
٢٩. (القاموس المُحيط) للفيروزآبادي(ت: ٨١٧هـ)، مؤسّسة الرّسالة بيروت- لبنان، ط الثّامنة٢٠٠٥م.
٣٠. (الفائق في غريب الحديث والأثر) للزّمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، ت/ علي البجاوي و محمّد أبي الفضل، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط٢.
٣١. (كتاب العَيْن) للخليل بن أحمد(ت: ١٧٥هـ)، ت/ د مهدي المخزومي و ابراهيم السامرّائي، دار الهلال- مصر،(د.ت).
٣٢. (الكتاب) لسيبويه(ت: ١٨٠هـ)، ت/ عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر، ط٣ ١٩٨٨م.
٣٣. (الكُنَاش في فنّي النّحو والصّرف)، لأبي الفداء إسماعيل بن علي(ت:٧٣٢هـ)، تحقيق/ رياض الخوام،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت- لبنان ،نشر عام ٢٠٠٠م.
٣٤. (لسان العَرَب) لابن منظور(ت: ٧١١هـ)، ت/ عبد الله علي ومحمّد أحمد، دار المعارف القاهرة- مصر،ط١٩٨١م.
٣٥. (لِسَان العَرَب)،لابن مَنْظور(ت: ٧١١هـ)،نشرة دار صادر، بيروت- لبنان،ط الثالثة ١٩٩٣م.
٣٦. (اللّغة العربيّة معناها ومبناها) لتمّام حسّان(معاصر)، عالم الكتب - ط٥ ٢٠٠٦م.
٣٧. (اللُّمْحة في شرح المُلْحة) لابن الصّائغ(ت: ٧٢٠هـ)، ت/ إبراهيم الصاعدي، الجامعة الإسلاميّة المدينة المنوّرة- السّعوديّة، ط١ ٢٠٠٤م.
٣٨. (اللُّمَع في العربيّة) لابن جنّي(ت: ٣٩٢هـ)، ت/ فايز فارس، دار الكتب الثّقافيّة – الكويت.
٣٩. (مجاز القرآن) لأبي عُبَيدة(ت: ٢٠٩هـ)، ت/ فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي القاهرة - مصر،ط ١٩٥٩م.
٤٠. (مُجْمَل اللّغَة) لابن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، ت/ زهير سلطان، الرسالة بيروت- لبنان،ط٢ ١٩٨٦م.

٤١. (المُحْكَم والمحيط الأعظم) لابن سيده(ت: ٤٥٨هـ)، ت/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، طـ الأولى ٢٠٠٠م.
٤٢. (مُخْتار الصِّحاح) لابن أبي بكر الرّازي(ت: ٦٦٦هـ)، ت/ يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، طـ الخامسة١٩٩٩م.
٤٣. (المُخَصّص) لا بن سيده(ت: ٤٥٨هـ)، ت/ إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، طـ١ ١٩٩٦م.
٤٤. (المُزْهِر في علوم اللّغة) للسّيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ فؤاد علي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنانن ط١ ١٩٩٨م.
٤٥. (المصباح المُنير في غريب الشّرح الكبير) للفيّومي(ت: ٧٧٠هـ)، ت/ يوسف الشيخ، المكتبة العلمية بيروت- لبنان، (د.ت).
٤٦. (معاني النّحو) لفاضل السّامرّائي(معاصر)، دار الفِكر عمّان- الأردن، ط١ ٢٠٠٠م.
٤٧. (معجَم الفروق اللّغويّة) لأبي هلال العسكري(ت: ٣٩٥هـ)، ت/ بيت الله بيّات، مؤسّسة النّشْر الإسلامي قُمّ- إيران، ط١ ١٩٩٠.
٤٨. (مُعْجَم مَتْن اللُّغة) لأحمد رضا(معاصر)، مكتبة الحياة بيروت- لبنان، طـ ١٩٥٩م.
٤٩. (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، ت/عبدالسلام هارون، دار الفكر،بيروت- لبنان، ط١٩٧٩م.
٥٠. (مفتاح العلوم) للسّكاكي(ت: ٦٢٦هـ)، ت/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط٢ ١٩٨٧م.
٥١. (المفتاح في الصّرْف) لعبد القاهر الجرجاني(ت: ٤٧١هـ)، ت/ د علي توفيق، مؤسسة الرّسالة بيروت- لبنان، طـ١ ١٩٨٧م.
٥٢. (المفردات في غريب القرآن) للرّاغِب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ)، ت/ الدّاوودي، الدار الشَامية ودار القَلَم بيروت ودمشق، ط ١ ١٩٩٠م.
٥٣. (المُفَصّل في صنعة الإعراب) للزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، ت/ د.علي بو ملحم، دار الهلال بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٣م.
٥٤. (مُلْحَة الإعْرَاب) للحَريريّ(ت: ٥١٦هـ)، دار السلام القاهرة – مصر، ط١ ٢٠٠٥م.
٥٥. (النَحو الوافي) د.عبّاس حسن(معاصر)، دار المعارف القاهرة- مصر، ط١٥.
٥٦. (النهايَة في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، ت/ طاهر الزّاوي، المكتبة العلمية بيروت- لبنان١٩٧٩م.
٥٧. (هَمْع الهَوامِع في شرح جَمْع الجَوامع) للسّيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية- مصر.
٥٨. (الوجوه والنّظائر) لأبي هلال العَسْكَري(ت: ٣٩٥هـ)، ت/ محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدّينية القاهرة – مصر، طـ الأولى٢٠٠٧م.

* * *

* خامسًا: كتب التّعريفات والفهارس والكشّافات:

١. (أبْجَد العلوم)، لصدّيق خان(ت: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٢. (التّعريفات)، للإمام الجُرجَاني(ت: ٨١٦هـ)،ت/محمد باسل،دار الكتب العلمية،لبنان- بيروت،طـ الثانية٢٠٠٣.
٣. (التّوقيف على مهِمّات التّعاريف)، لابن عبد الرؤوف المَنَاويّ(ت: ١٠٣١هـ)،ت/ د محمد الدّاية، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، طـ الأولى ١٩٨٩م.
٤. (الحدود الأنيقة في التّعريفات الدّقيقة)، لزكريّا الأنصاري(ت: ٩٢٦هـ)، ت/ ماجد المبارك، دار الفكر بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م.
٥. (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، للقاضي الأحمد نكري(ت: ق١٢ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠٠م.
٦. (كتاب الكلّيات)، لأبي البقاء الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ)، ت/عدنان درويش ومحمّد المصري، دار الرسالة بيروت، ط٢ ١٩٩٨م.
٧. (معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم)، للسّيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ د.محمد عبادة، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١ ٢٠٠٤م.
٨. (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم)، لطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٩٨٥م.
٩. (موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم) للتهانوي(ت: ١١٥٨هـ)، ت/ د علي دحروج،الناشر: مكتبة لبنان– بيروت، ط الأولى١٩٩٦م.

* * *

* سادسًا: كتب التَّراجم:

١. (أخبار المكّيّين)، لأبي بكر بن أبي خيثمة(ت: ٢٧٩هـ)، ت/ إسماعيل حسن، دار الوطن الرّياض- السّعوديّة، ط١ ١٩٩٧م.
٢. (الأعلام)، للزّركْلي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،بيروت- لبنان،طـ ١٥سنة٢٠٠٢م.
٣. (أعيان العصْر وأعوان النّصْر)، للصَّفَدي(ت: ٧٦٤هـ)، ت/ د. علي أبي زيد وغيره، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط الأولى١٩٩٨م.
٤. (إنباه الرواة على أنباه النّحاة)، للقِفْطي(ت: ٦٤٦هـ) ،ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي، القاهرة١٩٨٢م.
٥. (بغْية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنّحاة)، للسيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ محمد أبي الفضل، المكتبة العصريّة صيدا- لبنان، (د.ت).
٦. (تذكرة الحفّاظ)، للذّهبي(ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٨م.
٧. (تكْملة معجم المؤلفين) لمحمّد خير(معاصر)، دار ابن حزم بيروت- لبنان، ط الأولى ١٩٩٧م.

٨. (خُلاصَة الأثَر في أعْيَان القَرن الحادي عشر)، للمحبّي الحموَي(ت: ١١١١هـ)،دار صادر،بيروت- لبنان د.ت.
٩. (الدُّرر الكامِنة في أعيَان المائة الثامِنة)، لابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، ت/محمّد ضان، دائرة المعارف العثمانية، صيدرآباد- الهند، ط الثانية ١٩٧٢م.
١٠. (الضَّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع)، للحافظ السّخاوي(ت: ٩٠٢هـ)، دار الجيل، لبنان- بيروت ١٩٩٢م.
١١. (طبقات الفقهاء)، للشّيرازي(ت: ٤٧٦هـ)، ت/ د إحسان عبّاس، دار الرّائد العربي بيروت- لبنان، ط١ ١٩٧٠م.
١٢. (طبقات المفسّرين)، للسّيوطي(ت: ٩١١هـ)، ت/ علي محمّد، مكتبة وهبة القاهرة- مصر، ط١ ١٩٧٦م.
١٣. (الكواكِب السّائرة بأعْيان المائة العاشِرة)، للغُزِّيّ(ت: ١٠٦١هـ)، ت/ خليل منصور، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان، ط١ ١٩٩٧م.
١٤. (مُعْجَم المؤلِّفين)، تراجم مصَنّفي الكتب العربية- لعُمَر كحالة(معاصر)، ط دار المثَنّى و إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، سنة ١٩٥٧م.
١٥. (وفَيَات الأعْيَان وأنباء أبناء الزمان)،لابن خلّكان(ت: ٦٨١هـ)، ت/ د. إحسان عباس ، دار صادر،ط١ سنة١٩٧١م.

* * * * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
المُقدّمة	٣
التّمهيد	٧
المقصود بالمصطلح والمصطلح واللفظ التفسيري	٨
المصود بالمفسرين بالرّأي	١٠
حكم التّفسير بالرّأي	١١
الفصل الأول: طائفة من المصطلحات المتعلّقة بتفسير ألفاظ النّصّ القرآني الكريم	١٣
المبحث الأول: مصطلحات أصول التّفسير (علوم القرآن) المتعلقة بتفسير ألفاظ النّصّ الكريم	١٤
المبحث الثّاني: المصطلحات والألفاظ المتعلّقة بتفسير مفردات وتراكيب النصّ القرآني الكريم	٥٢
الفصل الثّاني: طائفة من المصطلحات والألفاظ المتعلّقة بتفسير دلالة النّصّ القرآني الكريم	٨٦
المبحث الأول: المصطلحات والألفاظ المتعلقة بتفسير دلالة منطوق النّصّ القرآني الكريم	٨٨
المبحث الثاني: المصطلحات والألفاظ المتعلقة بتفسير دلالة مفهوم النّصّ القرآني الكريم	١٠٨
خاتمة البحث	١٢٣
فهرس المصطلحات	١٢٧
فهرس المراجع	١٣٦
فهرس الموضوعات	١٤٨